موسوعة
أعلام المغرب

تنسيق وتحقيق

محمّد حجّي

أستاذ التاريخ بجامعة محمّد الخامس سابقا

الجزء التّاسع

1361 ـ 1400 هـ

دار الغرب الإسلامي

موسوعة
أعلام المغرب

تتألف من تسعة نصوص تراثية يُنشر بعضها لأول مرة وتترجم لأبرز الشخصيات المغربية حسب تسلسل سنوات وفياتهم من بداية الاسلام إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

1 ـ 1400 هـ / 622 ـ 1980 م

إتحاف المطالع
بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

القسم الثالث

معه

سل النصال للنضال
بالأشياخ وأهل الكمال
فهرس الشيوخ

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

القسم الثاني

الطبعة الأولى

نشر دار الغرب الإسلامي
باتفاق خاص مع المحقق

1417هـ - 1996 م

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

عام أحد وستين وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد الفشتالي

في حادي وعشري محرم توفي محمد بن محمد الفشتالي، الشيخ المشارك المتبرك به المدرس بمسيد درب مشماشة مدة إلى أن توفي. كان يحفظ السبع.

إدريس بن الحسن البوعناني

وفي ثاني وعشري محرم توفي إدريس بن الحسن البوعناني الحسني المكناسي، العلامة الأستاذ، يحفظ السبع مع تجويد وإتقان. توفي ببلده مكناس.

التهامي بن أحمد اعْبَابُو اللجائي

وفي ثاني صفر توفي التهامي بن أحمد اعْبَابُو اللجائي. علامة مطلع، تولى الحجابة زمن السلطان المولى يوسف، ثم استوطن فاساً، ودفن بزاوية الشيخ زويتن بالسياج قرب داره.

موسى بن الطيب السليماني

وفي حادي عشر صفر توفي موسى بن الطيب السليماني السوسي، العلامة المطلع الأديب المشارك الشاعر. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. ترجمته في كتاب *المعسول*.

عبد الله دحمان بن الجيلالي العلمي

وفي اليوم نفسه توفي عبد الله بن الجيلالي العلمي الحسني دُعي دحمان، كان مشاركاً مطلعاً.

الحسن بن محمد الزرهوني

وفي يوم الاثنين رابع عشر صفر توفي الحسن بن محمد الزرهوني، علامة مشارك مطلع كثير التدريس والإفادة. كان مفتياً مدرساً بالنظام القروي إلى أن توفي. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

1361

سل النصال

119 ـ الحسن بن محمد الزرهوني



الحسن بن محمد الزرهوني، كان يجعل في توقيعه الحسني ولم أدر من أيّ قبيل من أبناء الحسن. الفقيه العلامة المشارك المفتي المطلع، كان كثير الإفادة، أدخل إلى النظام القروي فكان يدرس فيه الفقه وبقي على ذلك إلى أن توفي.

أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسنيوعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وغيرهم من الأشياخ.

اتصلت به كثيراً وذاكرته واستفدت منه.

توفي رحمهُ الله في يوم الاثنين رابع صفر الخير عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس داخل باب الفتوح.

سعيد بن أحمد حجي

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر صفر توفي سعيد بن أحمد حجي السلاوي في عنفوان شبابه، النابغة المقتدر الكاتب المجيد مؤسس جريدة المغرب اليومية الحرة ومجلة المغرب والثقافة المغربية. كان مثال النبوغ والإخلاص والعمل للنهوض بشعبه. توفي ببلده في حياة والده، ودفن بضريح جده سيدي أحمد حجي.

الهاشمي بن عبد السلام السريفي

في أول ربيع الأول توفي الهاشمي بن عبد السلام بن الهاشمي بن أحمد السريفي من دار الولد نزيل البهاليل، العالم المشارك الخطيب، طلب العلم بفاس وذهب إلى البهاليل فكان عالمها وخطيبها، وهناك توفي ودفن بالزاوية الحراقية بها لأنه أخذ الطريقة الدرقاوية.

مُرَبِّيهْ رَبُّه بن ماء العينين الشنجيطي

وفي أواسط ربيع الثاني توفي الشيخ مُرَبِّيهْ رَبُّه بن ماء العينين الشنجيطي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً محصلاً حافظاً لافظاً توفي بتيزنيت.

محمد بن المفضل السقّاط

وفي يوم السبت متم ربيع الثاني توفي محمد بن المفضل السقاط المكناسي، العلامة المشارك المقرئ المطلع. توفي ببلده مكناس.

محمد العياشي العسري

وفي ثاني عشر جمادى الثانية توفي محمد العياشي بن محمد بن عباد العسري من أهل القصر الكبير. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف، ولد بقبيلة سريف وقرأ بفاس وتولى القضاء بالعرائش مدة ثم بالقصر الكبير ثم عين مستشاراً بمجبس الاستئناف بتطوان، وتوفي هناك ودفن بروض الطريس.

العربي بن محمد الصنهاجي

وفي جمادى الثانية توفي العربي بن محمد الصنهاجي بالرباط. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثمائة وألف. كان كاتباً مقتدراً مشاركاً نائباً عن الصدر الأعظم مدة بالرباط، وبه توفي.

العزيز بن محمد الوزاني

وفي آخر جمادى الثانية توفي محمد دُعي العزيز بن محمد بن علال الوزاني. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً صالحاً يشار إليه بالخير والدين والمحافظة على الأوقات. أقيمت له ذكرى بعد الأربعين من يوم وفاته ألقيت فيها عدة قصائد وخطب. دفن بزاويتهم بالشرشور. له ترجمة في *سل النصال*.

1361

*** *** سل النصال *** ***

120 ـ العزيز بن محمد الوزاني

العزيز بن محمد بن علال الوزاني الحسني، اسمه الحقيقي محمد العزيز لكن أطلق عليه اسم العزيز اختصاراً فصار لايعرف إلاّ به، تقدمت ترجمة والده. الفقيه المشارك المخلص الغيور على شعبه ووطنه صاحب الأفكار العالية الغير المشوبة بأوهام وخرافات، يرشد الناس إلى دينهم الصحيح ويهديهم إلى ما فيه نفعهم ديناً ودنيا.

أخذ عن والده محمد الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الله الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ إدريس المراكشي ، وعن الشيخ عبد السلام العلوي المار الترجمة، وغيرهم من الأشياخ. ومن نشأته وهو موصوف بالخيارة والدين المتين، وبعد وفاة والده أقبل عليه الناس بالتعظيم والتبجيل.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره ويدعو لي بخير. توفي في آخر جمادى الثانية عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن مع والده بزاويتهم بالشرشور، وأقيمت له حفلة تابين بعد الأربعين من يوم وفاته، تليت بها عدة كلمات وقصائد ألقاها تلامذته رحمه الله.

عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي

وفي صباح يوم الاثنين خامس رجب توفي عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري، الشيخ الجليل العلامة المفتي الشهير. كانت ولادته عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. تولى القضاء في أحواز الدار البيضاء والعضوية بالمجلس العلمي وأخر عن ذلك لأجل ولده الأستاذ الزعيم محمد علال الفاسي فبقي صابراً محتسباً إلى أن لقي ربه، ودفن بروضة أبي المحاسن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** -- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

121 ـ عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي



عبد الواحد بن عبد السلام بن الشيخ علال الفاسي الفهري. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ عبد الله ورفع عمودهما في ترجمة الأخ العابد. كانت ولادته عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المشارك النوازلي المحقق المطلع، من المفتين الممتازين بفاس في زمانه، ومن حصل على فتواه فالحقّ معه لما فيه من التحرير للمسائل. أخذ عن شقيقه الشيخ عبد الله الفاسي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، عن الشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

تولى العضوية بالمجلس العلمي بفاس مدة ثم القضاء بأحواز الدار البيضاء، وأُخّر عن ذلك لأجل نشاط ولده الزعيم محمد علال الفاسي حفظه الله، ورجع إلى فاس ولزم داره إلى أن توفى يوم الاثنين خامس رجب الفرد الحرام عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح وولدُه الوحيد في منفاه لم يحضر جنازته.

كنت أتصل به وأستفيد منه رحمه الله.

جعفر بن إبراهيم الصقلي

وفي عشية يوم الأربعاء خامس رمضان توفي جعفر بن إبراهيم بن المكي الصقلي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وعشرين وثلاثمائة وألف ، الفقيه المشارك العالم الموثق المطلع. دفن بروضتهم الكائنة داخل باب عجيسة.

محمد بن محمد التازي

وفي سادس ذي الحجة توفي الفقيه العالم الخطيب محمد بن مُحمد - ضمّاً فيهما - بن العزيز ابن سعيد المخزومي التازي، كان خطيباً بالمسجد الأعظم بمينة تازا. وفي عام ثلاثة وخمسين وثلاثماذة وألف وقعت مظاهرة بمدينة تازا دفاعاً عن القضيّة الوطنية فكان من أبطال رجالها فعزله الاستعمار عن الخطابة والعدالة وسائر الوظائف الدينية انتقاماً منه لدفاعه عن وطنه ودينه، فبقي صابراً محتسباً إلى أن لقي ربه، ودفن بالزاوية الدرقاوية بالمدينة المذكورة. تقدمت وفاة والده عام عشرة وثلاثمائة وألف.

أحمد بن الطيب الفيلالي

وفي أواخر توفي أحمد بن الطيب بن الفقيه الفيلالي المكناسي، العالم الأستاذ المقرئ المشارك. توفي ببلده.

عبد الرحمان العوفي

وفيه توفي عبد الرحمان العوفي السوسي، عالم مشارك، له تآليف، منها : *اختصار كتاب الاسقصا*، وغيره. توفي ببلده.

الطيب بن أبي النصر البَدْرَاوي

وفيه توفي الطيب بن أبي النصر بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي. كان من أهل الطبقة الأولى من العلماء بالقرويين، وهو النقيب العام لجميع الأشراف بفاس غير أصحاب الإراثة، ودفن بروضة أبي يعزى بحومة البليدة.

عمرو بن الجيلالي الأزمُّوري

وفيه توفي السيد عمرو بن الجيلالي الكمني الأزموري، العلامة المشارك المدرس تولى القضاء ببلده أزمور في محرم عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، واستمر قاضياً بها إلى أن توفي طلب العلم بفاس وكان مدرساً بجامع الشيخ أبي شعيب السارية.

1361

حوادث

نزول الحلفاء بالمغرب

وفي صباح يوم الأحد تاسع وعشري شوال أصبح المغرب محاطاً بقطع من الأسطول الحربي الأنجليزي والامريكي لأجل النزول إلى شواطئ المغرب، فمنعته القوات الفرنسية التي بالمغرب ووقعت بينهما مناوشات باعانة الجنود المغاربة لأن فرنسا في ذلك الوقت كانت تحت حكم الألمان، وأخيراً نزلت جنود الحلفاء في ثغر المهدية ومدينة فضالة المعروفة اليوم بالمحمدية، ومدينة أسفي بل وفي جل مدن الشمال الإفريقي وصار الجميع تحت سلطة الحلفاء عسكرياً بقية فترة الحرب.

عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف

أبو القاسم بن محمد البرنوصي

في حادي عشر صفر توفي أبو القاسم بن محمد بن أحمد البرنوصي المكناسي، الأستاذ المطلع. توفي ببلده مكناس.

محمد العَرَبي بن أحمد الناصري

وفي آخر صفر توفي محمد العَرَبي ـ بفتح الرأي ـ بن الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي. ولد عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. كان علاماً مطلعاً إدارياً مشاركاً، قام بنيابة وزارة العدلية مدة في عهد السلطان المولى يوسف رحمه الله ثم تولى رياسة الجنايات بالأعتاب الشريفة إلى أن توفي عليها. توفي ببلده سلا. تقدمت وفاة والده عام خمسة عشرة وثلاثمائة وألف.

محمد بن الكبير الكتاني

وفي صباح يوم السبت سابع وعشري جمادى الأولى توفي محمد بن الكبير ابن هاشم الكتاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام خمسين وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً بحاثة معتنياً، له تآليف، منها *لواقح الأزهار الندية فيمن تولى وأقبر من القضاة والعدول وغيرهم بهذه الحضرة الإدريسية* ؛ و*تحفة الأكياس فيما غفل عنه صاحب كتاب زهر الاس* ؛ و*المواهب الفتحية في ذكر الإخوة الأربعة المتنسلين من السيدة فاطمة الحلبية*. دفن بزوضتهم بالقباب.

محمد بن إدريس الشبيهي

وفي فاتح جمادى الثانية توفي محمد بن إدريس الإدريسي الشبيهي الحسني نزيل مكناس، العلامة الفقيه المشارك. توفي بمكناس.

عبد العزيز بن الحسن العلوي

وفي عشية يوم الأربعاء السادس من جمادى الثانية توفي السلطان الأسبق المولى عبد العزيز بن المولى الحسن العلوي الحسني بمدينة طنجة مستوطنه بعد عزله عن الملك عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف. تقدمت الإشارة إلى أسباب عزله وتولية أخيه المولى عبد الحفيظ. وإذا أردت بسط ذلك فراجع الأصل. حمل من مدينة طنجة وأتى به إلى فاس ودفن بمقبرة المولى عبد الله بفاس الجديد. كانت له جنازة حافلة بفاس حضرها جلالة السلطان فمن دونه، وتأسف الناس لفقده. كانت ولادته عام خمسة وتسعين ومائتين وألف.

مَحمد بن محمد الريفي

وفي عشية يوم الخميس تاسع عشر رجب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عمرو ابن سعيد الريفي الجزنائي نزيل مدينة الجديدة، العلامة المشارك المفتي النوازلي المطلع. كان كثير الإفتاء يعرف أحكام النوازل معرفة جيدة، وتولى النيابة عن قاضي الجديدة مسقط رأسه مدة، وبها توفي ودفن بأحد مزاراتها.

عبد العزيز بن محمد ابن سودة

وفي صباح يوم السبت سابع وعشري رجب توفي عبد العزيز بن محمد بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام سبعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. كان مشاركاً متقناً مطلعاً خطيباً فصيحاً ينوب عن سيدنا الجد المولى العابد في خطابة المولى إدريس مدة. دفن قريباً من الشيخ حماموش بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- | سل النصال | --- *** --- *** ---

122 ـ عبد العزيز بن محمد ابن سودة

عبد العزيز بن محمد بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، الفقيه المشارك المطلع الموثق صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام أحد وسبعين ـ بموحدة ـ ومائتين وألف. أخذ عن والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد ابن المدني كنون، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجدّ، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير. وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي وغيرهم. كان ينوب عن الجد العابد في خطابة المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما بفاس مدة.

أخذت عنه بعض علم الوثائق لأنه كان يتقن هذا الفنّ.

توفي في صباح يوم السبت سابع وعشري رجب عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف ودفن قرب قبة الشيخ حماموش خارج باب الفتوح.

محمد بن عبد السلام ابن حَلاَّم

وفي تاسع رمضان توفي محمد بن عبد السلام بن أحمد ابن حَلاَّم المكناسي، الفقيه المؤثق المشارك. توفي ببلده.

موسى بن العربي السوسي

وفي ثاني شوال توفي موسى بن العربي بن إبراهيم السوسي. علامة مشارك تولى القضاء بسوس. ترجمته في كتاب *المعسول*.

الحسن بن محمد التِّنَانِي

وفي تاسع شوال توفي الحسن بن محمد التِّنَانِي السوسي، الشاعر المبدع المكثر المطلع، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

الحسن بن إبراهيم التامري

وفي آخر شوال توفي الحسن بن إبراهيم التامري الحاجي عامل مدينة أگادير، كانت له شهرة وشفوف. ترجمته في كتاب *المعسول*.

الطايع بن إدريس القادري

وفي يوم السبت عاشر قعدة توفي الطايع بن إدريس القادري الحسني، علامة مشارك، له شعر متوسط الجودة، وله تآليف وأنظام وخط حسن. دفن بزاوية بحومة جرنيز قرب ضريح الشيخ سيدي موسى، ولعلها زاوية القادريين هناك، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

123 ـ الطايع بن إدريس القادري

الطايع بن إدريس بن محمد بن الغالي بن الواحد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن الشيخ عبد السلام القادري الحسني، الفقيه العلامة المشارك المطلع الأديب الشاعر صاحب الخط الحسن. قرأ على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ محمد بنا التهامي الوزاني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير والشيخ ماء العينين الشنجيطي، والشيخ عبد السلام بن محمد اللجائي العمراني الحسني المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأجازه الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. له *تأليف في علم التاريخ*؛ وأنظام وأشعار ضاعت ذلك بسبب الإهمال. ذكر لي ـ رحمه الله ـ أن له *منظومة في الدولة العلوية* وغير ذلك.

عاشرته زمناً وكنا نتذاكر معاً في فنون مختلفة وخصوصاً علم التاريخ والأنساب، وكنا

نجتمع في بعض الأحيان عشية في عرصة الحبيّل المعروفة لأولاد بُردلّة قرب حومة الرميلة لأجل المذاكرة ولعب الشطرنج لأنه كان يحسن هذه اللعبة، وفي بعض الأحيان يتفوق عليه الغير من الجماعة فيتأثر، لذلك أصيب بمرض في آخر عمره تألم منه كثيراً وبقى مصاباً به إلى أن لقي ربه يوم السبت عاشر قعدة الحرام عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم قرب دار دباغة جرنيز بحومة سيدي موسى.

أحمد بن محمد الفيلالي

وفي ذي الحجة توفي أحمد بن محمد الفيلالي، العلامة المشارك، كان يحفظ السبع مع تجويد وإتقان، مقدماً بضريح الشيخ الكامل بمكناس، وبه توفي.

أحمد بن محمد الوكيلي

وفيه توفي أحمد بن محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف. كان صوفياً مطلعاً على أسرار علوم القوم مذاكراً، تولى رياسة الزاوية بعد وفاة والده، وتوفي بمحل استيطانه.

الطاهر بن محمد الأوديِّي

وفيه توفي الطاهر بن محمد بن عبد السلام بن الحاَج الأوديِّي، أحد أفراد البعثة التي أرسلها السلطان المولى الحسن إلى أوربا. له *رحلة* ول‍ه *الاستبصار في عجائب الأمصار*. دفن خارج باب عجيسة.

محمد بن الطاهر بَصْري

وفيه توفي محمد بن الطاهر بن الطيب بن العلامة الواعظ محمد بن الطيب بَصْري المكناسي، الفقيه المشارك. توفي ببلده مكناس، وتقدم ذكر بعض أسلافه.

علي بن محمد الهَوَّاري

وفيه توفي علي بن محمد الهَوَّاري نزيل قبيلة مْزُوطَة من ضواحي قبيلة احْمَر. كان عالماً مشاركاً مطلعاً، له تآليف. منها تأليف في مناقب شيخه الحنفي المار الوفاة عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف سماه *النور الحنفي في مناقب سيدي الحنفي*.

أحمد بن محمد ابن العناية

وفيه توفي أحمد بن محمد ابن العناية ابن فقيرة الأنصاري المكناسي، المشارك الكاتب المقتدر، تقلب في عدة وظائف، وأخيراً كان الكاتب الأول بالصدارة العظمى بالرباط.

الحسن الزروالي

وفيه توفي الحسن الزروالي، كان مدرساً بفاس يحفظ السبع.

جعفر بن محمد ابن القاضي

وفيه توفي جعفر بن محمد بن المخفي ابن القاضي، من أولاد ابن القاضي المعروفين بفايس، من نسل ابن أبي العافية، الفقيه العدل الموثّق الفرضي صاحب الخط الحسن. دفن بالقباب.

محمد بن الحبيب الدرعي

وفيه توفي محمد بن الحبيب الدرعي مؤرخ درعة، له *تأليف في تاريخ درعة* كذا وجدت مقيداً عنه.

حوادث

انحباس المطر عن فاس ونواحيها

وفي أواسط هذا العام الموافق لأوائل مارس العجمي سنة 1943 انحبس المطر عن فاس ونواحيها من أول مارس المذكور إلى خامس عشر أبريل وحصل للناس ضرر من ذلك، فأقاموا صلاة الاستسقاء بمصلى باب الفتوح وصلى بهم الشيخ علي بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني الآتي الوفاة عام خمسة وستين وثلاثمائة ألف، وذلك يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عامه، وبإثر ذلك نزل المطر والحمد لله.

إلقاء القبض على بعض الوطنيين بفاس

وفي آخر جمادى الأولى ألقي القبض على الأخ محمد الرشيد بن علي بن الطيب الدرقاوي الحسني محمد إبراهيم بن الشيخ أحمد الكتاني الحسني وغيرهما بدعوى أن لهم يداً مع الدولة الالمانية المحتلة آنذاك لعاصمة باريز، مع أن هذه الدعاوي الكاذبة لا أصل لها، وبعد مدة قليلة أحيلوا على المحكمة العسكرية الفرنسية.

عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد الصبيحي

في أواسط محرم توفي أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي. كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف، وكان علامة مشاركاً مقتدراً، تولى النظارة في عدة جهات بالمغرب له *باكورة الزيدة في تاريخ أسفي* وعبدة ؛ وله *رحلة إلى الحج* ؛ *وتاليف في بعض عوائد أهل المغرب* ؛ وجمع بعض بعض *أمثال أهل مدينة سلا*، إلى غير ذلك من التآليف. توفي ببلده وكان ينتحل الشعر. وربما أجاد.

له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

سل النصال

124 ـ أحمد بن محمد الصبيحي



أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي، من أولاد الصبيحي المعروفين بمدينة سلا، بيت علم وخيارة ودين كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف، العالم العلامة المشارك المؤلف المطلع البحاثة المعتني. أخذ العلم عن علماء بلده سلا، ثم رحل إلى مدينة فاس وبها أتم دراسته، والعلماء الدين أخذ عنهم بفاس هم الدين ذكروا في ترجمة ابن عمه الشيخ محمد ابن الطيب الصبيحي.

و أخذ كذلك عن بعض علماء الرباط لم أتحقق من أسمائهم. تولى النظارة في عدة جهات بالمغرب، منها مدينة أسفي، ومدينة مكناس، وسلا، وألف تآليف عديدة منها *إرجاع الدارج المغربي إلى أصله العربي* (1) ؛ *باكورة الزياد في تاريخ أسفي وعبده*، صغير الحجم (2) ؛ وله *رحلة إلى الحج* ؛ *وتأليف في بعض عوائد أهل المغرب* ؛ *وأمثال أهل مدينة سلا*، إلى غير ذلك من التآليف، وكان رحمه الله ربما ينتحل الشعر، من ذلك قوله ملغزاً في الماء الخارج من خصّة صحن جامع القرويين بفاس.

---

1) نشرته أخيراً الخزانة العلمية الصبيحية بسلا.

2) طبع أخيراً كذلك بعناية المجلس البلدي لأسفي.

وجـارية بيضة فـضـــــة   مـلازمة الرقص في الجامـــــع
يراها الأفاضل بـاديــــةً   ولا إثْمَ في الكل يا سامـــــع

اتصلت به مراراً بسلا وبمكناس وفاس وذاكرته واستفدت منه رحمه الله .

توفي في أواسط محرم الحرام عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مدينة سلا ودفن هناك.

عبد العزيز بن الحسن بوطالب

وفي مظاهرة دامية بفاس أصيب عبد العزيز بن الحسن بوطالب الحسني، الأستاذ المطلع الجامع بين اللغتين مع تيقظ وانتباه، الوطني المدافع عن بلده ودينه بكل جد وحماس ضُرب أثناء المظاهره بالرصاص في وجهه وحمل إلى داره فلفظ نفسه الأخير شهيداً دفن بروضة الشيخ علي بن أبي غالب بحومة صريوة داخل باب الفتوح.

حبيب الله الشنجيطي

وفي ثامن صفر توفي حبيب الله الشنجيطي الشهير العلامة الكبير. توفي بمصر. له مؤلفات، منها *زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم*.

عبد الكريم بن محمد الوزاني

وفي أواخره توفي عبد الكريم بن محمد بن المكي الوزاني الحسني، من شرفاء أهل وزان الطيبين. قال في *ذكريات من ربيع الحياة* (ص. 92) الشريف الكريم الأخلاق الطيب الأعراق القليل النظير في الكرم والجود. دفن بضريح جده هناك.

محمد بن عثمان القبلي

وفي أوائل ربيع الأول توفي محمد بن عثمان القبلي الحسني بمدينة سطات، كان علامة مطلعاً مشاركاً كاتباً مقتدراً مشتغلاً بإدارة الأحباس بفاس، ثم نقل إلى الرباط بوزارة الأحباس، وتوفي بسطات الذي ذهب إليها لصلة الرحم. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

125 ـ محمد بن عثمان القبلي

محمد بن عثمان القبلي. قال في *إزالة الالتباس* : أولاد القبلي ينتسبون إلى الشرف، ورأيت في رسم مؤرخ بعام سبعة وستين ومائتين وألف مشهود فيه على أحد أفرادهم محلّى فيه بقوله القبلي الزموري البوگريني وليس فيه تحليته بالشرف انتهى. الفقيه العلامة المشارك المطلع المقتدر صاحب الخط الحسن، والهَدْي المستحسن، من نشاته، مع تواضع وعدم الدعوى.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم من الأشياخ. تولى نظارة الأحباس الكبرى بفاس مدة، ثم نُقل للعمل بوزارة الأحباس بعاصمة الرباط وبقي بها إلى أن توفي بمدينة سطات أوائل ربيع الأول عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ذهب إليها لأجل صلة صلة الرحم مع بعض أقاربه.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وكنت حين أذهب إلى الرباط أزوره في منزله.

عبد الرحمان بن بناصر بْريطل

وفي خامس ربيع الثاني توفي عبد الرحمان بن بناصر بريطل الرباطي. كان علامة مشاركاً نوازلياً مطلعاً، تولّى القضاء في عدة نواح من المغرب، وأخيراً قضاء مدينة أزمور، وقبل ذلك مدينة العرائش والجديدة وقبيلة المذاكرة وأولاد حريز وغير ذلك. بلغني أن له *نوازل* في مجلدين. توفي بالرباط ودفن بالزاوية الوزانية هناك.

المهدي بن محمد غَريِّط

وفي ربيع الثاني توفي المهدي بن محمد غَريِّط الأندلسي المراكشي. كان كاتباً مقتدراً، ولي وزارة الخلافة بمدينة مراكش مدة إلى أن توفي بها.

أحمد بن العياشي سْكيرَجْ

وفي يوم الأحد ثالث وعشري شعبان توفي أحمد بنَ الحاج العياشي سْكيرَجْ الأنصاري، قاضي مدينة سطات، العلامة المشارك المطلع المدرس الناظم الناثر، له عدة تآليف مختلفة جامعة طبع البعض منها على الحروف، منها *صرف الجامعة* ؛ وشرحها ؛ *ورياض السلوان فيمن اجتمعت بهم من الأعيان* ؛ *وكشف الحجاب عمن تلاقي مع القطب التجاني من الأصحاب* ؛ *ورفع النقاب بعد رفع الحجاب* ؛ *ومنهل الورود الصافي في علم العروض والقوافي* ؛ *ونظم نقاية السيوطي* ؛ *ونظم شفا القاضي عياض*. وله عدة دواوين، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة. كان يعتقد الطريقة التجانية ويشيد بها ويؤلف في التنويه بها، والترجمة لأصحاب الشيخ التجاني، وبلغني أنه كان في مجلس من العلماء فصار البعض منهم ينقّص من قدر الشيخ التجاني فلما سمع ذلك منه قام وقال حرامٌ الجلوس في محفل ينقص من قيمة الشيخ التجاني وأقسم ألا يجلس هناك.

توفي بمراكش في أحد مستشفياتها، ودفن داخل قبة الشيخ عياض. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

126 ـ أحمد بن العياشي سكيرج

أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري، من أولاد سكيرج المعروفين بفاس وأصلهم من الأندلس. كان فقيها علامة مشاركاً محصلاً مدرّساً مؤلفاً ناظماً ناثراً. أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط والشيخ محمد بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنّون والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن عبد القادر ابن سودة، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. كانت ولادة صاحب الترجمة عام تسعين ومائتين وألف، وألّف تأليف عديدة مختلفة تناهز المائة طبع بعضها، فأول تآليف له طبع :

الفدلكة الجامعة في صرف الجامعة ؛ *وشرحها* ؛ وله شرح على *أرجوزة ابن عمه الشيخ محمد بن الطيب سكيرج* المتوفى عام أربعة وتسعين ومائة وألف الذي عارض بها *الشمقمقية* لابن الونان؛ وله *رياض السلوان في ترجمة من اجتمعت بهم من الأعيان*، ترجم فيه لنحو ألفي فاضل ؛ وله كتاب *كشف الحجاب عمن تلاقى مع القطب التجاني من الأصحاب* ؛ وله ذيل عليه سماه *رفع النقاب بعد رفع الحجاب* ؛ وله *الورد الصافي في علمي العروض والقوافي* ؛ وله *نظم نقابة السيوطي* ؛ *ونظم شفاء القاضي عياض* ؛ وله *دواوين* عديدة إلى غير ذلك من التآليف تولّى أولاً الكتابة مع الوزير الجباص، ثم صار قاضياً بمدينة وجدة ثم قاضياً بثغر الجديدة، ثم قاضياً بمدينة سطات وعليها توفي.

اتصلت به مراراً واستفدت منه وأهدى لي بعض كتبه المطبوعة، وكان له توغل كبير في الطريقة التجانية وكتبه فيها تشهد بما ذكر.

وقد ذهب في آخر عمره إلي عاصمة الجزائر لأجل جمعية أحباس الحرمين الشريفين لأنه أصبح أحد أعضائها، ولما رجع منها أصابه مرض فذهب إلى مراكش لأجل التداوي، وبعد مضي خمسة أيام بها توفي بالمستشفى في منتصف ليلة ثالث وعشري شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وأقبر بضريح الشيخ القاضي عياض رحمه الله.



محمد بن عبد السلام البريهي

وفي يوم الأربعاء سادس وعشري شعبان توفي محمد بن عبد السلام البريهي، ينتمي إلى شعبة الوداغير الحسينيين بفگيگ. رئيس المطربين بمدينة فاس بل والمغرب كله، وحامل راية الطرب الأندلسي، فكل من له ذوق سليم وسمعه يطرب مع أهل جوقنه المختارين تأثر وظل صامتاً منصتاً بالرغم على أنفه وكأنّ روحه انفصلت عن جسمه. دفن بالقباب، وتقدمت وفاة والده عام أحد عشر وثلاثمائة وألف.

محمد بن مَحمد القادري

وفي يوم الخميس سابع وعشري شعبان توفي محمد ـ ضمّاً ـ بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني. كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف. كان خطيباً بمسجد باب عجيسة من وفاة والده. ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

127 ـ محمد بن مَحمد القادري

محمد ـ ضماً ـ بن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم بن محمد القادري الحسني، العلامة المشارك. كان متطلعاً متمتعاً بشهرة والده، يعظمه تلامذه ويعتبرونه ويقدرونه. وكان خطيباً بمسجد باب عجيسة مند وفاة والده إلى أن لقي ربه.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الخياط المار الترجمة، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وبعد وفاته أخذت من كتبه *كناشة* بخطه كان يجمع فيها كل ما أعجبه من الفوائد الأدبية والفقهية وغيرها، وكنت أتصل به وأذاكره وخصوصاً في الأنساب لأنه كان يستحضر البعض منها.

كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتوفى يوم الخميس سابع وعشرى شعبان عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف.

عبد الله بن إدريس الفضيلي

وفي الساعة الثالثة والثلث من صباح يوم الأحد رابع وعشري شوال ختمت أنفاس الشيخ عبد الله بن إدريس بن أحمد العلوي الشهير بالفضيلي. كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف. الشيخ الإمام حامل راية المحققين والمدققين من علماء القرويين في وقته، المشارك الثاقب الذهن، يدرك المعاني الدقيقة، المدرس النفاعة شيخ الجماعة في وقته. تولى قضاء مدينة الجديدة ورياسة المجلس العلمي مدة. دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

128 ـ عبد الله بن إدريس الفضيلي



عبد الله بن الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، أصله من العلويين المدغريين، وإنما أطلق عليه الفضيلي لمصاهرة كانت لهم مع الفضيليين والكل علويّ. الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحقق المدقق، المحرر النحرير، المشارك الأصولي النظار، آخر من درس العلم على وجهه وفهمه كما يجب أن يفهم، لما رزقه الله من الفهم الثاقب والذهن الوقاد. كان كثير التدريس والإفادة لا يحضر دروسه إلا نجباء الطلبة يجتمعون عليه ولا يبغون به بديلاً، ولا يدرّس إلا الأمور العالية، وكاد أن يدرك شيخ الجماعة في آخر عمره. كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفوياً، لأن أمّه كانت حاملة به في وقعة دار بنيس الشهيرة بفاس، التي كانت عام تسعين ومائتين وألف، فوقع لها انحراف في حملها إلى أن وضعته في التاريخ المذكور. أخذ عن والده الشيخ إدريس بن أحمد المتوفي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ مَحمد فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء بمدينة الجديدة مدة، ثم التدريس في القسم النهائي بالقرويين منذ بداية النظام، ثم رياسة المجلس العلمي بها مدة ثم أعفي منه وبقي يدرس متطوعاً إلى أن صدر الأمر ثانياً بردّه إلى منصب الرياسة، فبقي به إلى أن توفي رحمهُ الله في ثالث عشر شوال عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

قرأت عليه *المختصر* من أواخر باب البيوع إلى الآخر، وقرأت عليه *جمع الجوامع* لابن السبكي بشرح *الإمام المحلي* من أوله إلى الكتاب الرابع ؛ ولازمته كثيراً واستفدت من علومه.

محمد بن العربي أشَرْقِي

وفي أوائل حجة توفي محمد بن العربي أشَرْقِي، من أولاد أشَرْقِي المعروفين بفاس، وأصلهم من تلمسان. علامة مشارك مدرس أدرج في النظام القروي يدرس فيه علوم الآلة، فكان مقبولاً عند الطلبة. له ترجمة في *سل النصال*.

---- *** --- *** ---- **سل النصال** ---- *** ---- *** ----

129 ـ محمد بن العربي أشَرْقِي

محمد بن العربي أشَرْقِي، أصله من تلمسان، العالم العلاّمة المدرس المشارك. كان رحمهُ الله يتنزّل مع الطلبة ويوضّح لهم متن *الأجرومية* بعبارة سهلة حتى يفهموه. أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الفيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

حضرت عنده درساً واحداً في *الأجرومية* في أول الطلب. أدخل إلى النظام القروي من أوله، وحجّ وزار. توفي في رابع حجة متم عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس بعد ما مرض وترك الخروج مدة.

محمد بن الحسن الدرعي

وفيه توفي محمد بن الحسن الدرعي، له *تاريخ درعة* يقع في جزء وسط، فرغ منه عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف.

صالح بن أحمد الصالحي

وفيه توفي صالح بن أحمد الصالحي السوسي، أديب شاعر مطلع، ترجمته في كتاب *المعسول*.

صالح مِّيسة الجزائري

وفي حوالي هذا العام توفي مَحمد ـ فتحاً ـ صالح مِّيسة الجزائري، الأستاذ الأديب المطلع الكاتب، المقتدر له مجلة يُصدرها كل شهر تسمى *مجلة المغرب* استمر صدورها نحو أربعة أعوام، ثم حجبت. توفي بالدار البيضاء.

إدريس بن أحمد العلمي

وفيه توفي إدريس أحمد العلمي الحسني. كان يقول الجيد من نظم الملحون المعروف بعلم الموهوب، وقد أكثر من حفظه قصائده أصحاب الملحون المطربون لسلاسة تعبيره وحسن أسلوبه ولعله من أهل فاس. كتبت ذلك عن *نشرة التلفزة بالمغرب*.

أحمد بن مبارك الرسموكي

وفيه توفي أحمد بن مبارك الرسموكي، العلامة الكبير، والشيخ الشهير، بالقطر السوسي. له ترجمة واسعة في كتاب *المعسول*.

محمد بن محمد ابن أبي عبد الله

وفيه توفي محمد بن محمد ابن أبي عبد الله المراكشي داراً ومنشأ السوسي أصلا، الفقيه العلامة المطلع الأديب. كان كاتباً مع الوزير الـمَقّرِي بالصدارة، ومع الوزير الحجوي، ثم تولي نظارة الأحباس الكبرى بمراكش وتوفى عليها. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

130 ـ محمد بن محمد ابن أبي عبد الله

محمد بن محمد بن أبي عبد الله المراكشي داراً ومنشأ السوسي أصلاً، الفقيه العلامة المشارك المطلع المعتني البحاثة الأديب الشاعر على قلة.

أخذ العلم بمراكش مسقط رأسه ولم أستحصر من شيوخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف. تولى الكتابة مع الوزير المدني الأكَلاوي المتوفّى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، تم مع الوزير محمد المقري المتوفى عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى الكتابة بمندوبية المعارف مع الوزير

محمد الحجوي، وأخيراً عُين ناظراً للأحباس الكبرى بمراكش مدة إلى أن توفى عليها رحمه الله.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره وأستفيد منه، ياتي مراراً إلى فاس وينزل عندي. ولما ذهب إلى مراكش انسخ لي *فهرسة القاضي عياض* وفهرسة الشيخ موسى الناصري المسماة *فتح الملك الناصر في مرويات الشيخ ابن ناصر*، وأرسل لي ذلك رحمه الله.

توفي بمراكش عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بأحد زواياها.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

131 ـ أحمد بن محمد الوكيلي

أحمد بن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كَرْمَت من جبل زرهون. الشيخ الوقور الصوفي الخير الذاكر المتبتل العابد الزاهد على هَدْي السلف الصالح من أتبَّاع السنة واجتناب البدعة.

أخذ علم التصوف عن والده الشيخ محمد المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج، وبعد وفاته أجمع تلاميذ. والده على أن يكون صاحب الترجمة خلفاً له لما رأوا من هديه وسمته، فجلس في محل والده لنفع العباد وهديهم إلى العمل الصالح دنيا ودنيا.

وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن شيخ التهامي بن المدني كَنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد ابن محمد ابن إبراهيم، وغيرهم من الأشياخ.

كنت أتصل به كثيراً عندما يأتي إلى فاس وأتبرك به ويدعو لي بالخير، وربما زارني في منزلي.

توفي رحمه الله عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف بمدشرهم كرمت المذكور، ودفن مع والده هناك (1).

---

1) سقطت ترجمة أحمد الوكيلي من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

حوادث

عريضة 11 يناير 44 للمطالبة بالاستقلال

وفي رابع عشر محرم موافق حادي عشر يناير سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف قدم الوطنيون إلى جلالة الملك محمد الخامس وإلى ممثل فرنسا وإلى دُول الحلفاء عريصة تطالب باستقلال المغرب، وطيلة شهر يناير من هذه السنة والوفود من مختلف أنحاء المغرب ترد على قصر جلالة الملك بالرباط حاملة عرائض التأييد مدلية بمئات الآلاف من الإمضاءات.

ولمارأت الإدارة ذلك أجابت عن ذلك يوم تاسع وعشري يناير المذكور باعتقال الحاج أحمد بلافريج الأمين العام بتهمة غريبة وهي الاتصال بالعدو الألماني، وكذلك محمد اليزيدي وغيرهما من أكابر الوطنيين. فقامت عدة مظاهرات عنيفة بفاس والرباط وسلا وغيرها من مدن المغرب. وأسفرت المظاهرات عن مئات من القتلى وعدد كبير من الجرحى، ووقع اعتقال أزيد من خمسة آلاف وطني شخص في مختلف بوادي المغرب وحواضره، وكابد الوطنيون أشد أنواع العذاب والحرمان في معسكرات الاعتقال الفرنسي، وحكم على بعضهم بالإعدام ونفذ ذلك صبيحة يوم عيد المولد النبوي الشريف، وحكم على عدة أفراد بالأشغال الشاقة وأرغم وزيران على استقالتهما وهما محمد بن العربي العلوي وزير العدل وأحمد بن عبد الرحمان بركاش وزير الأحباس، وأوقف على العمل الإداري كلٌ من تشمُّ منه رائحة الوطنية.

وفي صباح يوم الخميس ثاني وعشرى منه أصبح منشوراً في الجرائد باللغة الفرنسية أن المقيم العام أذاع خطاباً مضمنه أن طلب الاستقلال لامبرر له، وأن فرنسا مازالت لم تستكمل مهمتها بالمغرب وأن حماية ثلاثين سنة لاتكفي للمغرب في نهوضه وعلى أن فرنسا كانت تفكر في إصلاح المحاكم العدلية وإصلاح المحاكم البدوية وإصلاح التلعيم والفلاحة ومن الآن فصاعداً شرعت في إصلاح ذلك تحت مراقبة أربع لجن لكل لجنة سلطتها في حدود اختصاصها.

حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال

وفي هذه المدة الأخيرة أبدل كلٌ من الحزبين الوطنيين اسمهما، فالحزب الذي كان يرأسه الأستاذ محمد علال الفاسي سمي نفسه حزب الاستقلال ؛ والحزب الذي يرأسه الأستاذ محمد ابن الحسن الوزاني سمي نفسه حزب الشورى والاستقلال، واشتهر كل منهما باسمه الجديد.

عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف

الطيب بن العباس الفاسي

وفي ثامن محرم الحرام توفي الطيب بن العباس الفاسي الفهري الذي كان ناظراً بمدينة وجده ومراكش. تقدمت وفاة والده عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

بلقاسم بن مسعود السوسي

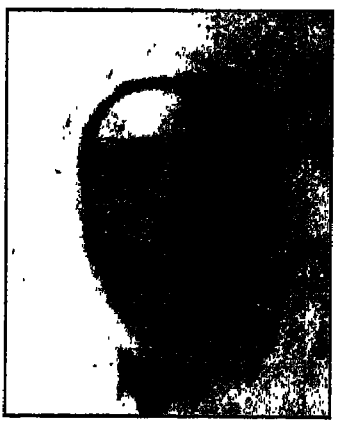
وفي تاسع عشر محرم توفي بلقاسم بن مسعود بن علي السوسي، علامة مشارك وشيخ شهير بالقطر السوسي، درّس وأفاد، له عدة تلامذة وكان يقول الشعر. ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي

وفي الساعة الثامنة ليلاً من يوم الأربعاء ثاني صفر توفي محمد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي، العلامة المشارك الحافظ المحدث المدرس النفاعة. أدخل إلى الدراسة بالنظام القروي من أوله، له فهرست في مجلد؛ وله *اليواقت السنية المهداة للحضرة العراقية*، عرف فيها وشيخنا وشيهنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني المار الوفاة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بروضة بدرب أبي يعلى من طالعة فاس، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

132 ـ محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي



محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج المرداسي السلمي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ الطايع. الفقيه الحافظ المستحضر المطلع المشارك، كان كثير التدريس والإفادة وخصوصاً علم الحديث، فكان يشارك فيه مشاركة عارف بنهجه المعروف، ويستحضر بعض ألفاظ الحديث ومخرجيها. وكان له سمت حسان وخيارة ودين متين ونزاهة وعفة. دخل إلى النظام بكلية القرويين من أوله، فكان يدرس فيه التفسير والحديث إلى أن توفي.

قرأ العلم على عدة أشياخ، منهم والده الشيخ أحمد ابن الحاج، والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري،

والشيخ التهامي بن المدني گنون والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ خليل ابن صالح الخالدي، والشيخ محمد ابن رشيد العراقي الحسيني والشيخ عبد العزيز بناني والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ العباس بن أحمد التازي، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن،وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، والشيخ أخذ بن محمد العلمي اليملحي، وغيرهم، وتفرد بأخذ الطريق عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني وسلم له الإرادة، وأخذ أيضاً عن ولده الشيخ محمد الكتاني الشهيد. وقد جمع أشباخه في *فهرسة* بلغني أنها تقع في مجلد وسط. وله *اليواقيت السنية المهداة للحضرة العراقية*، عرف فيها بشيخه وشيخنا محمد ابن رشيد العراقي الحسيني، إلى غير ذلك من التأليف، منها *كناشة* في جزء كبير.

قرأت عليه بعضاً من أبواب *المختصر*، وحضرت عليه بعض الدروس الحديثية التي كان يميلها بالضريح الإدريسي بفاس بين العشاءين.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ثالث صفر في الساعة الثامنة ليلاً عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة بدرب أبي يعلى الكائن بأعلى حومة الطالعة هناك.

محمد بن محمد ابن عبد الله

وفي ثامن عشر صفر توفي محمد بن محمد بن الحسن ابن عبد الله، من أولاد ابن عبد الله المعروفين بفاس. علامة مشارك، أستاذ مجوّد يحفظ السبع علماً وعملاً، مِن آخر مَن أتقن هذا الفن وخاض فيه. دفن بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

133 ـ محمد بن محمد ابن عبد الله

محمد بن محمد بن الحسن ابن عبد الله، من أولاد ابن عبد الله المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع المدرس الأستاذ المجود، يحفظ السبع علماً وعملاً، وهو من آخر من أتقن هذا الفن وخاض فيه على وجهه المطلوب.

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وغيرهم، وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الغياتي، وكان من أخص تلامذته.

ألف تآليف عديدة، منها شرح *منظومة الحاج المفضل البقال في سر الحروف* ؛ وتأليف سماه عقد الجواهر واللآلي في مثلث أبي حامد الغزالي، *إلى غير ذلك من التأليف*.

قرأت عليه في النظام القروي لأنه كان ينوب في بعض الأحيان عن الغير.

توفي في ثامن عشر صفر الخير عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد بنونة قرب سويقة الخضرة في مقابلة ضريح أبي غالب من حومة صريوة داخل باب الفتوح.

محمد بن عثمان المسفيوي

وفي منتصف ربيع الأول توفي محمد بن عثمان المسفيوي المراكشي رئيس الجامعة اليوسفية بمراكش. قرأ بمصر وله تآليف، منها *الجامعة اليوسفية بمراكش في تسعمائة سنة*، في ثلاثة اسفار طبع الجزء الأول منها ؛ وله غير ذلك من التآليف توفي ببلده مراكش بعدما كان قد جعل مأدبة عشاء فاخرة لرجال الحكومة بمراكش، وبعد تناول العشاء معهم صاروا يشربون الشاي، وإذا به أصابته سكتة قلبية وهو في وسطهم، فذهب غير ماسوف عليه.

أحمد بن محمد اليزيدي

وفي رابع وعشري ربيع الأول توفي أحمد بن محمد اليزيدي السوسي، كان علامة مشاركاً شاعراً أديباً مجيداً مدرساً شهيراً في بلده، ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد بن محمد ابن علي الدكَّالي

وفي يوم الجمعة سادس جمادي الثانية توفي محمد بن محمد ابن علي الدكالي السلاوي العلامة المشارك المطلع المؤرخ الشهير المؤلف الكبير، له الإتحاف الوجيز المُهدَ للمولى عبد العزيز في مدينة سلا ؛ وله أدواح البستان في أخبار العدوتين ومن درج فيهما من الأعيان ؛ وضوء النبراس في محاسن مدينة فاس ؛ وأنساب أهل العدوتين سلا والرباط ؛ وتخليد المآثر وتقييد المفاخر بترجمة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ناصر، عرف فيه بشيخه أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب الاستقصا المار الوفاة عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف ؛ وله الدرة اليتيمة في أخبار شالة الحديثة والقديمة ؛ ورسالة في أخبار جامع حسان بالرباط ؛ وضريح الدلالة في صحة نسب مَن سكن دكالة ؛ وإتحاف أشراف المَلاً ببعض أخبار الرباط وسلا نظماً ؛ والسراج الوهاج والكوكب المنير من عند صاحب التاج مولانا أمير المومنين، في الفيل الذي دخا المغرب زمن المولى الحسن ؛ ورسالة في السكك الإسلامي ؛ ورسالة في تاريخ المغرب القديم قبل الإسلام ؛ ورسالة في الحسبة في الإسلام ؛ ورسالة في أحوال اليهود قديماً وحديثاً ؛ ورسالة في بني وطاس ملوك المغرب ؛ وله بغية المستفيد في إعراب قام زيد، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد. توفي ببلده ودفن. له ترجمة واسعة في *سل النصال مع صورته*.

---- *** -- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

134 ـ محمد ابن علي الدكَّالي

محمد بن محمد ابن علي الدكالي السلاوي، العلامة الكبير، والشيخ الشهير، الكاتب المقتدر المؤرخ صاحب التآليف العديدة المفيدة، وكلها في تاريخ المغرب. قرأ بفاس على عدة شيوخ منهم محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ بسلا عن الشيخ أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب *الاستقصا*، وتنقل في عدة وظائف مخزنية. كتب إليّ بخطه بعد الحمد له وتمهيد ما ياتي.

وبعد فان الفقيه الصوفي العدل المبارك سيدي أحمد بن سيدي عبد السلام حجي السلاوي أخبرني لما عاد من زيارة ربعكم المانوس انكم سألتموه، عن محب جنابكم وصفيّ والدكم المكرم - معتكم الله براضاه وأطال لكم عمره في سلامة - محمد بن علي الدكالي السلوي وعن بعض مؤلفاته في التاريخ وعمّا ما حصل لكم من الإشكال واللبس في أسماء بعضها الخ ولما رأيت اعتناءكم بهذا المشروع، بادرت لإزالة ما حصل لكم من ذلك الاشتباه والإبهام في التسمية.

إن محبكم كاتب هذه الأحرف إليكم له مؤلفات في التاريخ الخاص بمدينة سلا وعُدوتها الرباط نثراً ونظماً، منها *إتحاف الملا بأخبار مدينة سلا* وسميته *الاتحاف الوجيز المُهدَى للمولى عبد العزيز*، في عشرة كراريس متوسطة يتضمن الخبر عن مدينة سلا وعدوتها ووصفها وصفاً جغرافياً علمياً أخلاقياً تاريخياً مع ما يتعلق بمساجدها ومدارسها وزواياها وأسوارها وأسواقها ومعارف أهلها وما يحسنون من الصنائع والحرف والمهن وأخلاقهم وعوائدهم وتراجم كثير من علمائها وصلحائها وملوكها، أهديته للمولى عبد العزيز عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، فاستحسنهُ وأجازني عليه بمائة ريال وكسوة وظهير بالتوقير والاحترام والتنويه يشملني ووالدي رحمه الله.

ومنها *إتحاف أشراف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا*، من نمط ما قبله إلا أنه أكبر منه جرماً. وأوعب فائدة وعلماً، وهو نظمٌ في بحر الرجز في ثلاثة الآلف بيت، نظمته بمدينة فاس بدرب البشارة حيث كنت ساكناً هناك في دولة المولى عبد الحفيظ وأنا يومئذ مستكتب في بنيقة الصدارة، وأهديته للمولى عبد الحفيظ في شهر قعدة من عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأجازني عليه بمائة ريال وجدّد لي ظهير أخيه المولى عبد العزيز بالتوفير والاحترام، وأسعف رغبتي في الانصراف لصلة الرحم بسلا.

- ومنها كتاب *أدواح البستان في أخبار مدينة سلا ومن درج بها من الأعيان*، وهو كتاب كبير جمع فأوعى وشمل الغث والسمين، والأُجاج والمعين، به من أسماء رجال العدوتين ومن له تعلق بها من الأفاقيين الذين زاروها واستوطنوها في وقت من الأوقات ماينيف على ألفي ترجمة لعلمائها وصلحائها وأدبائها وملوكها ورجال الأسطول البحري الجرى الأندلسي السلوي والعلويّ السلوي، ودعت الضرورة إلى البحث عن أول ما يعرف من تاريخ عمارتها القديمة من عهد الفنيقيين والقرطاجنيين والرومانيين في الدولة الأولى الغريبة والثانية البيزنطية الشرقية، إلى أن دخل الإسلام افريقية والمغرب الأقصى. وتطرق البحث في آثارها إلى الكلام على الحياة بها قبل عصر التاريخ للعثور على ما يدل على ذلك من آثارها الفطرية الساذجة، وجاء جرمه في أربعة أجزاء ضخمة، عاين حبيبنا والدكم المفضل كراسة كبرى من الجزء الأول منه، والعمل فيه مستمر إلى الآن عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

وهناك تآليف أخرى صغيرة الجرم يطول الكتاب هنا بذكرها وتفصيل موضوعاتها، ولم تدعُ ضرورة لتسطير أسمائها ولكن اتحف السيادة المحترمة بفائدة من فوائد أحدها، وهو :

- *ضوء النبراس في مجالس فاس أو في محاسن مدينة فاس*، جمعته أيام قراءتي للعلم بها من ثلاثة وثلاثمائة وألف إلى عام ثمانية. أنشدني شيخنا العلامة المشارك الصوفي الصالح سيدي محمد بن سيدي جعفر الكتاني رضي الله عنهما في مدح مدينة فاس لآخر قاضة العدل بها الفقيه ابن الطاهر الهواوي ما نصه :

إن جبتَ أفقاً وأُفْقَـــا   وجلت غرباً وشرقَـــا
ولم تـمـرِّ بفـــــاس   فَلم تَرَ الأرضَ حقًّـــا

وكان انشادهُ إياي لذلك بداخل باب الحمراء، مدفن الصالحين والعلماء، حين كان يحرر كتابه *المولد النبوي*. قال رضي الله عنه : إنه يعرف مؤلّفاً في الأزدب خصص مُؤلّفه بابين أحدهما لما مدحت به فاس والثاني لضدّ ذلك. من ذلك :

فاسٌ لعمرى هي الدنيا بأجمعهـا   كانها الخلدُ أنهـاراً وأشجـاراً
اللهُ يعلم أنّي مُذْ حللتُ بهـا   وجدت داراً ولكن لم أجد جـاراً

قيل إنهما لابن الخطيب السلماني

ولابن عبد السلام بناني شارح *الاكتفا* للكلاعي في معنى ذلك

فاسٌ لعمري هي الدنيا بأجمعهـا   لو لم يك القلبُ فيها ضيقاً حَرجا
من جلّ ساحتَها لم يَنْجُ من كـدَرٍ   كأنما همُّهـا بمائها مُزجَـا

والعبيد كاتب هذه الأحرف على مذهب من يقول فيها

مدينـة لاتـزالُ الدهـر زاويـةٌ   لأصفيـاء الورى ودار تحـبيـس

وسلّم منى على السيد الجليل العلامة الأصيل والدكم المبرور سيدي الحاج عبد القدر وعلى من هو منكم وإليكم تنسونا من صالح دعائكم، ولعلّي أخط لكم اسطرا أخرى فيما بعدُ إن شاء الله في الاستفادة من خزانتكم العامرة، متعكم الله بها ونفع بكم البلاد والعباد بمنه، وعلى المحبة والسلام. في عاشر جمادى الأولى عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، محبكم محمد بن محمد بن علي الدكالي السلوي المؤرخ عامله الله بخفى لطفه انتهى.

والتآليف التي أشار إليها ولم يذكرها، منها *أنساب العدوتين سلا والرباط* ؛ *وتخليد المآثر وتقييد المفاخر بترجمة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ناصر*، شيخه المذكور مؤلف *الاستقصا* ؛ *والدرة اليتيمة في أخبار شالة الحديثة والقديمة* ؛ ورسالة في *أخبار حسان الذي بالرباط* ؛ *وصريح الدلالة في صحة نسب من سكن دكالة* ؛ ورسالة في *تاريخ المغرب في القديم والحديث*؛ وضوء *النبراس لدولة بني وطاس* ؛ *والسراج الوهاج والكوكب المنير من سنا صاحب التاج مولانا الحسن الأمير*، في الفيل الذي أهدي لمولانا الحسن ؛ وتأليف يتعلق *بأحوال السكك الإسلامية التي كان التعامل بها قديماً بالمغرب إلى عهدنا الحاضر* ؛ ومنظومة *في الشطرنج* ؛ وتأليف في ترجمة *الشيخ أحمد حجي* المتوفى سنة ثلاث ومائة وألف، ذكره في *إتحاف الملا* إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

توفى رحمه الله يوم الجمعة سادس جمادى الثانية عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف بمدينة سلا مسقط رأسه ودفن هناك.



المؤرخ محمد ابن علي الدكالي

محمد بن أبي شعيب بوعشرين

وفي ليلة الخميس ثاني وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن أبي شعيب بوعشرين الأنصاري، العلامة المشارك المطلع المحقق المدقق المدرس، تولى قضاء عدة قبائل بالمغرب، وأخيراً قضاء مدينة سطات، وبها توفي. له تآليف عديدة، منها *حاشية على شرح محمد بن الحسن بناني على سلم الأخضري* في المنطق ؛ وله *الأحكام الزيدانية*، إلى غير من التآليف توفي بمدينة سطات، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** - - *** ---- **سل النصال** - - *** —-- *** ---

135 ـ محمد بن شعيب بوعشرين



محمد بن شعيب بوعشرين الأندلسي الأنصاري قبيلة، ينتمون إلى الأنصار، من الذين دخلوا إلى الأندلس ثم إلى المغرب، وقد نص المؤرخون على أنصاريتهم في عدة مناسبات. العلامة المشارك المدرس النفاعة المحرر النحرير المطلع.

أخذ العلم بفاس وبها نشأ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير وغيرهم، وتولى القضاء في عدة قبائل من المغرب، منها قبيلة الزيايدة ومنها انتقل إلى قبيلة أولاد سعيد قرب الدار البيضاء وبعض قبائل الشاوية وغير ذلك. وكان يسكن بمدينة سطات إلى أن توفي بها.

له تآليف عديدة منها *حاشية على شرح محمد الحسن بناني على السلم* ؛ وله *الأحكام الزيدانية*، وغير ذلك، وقد طبع بعضها. وكل تآليفه محررة تدل على طول باعه في العلم والمعرفة.

قرأت عليه نصاباً واحداً من المعقول بجامع الرصيف لأنه سافر إلى القضاء في غده كما قيل، ثم بعد توليه القضاء اجتمعت معه كثيراً واستفدت من معلوماته. ولاتسأل عن فرحه حين قلت له إن *كتاب دوحة المجد والتمكين في وزارة بني عشرين* لأبي عبد الله محمد الغالي ابن محمد العمراني اللجائي الحسني المتوفي عام تسعة وثمانين ومائتين وألف عندي منه نسخة في خزانتي فاستعاره مني ونسخه.

توفي رحمهُ الله ليلة الخميس ثاني وعشرى جمادى الثانية عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بمدينة سطات حيث كان مستوطناً بها أخيراً، وترجمته واسعة الذيل، رحمهُ الله، وتوفي قريباً من الستين إذ كانت ولادته عام ثلاثمائة وألف.

أحمد النور لعلو الجزائري

وفي رجب توفي أحمد النور لعلو، أصله من الجزائر. كان مدرساً بمدرسة الباشا الأكلاوي بمراكش، أديباً مشاركاً. توفي بمراكش.

عبد الله بن العباس القباج

وفي يوم الخميس ثاني شعبان توفي عبد الله بن العباس القباج، من أولاد القباج المعروفين بفاس، نزيل سلا، الشاعر المطبوع والفحل المعروف، سيّال القريحة المكثر المجيد. له مساجلات طوال مع جل فحول وقته وشعراء إبانه، وله الغرر الفريدة مدحاً وهجواً. وأخبرت ان له *دواوين* أكبرها في مجلدين.

محمد بن عبد المجيد أقَصْبي

وفي عشية يوم الأحد ثاني وعشري شعبان توفي محمد بن عبد المجيد أقَصْبي، من أولاد أقَصْبي المعروفين بفاس، علامة مشارك مدرس يحضر درسه جميع نجباء طلبة الوقت لايملّون حديثه وإملاءه، ولايفهمه من لم يطالع الدرس ويُعده. تولى التدريس بالمدارس الثانوية بفاس، ثم مدارس أولاد السلطان بالرباط، ثم عيّن عضواً في مجلس الاستئناف الشرعي.

له تآليف، منها *تحفة الفئة المبتغية لحل أقفال الرسالة الفتحية* في علم التوقيت في مجلدين؛ *والنور اللائح في شرح ابن القاصح* في القراءات ؛ *وحاشية على شرح المُنية* للإمام ابن غازي في الحساب ؛ *والمنح الوافية على الألفية* ؛ *والفوائد النحوية*، إلى غير ذلك من التآليف وهي كثيرة. توفي بالرباط. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

136 ـ محمد بن عبد المجيد أقَصْبي

محمد بن عبد المجيد أقَصْبي، من أولاد أقَصْبي المعروفين بفاس، وأصلهم من تافيلالت، شسخنا العلامة المشارك المطلع البحاثة المعتني المدرس النفاعة المحرر، خدم العلم طول حياته، فلا تجده إلاّ مطالعاً أو كاتباً أو مدرساً. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم عن الفقيه المجود إدريس ابن جلون المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم بالقرويين عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون والشيخ محمد بن التهامي الوزاني والشيخ حماد الصنهاجي الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي والشيخ عبد العزيز بن محمد بناني أخي والشيخ عبد السلام والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة والشيخ محمد بن علي ابن عمرو الأغزاوي الترجمة وغيرهم، كما أخذ عن الشيخ أبي شعيب الدكالي.

كنت أجلس معه في حلقة درسه فكان يكتب على نسخة من *الصحيح* جل ما يمليه الشيخ أبو شعيب من الفوائد بإسراع عجيب. تولى تدريس العلم بالمدرسة الثانوية بفاس ثم تعليم أولاد السلطان بعاصمة الرباط، وعضوية الاستئناف الشرعي، وبقى في هذين الوظيفين إلى أن توفى.

وألف تآليف، منها *إتحاف الفئة المبتغية لحل أقفال الرسالة الفتحية* في مجلدين في فن التوقيت ؛ *والنور اللائح على شرح ابن القاصح* في فن القراءات ؛ *وحاشية على شرح المنية* لابن غازي في الحساب ؛ *وتاريخ ملوك المغرب*، في مجلد ؛ *والمنح الوهبية على الألفية* وهي منظومة ؛ *والقواعد النحوية* ؛ *ومنظومة في علم التوحيد* ؛ وشرح منظومة *أمثلة التوافق والتداخل والتماثل والتباين* في علم الفرائض ؛ *وتعليق على موانع ظهور الإعراب* ؛ وشرح *بدرية إبراهيم اللقاني* ؛ *وتحرير المقال في الإنشاء والخبر عن الإجمال* ؛ *وتعليق على المطول* في مواضع متفرقة، إلى غير ذلك، ولاترى كتبه إلا مكتوباً عليها طرر في غاية التحرير والإتقان لو خُرِّجت لأفادت.

قرأت عليه *الألفية والمحادي بشرح التصريح*، وطرفا مهما من *المغنى* لابن هشام، إلى غير ذلك، وانتفعت به كثيراً. وكان لايعيد التقرير فما قاله مرة لايعيده ثانياً، فلذلك لايحضر درسه إلاّ نجباء الطلبة ولايحضره طلبة المدارس إلا ما قلّ.

توفي رحمه الله عشية يوم الأحد ثاني عشر شعبان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف بالرباط ودفن هنالك بضريح مولاي أحمد بن علي الوزاني قبالة ضريح مولاي المكي بزنقة سيدي فاتح.

محمد بن عمر ابن تاويت

وفي رابع رمضان توفي محمد بن عمر ابن تاويت التطواني نزيل مدينة طنجة، الفقيه الجليل المشارك، أخذ عنه الأخ الشيخ داود وذكره في *تاريخ تطوان*، وهو والد الأستاذ الشهير محمد ابن تاويت الطنجي الباحث الشهير دفين تركيا.

أحمد بن محمد الشامي

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رمضان توفي أحمد بن محمد الشامي الخزرجي. كانت ولادته عام تسعة وسبعين ومائتين وألف، تقدمت وفاة والده عام ثلاثين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مطلع فصيح حطيب، تولى التوريق بكرسيّ الخصة من جامع القرويين ظَهْرَ الصومعة، وأدرج مدرساً بالنظام القروي في الطبقة الأولى من أول تأسيسه، يدرِّس التاريخ والآداب. دفن بروضتهم بالقباب، له ترجمة مطولة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

137 ـ أحمد بن محمد الشامي



أحمد بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. كنت نشرت بعد وفاته ترجمته بجريدة السعادة التي كانت تصدر في ذلك الحين بالرباط تحت عدد 16513 بتاريخ ثامن عشر شوال عام وفاته، مما جاء فيها :

... ينحدر أبو العباس أحمد الشامي من بيت شهير في المغرب بالمروءة والديانة والخيارة والجاه. طلع المترجم على هذا الكون بعد فجر يوم الثلاثاء تاسع شوال الأبرك عام تسعة وسبعين ومائتين وألف، فربّاه والده تربية حسنة وأدبه فأحسن تأديبه. ولما بلغ السابعة من عمره ولج باب الكتّاب فكان من لدن دخوله مثال الفطنة والنباهة، وما لبث قليلاً حتى حفظ كلام الله ودرس التجويد وأصول علم القراءات على الأشياخ الماهرين في هذا الشأن، أخص منهم الأستاذ المجوّد المشهور محمد بن مسعود، والأستاذ المجود البركة الذي سار بذكره الركبان شيخ السلطان المقدس المولى عبد العزيز محمد الجناتي وهو معتمده في التجويد، والشريف الأستاذ الغالي المنصوري وغيرهم من فحول هذا الميدان. ثم انخرط في سلك طلبة القرويين فانكب على العلم انكباب المتلهف على الماء الزلال، فملأ جرابه من العلوم المتداولة في تلك الأزمان من نحو ولغة وفقه وتوحيد وأدب وسير وغير ذلك.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، والشيخ الكامل بن مَحمد - فتحاً - الأمراني الحسني، والشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة وعمه الشيخ محمد الحفيد بن محمد الشامي، والشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي الحسني. وجرت له عدة محادثات مع الشيخ المحدث أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي وأجازه إجازة عامة مؤرخة في حادي وعشري شوال عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكذا غيره من الأشياخ.. ولما حصل على ما قُدر له من العلم صار يزاول مهنة التدريس بجامع القرويين وببعض المساجد، فعينه القاضي إذ ذاك من رجال العلم بالطبقة الرابعة حين ظهر علمه واطلاعه، وذلك زمن السلطان المولى عبد العزيز. ولما اشتهر أمره بين الطلبة وتكاثروا حوله رقّي إلى الثالثة ومنها إلى الثانية سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وبقي على ذلك طوال هذه المدة وهو مثال المروءة والعفّة والصيانة. وقد أُذن له في مزاولة العدالة زمن السلطان المذكور لكنه لم يزاولها مدة حياته كلها وزيادة على هذا كله فقد ملازماً لملوك الوقت في أسفارهم وفي الحفلات والأعراش مرافقاً للوزراء والكبراء ملحوظاً بعين التجلة والأعظم منذ نشأته.

ولما تولى الملك المولى عبد الحفيظ قربه إليه وجعله من خاصته، وعينه سارداً للحديث بمجلسه، فكان يبقيه على السرد نحو نصف ساعة. ولما ظهر للسلطان المذكور طبع بعض الكتب لشرح الحطاب على *المختصر والبحر* لابي حيان والأبي والسنوسي وسائر الكتب التي طبعها بالمطابع السلكية والحجرية عينه للإشراف على تلك المهمة لما جُبل عليه من الصدق والأمانة والإخلاص، فخرج مسافراً إليها ولأداء فريضة الحج صحبة بعض عيال المخزن قاصداً في طريقة مصر القاهرة للإشراف على طبع بعض الكتب التي لم يمكن طبعها بالمطابع المولوية.

غادر المترجم فاس يوم رابع عبد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف، وقام بالمهمة أحسن قيام، وهو الذي أخرج هذه الكنوز الثمينة للوجود، وفي هذه الرحلة أدى فريضة الحج وقد أرسل معه السلطان المذكور هدايا نقدية كثيرة لسلطان الحجاز والشرفاء والعلماء والفقهاء والخطباء ومستخدمي الحرم الشريف وللمغاربة المجاورين هناك ولعموم الفقراء، وزوده بظهائر شريفة متعددة للتعريف به والتنويه بقدره وإكرام وفادته ومنزلته عنده فخرج الوزراء والعلماء والشرفاء وأرباب المناصب العالية لملاقاته وأكرم ملك الحجاز وفادته وزوده بهدايا تليق بقدره وبقدر مرسله.

ولما رجع إلى المغرب عاد إلى التدريس فكان يملي درساً في مختصر *خليل* عند بزوغ الشمس من كل صباح، ودرسا في *ألفية أبي مالك* على الساعة الحادية عشرة ودرساً في *تحفة ابن عاصم*، كل ذلك بالقرويين، ويلقي ببعض المساجد دروساً في *السيرة* وبردة *المديح* وهمزية *البوصيري* ويحضر تلك الدروس بعض نجباء الوقت.

كان رحمهُ الله يُرجع إليه في معضلات الأمور ساعياً في كل ما يحصل به نفع الطلبة وعموم الناس، وعند حلول وقت العصر يقوم واعظاً في احدى زوايا جامع القرويين تاليا اختصار كتاب *الحيلة* فترى الناس يتسابقون إلى مجلسه. وعين أخيراً مدرساً في النظام القروي وبقي في وظيفه المذكور إلى أن لفظ نفسه الأخير. وفي أواخر سنة خمسين وثلاثمائة وألف حج حجته الثانية وتلقى العلماء وأجازوه وفي آخر عمره أقعده المرض بمنزله وألزمه الفراش فتجرد لعبادة ربه.

أخذت عنه قبل النظام القروي نحو نصف *ألفية ابن مالك*، وطرفاً مهماً من *المختصر بشرح الخرشي*، ولما أدخل النظام إلى القرويين قرأت عليه كتاب *الاستقصا* للشيخ أحمد الناصري السلاوي، وقد أجازني إجازة عامة مطلقة شاملة كتبها بخطه لم يحضرني الآن نصها.

توفي رحمهُ الله صباح يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العائلة الشامية بالقباب خارج باب الفتوح قرب الشيخ الغياتي.

محمد بن المفضل غَرِّيط

وفي سابع شوال توفي محمد بن المفضل بن محمد غَرِّيط الأندلسي الغرناطي، كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، خاتمة الأدباء بالديار المغربية، وآخر من كتب وقال الشعر على النمط الأندلسي بإجادة وإتقان. كان عالماً مشاركاً مبدعاً حلو الكتابة والشعر، إذا رأيْت أثراً له أقبلت على قراءته بتلهف من غير تعب ولا ملل، وخصوصاً إذا رأيت ذلك بخطه الجميل.

وله *فواصل الجُمان بمن جمعني وإياه الزمان*، يريد في فاس على نمط *قلائد العقيان*، طبع ؛ وله *أدب المجالس* نظماً تكلم فيه على تاريخ الأندلس والمغرب ؛ وله *الرخيص والثمين واليسار واليمين* : وهو ديوان شعره في سفرين ؛ وله ذيل عليه سماه *الغث والسمين في ذيل الرخيص والثمين* ؛ وله *محاضرة النديم بالموجز النظيم* ؛ وله ذيل عليه سماه *تزيين المسامرة في تذييل المحاضرة* ؛ و*نزهة المجتلى في أبناء أبي الحسن علي*، وهو نظم في الدولة العلوية ؛ وله *الصادح المعرب في أمداح قطب المغرب* ؛ وله *وسيلة المحتدي في مدح الجناب الأحْمدي ومن بهداه يتهدي* ؛ ومجموعة *النزر النصير من إنشاء الفقير إلى الكثير* ؛ إلى غير ذلك من التآليف والأنظام. دفن بالقباب، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** -- سل النصال -- *** -- ***

138 ـ محمد بن المفضل غريِّط

محمد بن المفضل بن محمد غَرِّيط الأندلسي، خاتمة أدباء المغرب من غير مدافع، الأديب الشاعر المبدع المكثر على نمط أهل الأندلس شعراً ونثراً في أسلوب سلس ليس فيه غريب لغة ولا خشونة. كانت له مشاركة في العلوم الآلية واللغة وأيام لعرب وأحوالهم وجيد شعرهم مع الإلمام بالتاريخ.

أخذ العلوم عن والده الوزير الشهير المفضل غريط المتوفى عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ الكامل بن محمد الأمراني الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم.

ألف وأملى وكتب بيده الشيء الكثير من غير تصب له في ذلك ولامشقة مع الابداع والترسيل، له تآليف كلها مبدعة، منها *فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان*، على نمط *قلائد العقبان*، طبع على الحروف بفاس؛ وله *آداب المجالس* نظماً تكلم فيه على التاريخ الأندلسي والمغربي ؛ وله *الرخيص والثمين واليسار واليمين* ؛ وهو ديوان شعره في ملجدين ؛ وذيل عليه سماه *الغثث والسمين في ذيل الرخيص والثمين* ؛ و*محاضرة النديم بالموجز النظيم* ؛ وله ذيل عليه سماه *تزيين المسامرة لتذييل المحاضرة* ؛ وله *نزهة المجتلى في أبناء أبي الحسن*

علي، نظم في الدولة العلوية ؛ وله *الصادح المغرب في أمداح قطب المغرب* ؛ و*وسيلة المجتدي في مدح الجناب الاحمدي ومن بهداه يهتدي* ؛ ومجموعة نثرية سماها *النزر اليسير من إنشاء الفقير إلى الكثير*، في مجلد إلى غير ذلك.

اتصلت به كثيراً، وكان يأتي إليّ كلما نزلت به نازله فقهية. ولما رأى تأليفي *دليل مؤرخ المغرب* كتب عليه تقريظاً بدون طلب مني رحمه الله.

توفي عشاء يوم الجمعة سابع شوال الأبرك عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب. وكانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفاهياً.



إدريس بن أحمد العلوي

وفي يوم الخميس عاشر شوال توفي إدريس بن أحمد العلوي، عالم مشارك. دفن بالقباب.

أحمد بن العباس التازي

وفي يوم الاثنين ثاني وعشري قعدة توفي أحمد بن العباس بن أحمد التازي تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، علامة مشارك مطلع تولى القضاء بأحواز الدار البيضاء مدة، وبها توفي، وقد أصيب بمرض في آخر عمره فقد بسببه توازنه. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

139 ـ أحمد بن العباس التازي



أحمد بن الشيخ العباس بن أحمد التازي، العلامة المشارك المطلع المقتدر، قاضي أحواز الدار البيضاء مدة مديده، وله درب بالدار البيضاء ينسب إليه يعرف بدرب التازي.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ.

كنت أتصل به كثيراً عندما ياتي في بعض الأحيان إلى فاس وأذاكره، وكان يغلب عليه علم النوازل والأحكام كأنه نسخة من أبيه الآتي الترجمة.

توفي يوم الاثنين ثاني وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وقد أصيب بمرض في آخر عمره فقد فيه توازنه الصحي والفكري.

توفي بالدار البيضاء وبها دفن رحمه الله.

1364

الغالي بن العربي ابن عمرو

وفي يوم الجمعة سادس وعشري قعدة توفي الغالي بن العربي ابن عمرو الحسني، العلامة المشارك المدرس، تولى النيابة عن قاضي مقصورة السماط بفاس مدة، والإمامة بجامع القرويين بالنيابة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

140 ـ الغالي بن العربي بن عمرو



الغالي بن العربي بن عمرو الحسني. قال في *إزالة الالتباس* : أولاد ابن عَمْرو ـ بفتح العين والواو الزائدة ـ من شرفاء جبل العلم قدموا على فاس أوائل المائة العاشرة، وأول قادم منهم عمرو بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن عيسى انتهى.

الفقيه العلامة المدرس المفتي المطلع المشارك. أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ التهامي گنون، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم. اشتغل بالتدريس ثم كان نائباً عن قاضي مقصورة السماط مدة، كما ناب في إمامة جامع القرويين عن إمامها الشيخ محمد بن الطالب الفاسي.

كنت أجتمع معه وأذاكره وأستفيد منه إلى أن توفي يوم الجمعة سادس وعشري قعدة الحرام عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، ولعله دفن بالقباب.

محمد بن قاسم السرغيني

وفي صباح يوم السبت سابع وعشري قعدة الحرام توفي محمد بن قاسم السرغينى بمدينة آسفي، ذهب إليها من فاس لأجل صلة الرحم مع بعض أقاربه فتوفي هناك. كان خيراً ديناً صالحاً مقدماً بزاوية الشيخ الحراق بحومة المخفيّة مدة إلى أن توفي، يشار إليه بالخير والدين.

عبد الكريم بن الطيب الدرقاوي

وفي يوم عرفات تاسع ذي الحجة عامه على الساعة الواحدة توفي عبد الكريم ابن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني عن نحو سبع وثمانين سنة، الولي الصالح. ودفن في بني زروال بزاويتهم، يوم عيد الأضحى على الساعة العاشرة. ترجمة في *سل النصال*.

*** *** -- **سل النصال** -- *** -- *** ---

141 ـ عبد الكريم بن الطيب الدرقاوي

عبد الكريم بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، الشيخ المسنّ الوقور المطلع الخير الذاكر الصوفي. أخذ عن أخيه الشيخ عبد الرحمان وعن بعض ثلاميذ والده.

زرناه بمحلّ سكناه بمجّوط من قبيلة بني زروال عام خمسين وثلاثمائة وألف في جماعة من الطلبة، وطلعنا إلى المحل الذي كان يسكن به أعلى محل في الزاوية هناك. ولما دخلنا عنده، وكان الوقت وقت صلاة المغرب، وقمنا لصلاتها، قبض الجميع في الصلاة على سنة القبض، فلما رأى أن الجميع فعل ذلك وكان بمؤخرة القوم لأن الذي تولى الإمامة ابن أخيه العلامة الأستاذ الأخ الرشيد بن شيخنا علي بن الشيخ الطيب، جعل صاحب الترجمة يديه وراء ظهره في الصلاة كلما وقع القبض منا. فلما وقع الفراغ من الصلاة قلنا له ما هذا الذي فعلته ؟ فقال إذا كان المقام مقام تذلل وخضوع فالواجب جعل الأيدي من الوراء إظهاراً الخضوع، لأن ما فعلتم لا أعرفه من أسلافنا. وحين المذاكرة معه قال ذكر لي جلّ أشياخي أنني أدرك في آخر عمري مقام القطبانية، وأنا الآن جاوزت الثمانين ولم أر شيئاً. تبركت به ودعا لي بالخير.

توفي رحمهُ الله في تاسع حجة متم عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف على الساعة الواحدة بموطنه مجوط ببني زروال، ودفن في جوار قبة والده يوم عيد الأضحى. توفي عن نحو سبع وثمانين سنة رحمهُ الله.

علي بن أحمد السوسي

وفبه توفي الحاج علي بن أحمد السوسي. كان عالماً مشاركاً. له *تأليف في أخبار الحاج الحسن الإفراني* المار الوفاة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

أحمد الغنيمة

وفيه توفي أحمد الغنيمة التطواني، وزير الخليفة بها، العالم الشهير، وبها دفن.

إبراهيم بن مبارك البصير

وفيه توفي إبراهيم بن مبارك البصير السوسي، شيخ جليل وعالم كبير، وهو من أشياخ المختار السوسي، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

محمد سالم بن عبد الفتاح الصحراوي

وفيه أو قريب منه توفي محمد سالم بن عبد الفتاح الصحراوي. كان عالماً مطلعاً أديباً شاعراً، ترجمة في كتاب *المعسول*.

علي بن صالح السوسي

وفيه توفي علي بن صالح بن أحمد السوسي الأديب الشاعر المطلع، يقول الشعر عن قلة مع الإجادة. كانت ولادته عام ثمانية وثلاثمائة وألف، ترجمتهُ في كتاب *المعسول*.

إدريس بن أحمد العلوي

وفيه توفي إدريس بن أحمد العلوي الحسني. من سكان فاس الجديد، الأجل المتبتل صاحب كلام الملحون، وكان إماماً بجامع السوق الذي يعرف بجامع المفلقة هناك. يدرك المستمع إلى قصائده أنه من فحول شعراء الملحون لما فيها من وعظ وإرشاد واعتقاد سليم. دفن خارج باب المحروق.

حوادث

انحباس المطر بالمغرب

انحبس المطر بالمغرب كله من أواسط محرم إلى ثالث وعشري ربيع الأول موافق مارس سنة خمس وأربعين وتسعمائة ميلادية فاستأذن الناس - جلالة الملك - في صلاة الاستسقاء، فأذن لأهل فاس وصلى بهم الشيخ علي بن الشيخ الطيب العربي الدرقاوي الحسني الآتي الوفاة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف وذلك يوم الخميس رابع وعشري ربيع الأول، ثم صلى بهم أحمد ابن محمد العمراني الحسني يوم الاثنين سابع وعشرين منه فأكثر في خطبته من الأحاديث الضعيفة مع أنه محدث والأمر لله. وفي متم الشهر المذكر صلّى بهم محمد بن محمد ابن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني، ثم محمد بن عبد الواحد ابن سودة في يوم الاثنين رابع ربيع

الثاني ثم في يوم الخميس بعده السابع منه صلى بهم الحسن بن محمد بن العباس العلوي الآتي الوفاة عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ثم في الثامن منه صلّى بهم محمد الشريف بن علي التكناوتي الحسني، ثم وقع المنع من أصحاب الحكومة، وفي كل ذلك لم ينزل المطر في هذه السنة أصلاً، فكانت المجاعة العظمى وانتشرت الحمى المعروفة بالتيفوس ومات بسببها خلق كثير داخل المدينة وخارجها مرضاً وجوعاً، وصار هذا العام يعرف بعام التيفوس إلى الآن والأمر لله.

حريق بوسط العطارين من فاس

وفي ليلة الإثنين سابع وعشري ربيع الأول وقع حريق بوسط سوق العطارين من فاس، وتسربت النار إلى طرف من سوق التليس مع طرف من سوق الحنّاء وباب المجادليين وتربيعة مجاورة بأجمعها، فكان ما أحرق من الحوانيت نحو مائة وعشرين حانوتاً، وضاع بسبب ذلك أموال كثيرة.

إطلاق سراح الوطنيين

وفي أوائل شعبان أطلق كلّ من كان قد وقع عليه القبض عليه في حوادث سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف من الوطنيين، وممن وقع إطلاق سراحه من العلماء الشيخ محمد ابن العربي العلوي والشيخ محمد بن عبد الرحمان العراقي الحسيني والشيخ أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني وغيرهم.

عزل الباشا التازي

وفي آخر شوال عزل باشا مدينة فاس محمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ التازي وتولى مكانه الحاج الفاطمي بن محمد ابن سليمان الأندلسي لتشدد التازي رجال السياسة المغربية بفاس وسجنه لأكثرهم بلا سبب يوجب العقوبة والتنكيل بهم وبمن انتمى إليهم.

عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف

محمد بن عبد الله الشنجيطي البيضاوي

في حادي عشر محرم توفي محمد بن عبد الله الشنجيطي البيضاوي، العلامة المطلع الشاعر المكثر مع الإجادة، تولى التدريس في عدة ثانويات، ثم القضاء في عدة مدن وأخيراً تولى باشوية تيزنيت. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

—— *** - - *** —— سل النصال —— - - *** —— - *** ——

142 ـ محمد بن عبد الله الشنجيطي البيضاوي



محمد بن عبد الله بن محمد الشنجيطي البيضاوي المولود في شنجيط عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، العالم العلامة الكبير المشارك المحصل اللغوي الشاعر المكثر. طلب العلم أولاً بمسقط رأسه، ثم دخل إلى مراكش قبل الحماية وقرأ بها على بعض أشياخه بها ثم ذهب إلى فاس فأخذ عن علمائها مثل الشيخ أحمد بن الخياط والشيخ الوزاني والشيخ أحمد بن الجيلالي والشيخ عبد الله الفضيلي والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم، ثم ذهب إلى الشرق وقرأ بمصر وأدى فريضة الحج ورجع إلى مدينة طنجة وتطوان ودرّس بهما نحو خمسة أعوام، ثم انتقل إلى بني ملال بصفة ترجماناً لأنه تعلم الفرنسوية في أقرب وقت، ثم تولى قضاء بني عمير ثم قضاء وادي زم قبل أن ينتقل إلى تيزنيت كباشا بها. وقد جمع ديوانه بعض أولاده في مجلد.

كنت أتصل به حين ياتي إلى فاس كثيراً عند العم عبد الكريم الآتي الترجمة وأذاكره وأستفيد منه واستمع إلى أشعاره، وكثيراً ما كتب أطلب منه أن يجمع شعره ولكن كان لا يهتم به ويتركه مبعثراً في أوراق.

توفي في حادي عشر محرم الحرام عام خمسة ستين وثلاثمائة وألف بمدينة مراكش. أطال في ترجمته في *خلال جزولة* (4 : 57).

محمد بن محمد القبّاب

وفي ليلة الثلاثاء خامس وعشري محرم توفي محمد بن محمد ـ ضمّاً ـ فيهما ـ القبّاب المكناسي الدار، الأستاذ المجود العالم العلامة. كان يحفظ السبع مع تجويد وإتقان في ذلك. دفن بزاوية عيساوة ببلده مكناس.

محمد بن الطيب القادري

وفي تاسع وعشري محرم توفي محمد بن الطيب القادري الحسني في عنفوان شبابه، شعلة ذكاء وفطنة. أقيمت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، أظهر فيها أقرانه النبوغ الفني في المغرب بالمقالات الطنانة والأشعار الحزينة.

مَحمد بن مصطفى العلوي

وفي صبيحة يوم الأحد سادس عشر صفر توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن مصطفى بن عبد الرحمان بن السلطان المولى سليمان العلوي الحسني. كانت ولادته عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، علامة مشارك أحد المدرسين بالنظام القروي. دفن بروضة العبدلاوين بالقباب.

أحمد بن العربي بونضاضر البلغيثي

وفي يوم الجمعة مهل ربيع الأول توفي أحمد بن العربي العلوي البلغيثي الحسني، الفقيه العدل الموثق الوجيه المحترم. دفن بزاوية ماء العينين بدرب السراج بالطالعة. كان يدعي مولاي أحمد بونضاضر، لأنه كان يُزيل النظارة من عينيه لضعف وقع له فيهما.

محمد بن محمد عَمُّور

وفي يوم الأحد سابع ربيع الأول توفي محمد بن محمد عَمُّور، من أولاد عمّور المعروفين بفاس، وفرقته تعرف بالهبيِّ، عن سن أكثر من مائة. تولى الكتابة مع المولى الحسن ومع أولاده إلى أن أحيل على التقاعد. كانت ولادته عام اثنين وستين ومائتين وألف. له مشاركة ومعرفة لعله دفن بالقباب.

أحمد بن مسعود العلوي

وفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول توفي أحمد بن مسعود العلوي الحسني، له مشاركة واستحضار وتثبت، ولي القضاء بقصبة مراكش إلى أن توفي عليها هناك. كانت ولادته عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وما في كتاب *المعسول* للشيخ المختار السوسي الإلغي (جزء 16، ص ـ 61) من أن أباه محمد وأنه توفي عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف كله سبق قلم، فإن ما ذكرته من وفاته هو الواقع. أنظر كتابنا *سل النصال* فانّ له ترجمة به.

*** *** سل النصال *** ***

143 - أحمد بن مسعود العلوي

أحمد بن مسعود العلوي الحسني صهر السلطان المولى يوسف بن السلطان المولى الحسن رحم الله الجميع، قاضي مقصورة المواسين بمراكش لمدة طويلة، العلامة المشارك المطلع يستحضر النوازل الفقهية والقوانين الشرعية من غير تعب ولامشقة، لم أعرف من أشياخه سوى العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي لأنه كان قرأ بمراكش ومنها تخرج.

زرته بمنزله بالقصبة بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف وذاكرته في عدة مسائل فقهية وأصولية وأنشدني قول صاحب العمل :

وحلّف ابنُ سودة الشهود، ثم قال لي رحمه الله أنتم بنو سودة منكم أشياخنا وأشياخ أشياخنا وأثنى ثناء عاطراً على العائلة وما وصل إليه رجالها من العلم.

توفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمراكش على القضاء، ولم يخلف سوى ولد واحد توفي بعده بقليل.

1365

محمد بن العابد العراقي

وفيما بين العشاءين من يوم الأحد سابع ربيع الأول توفي محمد بن العابد العراقي الحسيني عن نحو أربع وتسعين سنة، كان خيراً ديناً صالحاً، تولى الإمامة بضريح الشيخ أحمد التجاني بفاس أكثر من ثمان وخمسين سنة. دفن بالقباب.

محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة

وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول توفي محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة الأندلسي الرباطي، العلامة المشارك المدرس النفاعة الصوفي المطلع. تولى القضاء بمدينة الرباط ثم رياسة الاستئناف ثم وزارة العدلية مدة وأخر عنها. له بعض التآليف والتقاييد، وجل تلامذته يلهجون بذكره وعلمه. توفي في بلده، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

---- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ----

144 ـ محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة



محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة الأندلسي الرباطي، الفقيه العلامة المشارك المطلع المدرس البحاثة المذاكر المستحضر المحقق المدقق الوزير.

أخذ العلم ببلده الرباط عن علمائها لم استحضر الآن أسماءهم، وتولى قضاء مدينة الرباط مدة، ثم رياسة مجلس الاستناف ثم وزارة العدلية مدة وأخر عنها. ومع قيامه بهذه الوظائف لم يترك التدريس في جل الفنون، لأنه كان دأبه إفادة الطلبة، وكثيراً ما يذكر أن مهنة التدريس واجبة في حقه وما رزقه الله العلم إلاّ لأجلها. وأما الوظيف فإنما هو عارض، ومن أجل ذلك انتفع به خلق كثير، وتتلمذ له عدة علماء رحمه الله.

كنت أتصل به عندما آتى إلى الرباط في بعض الأحيان وأستفيد منه ويثني على أولاد ابن سودة وعلى علمهم وتواضعهم. له عدة تآليف وتقاييد وكل تلامذته يلهجون بعلمه وتدريسه.

توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف ببلده الرباط، ودفن بشالة خارج أسوار الرباط رحمه الله.

أحمد بن أحمد الگشيمي

وفيه توفي أحمد بن أحمد بن محمد الگشيمي السوسي، العلامة المشارك المدرس المطلع. ذكره الشيخ المختار في كتابه *المعسول*.

أحمد بن عبد الله السوسي

وفي ثاني ربيع الثاني توفي أحمد بن عبد الله بن أحمد السوسي الصوفي، تقدمت وفاة أخيه عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، العلامة الكبير، والشيخ الشهير، له ترجمة أيضاً في كتاب *المعسول*.

مصطفى ابن عزّوز الضرير

وفي ثاني وعشري ربيع الثاني توفي مصطفى بن عزوز الرباطي الضرير، من المولعين بالعلم والبحث عنه. كان على فقد بصره له مجانة يعرف بها الأوقات متى أخرجها من جيبه.

عبد الكريم بن العربي الشرگي

وفي خامس وعشري جمادى الثانية توفي عبد الكريم بن القائد العربي ولد أبي محمد الشرگي. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف. تولى القيادة على قبيلة شراگة مدة وغيرها. كان شجاعاً مقداماً، له ذكر كبير في عهد المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ.

توفي بفاس ودفن قرب داره بدرب الحرة في الطالعة.

أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي

وفي يوم الثلاثاء ثاني وعشري رمضان توفي أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي، العلامة المشارك المدرس النفاعة، تولى التدريس بالنظام القروي، وله عدة تآليف، منها *حاشية على شرح التاودي على التحفة* ؛ *وحاشية على شرح اللاَّمية* ؛ *وتاليف في الفرائض* إلى غير ذلك من التآليف التي تقرب من عشرين تأليفا. كذا بلغني. دفن بالقباب، وكانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

---- *** --- *** —— **سل النصال** —— *** —— *** ----

145 ـ أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي

أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الغازي. تقدمت ترجمة أخيه الشيخ محمد وفيها الكلام على ما قيل في نسبه، الفقيه العلامة المشارك المؤلف المدرس المطلع. أخذ عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد العلمي، والشيخ محمد ابن إبراهيم، والشيخ الفاطمي الشرادي والشيخ إدريس المراكشي، والشيخ الحسن مزور، والشيخ عبد السلام العلوي، والشيخ محمد الغَمْري.

ألف تآليف عديدة، منها *حاشية على شرح التاودي ابن سودة على التحفة* ؛ *وحاشية على شرح لامية الزقاق* ؛ *وتأليف في الفرائض*، إلى غير ذلك. وقد طُبع بعضها. أُدخل إلى النظام القروي فدرّس فيه إلى وفاته.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وكنت كثيراً ما أجتمع بع عند شيخنا وشيخه محمد العلمي وأستفيد منه.

أخذ عن الشيخ المذكور علم الحساب وعلم التنجيم فكان يثنى عليه في ذلك.

توفي رحمهُ الله قريباً من الخمسين يوم الثلاثاء ثاني رمضان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب، ودفن معه أخوه المارّ الترجمة.



محمد بن الحسن العلوي

وفي يوم الأحد تاسع عشر شوال توفي محمد بن السلطان المولى الحسن بن سيدي محمد الحسني العلوي. كان يُعدّ من المرشحين للامارة عند وفاة المولى الحسن، ولكن الوزير احماد نقلها إلى المولى عبد العزيز كما هو معلوم، وهو الذي انتحل اسمه الثائر الجيلالي الزرهوني بوحمارة.

توفي رحمه الله بالرباط ودفن بضريح والده المولى الحسن.

علي بن الطيب الدرقاوي

وفي عشية يوم الاثنين خامس قعدة توفي علي بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني، العلامة المشارك المطلع المستحضر المدرس العامل بعمله، محيى السنة ومميت البدعة بأقواله وأفعاله. كان رحمه الله يمثل هدي السلف الصالح. أ ُدخل إلى النظام القروي من أهل الطبقة الأولى وبقي يعدّ من أفراده إلى أن توفي. وفي آخر عمره ذهب من فاس إلى زاوية أسلافه ببني زروال وبها توفي ودفن قرب أبيه. كان رحمة الله لايريد الدفن بفاس. له ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

146 ـ علي بن الطيب الدرقاوي



علي بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، العامل بعمله. على سنن السلف الصالح التابع للسنة المميت للبدعة عملاً وثولاً، فهو من أعظم أشياخنا وممن يُفتخر بالأخذ عنهم. تقدمت ترجمة أخيه الشيخ عبد الرحمان وأخيه الشيخ عبد الكريم وابن أخيه الحبيب.

ولما توفي كنت كتبت كلمة حول ترجمته لتنشر في بعض الجرائد، ولكن لأسباب لا ينبغي ذكرها لم تنشر فلا باس أن ناتي بمقتطفات منها : الشيخ علي بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي، سلالة العلم والصلاح والدين، ورث ذلك عن أسلافه الكرام الذين بقى المغرب بسببهم محافظاً على دينه وأخلاقه أكثر من مائة وخمسين سنة، وخصوصاً أهل البوادي والقرى الشاشعة في الأطراف. يرجع نسب المترجم إلى المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، فلا نطيل بذكر ذلك لأن قبيله من أشهر شرفاء المغرب عند كل المؤرخين.

مات والده وهو صغير فحفظ القرآن وجوّده في مسقط رأسه، ثم دخل إلى مدينة فاس في العام الأول من القرن الرابع عشر وانخرط في سلك طلبة القرويين منكباً على التحصيل والتقييد مع متانة في الدين ومحافظة على أوقات الصلاة، وغض الطرف عن كل مايشين، فكان مقياس النجابة والفطنة عند أشياخه وأتباعه وسار في طريقه إلى غايته لا لأجل وظيف أو منفعة.

أخذ العلم عن الشيخ الحاج صالح التادلاوي، والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري إلى غير هؤلاء من الأشياخ، ثم ارتحل إلى البقاع المطهرة ومهبط الوحي لأمرين اداء الواجب الديني والازدياد من العلم والمعرفة، فكانت رحلته في أوائل شعبان من عام اثنى عشر وثلاثمائة وألف وبقي في رحلته هذه أكثر من ستة أشهر أخذ خلالها عن عدة أشياخ. ولما رجع من رحلته رأى أنه صارت فيه أهلية للتدريس ونفع العباد بالوعظ والارشاد، فاستوطن فاساً وكان لا يذهب لمسقط رأسه بني زروال إلاً زائراً لأجل صلة الرحم مع إخوته وأقاربه، وخصوصا في أيام الموسم الذي تُقام هناك كل سنة من فصل الخريف. وقد رزقهُ الله حلاوة في التدريس وعبارة يقرّب بها الفهم لكل طالب كيف ما كان.

وكان في جل دروسه يختار الأمور العالية، فيدرّس مثلاً جمع *الجوامع* ومختصر *خليل* بشرحيه الخرشي والزرقاني، ويراجع حواشيه الثلاث : الشيخ بناني والشيخ التاودي والشيخ الرهوني، مع نكت زائدة على ذلك. وأعزّ ما عنده المذاكرة، فكان يذاكر أهل كل فن في فنهم، فإذا ذاكرته في أي فن تجده كأنه متخصص فيه. أدرج في طبقة العلماء من غير طلب منه ونُفذت له الإمامة بأحد مساجد حومة العيون بفاس، وإنما كان يعيش من ربع أصول ورثها من والده وجدّه، يقتصد في ذلك على حياته من غير ترف ولا مباهاة، ويرشد الخلق إلى الله على طريقة أسلافه من غير طلب، وأعظم نصيحة يقدمها للمريدين هي المحافظة على الصلاة في أوقاتها وترك الخيانة والكذب والغش والخديعة.

ولـمّا أمر محمد الخامس بالنظام القروي سنة خمسين وثلاثمائة وألف، عُيّن المترجم من أول وهلة مدرساً بالقسم الأول الأدبي من غير طلب. أبي وامتنع ولم يقبل ذلك إلا بعد إلحاح عليه من أقرانه وتلامذته، ورأى أن الأمر صار واجباً في حقه كأنه فرض عين قبل ذلك على شروط وبقي على حالته قائماً بأعباء التدريس بالنظام المذكور. وقبل موته بنحو سبعة أشعر ذهب إلى مسقط رأسه مجّوط وبقى هناك وقد ألح عليه أولاده بالرجوع إلى فاس فأبطى، ولعله استشعر قرب أجله ليكون دفنه بين والده وأقاربه، فبقى هناك إلى أن لفظ نفسه الأخير بعد أذان العشاء من يوم الاثنين رابع ذي القعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة أسلافه.

قرأت عليه منذ تأسيس النظام عدة كتب وأهمها طرف مهم من كتاب *زاد المعاد* للإمام ابن القيم رحمه الله، وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، ونص السؤال والجواب.

الحمد لله بلسان الحقيقة لا المجاز، أحمد من برحمته يكون على الجسر مرور ومجاز، ثم نصلي ونسلم على سيدنا محمد أكرم مجيز وأفضل مجاز، ونترضى على أصحابه الكرام الذين استجازوه فأجاز، هذا ولما كان طلب الرواية والإجازة أمرا مالوفاً من العلماء خلقا عن سلف، وكان فيه لآبائنا رحمهم الله القدح المعلى رغبة في اتصال المسموع واتصال الرواية حتى قالوا : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ورغبة في التشبث بأذيال هؤلاء الكرام والتشبه بهم والاتصال بسندهم.

فتَشَبَّهُوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبُّه بالكرام رباح

طلبت من شيخنا علم الأعلام عالم الزمان فارس الميدان المشارك بقية السلف سيدي ومولاي على بن المولى الطيب الحسني الدرقاوي أن يتفضل علينا بإجازة كاتبه في جميع ما تجوز روايته وتصح درايته مما قرأنا عليه أو سمعناه في دروسه بكلية القرويين من حديث وفقه ونحو وأصول ومعقول ومنقول إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المالوف وعلى المعروف، إجازة تخولنا نشر ما تلقيناه منه، والله تعالى يجيز الجميع بفواضل إحسانه، ويتكرم علينا ببقاء طلعته بفضله وامتنانه آمين. حرر بفاس في أواسط قعدة الحرام عام 1357 عبد السلام ابن سودة.

ونص الجواب : الحمد لله ذي الجلال والكمال، والصلاة والسلام على مولانا محمد وكل ماله من صحب وآل، أما بعد فقد طلب منا محلّ الولد الفقيه النجيب، والعالم الأديب، المؤرخ الباحث الأريب، سلالة الأكابر، ورؤساء الخطابة والمنابر، حملة الشريعة وقادة السنة، أبو محمد عبد السلام بن الفقيه العلامة المدرس سيدي عبد القادر بن العلامة المشارك القاضي المنعم سيدي محمد ابن سودة المرّي، لازال فضل مولاه عليه يجري، أن أجيزه بما لنا من الروايات والمسموعات والمشايخ والمسلسلات، ولعمري فلقد استسمن ذا ورم ونفخ النار في غير ضرم، لأني لست أهلا لذلك، ولا ممن يروم تلك المسالك، ولكن رغبة في إدخال السرور على أخي المسلم أجبت مطلوبه، ولبيت مرغوبه، فأقول : أجزت الفقيه المذكور، والعالم المشكور، إجازة عامة شاملة مطلقة تامة على شرطها المعتبر، ومالوفها المقرر، حسبما تلقينا من أشياخنا الكرام، الجهابذة الأعلام، رحمهم الله تعالى، إجازة تخوله نشر ما تلقاه منا، والصعود إلى ذورة العلى مما فيه أملنا. وأوصيه وإياي بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية، والمحافظة على سنن أسلافه العالية، أثمر الله بفضله نجابته، وهيأ للخير سعادته، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. أفقر العيد علي بن الطيب الدرقاوي انتهى.

عبد الرحمان بن علي ابن سودة

وفي الساعة الثانية والنصف من يوم الجمعة خامس عشر قعدة توفي عبد الرحمان بن علي ابن عبد القادر ابن سودة. كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك المطلع، له اليد الطولى في الإفتاء والنوازل، يعرف مظانّ المسائل ويستحضر بعضها، له ذهن ثاقب، كان يخطب شهراً واحداً وهو ذو الحجة من كل سنة بجامع أبي الجنود. دفن بروضة أولاد ابن سودة الكائنة برأس القليعة. له ترجمة في *سل النصال*.

---- *** -- *** ---- | سل النصال | ---- *** ---- *** ----

147 ـ عبد الرحمان بن علي ابن سودة

عبد الرحمان بن الشيخ علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، العلامة المشارك الفرضي الحيسوبي المفتي النبيه المطلع، كانت له شهرة في الإفتاء بفاس، ومعرفة تامة بالمقال والجواب عنه حتى صار من أول المفتين بفاس، لا تجد منزله إلا غاصاً بالزوار لأجل أخذ ما عنده، من المعارف والإرشادات، مع بشاشة وحسن خلق مع الجميع. كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وغيرهم. له بعض التقاييد في أشياء مختلفة.

أخذت عنه علم الوثائق وبعض مبادئ علم الحساب والفرائض.

توفي ـ رحمهُ الله ـ في الساعة الثالثة والنصف من يوم الجمعة خامس عشر قعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد ابن سودة الكائنة برأس القليعة داخل باب الفتوح.

محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي

وفي يوم السبت سادس عشر حجة توفي محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي، تقدمت وفاة أخيه هذه السنة. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً، تولى الدراسة بإحدى المدارس بفاس، وأخيراً عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، ودفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

148 ـ محمد بن الحسن الصنهاجي



محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي، حين دخل إلى فاس مع أخيه الشيخ أبي الشتاء الصنهاجي أدَّعَى أنه شريف حُسيني ـ بالياء ـ ولم يسلِّم له ذلك أهل الانتماء إلى الشرف الحسيني لأنهم معددون على الأصابع وليس فيهم دخيل كما في النسب الحسني بدون ياء، ووقع تداع على ذلك وخصام كبير إلى أن وقع الحكم ببطلان ذلك كما بلغني. انظر كتابنا *إزالة الالتباس*.

الفقيه العلامة المشارك المطلع المدرس الفصيح النفاعة، أخذ عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد الله الفضيلي والشيخ المهدي الوزاني والشيخ عبد السلام ابن عمر العلوي الحسني والشيخ الفاطمي الشرادي وغيرهم من الأشياخ. تولى الدراسة أولا باحد مدارس فاس، وأخيراً عين عضوا بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط، وبقي فيه إلى أن توفي.

اتصلت له واستفدت منه وذاكرته.

توفي يوم السبت سادس عشر حجة متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب.

عبد الرحمان مولاي الكبير ابن زيدان

وفي الساعة الواحدة والنصف من يوم السبت حادي وعشري حجة توفي عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي الحسني الإسماعيلي، عرف بمولاي الكبير، العلامة المشارك المطلع المعتني المشارك البحاثة الشاعر المؤرخ الكبير، الحجة الشهير، الكاتب المقتدر. له عدة تآليف مفيدة شهيرة، منها : *إتحاف أعلام الناس بجمال حضرة مكناس*، في عدة أسفار طبع منها خمسة أسفار ؛ *والدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة* ؛ *ومسامرة في بعض آثار العلويين بفاس* ؛ *والمنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف* ؛ *والنهضة العلمية على عهد الدولة العلوية* ؛ *والعز والصولة في معالم نظام الدولة*، *والعلائق السياسية بين الدولة العلوية والدول الأجنبية*، *واليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب اليوسفي* ؛ *وتبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية رؤية الهلال* ؛ *والنور اللائح بمولد الرسول الخاتم الفاتح* ؛ *والمناهج السوية في تاريخ الدولة العلوية* في مجلدين ؛ *وفهرست* ؛ *وديوان* ؛ وله *رحلة إلى سوس صغيرة*، إلى غير ذلك من التآليف والأنظام.

توفي بمكناس ودفن بالضريح الإسماعيلي هناك، وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته. له ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** **سل النصال** *** ***

149 ـ عبد الرحمان مولاي الكبير ابن زيدان

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عبد الملك بن زيدان بن السلطان المظفر المولى إسماعيل الحسني العلوي، المدعو مولاي الكبير تسميته باسم جده من قبل الأم السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام جريا على تقاليد البيت المالك من دعائهم بالكبير من يتسمى باسم كبير منهم تعظيماً واحتراماً له. كانت ولادته في قصر المحنّشة من قصور سكنى العائلة المالكة بمكناس عام تسعين ومائتين وألف. العلامة المشارك المطلع المؤرخ الشهير البحاثة المعتني الكاتب المقتدر الشاعر المجيد المكثر.

أخذ العلم عن والده محمد بن عبد الرحمان المتوفى يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة متم عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه شقيق والده الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمان المتوفى أواخر جمادى الثانية عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المامون العلوي البلغيثي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري قاضي سطات، وعن الشيخ التهامي بن عبد القادر السوسي المدعو الحداد نزيل مكناس، وعن الشيخ الحسن بن اليزيد الحسني العلوي المكناسي المتوفى في حادي عشر رجب عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب ابن العناية بنونة الضرير المكناسي، وعن الشيخ محمد بن



أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد بن الحسن العرائشي وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن قاضي مكناس محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن عبد الهادي الفيلالي المكناسي، لم أقف على وفاته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير، وعن محمد القصري العبدري المكناسي، وعن الشيخ المعطي بن محمد بن الهادي ابن عبود المكناسي المتوفى آخر يوم من ذي الحجة متم عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الحسني الشهير بالوزاني، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسيني قاضي فاس، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وأجازه الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشهير بزورى المدني الشافعي، والشيخ أحمد بن محمد الخطّابي الشهير بالسنوسي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، والشبخ إدريس بن الطايع ابن رحمون، والشبخ إدريس بن التيخ عبد الهادي العلوي، والشيخ محمد أمين افندي السفر جلاني الشافعى المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري، والشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المغربي نزيل دمشق الشام، والشيخ محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالطي لقبا المصري المالكي المتوفى عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وقاضي القيروان الشيخ مُحمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلاني الأنصاري المالكي المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد ابن محمد صالح الجواد التميمي القيرواني، والشيخ محمد بن بوسف التونسي، والشيخ حمدان التونسي القسنطني نجاراً، المدني داراً وقراراً، المدرس بها، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني نزيل مدينة طنجة، والشيخ عبد الباقي بن علي الأنصاري الهندي نزيل المدينة المنورة ودفينها المتوفى عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الحنفي الهندي ثم

المكي المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي ثم المدني، والشيخ عيدروس بن سالم ابن عيدروس العلوي الحضرمي المكي الشافعي، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشامي الشافعي، والشيخ القاضي المكي بن علي البطاوري الرباطي، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم *فهرسته*.

وألف تأليف عديدة جلها في التاريخ والأدب، منها تاريخه الكبير المسمى *إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس*، طبع منه خمسة أسفار، وكان المترجم يذكر أن الباقي منه بدون طبع خمسة أجزاء أخرى ؛ وله *الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين الزاهرة*، طبع بالرباط ؛ وله *اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي*، جمع فيه القصائد المرفوعة للسلطان المولى يوسف إلى تاريخ تاليفه طبعه بمطبعة المكينة بفاس في جزءين ؛ ولهُ *تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية لثبوت رؤية الهلال*، رد فيه ما جاء في إعلان وزارة العدلية لعيد الفطر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، طبع بتطوان ؛ وله *النور الفائح بمولد الرسول الخاتم الفاتح*، طبع بتونس مذيلاً بقصيدتين للمترجم الأولى سماها *كفاية النجاح في مدح صاحب اللواء والتاج*، والثانية سماها : *طلعة الأماني في مدح النبي الرسول ونجله التجاني* القصيدة الأولى وهي التي شرحها الشيخ محمد بن أحمد العلوي كما شرحها الشيخ الأديب الغالي بن المكي السنتيي المكناسي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وألف ؛ وله *قراضة العقيان في تحقيق استمرار أفراد من الكهانة لآخر الزمان*، طبع بمصر ؛ وله *محاضرة في الأخلاق* ألقاها بنادي المسامرات لقدماء التلامذة بفاس ومكناس، طبعت بفاس بالمطبعة الجديدة ؛ وله *المولى إسماعيل والأميرة دوكانتا*، وهو عنوان محاضرة ألقاها بمذياع محطة راديو المغرب عام 1355 ونشرت بجريدة السعادة عدد 8381 ؛ وله تآليف غير مطبوعة لازالت بخط اليد، منها *المناهج السوية في تاريخ الدولة العلوية* في مجلدين، ألفه ليدرسه الطلبة في نهائي القرويين لكن لم يتم طبعهُ ؛ وله *العقود الزبرجدية* وضعهُ في تاريخ رحلة جلالة السلطان محمد الخامس في أنحاء المغرب الشمالي عام ستين وثلاثمائة وألف، توسع فيه على الخصوص في تاريخ سجلماسة يقع في مجلد ؛ وله *النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية* في مجلد ؛ وله *رحلته إلى الحجاز ومصر والشام* عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف ؛ وله *العز والصولة في نظام الدولة*، تكلم فيه على نظام الدولة العلوية داخل القصر السلطاني وخارجه، يقع في مجلد ضخم طبع منه جزآن والثالث تحت الطبع ؛ وله *المؤلفون والمؤلفات على عهد الدولة العلوية* يقع في مجلد كبير ؛ وله جنى *الأزهار ونور الابهار من روض الدواين المعطار* تناول فيه قضية عبيد البخاري الذين أسسهم السلطان المولى إسماعيل ؛ وله *تغيير الأسعار على من غاب الاشعار* ؛ وله *إزالة الوهم والشكوك* جمع فيه الكثير من الأشعار في مدح مولانا الرسول صلى الله عليه وسلم جلها لأهل المغرب، وله *المنزع اللطيف في التلميح بمفاخر مولاي إسماعيل ابن الشريف*، في مجلد ؛ وله *فهرسة شيوخه* ؛ وله *مسامرة في مبادئ التاريخ* ألقاها بمعهد الدروس العليا بالرباط عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ؛ وله *محاضرة الأكياس بملخص تاريخ مكناس* ألقاها بمكناس عام أربعين وثلاثمائة وألف، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد المفيدة.

اتصلت به من أواسط زمن لطلب، فكنت أذهب عنده إلى مكناسة الزيتون وأستفيد منه ومن خزانته العامرة، لأن منزله كان ملاقى للجميع وخصوصاً العلماء والطلبة، لأنه كان كريم المائدة والفائدة مع بشاشة وتواضع، وكان كلما أتى إلى فاس يبحث عني غالباً وربما ياتي إلى منزلي، وكثيراً ما تكون عنده أبحاث يسأل عنها، ولنا معه في ذلك مواقف كان يتعجب منها فلا نطيل بذكر بعضها تجدها بمذكرتنا. ولما طبع الجزء الأول من تاريخه الكبير *إتحاف أعلام الناس* أهدى إليّ نسخة كتب عليها مالفظه : الحمد لله الوهاب الفتاح الملهم من شاء من العباد سبل الفلاح والصلاة والسلام على من هو لأبواب الهداية المفتاح، ومن منه صلاح لاح. وبعد فقد أجزت بهذا التاريخ ولد روحنا البار الشاب المهذب النجيب سليل جلة أساطين الدين، وحملة شريعة سيد المرسلين السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة القرشي المري، عين بني جلدته الفخام، لازال في عز ورعاية وعناية مدى الدوام، كما أجزته سابقاً ولاحقاً بكل ما تجرزلي روايته من معقول ومنقول كما أجازني بذلك مشايخي الأعلام هداة الأنام، وحرر بمكناسة الزيتون وذلك في 24 شوال عام 1348 عبد الرحمان ابن زيدان لطف الله به انتهى.

توفي ظهر يوم السبت حادي حجة الحرام متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مكناسة الزيتون، وشيعت جنازته في محفل عظيم ضم جل أهل البلاد ورجال الوزارة المغربية إذ ذاك وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير الجليل ولي العهد المولى الحسن بن جلالة الملك محمد الخامس، وأفرد داخل قبة الضريح الإسماعيلي عن يمين الداخل إلى الضريح المذكور، وألقيت عند قبره كلمات في تأبينه، منها كلمة للأخ العلامة المطلع محمد بن الهادي المنوني الحسني، وقد جعلت له حفلة تابين بعد الأربعين يوما من وفاته، كان الجمع فيها حفيلاً بالكتاب والشعراء رحمه الله رحمة واسعة.

المدني بن علي السوسي

وفيه توفي المدني بن علي بن عبد الله السوسي الصالح، كان علامة أديباً شاعراً مشاركاً، ترجمه الشيخ المختار السوسي في كتاب *المعسول* ترجمته واسعة.

الحسن بن أحمد الرامي

وفيه توفي الحسن بن أحمد الرامي، من أولاد الرامي المعروفين بفاس سَدَنَـة المولى إدريس رضي الله عليه، من الشباب الذين تخرجوا من المدارس الأجنبية مع نباهة وإخلاص، له *مجمل جغرافية المغرب* مع رفيقه أحمد التازي. تولى النظارة على أحباس ضريح المولى إدريس بعد وفاة والده إلى وفاته. دفن بروضة الأدارسة بباب بني مسافر في غالب الظن.

أحمد بن أحمد التازي

وفيه توفي أحمد بن أحمد بن محمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، الفقيه الكاتب المقتدر المشارك، تولى مراقبة الأحباس بنظارة القرويين مدة، وكان له خط حسن لا يُمل من رؤيته، ونسخ عدة *مصاحيف*، وكذلك نسخ *الكتب الستة* مع *الموطا* *والشفا*، مع خيارة ودين. دفن بمقبرة الصقليين داخل باب عجيسة.

1366

عام ستة وستين وثلاثمائة وألف

الهادي بن عبد الواحد ابن المواز

بعد ظهر يوم الأربعاء خامس عشر صفر توفي عبد الهادي المدعو الهادي بن عبد الواحد ابن المواز الحسني السليماني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وأخيه عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مدرس خطيب تولي خطابة مدرسة أبي عنان مدة إلى وفاته. دفن بزاوية بدرب الدرة من حومة الطالعة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

150 ـ الهادي بن عبد الواحد ابن المواز



عبد الهادي المدعو الهادي بن عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ أحمد. الفقيه العلامة المدرس المشارك الخطيب المطلع، أخذ عن والده الشيخ عبد الواحد وعن الشيخ أحمد ابن الخياط وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ المهدي الوزاني وعن الشيخ عبد العزيز بناني وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون وغيرهم. وكانت له دروس بالقرويين يحضرها بعض الطلبة الأفاقين ويتها فتون عليها، وكان يخطب بمدرسة أبي عنان بالطالعة فكان ياتي بالجيد من الخطب.

اتصلت به وذاكرته واستفدت من خزانته العامرة التي كان ورثها عن أخيه الشيخ أحمد ووالده.

توفي رحمه الله بعد ظهر يوم الأربعاء خامس عشر صفر الخير عام ستة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية بدرب الدرج من الطالعة.

محمد بن التهامي ابن سودة

وفي ليلة الأحد سابع عشر صفر توفي محمد بن التهامي بن التاودي ابن سودة، تقدمت وفاة جده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف. كان عالماً مدرساً توفي عن نحو الأربعين سنة في حياة والده. دفن بزاويتهم بالعقبة الزرقاء.

إدريس بن عبد الرحمان الشرفي

وفي يوم الأحد ثالث وعشري ربيع الأول توفي إدريس بن عبد الرحمان الشرفي الأندلسي، تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً له الفهم الثاقب ينتحل الشعر ولكن لايجيده. دُفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

151 ـ إدريس بن عبد الرحمان الشرفي



إدريس بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الشرفي الأندلسي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العالم الأديب المشارك المطلع يقول الشعر وينتحله ولكنه كان لا يقول الجيد، غير أنه يحفظ الجيد منه لغيره.

أخذ عن والده الشيخ عبد الرحمان، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني وغيرهم من الأشياخ. وكان مصاباً بقلة ذات اليد إلى أخر عمره صابراً محتسباً لا ترى أثر ذلك غلبه، ولم يخلف ولداً ذكراً.

كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره وخصوصاً في أحوال السياسة المغربية وما مربه من الحوادث الأخيرة التي حضرها، فكان يستحضر ذلك منذ نشأته، وقد احتفظ بجل الجرائد والمجلات من أول حياته التي كانت تتكلم على المغرب وحوادثه، فكان كثيراً ما يرجع إليها ويستحضر بعض ما فيها بتثبت وإمعان. فإذا أشرت إليه إلى حادثة من الحوادث التي مرت بالمغرب يسهب في القول عنها ويذكر الأشخاص الذي قاموا بها ويعطي كل واحد منهم من المدح أو الذم ما يستحق من غير محاباة ،وكان يثني على السلطان المولى الحسن ويحبّ أفعاله ويُكثر من ذم الوزير احماد بن موسى المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وما قام به بعد المولى الحسن من عدم اتباع سياسته ونهجه، وكذلك أولاد التازي بعده، فإن الباحث لايمل من الاستماع منه إلى تلك الحوادث.

توفي رحمهُ الله يوم الأحد ثالث وعشري ربيع الأول عام ستة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد عاشور

وفي يوم الأحد متم ربيع الثاني توفي الحاج محمد عاشور الرباطي. علامة مشارك مطلع، تولي العضوية بمجلس الجنايات بالرباط، والخطابة بسلطان وقته مدة إلى وفاته، توفي ببلده الرباط.

محمد بن إدريس الحجرتي السجلماسي

وفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الثانية توفي محمد بن إدريس بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي السجلماسي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وجده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. العالم المشارك.

أخذ عن عمه قاضي فاس والشيخ گنون والشيخ ابن الخياط والشيخ المهدي الوزاني وغيرهم. تولى رياسة الاستيناف الشرعي ثم قضاء قرية ابن سليمان وقرية سيدي قاسم، وأخيراً قضاء القنيطرة وبها توفي ودفن بالزاوية الدرقاوية بها.

البشير بن المدني الناصري

وفي خامس وعشري جمادى الثانية توفي البشير بن المدني الناصري. تقدمت وفاة والده عام ستة وثلاثمائة وألف، عالم مطلع.

الحسن بن بناصر التلمساني

وفي صباح يوم الاثنين تاسع وعشري جمادى الثانية توفي الحسن بن بناصر ابن الحاج الداودي التلمساني الحسني. كانت ولادته عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف. علامة مشارك شاعر مجيد مقتدر مدرس، كان يدرس بثانوية المولى إدريس بفاس، ثم تولى القضاء بقبيلة بني زروال مدة، وعلى قضائها توفي. له *ديوان* شعر. دفن قرب الشيخ ابن حرزهم بباب الفتوح.

الحبيب بن عبد الرحمان الدرقاوي

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم خامس شوال توفي الشريف الجليل الولي لصالح الخير الذاكر الحبيب بن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، كان ممن يشار إليه بالخير والصلاح والدين المتين. تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف. توفي بزاوية بني زروال عن أربع وستين سنة، ودفن إزاء والده بني زروال. له ترجمة في *سل النصال*.

1366

*** *** سل النصال *** ***

152 ـ الحبيب بن عبد الرحمان الدرقاوي

الحبيب بن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب بن الشيخ الشهير العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني. كان رحمه الله ممن يشار إليه بالخير والصلاح والعبادة منذ نشأته إلى وفاته.

أخذ عن والده وعليه تخرج وإليه انتسب، خدمه طول حياته بجد وإخلاص.

دخلت عليه لما زرت مجوط بقبيلة بني زروال في موسم عام خمسين وثلاثمائة وألف فوجدته رجلاً مائلاً إلى الطول واسع ما بين المنكبين للاستدارة نقره الشيب وهو في حالة مرض، فلما انتسبت إليه كاد يطير فرحاً وصار يثني على العائلة وما تقدم فيها من علماء ثم صار يدعو لنا بما نرجو من الله إجابته.

بلغني أنه بقي المرض متصلا به وهو صابر محتسب إلى أن توفي في الساعة الثامنة من صباح خامس شوال عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، عن نحو أربع وستين سنة، ودفن في مجاورة والده بزاويتهم بمجبوط بني زروال.

علي بن عبد القادر العلمي الدمناتي

وفيه توفي علي بن عبد القادر العلمي الدمناتي الحسني، العلامة المفتي القاضي بأحواز مراكش مدة. له *شرح على الحكم*؛ وشرح على *صلاة شيخه* محمد بن عبد الكبير الكتاني المسماة *بالنموذجية*، إلى غير ذلك من التآليف. توفي بمراكش.

محمد بن أحمد المَانُوزِي

وفيه توفي محمد بن أحمد المَانُوزِي السوسي نزيل مكناس، العلامة المشارك المطلع المستحضر، له تآليف، منها: *تاريخ سوس ورجاله* في ثلاثة أسفار، إلى غفير ذلك. توفي بمكناس. له ترجمة واسعة في كتاب *المعسول* وأخرى في *سل النصال*.

—— *** —— *** —— **سل النصال** —— *** —— *** ——

153 ـ محمد بن أحمد المَانُوزِي

محمد بن أحمد بن علي المانوزي السوسي نزيل مكناسة الزيتون، العلامة المطلع المشارك المذاكر المتفنن ترجمه الشيخ محمد المختار السوسي في *المعسول* (جزء ثالث صفحة 240) ترجمة طريلة الذيل فلا نطيل هنا باختصارها، وقد نقل فيها ما كتبه هو عن نفسه في أول نشأته.

كنت أتصل به كثيراً عندما أذهب إلى مكناس عند شيخنا عبد الرحمان ابن زيدان وأذاكره وأستفيد من علمه، وكان رحمه حاضر الذهن متيقظاً لاتفوته نكتة إلا ويُجيب عنها بعلم وجرأة معتزاً بنفسه. وبقي بمكناس إلى أن توفي رحمه الله هناك سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف (1) وكانت ولادته عام ستة وثلاثمائة وألف.

---

1) سبق قلم، فالمانوزي ـ كما في *إتحاف المطالع وفي وفيات الإتحاف* ـ توفي عام ستة وستين وثلاثمائة وألف.

1366

إدريس بن محمد البوكيلي

وفيه توفي إدريس بن محمد البوكيلي الحسني، العلامة المشارك المطلع الكاتب المقتدر، تقلب في عدة وظائف مخزنية، وأخيراً تولى قضاء مدينة الجديدة، وبها توفي. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

154 ـ إدريس بن محمد البوكيلي

إدريس بن محمد البوكيلي الحسني، العلامة المطلع الكاتب المقتدر. كان كاتباً مع المولى الحسن ومع المولى عبد العزيز. ذكر لي رحمه الله أنه كان من عادة الكتاب في البنيقة الكبرى مع المولى الحسن إذا صدر الأمر بكتابة رسالة أو ظهير ألا يجعل له مبيضة بل يكتب ذلك من إنشائه وإذا زاد فيه أو نقص فلا يعد من الكتاب المعتبرين، وربما عزل حالاً.

أخذ العلم عن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الواحد بن المواز وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء في عدة تغور بالمغرب، وأخيراً قضاء مدينة الجديدة ولما تأخر عنه لكبر سنه بقي مستوطنا بها إلى أن توفي فيها.

دخلت عنده بمدينة الجديدة في شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف وذاكرته واستفدت منه بعض الحوادث التاريخية وقيدتها عنه، وذكر لي أن ولادته كانت عام ثمانين ومائتين وألف.

توفي عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك وأصله من فاس.

الحسن بن عبد الرحمان الإيسِي

وفيه توفي الحسن بن عبد الرحمان الإيسِي السوسي، كان يعد من علماء سوس وكانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. ترجمته في كتاب *المعسول*.

مسعود بن أحمد السوسي

وفيه توفي مسعود بن أحمد بن إبراهيم السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً أديباً شاعراً، ترجمته في كتاب *المعسول* أيضاً.

الصديق الأجراوي المكناسي

وفي توفي الصديق الأجراوي المكناسي، العالم الأستاذ المشارك، يحفظ السبع مع إتقان وتفنن. توفي ببلده.

حوادث

حادثة مفتعلة في الدار البيضاء

وفي خامس عشر جمادى الأولى موافق سابع أبريل سنة 1347 وقع حادث بسيط في أحد أزقة الدار البيضاء فاستْغلّه رجال الحماية لأجل عرقلة رحلة جلالة الملك محمد الخامس إلى مدينة طنجة التي كان على أهبة السفر إليها. وذلك أن بعض جنود فرقة سينيگال هجموا على المارة من المغاربة بدعوى أن بعضهم سبهم وصاروا يقتلون ويجرجون وفتكوا ببعض المرضى. ولما سئل المسؤولون عن ذلك أجابوا بأنهم لأعلم لهم بذلك وإنما فعل ذلك جنود سنبگالبون ستحقق معهم الحكومة وتعاقبهم.

ولما وصل خبر ذلك إلى جلالة الملك لم يثن عزمه على مراده من الرحلة إلى مدينة طنجة، فسافر إليها بعد ذلك بثلاثة أيام، وكانت رحلة موفقة اعتبر خطابه الذي ألقاه بها حدثاً بارزاً في تاريخ المغرب وتاريخ الحماية وسياسة فرنسا التي تريد من المغرب فقد حياته بين الدول العربية، وأشاد في نفس الوقت بطموح شعبه إلي الحرية والاستقلال.

رفع الراية المغربية فوق القصر الملكي بالرباط

وفي أواخر جمادى الثانية موافق تاسع عشر مايو سنة 1947 رفعت الرابة المغربية وحدها فوق القصر الملكي العامر بالرباط، وذلك في احتفال مؤثر حضره صاحب الجلالة الملك، لأنها كانت قبل تُرفع مع العلم الفرنسي، وسُمي ذلك اليوم بيوم الراية المغربية.

التجاء الزعيم محمد بن عبد الكريم إلى مصر

وفي أوائل رجب موافق شهر يونيو سنة 1947 وصل الزعيم الأكبر المجاهد الأشهر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي العمري إلى عاصمة مصر القاهرة بعد ما بقي في منفاه هو وإخوانه وعائلته أكثر من عشرين عاماً كما تقدم. وسبب دخوله إلى القاهرة حسبما ذكرت

الأخبار أمر عجيب، ذلك أن الحكومة الفرنسية أصدرت أمراً بنقله من منفاه بالجزيرة التي كان فيها إلى محل عينته بفرنسا. فلما وصل إلى ميناء بورسعيد طلب من رئيس الباخرة التي كانت تُقلُّه أن ينزل إلى بورسعيد لأجل التفسح به ساعات لأن الباخرة قررت الوقوف بالميناء مدة، فأذن له رئيس الباخرة بالنزول وحينما نزل طلب من حاكم بورسعيد الإذن له من ولاة مصر بالبقاء في التراب المصري، فأُذن له ذلك. وبينما رئيس الباخرة ينتظر رجوع ابن عبد الكريم إلى الباخرة إذا به يجد السجين قد صار حراً طليقاً وأراحه الله من قيود الاستعمار. وأما الحكومة المصرية فقد اعتنت بالأمير وأهله اعتناء كبيراً وهيأت له كل ما يحتاج إليه من مؤونة وسكنى بمحل رفيع بمصر القاهرة.

مطالبة حزب الشورى والاستقلال بالدستور

وفي آخر هذه السنة أعلن حزب الشورى والاستقلال الذي يرأسه الزعيم محمد بن الحسن الوزاني المطالبة بالدستور للمغرب، وقدّم طلبه إلى جلالة الملك محمد الخامس وإلى رجال الحماية، وصار يحتج على طلبه ويبين للشعب المغربي فوائده وحسن مستقبله، وهذا الطلب هو المعروف بطلب 23 شتنبر سنة 1947.

عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف

أحمد ابن الفضيل المراكشي

في أواسط محرم توفي أحمد بن الفضيل المراكشي، الأستاذ الجليل العالم الفاضل، أحد المدرسين بالقسم الديني بجامعة ابن يوسف بمراكش.

محمد بن إبراهيم السعداني

وفي سادس وعشري محرم توفي محمد بن إبراهيم السعداني الحسني، الفقيه العدل الموثق المشارك الذاكر الخير الصالح، من آخر من مثّل العدالة على وجهها، كان يجلس في جانوت وحده وإذا أتى عنده من يريد الإشهاد اختار لنفسه من يشهد معه من العدول وكان غالب إشهاده الأصدقة، لأن أهل فاس يتيمنون به ويتبركون بذلك ويطلبون دعاءه. كانت ولادته في ربيع الأول عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، ودفن بمقبرتهم الكائنة قرب عوينة الشماع خارج باب الفتوح. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

155 ـ محمد بن إبراهيم السعداني

محمد بن إبراهيم السعداني الحسني، من الشرفاء السعدانيين المعروفين بفاس، ويقال لأصلهم أولاد ابن تاسعدات. الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع المحصل. أخذ عن عدة أشياخ، منهم الشيخ عبد السلام الهواري والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ عبد الملك العلوي الحسني الضرير، والشيخ التهامي گنون وغيرهم، ثم عين في سماط العدول على كره منه لأنه لم يقبل ذلك، فكان غالباً يطلبه أهل فاس عند إرادة كتابة عقود ألكحتهم تبركاً به، وكان عدول السماط ربما لايطلبون الإشهاد معه لكثرة تحريه، فكان يجلس وحده في الحانوت وهي التي عن سيار الخارج من باب المرخصال السفلي، الحانوت الوحيدة قباله الذاهب إلى العطارين.

وكان ربما اتفق لي معه الإشهاد في بعض الأصدقة فكنت أذاكره ويفيدني في ذلك رحمه الله.

توفي في سادس وعشري محرم عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرتهم الكائنة بعوينة الشماع خارج باب الفتوح.

محمد بن أحمد العلوي

وفي يوم الجمعة ثامن وعشري محرم على الساعة السادسة توفي محمد بن أحمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي ابن أحمد ابن المهدي مرتين بن السلطان الشهير المولى إسماعيل العلوي الحسني، عن قضاء مكناسة الزيتون وبها توفي. الشيخ العلامة المشارك الحجة المطلع المحقق تولى القضاء بمقصورة السماط بفاس مدة وبوزان، وأخيراً بمكناس. توفي إثر رجوعه من الحج.

له تآليف وتصانيف مفيدة دالة على علمه واطلاعه، منها *تعليق على الموطا* لم يكمل ؛ وشرح *الحديث الأول من صحيح البخاري* ؛ وشرح *الحديث الأخير* منه ؛ وله *نوازل* في مجلدين ؛ *وإتحاف النبهاء الأكياس بتحرير فائدة مناقشة القضاة للأوصياء بفاس* ؛ *وتوضيح طريق الإرشاد لحسم مادة الإلحاد* ؛ وتكميل *المرام* وهو شرح على الهمزية للشيخ ابن زيدان المسماة *كفاية المحتاج في مدح صاحب اللواء والتاج*، في مجلدين ؛ وتحرير المقال في *منع ما ادّعاه جمال الدين ابن مالك على مَتَى من الإهمال*، إلى غير ذلك. كانت ولادته عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف. دفن بالضريح الإسماعيلي بمكناس. له ترجمة موسعة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

156 ـ محمد بن أحمد العلوي

محمد بن أحمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي بن أحمد بن المهدي ابن المهدي مرتين بن السلطان الجليل المولى إسماعيل الحسني العلوي قاضي فاس. كانت ولادته أوائل صفر عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف، العلامة المشارك المتضلع في جل العلوم الشرعية والنقلية، كالتفسير والحديث والسير وعلم الكلام والفقه الذي يعد فيه مالك وقته بلا منازع، وكان في مجلس درسه يعدّ في الطبقة العالية في التدقيق والتحرير والإتقان، وكذلك في تآليفه التي تُفصح عن طول باع وفضل تمكين وتخصيص وتدقيق وتحرير. وبالجملة فالرجل صار في أخريات عمره نادرة عصره في الفقه وسائر العلوم الشرعية، مع كرم نفس وتواضع ولين جانب وحرص على الإفادة والمذاكرة. تركه والده رضيعاً وكفله جده مباشرة. ولما قرأ القرآن الكريم أخذ في طلب العلم الشريف فأول درس جلس إليه بالزاوية الزرهونية درس عمّ والده الشيخ الصوفي الصالح الحسن ابن الشريف العلوي المتوفى صباح يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ أيضاً عن العلامة المحدث محمد الفاضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني المتوفى في شعبان عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن العلامة المفتي محمد بن عبد الواحد النسب المتوفّى ليلة عيد الأضحى متم عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. ثم رحل إلى فاس لإتمام دراسته فأخذ بها عن العلامة محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد

المالك بن محمد العلوي الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن العلامة الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد الهادي ابن أحمد الصقلي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المجد، كما أخذ عن الشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف لما كان بفاس، وأجازه إجازة عامة الشيخ جعفر الكتاني المذكور، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الكبير ابن محمد الكتاني الحسني، والشيخ حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي نزيل طنجة المتوفى عام خمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني، والشيخ التهامي گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والكل أجازه إجازة عامة في جميع ماتصح فيه الرواية عنهم، وأخذ علم الأذكار والأوراد عن الفقيه الزاهد الناسك عمر بن العربي الصنهاجي الغديوي المتوفى يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وألّف تآليف عديدة في مواضيع مختلفة تدلّ على شدة فهمه وغوصه في المسائل العلمية، منها *تعليق على موطا الإمام مالك* وقف فيه قرب الزكاة يخرج في مجلد ؛ ومنها *تعليق على صحيح البخاري* انتصر فيه لمذهب الإمام مالك ؛ وله *شرح حديث انما الاعمال بالنيات* في نحو الأربعة كراريس ؛ وله *تقريرات على شرح ابن دقيق العيد على الأربعين* ؛ وله *أحكامه النهائية* لما كان متولياً القضاء بمدينة زرهون ومكناس في ولايته الأولى وفاس ووزان، تخرج في مجلدين ضخمين ؛ وله *أجوبة* عن كثير من الأسئلة التي كانت تزد عليه ؛ وله *إتحاف النبهاء الأكياس بتحرير فائدة مناقشة القضاء للأوصياء بفاس* ؛ طبع بفاس عام 1349 وله *توضيح طريق الرشاد لحسم مادة الالحاد*، طبع بالرباط عام 1362 ؛ وله *تكميل المرام* اسم شرح على *الهمزية* المسماة *بكفاية المحتاج في مدح صاحب اللواء والتاج* التي نظمها الشيخ عبد الرحمان ابن زيدان العلوي يقع في مجلدين ؛ وله *تحرير المقال في منع ما ادّعاه جمال الدين ابن مالك على متى من الإهمال* طبع بالرباط عام 1358 ؛ وله *تأليف رد فيه على الشيخ عبد الكبير الكتاني* في تأليفه الذي سماه شرب *أهل الصفا فيما خص الله به أبناء المصطفى*، حيث ناقش فيه الإمام القصّار وانتصر لمذهب الإمام ابن عربي الحاتمي في آية التطهير، وقد أطال صاحب الترجمة في مناقشة التأليف المذكورة منتصراً لمذهب الإمام القصار ولذلك سماه *تنقيح بالوفاء لمؤلف مشرب أهل الصفاء*، يقع في سفر وسط ؛ وله *تأليف في الانتصار لطريقة الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني* الشيخ الشهير ورد فيه على تأليف الشيخ الشهير محمد ابن الطيب البوعزاوي المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف الذي طعن فيه على الطريقة الكتانية، يقع في نحو ستة كراريس ؛ وله *فهرسة* ذكر فيها أشياخه لم تتم، إلى غير ذلك من التآليف والتقايد.

تولى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي مدة، وقضاء مدينة زرهون ومكناس. وفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف تولى قضاء فاس بالسماط بدلاً عن شيخنا أبي عبد الله محمد ابن رشيد العراقي إلى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ثم قضاء مدينة وزان ثم رجع إلى قضاء مكناس وعليها توفي.

جلست إلى دروسه بالقرويين بين العشاءين في *صحيح البخاري* لما كان قاضياً بفاس واستفدت منه كثيراً فكان يملي في ذلك ما يدل على تحقيقه واطلاعه رحمهُ الله.

وبالجملة فهو من آخر الناس بالمغرب علماً وورعاً. ولما ولي القضاء بفاس أظهر أولاده بها بعض الطيش والكبر ولم يتنبه لذلك فنقم الناس عليه فعل أولاده ولم يقدر أحد على تبليغ ذلك له. حياءً منه وتقديساً له، لأنه كان مهاباً قليل الكلام، فكان ذلك من الأسباب الداعية لتأخيره عن قضاء مدينة فاس ونقله إلى مدينة وزان وتولية إسماعيل بن المامون الإدريسي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف.

توفي صاحب الترجمة رحمهُ الله بمكناسة الزيتون إثر رجوعه من أداء فريضة الحج صبيحة يوم الجمعة ثامن وعشري محرم الحرام فاتح عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بقبة ضريح المولى إسماعيل في الركن اليسار للداخل إليها، وكانت له جنازة حافلة لما يعلم الناس من علمه ودينه.



الطاهر بن محمد المَنْجْرَة

وفي سادس صفر توفي الطاهر بن محمد المَنْجْرَة الحسني، من نسل الشرفاء السعديين ملوك المغرب سابقاً، الشيخ الجليل المتبتل العالم المتصوف. دفن من يومه بروضة الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي بأعلى القباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- ***

157 ـ الطاهر بن محمد المَنْجْرَة

الطاهر بن محمد بن الطاهر المنجرة، من نسل الشرفاء السعديين ملوك المغرب سابقاً، أطلق على قبيلة هذا الاسم بعد ذهاب الملك منهم. الشيخ الجليل العارف بربه المتبتل العالم المذاكر، كان يملي من حقائق التصوف ما يبهر العقول، وله أتباع وتلامذة أخذوا عنه ذلك، وبعضهم كتب عنه بعض ما أملاه عليه.

أخذ الطريقة أولا عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ دفين الدور الجدد بحومة القلقين بدار هناك، وأخذ بعد وفاته عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمة، وبعد وفاته ظهر عليه أثر الصلاح والخير والدين.

اتصلت به مراراً وذاكرته، وكان في بعض الأحيان يرشدني في مذاكراته إلى الأعمال الصالحة ويدعو لي كثيراً وبقي على حاله وإخلاصه إلى أن لقي ربه في سادس صفر الخير عام سبعة بموحدة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بروضة الشيخ أبي المحاسين يوسف الفاسي الفهري بأعلى القباب، وقبيلهُ ليس من أولاد المنجرة الحسنيين الذين منهم الشيخ الطايع المار الترجمة. انظر كنا بنا *إزالة الإلتباس عن قبائل سكان مدينة فاس*.

مَحمد بن عبد الكريم التازي

وفي ثاني ربيع الثاني توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس. توفي بمدينة طنجة لكونه كان مندوباً بها. تقدمت وفاة أخيه عام أربعة وخمسني وثلاثمائة وألف. تولى أولا حسبة فاس مدة، ووزارة المالية وأخيراً عين مندوباً بمدينة طنجة. تولى النيابة بطنجة عام 1331 إثر تعين الجبّاص وزيراً واستمر التازي عليها إلى عام 1342 حيث عزل محمد بركاش، ثم أعيد محمد التازي المذكور إلى نيابة طنجة عام 1346 وبقي إلى أن توفي عامه.

محمد ابن عمرو

وفي أواسط ربيع الثاني توفي محمد ابن عمرو، من أولاد ابن عمرو المعروفين بفاس. ينتمون إلى الشرف الحسني. المثري الشهير بالدار البيضاء في عنفوان شبابه، له أثر يذكر في الوطنية. توفي بعدما حصل على الثراء في أقرب وقت وقد ساعده الحظ لكنه لم يتمتع بذلك وبنى قصراً كبيراً بالبيضاء توفي فيه.

محمد مشيش بن عبد السلام العلمي

وفي يوم الخميس ثامن عشر رجب توفي محمد دُعي مْشيش بن عبد السلام بن محمد العلمي الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، الرجل المدافع عن وطنه وشعبه، سجن مراراً من أجل ذلك وعذب على كبر سنه وكثرة ماله وجاهه. توفي بمدينة القنيطرة مسقط رأسه.

محمد بن عبد السلام السائح

وفي يوم السبت عشرى رجب سافر محمد بن عبد السلام السائح الرباطي قاضي الرصيف بفاس إلى مدينة مكناس لأجل القضاء بها وبقى بالمقصورة المذكورة نائباً عنه محمد بن محمد ابن إبراهيم المشنزائي بصفة مستقلة.

وفي الساعة السادسة عشية يوم الاثنين سادس عشر قعدة من العام توفي محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمان بن محمد السائح الرباطي داراً، الأندلسي أصلاً. المذكور بمدينة مكناسة الزيتون، العلامة المشارك الحافظ الحجة المطلع البحاثة المعتني، من آخر من مثّل العلم تمثيلاً حقيقياً.

له تآليف عديدة مفيدة في فنون مختلفة، منها *تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة* في جزء ؛ *والمفهوم والمنطوق ممّا ظهر من العيوب التي أخبر بها الصادق المصدوق* ؛ *وسوق المهر إلى قافية ابن عمرو* ؛ *والمصباح والاجوح الكاشف عن سدّ ذي القرنين وياجوج وما جرح* ؛ *ونجعة الرائد في ابتناء الحكم والفتوى على المقاصد والعوائد* ؛ *ومنهل الوارد في تفصيل الوارد* ؛ *والغصن المهصور بمدينة المنصور* ؛ *ولسان القسطاط في تاريخ مدينة فاس*، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة الجامعة لفنون مختلفة. نقل من مكناس بعد موته ودفن ببلده الرباط بضريح مولاي المكي هناك. ترجمة في *دعوة الحق*، العدد الثاني من محرم 1395 وله ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

سل النصال

158 ـ محمد بن عبد السلام السايح



محمد بن عبد السلام السايح الرباطي قاضي مقصورة الرصيف بفاس، العلامة الأصولي النظار المحدث المشارك في جل العلوم بتدقيق وتحرير وإمعان نظر، المذاكر المتواضع من آخر من مثّل العلم بالمغرب أخذ القراءات السبع عن الشيخ المهدي بن عبد السلام متجينوش الرباطي، ودرس العلم على الشيخ محمد بن أحمد العياشي الرباطي وعلى الشيخ التهامي بن المعطي الغربي الدكالي الرباطي وعلى الشيخ وزير العدلية محمد بن عبد السلام الرُّنْدة الرباطي المتوفى عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الجيلالي بن أحمد ابن إبراهيم الرباطي، وعلى الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي، وعلى الشيخ أبي شعيب ابن عبد الرحمان الدكالي، وعلى الشيخ المكي بن محمد البطاوري الرباطي وعن الشيخ أحمد بن إبراهيم ابن الفقيه الجريري السلاوي المتوفي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وأجازه الشيخ أحمد بن محمد بناني الرباطي المتوفي عام أربعين وثلاثمائة وألف، وكذاك الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني إلى غير هؤلاء من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته التي سماها *الاتصال بالرجال*.

وقد ألف تأليف عديدة، منها تفسير سورة *النصر وما بعدها* في جزء ؛ *والمفهوم والمنطوق مما ظهر من العيوب التي أبنأ بها الصادق المصدوق* صلى الله عليه وسلم ؛ *وسوق المهر إلى قافية ابن عمرو* ؛ *والمصباح الأجوج الكاشف عن سدّي القرنين ويأجوج ومأجوج* ؛ *ونجعة الرائد في ابتناء الحكم والفتوى على المقاصد والعوائد* ؛ *ومنهل الوارد في تفصيل الوارد* ؛ *وإثمد الجفن في عدم إعادة صلاة الجنازة الناقصة التكبير بعد الدفن* ؛ *والمنتخبات العبقرية* وقد طبع ؛ *وسبك الذهب واللجين في سرّ افتقار التناسل إلى الزوجين* ؛ *ورضاب العذراء في شهادة النساء* ؛ *ورقة الصبابة فمن دخل المغرب من الصحابة* ؛ *والخمار المذهب في أحكام التعامل بين مختلفي المذهب* ؛ *والرحلة البارزية* ؛ *والطلاق في كتاب الله* ؛ وتنبيه ذوي الأحكام *إلى صفة الحجاب في الإسلام* ؛ *والغصن المهصور بتاريخ مدينة المنصور* ؛ يعني الرباط ؛ *وإشراق الحلك بتاريخ علم الفلك* ؛ *ولسان القسطاس في تاريخ مدينة فاس*، إلى غير ذلك من التآليف.

عمل أولاً مدرساً بالثانوية اليوسفية بالرباط، وبمعهد الدروس العليا هناك، وكلف بمهمة استخراج سمت القبلة بمسجد باريس، ثم عين قاضياً بالمحكمة العليا بالأعتاب الشريفة، ونقل

للعضوية بمجلس الاستئناف الشرعي. وفي عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف رشح لقضاء ثغر الجديدة، وفي عام خمسين وثلاثمائة وألف نقل لقضاء واد زَمّ وخريبگة. وفي عام اثنين وخمسين تولى قضاء قبيلة شراگة وأولاد عيسى وحجاوة، وفي عام خمسة وخمسين تولى قضاء مقصورة الرصيف بفاس. وفي آخر عمره نقل إلى قضاء مكناسة الزيتون لكن عاجله المامون.

وحين ولى قضاء مقصورة الرصيف اتصلت به أيَّ اتصال، وكان يرسل إليّ ويذاكرني خصوصاً في المسائل التاريخية، وفي بعض الأيام أرسل إليَّ وقال لي أريد أن *تعيرني فهرسة المراكشي*، فأجبته على الفور : هل فهرسة محمد بن المعطي المراكشي المتوفى عام ستة وتسعين ومائتين وألف أو فهرسة علي بن سليمان البوجمعاوي المراكشي المتوفي عام ستة وثلاثمائة وألف، فأطرق مليا، فقلت له فيم تتأمل ؟ فأجاب إني أتأمل في جوابك على البديهية، فانه لا أحد فيما أعلم بفاس يجيبني مثل جوابك هذا على البديهية غيرك، ورجل سماه باسمه لا معنى لذكره هنا، وهو من أساطين علم التاريخ بالمغرب. فقلت له الحمد لله الذي أعطاني هذه المقارنة ولكن أرجو أن تكون في العلم والمعرفة لا في ... وذكرت بعض أفعال ذلك الرجل، فكاد أن يستلقي على قفاه من الضحك وقال : وهذا الجواب أيضاً. ثم قال مرادي فهرسة البوجمعاوي المطبوعة والأولى لا أعرفها أصلاً.

ودخلت يوماً لخزانة القرويين فوجدته كتب في سجلها الذهبي بأن فاس لازالت تُعرف بالعلم حتى قال في حقها الإمام ابن مرزوق إن العلم ينبعُ في صدور رجالها كما ينبع الماء من حيطانها، فذهبت إليه وسألته أين قال ذلك الإمام ابن مرزوق، وإني أسمع أن هذه المقالة صدرت من الإمام اليوسي ولكن لم أر ذلك منصوصا. فقال على وجه المباسطة ألست مؤرخ فاس بل والمغرب وأنت لاتعلم من قال هذه العبارة مع أنها قيلت في مسقط رأسك ؟ فأجبته : وفوق كل ذي علم عليم، فأجاب رحمهُ الله إنها مذكورة في كتاب لم تهتد إلى مطالعته وهو لاشك بخزانتك، فقلت وما هو ؟ قال كتاب *المعيار* للإمام الونشريسي فانك يجب عليك أن تراجعه كلّه لأن فيه من الفوائد التاريخية مالا تجده في غيره، وكثيراً ما فكرت في تجريد الفوائد التاريخية التي به وأسمي ذلك المعيار المؤرخ.

توفي رحمهُ الله في الساعة السادسة من عشية يوم الاثنين سادس عشر قعدة عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف بمكناسة الزيتون، ونقل إلى عاصمة الرباط ودفن هناك. وموته يُعد خسارة للمغرب، وقد كان ذهب إلى الحج وأدّى الفريضة في العام قبل موته، ومنذ رجع من الحج وهو مصاب بمرض إلى أن توفي منه، ويقال شائعاً إنه لما ذهب إلى الحج أظهر المغرب وصرّح بالظلم والاستبداد الواقع فيه في عدة مناسبات هناك، فحنق عليه رجال الاستعمار وأطعموه سماً وبقي يقاسي ألمه إلى أن توفي رحمهُ الله.

محمد بن عمر الكَمْشِـي

وفي خحة توفي محمد بن عمرو الكمشي قاضي مدينة أزمور، مات بالمشرق بعد أداء فريضة الحج. له تآليف لم أقف على أسمائها الآن.

محمد بن عبد الواحد النظيفي

وفيه توفي محمد بن عبد الواحد بن الحسني النظيفي المراكشي، من أكبر رجال الطريقة التجانية المتفانين في الانتماء إليها. له عدة تآليف جلها راجع إلى الطريقة المذكورة طبع البعض منها، وله *ديوان* شعر متوسط الجودة. كانت ولادته عام اثنين وسبعين ومائتين وألف. توفي ببلده مراكش.

حوادث

فتنة بوجدة

وفي هذه السنة وقعت فتنة بمدينة وجدة وانتشرت إلى مدينة جرادة، ذلك أن بعض اليهود طغوا على المسلمين وتجبروا عليهم وصار كلام المسلمين لايقبل فيهم، فوقع خصام بينهم، فقام بعض أهل النجدة الذين لازال فيهم أثر العروبة والإسلام ففتك ببعض اليهود ووقعت فتن أدى الحال إلى أن قبض على عدد من أهل مدينة وجدة وجرادة وحكم عليهم بالأشغال الشاقة بمدينة الدار البيضاء، وهم أكثر من مائة. وفي غضون هذه الحادثة إثر صلاة الجمعة قام أحدهم إلى باشا مدينة وجدة وهو محمد المهدي بن محمد الحجوي وضربه بسكين في حلقه فكاد يقضي عليه ولكن عمره طويل، فانقض أعوان الباشا على الرجل وقتلوه حينا، وفرح الناس لموته حيث إنه لم يقع بيد الاستعمار.

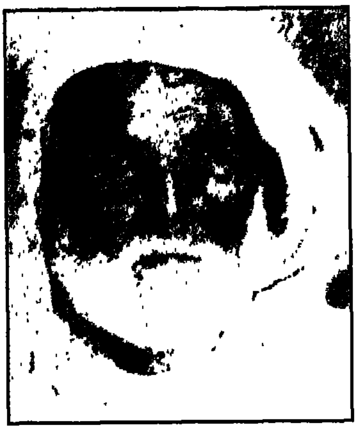
عام ثمانية وستين وثلاثمائة

الشريف بن علي التَّكْنَاوْتِي

وفي الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ثامن عشر محرم توفي محمد الشريف بن علي التُّكْنَاوْتِي الحسني. كانت ولادته عام أربعة وثمانين ومائتين وألف، مشاركاً مطلعاً كثير التدريس والإفادة. أخذ عنه جل فحول أهل العلم الآن، وتولى عضوية المجلس العلمي بفاس إلي وفاته. دفن بالقباب، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

159 ـ الشريف بن علي التكناوتي



الشريف ـ اسماً ـ بن علي التگناوتي الحسني، من الشرفاء التَّگْنَاوْتِيين المومنانيين المعروفين بفاس، العلامة المطلع المشارك الكثير التدريس والإفادة والإجادة، كان يخوض في جل العلوم مع تواضع وعدم الدعوى، والقصد عنده إبلاغ ذلك للطالب. كانت ولادته عام أربعة وثمانين ومائتين وألف، ودخل إلى القرويين عام اثنين وثلاثمائة وألف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً تبركاً، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد الله المدعو الكامل الأمراني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. أخذ عن عدد من العلماء ولا أعلم له تأليفاً. تولّى عضوية المجلس العلمي بفاس مدة إلى أن توفي.

قرأت عليه واستفدت من دروسه كثيراً. توفي في الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ثامن عشر محرم الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن أحمد البزيوي

وفي ليلة السبت تاسع صفر توفي محمد بن أحمد البزيوي، كان علامة مشاركاً مطلعاً كاتباً متفنناً خاملاً قانعاً، من آخر من درس *كتاب سيبويه* بفاس. له *رحلة إلى الديار الأوروبية*، وله *تاريخ المغرب والحماية* ؛ *والدول الإسلامية بالمغرب الأقصى*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن خارج باب الشريعة من فاس الجديد.

محمد بن الحسن الإفْرَانـي

وفي يوم السبت سادس عشر صفر توفي محمد بن الحسن بن أحمد الإفْرَانـي السوسي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، علامة مشارك مطلع له ترجمة في كتاب *المعسول*.

محمد بن عبد المالك الرسموكي

وفي عشية يوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني توفي محمد بن عبد المالك الرسموكي. كان عالماً مشاركاً مطلعاً، درّس في النظام القروي مدة، له اليد الطولى في علم الأسماء والجدول وسرّ الحروف، واستوطن فاساً مدة، ودفن بالقباب. له ترجمة في كتاب *المعسول* وفي *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

160 ـ محمد بن عبد المالك الرسموكي

محمد بن عبد المالك الرسموكي السوسي، من قبلة رسموكة الشهيرة بسوس، وبيته بها من أكبر البيوتات علماً وعملاً. الفقيه العلامة المدرس المشارك المستحضر المطالع، كان لا يمل من المطالعة والمراجعة، دخل إلى فاس أواخر عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف لأجل طلب العلم بعد ما درس بعض المبادئ في بلده، فأخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون وعن الشيخ عبد السلام الهواري وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب وعن الشيخ أبي بكر بن محمد المصري نزيل فاس المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف وأضرابهم. وبعد ذلك اشتغل بالتدرس وكان يتعاطى علم الأسماء ولما تقرّر النظام بكلية القرويين كان من الداخلين فيه غير أنّ لسانه كان لا يطاوعه في التدريس لضيق عبارته، فكان الطلبة يسألونه فيجب بعسر ولكنهم مع ذلك يستفيدون من علمه.

اتصلت به كثيراً وذاكرته وكان معي رحمه الله يفيد ويستفيد، وخصوصاً تاريخ المغرب لأنه كان لايعتني به.

توفي عشية يوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب له ترجمة في *المعسول* (جزء ثامن ص 215) وذكر في صفحة 190 أنه توفي حوالي عام سبعين وثلاثمائة وألف، وما ذكرته هو الصحيح، حضرت جنازته رحمه الله. وكانت ولادته نحو عام تسعين ومائتين وألف.

إبراهيم بن أحمد السجلماسي

وفي ليلة عاشر ربيع الثاني توفي إبراهيم بن أحمد السجلماسي السوسي، عالم مدرس، ذكره في كتاب *المعسول*.

أحمد بن محمد الكبير الحَلْو

وفي صباح يوم الجمعة خامس وعشري جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد الكبير بن الحاج قاسم الحَلْو في عنفوان شبابه. كان شاعراً مجيداً وكاتباً مقتدراً فصيحاً متكلماً، جُعلت له حفلة بعد وفاته بما يقرب من سنة. دفن بروضة العلمي داخل باب عجيسة. توفي بأحد المستشفيات بالدار البيضاء ونقل إلى فاس، وعند دفنه ألقى الزعيم محمد بن الحسن الوزاني كلمة على قبره أبّنه بها.

محمد بن محمد ابن سودة

وفي الساعة الرابعة من عشية يوم الأحد سادس رجب توفي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة العمّ مباشرة. كانت ولادته في رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف. العالم المشارك المطلع الحافظ المستحضر الكثير التدريس والإفادة، تولى الخطابة بمسجد الشيخ أحمد الشاوي بفاس عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأُدخل إلى النظام القروي من أول تأسيسه فدرس فيه التفسير والحديث وغير ذلك من الفنون.

له *ديوان شعر في مجلد*، وله *مطالع الشموس والأقمار في ترجمة أبي الشتاء الخمار*، عرّف فيه بالشيخ الشهير أبي الشتاء الخمار دفين قبيلة فشتالة المتوفي سنة سبع وتسعين وتسعمائة بطلب من بعض حفدته. دفن بروضة العبدلاويّين أعلى القباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** **سل النصال** *** ***

161 ـ محمد بن محمد ابن سودة

محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة العم مباشرة، الشيخ الصوفي العلامة المستحضر الحافظ المطلع المدرس النفاعة الشاعر المقتدر الخير الذاكر الولي الصالح. كانت ولادته يوم الجمعة ثالث رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف كما بخط والده بكناشة.

أخذ القرآن الكريم عن الفقيه محمد المنكاد المتوفى عام خمسة وعشربن وثلاثمائة وألف بمكتب درب الشيخ، وعن الفقيه المجود أحمد الخمسي المتوفى عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف بمكتب رأس الزاوية، وأخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد القادر، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط



الزكاري الحسني، وعن قاضي فاس الجديد الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوف عن الشيخ أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني، وأخيراً أخذه عن الشيخ عبد النبي بن علال العبدلاوي مَعْنْ المتوفى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، وتصدر للتدريس في سن العشرين بأمر من أشياخه، وأقبل الطلبة على مجلسه من كل حدب لمازرقه الله من حسن العبارة وبسط في التعبير، وكانت له عارضة قوية وحافظة عجيبة في جل العلوم، يستحضر *الكافية والشافية والفريدة* ونصوص *المغنى* مع الفهم الثاقب، جمع الله له بين الحفظ والفهم. وكان والده من صغره يلقبه بالصالح فصارت علماً عليه بالغلبة، وقد صدقت فراسة والده فيه، فهو مثال السمت والخيارة والديانة، مشتغل بأموره طول حياته، أوقاتُه كلها في سبيل الطاعات إلى أن لقي ربه فلا تجده إلا مصلياً أو مدرساً أو مذاكراً أو مؤلفاً.

تولّى الخطابة بمسجد الشيخ أحمد الشاوي من عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ولما تقرر إدخال النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به إلى أن توفي، درس فيه النحو والفقه والحساب والأدب والحديث والتفسير.

له تآليف منها *نظم المغنى* في خمسة الآلف بيت ؛ وله تأليف في مناقب الشيخ أبي الشتاء الخمار دفين قبيلة فشتالة المتوفى عام سبعة وتسعين وتسعمائة، ألفه بطلب من بعض حفدته سماه *مطالع الشموس والأقمار في ترجمة أبي الشتاء الخمار* ؛ وله *ديوان* شعر في مجلد ؛ وله *معارضة دلائل الخيرات* للإمام مَحمد بن سليمان الجزولي المتوفى عام سبعين وثمانمائة، إلى غير ذلك من التأليف.

أخذت عنه جل العلوم زمن الدراسة وانتفعت به كثيراً ولازمته سنين عديدة في كل درسه على اختلاف أنواعها وبقى على حاله إلى أن توفى في الساعة الرابعة من عشية يوم الأحد سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاّويين بالقباب وأوصى إلاّ يُبنى عليه.

محمد بن بوشعيب الأزموري

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب توفي الحاج محمد بن بوشعيب الأزموري، العالم المطلع الميقاتي الحيسوبي الغيور على العروبة والإسلام، توفي بمسقط رأسه أزمور.

الصديق بن محمد العلوي

وفي آخر شعبان توفي الصديق بن محمد العلوي الحسني، من أعيان الطريقة الدرقاوية، له أتباع وتلامذة، يشار إليه بالخير والصلاح والدين. توفي بمدينة القنيطرة وبها دفن بزاوية المولى العربي الحسن الأزماوي، وهو من أكبر تلامذة الشيخ أحمد بن قاسم الخميسي المار الوفاة عام خمسين وثلاثمائة وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

162 ـ الصديق بن محمد العلوي

الصديق بن محمد العلوي الحسني، الشيخ المربي المشارك الصوفي المذاكر المتعبد. كان كثير الجولان في الأرض لا يقرّ له قرار. أخذ بعض العلوم عن عدة أشياخ بتافيلالت وفاس، فلا نطيل بذكرهم. وأخذ علم التصوف عن الشيخ المربي أحمد بن قاسم الخمسي المتوفي عام خمسين وثلاثمائة وألف، وعنه تخرّج وإليه انتسب، وكان كثيراً ما يلهج به ويذكره وينوّه به ويقول عنه إنه وصل إلى أعلى درجة في علم التصوف ولكنه لا يُعرف.

اتصلت بصاحب الترجمة كثيراً وكان مهما أتى إلى فاس ياتي عند سيدنا الوالد ويذاكره لأنه كان فيه اعتقاد كبير، وكان يكثر من الدعاء لي ويقول مرحباً بمؤرخنا. وبعد موت شيخه المذكور سكن مدينة القنيطرة واتخذ بها زاوية والتفّ حوله أتباعه وبعض أهل الخير والدين، وبقى على حاله من العبادة والتهجد وإرشاد الخلق إلى الله إلى أن لقى ربه في آخر شعبان عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف بمدينة القنيطرة ودفن بها (1).

---

1) قلب اسم المترجم في *إتحاف المطالع* فكتب فيه الصادق بن الحسن العلوي. والصواب ما أثبتناه عن *سل النصال*، *ووفيات الإتحاف*.

عمر بن حمدان التونسي

في ثامن شوال عامه بلغنا من الحجاز نبأ وفاة عمر بن حمدان التونسي، هذا الشيخ كان زار المغرب ودخل فاساً ونزل بزاوية الكتانيين بأعلى القطانيين واحتفل به علماء المجلس العلمي، ألقى عدة دروس بالقرويين وبالزاوية الكتانية، حضرت البعض منها واستفدت، وذلك سنة أربعين وثلاثمائة وألف، وهو الذي صلى على الشيخ الجليل أحمد بن جعفر الكتاني بالضريح الإدريسي (ذكر ذلك محمد بن جعفر الكتاني في كتابه *النبذة اليسيرة النافعة* الجزء الثاني، في ترجمة أخيه أحمد المذكور) له ترجمة في *سل النصال*.

- - *** - ***----- **سل النصال** ----- *** ---- *** -----

163 ـ عمر بن حمدان التونسي

عمر بن حمدان التونسي المحروسي أصلاً المدني استيطانا، زصله من تونس. هذا الشيخ أتى إلى المغرب حوالي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف واستقر بفاس مدة، فكان بها محل إكبار وتعظيم من علمائها وأهل الفضل بها، ونزل بزاوية الكتانيين الكائنة بساباط القرّادين من حومة القطانيين، فكان يملي بها بعض الدروس في الحديث والسير، حضرت بعضها فكان في إملائه يجعل الشرح الذي يريد القراءة به بيده وينطلق بلفظ المتن مع شرحه ثم يبن ذلك ببعض إسهاب وتحقيق على عادة المشارقة، ولم أوفق إلى معرفة أشياخه ولا أين أخذ العلم، غير أنه بلغني أنه كان من أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وبعد مدة رجع من رحلته إلى المدينة. ثم وقفت على أنه توفي بالمدينة المنورة بعدما بقي يدرس بها العلم ويفيد زاهداً في الدنيا عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف.

لحسن بن بوجمة البوعقيلي

وفي يوم الجمعة عاشر شوال الأبرك توفي الحسن المدعو لحسن بن بوجمة البوعقيلي السوسي نزيل الدار البيضاء. كان عالماً مشاركاً، له تآليف عديدة طبع البعض منها على الحروف، وكان من المتوغلين في الطريقة التجانية، وله فيها اعتقاد كبير. ترجمه في كتاب *المعسول* وأطال في ترجمة بماله وعليه. وكانت وفاته بالدار البيضاء التي كان يقطنها.

محمد بن محمد ابن سعيد

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر قعدة توفي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي، من أولاد ابن سعيد المعروفين بمكناس وفاس وسلا، علامة مشارك مطلع كثير التدريس. تولى التدريس بالنظام القروي مدة، ثم نقل إلى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط لكونه كان متضايقاً من طلبته الذين كانوا ينكرون عليه بعض مواقفه من الوطنيين وفي بعض الأحيان يتفقون على ترك دروسه فيبقى وحده، فطلب ترك التدريس بالكلية وعين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي بالاعْتياب الشريفة وبقي هناك إلى أن توفي بالرباط ودفن بمقبرة العلو. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

164 ـ محمد بن محمد ابن سعيد

محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي، من أولاد ابن سعيد المعروفين بمدينة مكناس وسلا، الفقيه العلامة المشارك المدرس المقتدر. أخذ عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري والشيخ الحسن مزّور والشيخ المهدي الوزاني والشيخ عبد السلام بن محمد العلوي الحسني والشيخ الفاطمي الشرادي وغيرهم من الأشياخ. تولى التدريس بالنظام القروي مدة ثم نقل إلى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط لأن الطلبة كانوا ينتقدون مواقفه السياسية ويتركون دروسه وربما بقي وحده في بعض الدروس، فطلب التخلي عن التدريس بالكلية وعين عضو بالاستئناف الشرعي بالرباط وبقي على ذلك الحال إلى أن توفي.

كنت أتصل به في بعض الأحيان وأستفيد منه. توفي يوم الثلاثاء تاسع عشر قعدة الحرام عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف بالرباط، ودفن هناك.

عبد القادر بن العربي السباعي

وفي عشري ذي الحجة توفي عبد القادر بن العربي السباعي. كان خيراً ديناً صالحاً ترجمه في كتاب *المعسول* ترجمة متوسطة.

عبد السلام بن الفاضل العلوي

وفي هذه السنة توفي عبد السلام بن الفاضل العلوي الحسني المكناسي، كان ولياً صالحاً يشار إليه بالخير والصلاح والفضل، وهو من أكابر تلامذه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، كثيراً ما يلهج به ويذكر مناقبه وفضله. توفي ببلده مكناس.

إدريس بن بوشتى الجامعي

وفيها توفي إدريس بن بوشتى بن الهاشمي الجامعي، الفقيه المشارك، له *رحلة حجازية* في مجلد وسط، رحل إلى الحج سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف. دفن خارج باب الشريعة.

حوادث

تولية ابن عبد السلام بناني قضاء مقصورة الرصيف

وفي حادي وعشري جمادى الثانية صدر الأمر بتولية محمد بن عبد السلام بناني القضاء بمقصورة الرصيف مكان محمد بن عبد السلام السائح الرباطي الذي نقل إلى مدينة مكناسة الزيتون أول هذه السنة.

تأخير ابن إبراهيم عن النيابة بمقصورة الرصيف

وفي أواسط شوال أخر عن النيابة بمقصورة الرصيف محمد بن محمد ابن إبراهيم المشنزائي الشيخ المشارك المدرس النفاعة المطلع، وولي مكانه إدريس بن محمد بن المامون البدراوي الذي أخر عن القضاء. عالم يعرف النوازل والأحكام معظماً محترماً.

عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف

الطيب بن محمد المقري

في صباح يوم الأربعاء سابع عشر محرم توفي الطيب بن الصدر الأعظم الحاج محمد بن عبد السلام المقري باشا مدينة الدار البيضاء في حياة والده. تولى وزارة المالية زمن السلطان المولى عبد الحفيظ فلم تُحمد سيرته واستغنى، وبعد وفاته بأيام قلائل كنت ماراً بسوق النّقرة، كذا يسميه أهل فاس بسوق الذهب، فنادى عليّ أمين السوق محمد گنون رحمه الله وكان من الرجال الذين يتأسفون على المغرب وما وقع فيه، وأخرج إلى خمس قطع أو ستاً، الشك مني، طول كل واحدة نحو الستين سنتيميتراً وعرضها ثلاثة سانتيمترات وعلوها نحو سنتيمتر واحد كتب عليها هدية إلى مولاي اليزيد، وقال لي أتاني بذلك أحد ورثة الطيب المذكور لأجل بيعها. ولقد أدوا على تسجيل زمام تركته نحواً من ثمانية ملايين من الفرنكات والحالة هذه أنه توفي في حياة والده. كان شعلة ذكاء وفطنه يستجلب العلماء ويذاكرهم، ودفن بروضة أحدثها قرب داره.

إدريس بن محمد الشامي

وفي ثاني وعشري محرم توفي إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. تقدمت وفاة والده عام ثلاثين وثلاثمائة وألف. كان عالماً مشاركاً موقتاً مفتياً. دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

165 ـ إدريس بن محمد الشامي



إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. تقدمت ترجمة شقيقه الشيخ أحمد. كانت ولادة إدريس عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. العلامة المشارك العدل الموثق من آخر من أتقن علم الوثيقة بفاس وكتبها بشروطها وقيودها وما يراد من عمومها وخصوصها عن معرفة وتثبت مع الخط الحسن.

أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهام بالوزاني، وعم الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير وغيرهم.

أخذت عنه بعض علم الحساب والفرائض، لأنه كان له اليد العليا في ذلك الفن ويرشدني إلى بعض قيود الوثيقة عامها وخاصها وما لا بد منه من الزيادة في ألفاظها حتى لا تكون غير صالحة للاحتجاج بها.

توفي رحمهُ الله في ثاني وعشري محرم الحرام عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن محمد ابن الموقت

وفي السابع عشر من صفر توفي محمد بن محمد ابن الموقت المراكشي، العلامة الشهير، المؤلف الكبير. تقدمت وفاة والده عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف. له تآليف عديدة في فنون مختلفة، منها *المُعْرب عن مشاهير مدن المغرب* ؛ *والسعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية*، طبع في سفرين، واختصاره كذلك، وله *اختصار كتاب الاغتباط* ؛ *ونزهة المالك والملوك في ترجمة مشاهير الملوك* ؛ *وإرشاد الشيخ والشاريخ بملخص بعض التواريخ* ؛ *والضياء المنتشر في أعيان القرن الأول إلى الربع عشر* ؛ *والعناية الربانية في التعريف بشيوخنا من هذه الحضرة المراكشية*، فهرست ؛ *ونتائج الأفكار الحقية في مدح الطريقة الفتحية* ؛ *والرحلة المراكشية ومرآة المساوئ الوقتية* ؛ *وكشف البيان عن حال أهل الزمان*، إلى غير ذلك من التآليف. وقبل وفاته بسنتين طبع نشرة وفرقها في المغرب ذكر فيها أنه رأى في منامه أن الساعة قربت وأنها لم يبق لها سوى سنتين تاتي من تاريخه، ووعظ الناس على أن يتأهبوا لذلك، وصار الناس يترقبون هذا الموعد فإذا به قامت قيامته هو لأنه مات في ذلك اليوم الذي عيّنه. توفي ببلده مراكش، ودفن هناك. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

166 ـ محمد بن محمد ابن الموقت

محمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك المسفيوي المراكشي المعروف بابن الموقت، لأن عائلته كان لها التوقيت بالجامع اليوسفي بمدينة مراكش مدة. الفقيه العلامة المشارك المطلع المؤلف الشهير، الكاتب المقتدر المحرر النحرير. أخذ عن عدة أشياخ ذكرهم في فهرسته التي سماها *العناية الربانية في التعريف بشيوخنا من هذه الحضرة المراكشية* فلا نطيل بذكرهم.

ألف تآليف عديدة في فنون مختلفة طبع جلها، منها *المُعرب عن مشاهير مدن المغرب* ؛ *والسعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية*، طبع على الحجر بفاس في سفرين، *واختصاره* طبع على الحروف ؛ وله *اختصار كتاب الاغتباط* ؛ وله *نزهة المالك والمملوك في ترجمة مشاهير الملوك* ؛ *وإرشاد الشيخ والشارخ بملخص بعض التواريخ* ؛ *والضياء المنتشر في أعيان القرون الأولى إلى الرابع عشر* ؛ *ونتائج الأفكار الحقيّة في مدح الطريقة الفتحية*، عرف فيه بشيخه الشيخ فتح الله بناني نزيل مدينة الرباط، وبلغني أنه في آخر عمره أنكر مشيخته بل أنكر الطرق كلها التي بالمغرب لما رأى من تدهور رؤسائها ورجالها. وله *الرحلة المراكشية* وهي وحيدة في بابها طبعت ؛ وله مرآة المساوي الوقتية ؛ *وكشف البيان عن حال أهل الزمان* ؛ وله شرح على *المرشد* إلى غير ذلك من التأليف.

اجتمعت معه بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف وتذاكرت معه في عدة فنون وأفادنا فهو يعد من الأشياخ.

رحل إلى الحج عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، وبعد رجوعه من الحج ادّعى أنه رأى في منامه رؤيا أخبره فيها مخبر أن الساعة قد قربت وأنها تقومُ بعد عامين من رؤيته وجعل ذلك في رسالة يرشد فيها الناس إلى العمل الصالح لأن القيامة قد قربت. ومن العجب أنه توفي بعد عامين من يوم رؤيته فيكون قد رأى قيامته قامت.

توفي رحمهُ الله في سابع عشر صفر الخير عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مراكش.

أحمد بن محمد العلوي المدغري

وفي صباح يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان توفي أحمد بن محمد بن محمد العلوي المدغري الحسني عن قضاء فاس الجديد وناحيته. تقدمت وفاة والده عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف.

توفي على هذا المنصب لأنه كان زوجاً لعمة جلالة الملك، وقد حصل على هذا المنصب خمسين وثلاثمائة وألف إلى وفاته دفن بضريح المولى عبد الله بفاس الجديد. انظر ترجمة في كتابنا *قضاة فاس*.

عبد الكريم بن إبراهيم الدباغ

وفي عشية يوم الأحد سابع عشر شعبان توفي عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد بوطربوش الدباغ الحسني. تقدمت وفاة والده عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف. كان خيراً ديناً مشاركاً بهجة المجلس لاتمل مذاكراته والاتصال به. دفن بروضتهم بالقباب.

عبد الرحمان بن محمد الجشتيمي

وفي ثامن رمضان توفي عبد الرحمان بن محمد الجشتيمي السوسي الجزولي، كان عالماً مشاركاً مطلعاً، وكانت ولادته عام خمسة وثمانين ومائتين وألف. له شهرة في زمنه وترجمة في كتاب *المعسول*، وذكر من تآليفه *اختصار كتاب المناقب* للشيخ الحضيگي المار الوفاة عام تسعة وثمانين ومائة وألف.

مَحمد بن أحمد ابن عزّوز

وفي يوم الأربعاء خامس شوال توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد ابن عزوز السوسي المكناسي شيخ الجماعة بمكناس. كان علامة مشاركاً مدرساً محققاً مدققاً، تولى القضاء بمكناس مدة وبها دفن. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

167 ـ محمد بن أحمد ابن عزّوز

مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن المكيس ابن عزّوز السوسي المكناسي، الشيخ العلامة المشارك النحوي الأصولي المدرس النفاعة الحافظ، كانت ولادته عام خمسة وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن أخيه الشيخ محمد ابن عزوز المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ فضول بن المكي ابن عزوز المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن التهامي بن عبد القادر الحداد المراكشي المتوفى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم من الأشياخ، وتخرج على يده علماء أجله، منهم شيخنا عبد الرحمان ابن زيدان الذي ترجم له ترجمة واسعة.

اتصلت به مراراً وأملى عليّ من حفظه رحمه الله.

توفي يوم الأربعاء خامس شوال الأبرك عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف ببلده مكناس.

المامون بن الحسن العلوي

وفي عشية يوم الأحد حادي وعشري ذي الحجة متم عامه توفي المامون بن السلطان المولى الحسن بن سيدي محمد العلوي الحسني. كان خليفة لجلالة الملك بفاس مدة. دفن بقبة الأشراف بضريح المولى عبد الله بفاس الجديد، وتولى مكانه أخوه الفقيه العلامة المولى عثمان العلوي.

الحسن بن محمد العلوي

وفي يوم الثلاثاء ثالث وعشري ذي الحجة توفي الحسن بن محمد بن العباس العلوي الحسني. كان علامة مشاركاً شاعراً مطلعاً متبركاً به، وهو الذي انتُخب لصلاة الاستسقاء كما تقدم. كان عدلاً بنظارة القرويين مدة إلى أن توفي عنها ودفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

168 ـ الحسن بن محمد العلوي

الحسن بن محمد بن العباس العلوي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، العلامة المشارك المطلع الأديب الناظم الناثر صاحب الخط الحسن.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الله ابن إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأضراب هؤلاء، وله شعر متوسط الجودة لو جُمع لأفاد ولكن بلغني أنه ضاع وانتحله الغير. تولى العدالة بنظارة الأحباس الكبرى بجامع القرويين مدة إلى أن توفي عليها.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأتبرك به. ولما حُبس المطر عن المغرب وخصوصاً ناحية فاس عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف كان صاحب الترجمة أحد العلماء المتبرك بهم ممن صلوا صلاة الاستسقاء بمصلى باب الفتوح.

توفي رحمهُ الله يوم الاثنين ثاني عشر حجة متم عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد السلام بن الحسن النجاري

وفيه توفي عبد السلام بن الحسن النجاري المكناسي، باشا مدينة تطوان.

محمد ابن عبود

وفيه توفي محمد ابن عبود التطواني في حادث طيارة كان يركبها. الأديب المطلع النابغة، له كتاب *مركز الأجانب في مراكش*، تكلم فيه على ما يتعلق بالامتيازات التي جعلت الأجانب يستترون بخيرات البلاد ويستعبدون أبناءها، وقد طبع في جزء وسط.

حوادث

سقوط الثلج بفاس

وفي صباح يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر أصبحت مدينة فاس مكسوةً بالثلج في منظر عجيب متأثر.

تقديم ساعة صلاة الجمعة بالقرويين

وفي يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الأولى وقع النداء في الأسواق بفاس بأمر من السلطان بأن تكون صلاة الجمعة المقبلة وما بعدها بجامع القرويين على الساعة الثانية عشرة والربع بدلاً من الساعة الواحدة وثلث الذي كان عليه العمل من قبل منذ تأسيسها، بدعوى أنّ الناس تضرروا من ذلك.

سيل عظيم بمدينة صفرو

وفي عشية يوم الاثنين ثاني عشر منه وقع سيل عظيم بمدينة صفرو أتى على بعض الدور والحوانيت بها وبعض المصانع، وكانت الخسارة عظيمة في الأموال والأشخاص والدواب.

سيل عظيم بفاس

وفي يوم الثلاثاء بعده وقع مثل ذلك بفاس، ولكن الخسارة كانت أقل من خسارة مدينة صفرو، ولم يقع بها موت.

سفر السلطان إلى باريز واشتداد الأزمة

وفي يوم الخميس ثاني وعشري ذي الحجة موافق خامس أكتوبر سنة 1950 سافر جلالة الملك محمد الخامس إلى عاصمة باريز لأجل المفاوضة مع الدولة الفرنسية في مصير المغرب وتبديل الوضعية الحالية، وتعتبر رحلة ودية لكون الحالة كانت متوترة بينه وبين الإقامة العامة. وحينما وصل إلى باريز قدّم مذكرة للحكومة الفرنسية يطالب فيها بإلغاء الحماية. وبعد الدراسة والمناقشة له تقبل الحكومة مبادئ طلبه وأحالت ذلك على لجنة تعينها الحكومة من قبلها دون غيرها. فلما رأى ذلك رجع إلى المغرب، فأكثر الفرنسيون من الاحتفالات به ليساعدهم على خطتهم لكنه أبى مساعدتهم لأن ذلك مخالف لمطالب شعبه.

ولما رأت الدولة الفرنسية أن الأمر صار مطالبة جدية من جلالة الملك وشعبه وأن جلالة الملك صرح بطلب الاستقلال لم يبق للحكومة سوى أن تقابل ذلك بالعنف والشدة أو تلبي مطالب جلالة الملك. فأوعزت إلى مقيمها بالمغرب الجنرال جوان أن يسلك سياسة الشدة، وكان جلالة الملك أو قف التوقيع على جميع الظهائر والتقارير التي هي في صالح الاستعمار، فجعل الفرنسيون يزعمون أن جلالة الملك يتعرض لكل إصلاح تقترحه الإدارة لتطوير البلاد، وأن جلالة الملك له اتصال مع الحزب الشيوعي، في حين أن جلالة الملك لا يعارض في إدخال الإصلاحات وانما يطالب بدرس الإصلاحات التي تريد الحكومة إدخالها ورفض ما فيه ضرر على مصالح البلاد العليا وسيادتها. وقد فرضت الحكومة الرقابة على الصحف ثم أطلقت يد العناصر الرجعية بالمغرب من بعض أصحاب الطرق وبعض صنائع الاستعمار والقواد والباشاوات وكل من يريد المحافظة على مصالحه وثروته التي اكتسبها على حساب الضعفاء. لأن الحكومة وجدت بينهم خير مساعد لتنفيذ خطتها الاستعمارية. وكان رئيس هذه الخطة الجهنمية الحاج التهامي الأگلاوي باشا مراكش وعبد الحي الكتاني، وسياتي الكلام عن ذلك مفصلاً بعد هذه السنة إن شاء الله.

عام سبعين وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد الفرطاخ

في أول محرم الحرام توفي الحاج محمد بن محمد الفرطاخ التطواني، العلامة المشارك المدرس النفاعة. أقيمت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، أقامها تلامذته. دفن ببلده تطوان.

محمد بن محمد زويتن

وفي يوم الاثنين رابع وعشري محرم توفي محمد بن محمد بن أحمد بن الشيخ البَدَوي زويتن بالدار البيضاء. كانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع مدرس تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، فكان فيها مثال العدل والنزاعة. وبعد ذلك رجع إلى الدار البيضاء واستوطنها إلى أن توفي بها ودفن هناك بروضة أهل فاس. انظر ترجمته في *سل النصال*.

محمد بن العباس التازي

وفي يوم الأربعاء سادس وعشرى محرم توفي محمد بن العباس بن أحمد التازي، تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مستحضر مطلع حلو المجلس مذاكر. دفن قرب روضة العبدلاويين بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

169 ـ محمد بن محمد زويتن

محمد بن محمد بن أحمد البركة بن الشيخ البدوي بن أحمد زويتن، من أولاد زويتن المعروفين بفاس. الشيخ العلامة المدرس المشارك القاضي الأعدل، كانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن أخيه الشيخ محمد ابن سودة سيدنا الجد، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني قاضي فاس، وأجازه الشيخ ماء العينين، وكان من العلماء الذين صحّحوا *شرح الإحياء* للشيخ مرتضى الزبيدي المطبوع على الحجر بفاس.

تولى قضاء مدينة طنجة عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وقضاء الدار البيضاء عام عشرين وثلاثمائة وألف، ومدينة الصويرة مرتين، وأسفي مرة، ثم مدينة مكناس ثم العضوية بمجلس

الاستيناف، وأخيراً أحيل على التقاعد واستوطن مدينة الدار البيضاء مقبلاً على العبادة والخلوة والتهجد.

ذهبت عنده عشية يوم الخميس ثامن عشر قعدة عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، فذكر لي - رحمه الله - أشياخه المذكورين أعلاه ووظائفه التي تقلّب فيها، وحين كنت أسأله عن ذلك كان وجههُ يتهلل فرحا، ثم طلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، وسألته عن تآليفه فأجاب بأنه ليس له تأليف خاص سو بعض التقاييد في التصوف. وعند إرادة الانصراف أكثر من الدعاء لي بخير وأمرني بالبحث في تاريخ المغرب وجمعه خقق الله الرجاء.

توفي رحمه الله يوم الاثنين رابع وعشرين محرم الحرام فاتح عام سبعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء محل استيطانه أخيراً، ودفن بروضة أهل فاس ولم يترك ولداً ذكراً.

*** *** سل النصال *** ***

170 - محمد بن العباس التازي

محمد بن الشيخ العباس بن أحمد التاري. تقدمت ترجمة أخيه أحمد، وتأتي ترجمة والدهما الشيخ العباس. الفقيه العلامة المشارك المذاكر المستحضر لا تملّ مذاكرته.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ولما ظهرت نجابته استظل بجاه والده وصار يخدمه ويتعاطى بعض التجارة غير أنه كان ولوعاً بالمطالعة والمذاكرة مع الكبير والصغير والعالم والمتفقه يفيد ويستفيد.

كنت أجتمع معه ونستغرق أوقاتاً طويلة في المذاكرة وهو لا يملّ من ذلك، وكنت إذا نظرت إليه تراه يمثل أبهة العلم لا أبهة التجارة.

توفي يوم الأربعاء سادس وعشري محرم الحرام عام سبعين - بموحدة - وثلاثمائة وألف، ودفن قرب روضة العبدلاويين بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن إدريس الشامي

وفي سادس صفر توفي محمد بن إدريس الشامي الخزوجي، العدل الموثق صاحب النفس الأبيه في حياة والده، ودفن قرب الشيخ الغياتي بالقباب.

محمد بن عبد الله زويتن

وفي يوم الخميس رابع ربيع الأول توفي محمد بن عبد الله زويتن. له مشاركة واطلاع، كان يدرس في بعض الأحيان، وله تآليف وتقاييد. دفن خارج باب عجيسة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** | سل النصال | *** ***

171 ـ محمد بن عبد الله زويتن



محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ البدوي زويتن. كانت ولادته أوائل هذه المائة. الفقيه الأجل، العالم المشارك الأفضل، الخير الذاكر.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام ابن محمد الهواري، والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم، وأدرج في مرتبة العلماء بالقرويين، فكان يتعاطى التدريس بها في بعض الأحيان، ثم اتصل بالوزير محمد الحجوي فعينه مدرساً في بعض المدارس لكنه لم يحسن التدريس فعزل، ثم تعاطى العدالة فكنت أتصل به ويكتب لي بعض الوثائق بعد تبييضها، لأن خطه كان جميلاً، له بعض التآليف، منها شرح قصيدة الفقيه الحجوي الحائية التي مطلعها :

قم يا فتى وأحفظ نصيحة مَن نصَحَ ... ولِـج المدارسَ في المجال لك؛ انفسـحْ

وقد أطنب في هذا الشرح بما عنده في هذا الموضوع من وجوب طلب العلم وكان حفياً بهذا الشريح لا يفارقه ليجعل له شهرة، وله غير ذلك من التأليف.

توفي رحمه الله يوم الخميس رابع ربيع الأول عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب عجيسة.

علي بن محمد أمْغَار

وفي رابع عشر ربيع الثاني توفي علي بن محمد أمْغَار الحسني قاضي مدينة شفشاون عن سن عالية جاوز فيها الثمانين سنة. توفي بقبيلة بني رزين من تراب غمارة، العلامة المشارك المطلع.

أحمد بن عبد الكريم الصفار

وفي حادي عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن عبد الكريم الصفار التطواني نزيلها، وبها توفي عن نحو ثمانين سنة. كان يعدّ من أكابر علمائها ومدرسيها.

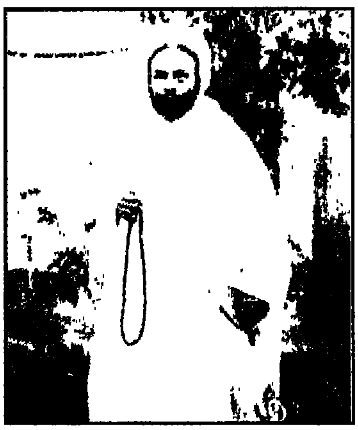
عبد السلام بن أحمد الناصري

وفي يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الأولى توفي عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر الناصري. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. الفقيه المشارك رئيس الزوايا الناصرية بالمغرب من وفاة أبيه، وكان يعطي الوسيلة في طريقتهم. توفي بزاوية تامگروت بدرعة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** -- **سل النصال** -- *** ***

172 ـ عبد السلام بن أحمد الناصري

عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ناصر، شيخ الزوايا الناصرية بالمغرب في عصره، الخير الذاكر المتبتل العابد البركة. أخذ عن والده المتوفى قتيلا عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ومنذ وفاة والده المذكور وهو القائم بأمر زواياهم الناصرية الشهيرة بالمغرب.



أخذ عن عدة أشياخ غير والده وأرادت الحكومة حين فرضت حمايتها على زاويتهم ونواحيها بتامگروت أن تدخله في جملة أعوانها ولكنه كان يتملص جهد الإمكان.

كنت أتصل به حينما يأتي إلى فاس لأجل تفقد أحوال الزوايا. ويأتي عندنا إلى منزلنا، وكثيراً ما كان يدعو لي بخير. وفي بعض الزيارات طلب مني كتاب سيدنا الجد العابد : *استنزال الرحمات بشرح بردة المديح بالنغمات*، فنسخته له، وقال مرادي أن يكون بركة بخزانتنا الدرعية.

توفي رحمهُ الله يوم الخميس ثاني جمادى الأولى عام سبعين وثلاثمائة وألف بزاويتهم تامگروت من بلاد درعة ودفن هناك.

عمر بن الحسن الكتاني

وفي آخر جمادى الأولى توفي عمر بن الحسن الكتاني الحسني بعاصمة الرباط. تقدمت وفاة أخيه عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف. فقيه مشارك تقلّب في عدة وظائف مخزنية، وأخيراً العضوية بمجلس الجنايات بالأعتاب الشريفة.

محمد بن محمد الحجُوجِي

وقرب طلوع الفجر من يوم الأحد ثالث جمادى الثانية توفي بمدينة دمنات محمد بن محمد الحجُوجي الحسني. كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف، العلامة المشارك المطلع. ولد بفاس وطلب العلم بها، وأخيراً ذهب إلى مدينة دمنات يُمثل بها الطريقة التجانية.

له عدة تآليف جامعة، منها *رحلة إلى الحج* تقع في سفرين. ووقفت له على أربع رحلات سمّى إحداها *شفاء الأسقام في حج بيت الله الحرام*؛ وأخرى *فتح الملك القدوس السلام في حج بيت الله الحرام وزيارة سيدنا محمد عليه السلام*؛ ومنها *فهرستان* كبرى وصغرى. وبلغني أن تآليفه تقرب من عشرين تأليفاً، بعضها في علم الحديث لأنه كان يُحس هذا العلم.

توفي بدمنات. وله ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

173 ـ محمد بن محمد الحجُوجِي



محمد بن محمد الحجُجي، من أولاد الحجُجي الموجودين بفاس وهم ينتمون إلى الشرف الحسني ولم أر النص عليه. كان صاحب الترجمة يجعل في توقيعه الحسني ولعل له حججاً على ذلك. العالم العلامة المشارك المحدث المدرس المطلع، كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

دخل إلى القرويين لطلب العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، فأخذ بها عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن محمد گنون، وعن الشيخ ابن جعفر الكتاني الحسني، وتبرك بوالده الشيخ جعفر، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن

محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ. وقد جمع في ذلك فهرسة سماها *نيل المراد في معرفة رجال الإسناد*.

وألف تآليف عديدة منها *حاشية على شرح جسوس على المسائل* ؛ وله *بغية السائل في تخريج أحاديث الشمائل* ؛ و*منحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب* ؛ و*إرشاد المقيم والساعي لفهم أحاديث القضاعي* ؛ و*فتح القدير في شرح التاريخ الصغير للإمام البخاري* ؛ و*شفاء الغرام في حج بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلاة والسلام* ؛ و*شرح مسند الدارمي* ؛ و*شرح مسند أبي داود الطيالسي*، و*سلافة الصفا في ترجمة رجال الشفا*، إلى غير ذلك من التأليف.

أخذت عنه لما كان بفاس وأجازني بتآليفه ومروياته، ثم سافر إلى قبيلة دمنات لأجل نشر العلم وتلقين الطريقة التجانية بها، وذلك باستدعاء من أهل الطائفة التجانية لأنه كان من المرموقين المتفانين فيها ومن أعظم رجالها، وبقى بها إلى أن توفي قرب طلوع الفجر من يوم الأحد ثالث جمادى الثانية عام سبعين بموحدة وثلاثمائة وألف، ودفن هناك رحمه الله.

العربي بن الحسن العلوي

وفي عشية يوم الخميس سابع وعشري جمادى الثانية توفي برباط الفتح العربي بن الحسن العلوي باشا سطات ومندوب الصدر الأعظم في المعارف. كان أديباً مطلعاً، له في أول الأمر ميول إلى جلالة الملك. ولما أرادت الحكومة خلع جلالة الملك مال إليها لأجل أن يتسلق المناصب العالية، لكنه قضى نحبه قبل أن يتوصل إلى ما أراد. دفن بالرباط.

الحسن بن اليزيد العلوي

وفي حادي عشر رجب الفرد الحرام توفي الحسن بن اليزيد العلوي، العلامة المشارك المحدث، تقلب في عدة وظائف دينية، له بعض التآليف، منها *تعليق على صحيح البخاري* وغيره، وهو من أشياخ عبد الرحمان ابن زيدان العلوي. توفي بمسقط رأسه مكناسة الزيتون إثر مرض أصابه وألزمه الفراش عدة سنوات.

عبد الهادي بن محمد ابن سودة

وفي الساعة الرابعة صباحاً من يوم الأربعاء سادس عشر شعبان توفي العمّ مباشرة عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر ابن سودة، الفقيه العلامة النوازلي المشارك المطلع الموثق الفرضي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف. كان يراعي في الوثيقة القيود اللازمة فيها والنصوص الفقهية. كانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة وألف. دفن بالقباب بروضة الخصاصيين والعبدلاّويين. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

174 ـ عبد الهادي بن محمد ابن سودة



عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا العمّ مباشرة، العلامة المطلع المشارك المقتدر المحرر النحرير، حصلت له شهرة كبيرة في الوثيقة وتحرير الفريضة بفاس، فكانت مجالسه كلها غاصة بطلاب ذلك الفن، وكانت له ملكة في قول الشعر يجيده على طريقة أهل الأندلس.

أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد القادر ابن سودة وهو عمدته، وعن شقيقه سميّ والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد ابن عبد السلام ابن سودة، وعن الشيخ العباس ابن أحمد التازي، وغيرهم من الأشياخ. وتصدر

للتدريس مدة ثم ترك ذلك لثقل في بدنه كان يمنعه من المشي. له *ديوان* شعر يخرج في مجلد، ومجموعة *فتاوي* في مجلد أيضاً.

لازمته السنين الطوال فيما أتوقف عليه من العلم والمعرفة. وكانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة.

ومن شعر قوله متعزلاً :

مَن مُنصفي من أهيفٍ	في حكمه لا ينصفُ
من لَوْ بذلَتُ الَروح فيٍّ	ارضائه لا يُسعفُ
يا قلبُ صبراً إنني	احببت من لا يرقفُ
ظبيٌ به حلف الهوى	أوَ ليس منه تعطفُ
لا بدع إن قَصُرت زيا	رتُه وطال تخلُّفُ
البَيْنُ منه سجيةٌ	والوصل منه تكلّفُ

توفي رحمه الله صباح يوم الأربعاء سادس عشر شعبان عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاويين بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن إدريس العلوي

وفي زوال يوم الثلاثاء سابع رمضان توفي بالدار البيضاء محمد بن إدريس العلوي الحسني، من شرفاء مكناس، العلامة المشارك، تولى القضاء بمدينة سلا مدة، ولما أراد جلالة الملك إضافة قاض ثانٍ بالدار البيضاء بدرب السلطان منها لاتساعها وكثرة عمارتها ورأى أن قاضياً واحداً ليس بكافٍ، عيّنه قاضياً بدرب السلطان منها، وكانت له اليد المطلقة. ولما وقعت حوادث سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف عُزل عن ذلك لأجل تدخله مع الحكومة، وبقي بها ساكناً يخطب بالجامع الكبير هناك إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ونقل جثمانه إلى مكناسة الزيتون فدفن بمقبرة العلويين بها.

الحسن بن عبد المجيد ابن جلون

وفي صباح يوم الجمعة فاتح شوال يوم العيد توفي الحسن بن عبد المجيد ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف، مشارك مطلع، له اليد الطولى في الحساب والفرائض والمحاصاة. تخرج على يده عدة من الطلبة في هذا الفن، له شرح على *القلصادي في علم الحساب*. دفن بروضة الشاميين بالقباب.

محمد الحاج بن الكبير الفيلالي

وفي مساء يوم الأحد ثالث شوال توفي محمد دعي الحاج بن الكبير الفيلالي قاضي مدينة صفرو، العلامة المشارك المطلع المجود، تولى أولاً قضاء قبيلة الحياينة. مدة، ثم سوق الأربعاء بتيسة، ثم قضاء مدينة صفرو إلى أن توفي عليها، وكان ياتي لفاس لأجل إلقاء دروس في علم التجويد بكلية القرويين للطلبة مرة في الأسبوع لإتقانه هذا الفن. توفي في حياة والده الذي كان مازال قاضياً بتافيلالت ولعله بأرفود منها، وكذلك أخوه المسمى عرفة ودفن هناك.

الطيب بن عبد الله ابن خضراء

وفي يوم الخميس سابع شوال توفي الحاج الطيب بن القاضي عبد الله ابن خضراء السلاوي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، علامة مطلع مشارك أديب ناظم ناثر، دين خير صوفي، له *معارضة الهمزية* للإمام البوصيري وأشعار كثيرة موزعة في الكتب والكنانيش. توفي بمدينة سلا مسقط رأسه.

أحمد بن محمد العمراني

وفي الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ثالث قعدة الحرام توفي أحمد بن محمد بن الخضر العمراني الحسني، من العمرانيين المعروفين بفاس، العلامة المطلع المحدث المدرس المشارك، له عدة تآليف في موضوعات مختلفة، منها *فهرست* في سفر وسط وقفت عليها؛ *وتأليف في عائلتهم العمرانية*. كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، ودفن بضريح الشيخ مَحمد - فتحاً - ابن الفقيه بالمدارج السفلى حومة العيون. له ترجمة موسعة في *سل النصال*.

1370

*** *** **سل النصال** *** ***

175 ـ أحمد بن محمد العمراني

أحمد بن محمد بن الخضر بن الفضيل بن محمد بن عبد المالك بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عمران الحسني الجوطي العمراني، العلامة المدرس المشارك المحدث المحرر النحرير. كانت ولادته في ربيع الأخير عام سبعة وتسعين ومائتين وألف. وقفت على تلخيص فهرسته ونقلت منها أسماء أشياخه وتآليفه، قال : قرأت حزبين من القرآن الكريم على الورع محمد اللجائي المتوفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم ختمة على الفقيه أحمد الفيلالي المعروف بالدّقّاق المتوفي عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بقراءة ورش. وقرأت العلم على الشيخ التهامي بن المدني گنون المتوفي في عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ قاسم القادري، وعلى الشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد الأمراني الحسني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري وذكر أن ولادته كانت عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن إدريس القادري الحسني، وعلى الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعلى الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير المتوفي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ حماد بن علال الصنهاجي المتوفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ الهاشمي الزرهوني إمام ضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس بالنيابة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعلى الشيخ عبد الصمد بن التهامي گنون، وعلى الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وذكر في ترجمته أنه كان يوماً في درسه فذكر فائدة فاحتاج إلى كتابتها وهو صغير السن فمكنه الشيخ من قلم كان معه، فلما شرع في الكتابة انكسر القلم فخجل فأطرق مليا وأنشد الشيخ ارتجالاً :

يأمن يكسّر أقلامي فيخجل مــــن ... تكسيرها واكتسى من وردة الخجــــل
أما لحاظك قد كسرتها فغـــــدت ... تكسِّر القلب مني فاشفـني علـلــــي

وعلى الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعلى الشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الديوان، وعلى الشيخ محمد السوسي القاطن بمدرسة الصفارين كان أخر عهده به عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعلى الشيخ طاهر الوتر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعلى الشيخ إبراهيم بن محمد بوطربوش الدباغ الحسني المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ

بلقاسم بن مسعود الدباغ الحسني، وعلى الشيخ عبد القادر المهاجي التلمساني أخذ عنه بالمدينة المنورة، وعلى الشيخ فالح بن الطاهر المدني وذكر روايته عن الشيخ عمر بن حمدان التونسي المدني، والشيخ عبد الجليل برادة. وأخذ بطريق الإجازة عن الشيخ بدر الدين الدمشقي، وعن محمد أمين بن أحمد رضوان ؛ وفي مكة عن أبي علي حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي وأجازه، وأحمد بن إسماعيل الشهير زور المدني الشافعي البرزنجي المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وثلاثمائة وألف. وحضر في مصر مجلس الشيخ بخيت بن حسن المصري المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازهُ، وأحمد الرفاعي، وأحمد التفتزاني، والتقي أولاً مع الشيخ محمد عبدُه المصري المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضى المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ومع فريد وجدي ولم يجتمع مع الشيخ الطنطاوي مع شدة حرصه على ذلك. واجتمع بالشيخ صادق المحرزي التونسي الحنفي، وبالشيخ محمد النيفر التونسي المالكي، وبالشيخ حسين المشاط المكي، والشيخ محمد المختار البخاري، والشيخ محمد قمر الدين القادري، والشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

وممن روى عنه الشيخ محمد بن خليفة المدني التونسي نزيل المغرب المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، وأنشد من شعره قوله من قصيدة :

كن بابن زكري رحيما ... وللعشا مقيلا
هواك أضحى بقلبي ... لم أشف منه غليلا
إن لم تصلي فإني ... جعلت ربِّي وكيلا

وممن تبرك به في مراكش سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف الحاج محمد المحجوب المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكذلك العلامة محمد المدعو امّان بن عبد السلام بوستة صاحب الصلوات على منوال الذخيرة، واجتمع بالشيخ فتح الله بناني وأجازه شفاهيا في البخاري، واجتمع بمراكش أيضا بالشيخ بن المدني السرغيني، وأخذ عن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني ووالده الشيخ الشهير محمد الكتاني المتوفى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن الشيخ مصطفى دُعيَ ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنجيطي المتوفى عام ثمانية وعشرين وَثلاثمائة وألف وانتفع به كثيراً، وقال إن ولادته عام ستة وأربعين ومائتين وألف. كما أخذ عن والده الشيخ أحمد الهيبة المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن خليفته أيضاً الشيخ أحمد الشمس المتوفى بالمدينة المنورة عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وأخذ الطريق الدرقاوية عن الشيخ المفضل العلمي نزيل جبل الحبيب من ناحية تطوان، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن المفضل ابن إبراهيم، وعن الشيخ عبد الرحمان العمراني الغماري ؛ وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ مَحمد - فتحاً - گنون ؛ والطريقة الكتنية عن الشيخ محمد بن أحمد الغياتي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، والوزانية على الشيخ محمد بن علال الوزاني، وخالط الشيخ محمد بن مسعود الدباغ.

ومن اجتمع به الشيخ الغالي بن الحسن الغراري الحسني المتوفى عن سن عالية تقارب المائة عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، أدرك زمن الشيخ أحمد التجاني والشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف.

وذكر في آخر *الفهرسة* مؤلفاته، منها *التنبيه والإعلام فيما ثبت في شهور العام* ؛ وترغيب العباد فيما بنفع في يوم المعاد. وشرح *نظم الشبراوي لقواعد الاعراب* ؛ *وتأليف في اصطلاح الحديث* ؛ *وأربعين حديثاً قدسياً* ؛ *وأخرى وعظية* ؛ *وأخرى في الهلالية* ؛ *وأخرى في الصلاة على النبي* صلى الله عليه وسلم ؛ *وأخرى في آل البيت* ؛ وشرحا *عقيدة الشيخ ماء العينين* كبير وصغير ؛ *والزهر الفائح في الكلام على الذبائح* ؛ وبلوغ *السعد في أمّا بعد* ؛ *والجواهر الحسان في عد شعب الايمان* ؛ وبلوغ *السعود والتهاني في ختمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني*، وبلوغ *المثارب في شرح أنت بما قد سقيت شارب* ؛ وسعد *الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس* ؛ وحاشية على *شرح الزرقاني للمختصر* لم تكمل، *وإجابة الداعي لشرح القضاعي* ؛ واختصاره ؛ وشرح صغير *لتحفة ابن عاصم* ؛ وثلاثة مواليد كبير وصغير ووسط ؛ *ورفع الأوهام النفسية في إباحة استعمال العطورات الرومية* ؛ *وتحفة الاتقياء في تراجم بعض المشهورين من العلماء والأولياء* لم يكمل، *وإدامة السرور والبشرى* (1).

---

1) هكذا تنتهي ترجمة أحمد العمراني ناقصة فى النسخة التي بين يدى من *سل النصال*. وكانت وفاته كما فى *إتحاف المطالع* فى ثالث ذي القعدة عام سبعين وثلاثمائة وألف.

أحمد بن محمد الماسِّي

وفي ذي القعدة توفي أحمد بن محمد الماسِّي السوسي، الفقيه المحصل الداركة النوازلي المشارك، ترجمته في كتاب *المعسول*. تقدمت وفاة جده عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

عبد الكريم بن الطاهر الحَلْو

وفي صبيحة يوم الجمعة رابع حجة متم عامه توفي عبد الكريم بن الحاج الطاهر الحلو، من أولاد الحلو المعروفين بفاس، نزيل الدار البيضاء، التاجر المخلص الوطني الغيور. توفي عن سن تقرب من خمسين سنة، وهو الذي أسس المدرسة الابتدائية الحرة بالدار البيضاء الوحيدة من نوعها المعروفة بمدرسة الحلو، وأنفق عليها أزيد من خمسين مليوناً من الفرنك من ماله الخاص.

محمد بن محمد أشْعَاشْ

وفي أواخر هذه السنة توفي محمد بن محمد أشْعَاشْ قائد مدينة تطوان. تقدمت وفاة جده عام أحد وستين ومائتين وألف. توفي عن قيادتها، كان مثال الإخلاص والنزاهة. توفي ببلده.

محمد بن عبد العزيز الشنجيطي

وفي آخر هذا العام أو أول الذي بعده توفي محمد بن عبد العزيز الشنجيطي، الأديب الشاعر المبدع، كان هو الكاتب الخاص للشيخ الهيبة بن الشيخ ماء العينين وقاضي محلته. ترجمته في كتاب *المعسول*.

حوادث

رجوع محمد الخامس من باريس

وفي صبيحة يوم الأربعاء سادس وعشري محرم رجع جلالة الملك محمد الخامس من رحلته الباريسية وقد مكث فيها أكثر من شهر.

طرد الباشا الأگلاوي من القصر الملكي بالرباط

وفي يوم السبت رابع عشر ربيع الأول كان من الوافدين على جلالة الملك محمد الخامس لعاصمة الرباط لأجل التهنئة بالعيد باشا مراكش الحاج التهامي الأگلاوي المزواري. ولما مثل بين يده ذكر له أنه أرسل إليه قبل تاريخه رسالة يأمره فيها بأن يسرّح المساجين الذين سجنوا ظلماً لأجل عيد العرش، وهذه مدة لم يقع منه جواب على ذلك، فتعلل له الأگلاوي بأن الأمر ليس بيده وحده يشير إلى رجال الحكومة الذين منعوه من ذلك، لأن المسألة تتعلق بوطنيين وان الرجال الذين يدعون الوطنية يسبون الباشوات والقواد. فلما سمع منه جلالة الملك ذلك أغلظ له القول وأمر بإخراجه في الحين من قصره العامر، وأرسل إلى وزيره الصدر الأعظم الحاج محمد المقري يأمره أن يكتب رسالة إلى الباشا الأگلاوي يوبخه ويخبره بأنه لن يسمح له استقبالاً بالمثول بين يدي جلالة الملك.

خروج المصلين من القرويين حين جاء مزور خطيباً

وفي يوم الجمعة حادي وعشري ربيع الأول خرج الخطيب للخطبة بجامع القرويين وهو محمد ابن مَحمد - فتحاً - مزّور، من أولاد مزور المعروفين بفاس، نيابة عن خطيبها الفقيه العدل أبي العلاء إدريس بن أبي جيدة الفاسي الفهري لكونه كان مريضاً، وصعد إلى المنبر. ولما رآه الناس خرجوا جميعاً من المسجد عن بكرة أبيهم، ولم يبق أي واحد منهم وبقي الخطيب وحده وبطلت صلاة الجمعة، وذلك أن مزور المذكور كان ممن وقّع على العريضة التي تقوم بها الحكومة ضد جلالة الملك لخلعه عن العرش وتولية غيره ظناً منها أن بسبب ذلك يرجع الشعب عن طلب حقوقه المشروعة.

اتفاق الأحزاب الوطنية المغربية الأربعة بطنجة

وفي يوم الاثنين ثاني رجب موافق تاسع أبريل سنة 1951 ثم الاتفاق بمدينة طنجة بين الأحزاب الأربعة الموجودة بالمغرب، : حزب الاستقلال الذي يرأسه الأستاذ محمد علال بن عبد الواحد الفاسي، وحزب الشورى والاستقلال الذي يرأسه محمد بن الحسن الوزاني، وحزب الوحدة الذي يرأسه الأستاذ محمد المكي بن اليماني الناصري، وحزب الإصلاح الذي يرأسه الأستاذ محمد الطريس التطواني، وذلك على يد الزعماء الذين أتوا من مصر القاهرة إلى مدينة طنجة وسمى الجميع حزب الوحدة المغربية وان كان هذا الاتفاق لم يعش طويلاً.

إسقاط الرّقابة عن الجرائد الوطنية

وفي هذه الأيام الأخيرة صدر الأمر من المقيم العام بالمغرب جوان ونفذ في أول يوم من شهر غشت العجمي سنة 1951 بترك الرقابة عن الجرائد في المغرب باللغة العربية، وإن ما يخل منها بالنظام الصادر بالظهير المؤرخ بعام أربعة عشر وتسعمائة وألف فان مدير الجريدة يعاقب بذعيرة تتراح ما بين مائة وخمسين ألف فرنك إلى مليونين من الفرنكات.

هنا انتهى ما تيسر جمعه وتقييده من غير حول منا ولا قوة، فالحمد لله الذي أمد في العمر إلى أن وصلنا إلى هذا اليوم الذي هو آخر يوم من عام سبعين وثلاثمائة وألف وقد مر على ما كتبه الشيخ محمد بن الطيب القادري الحسني في كتابه *نشر الثاني* واختصاره *التقاط الدرر* جميع مائتين اثنتين من الأعوام، لأنه وصل في كتابته رحمه الله إلى عام سبعين ومائة وألف، فلله الحمد على هذه المنة والنعمة. وهذا الالهام الذي أرشد إليه وهيأ له الأسباب وأعان عليه بمحض جوده وكرمه على ضعف الوسائل وقلة طلاب هذا العلم وأهله.

فالرجاء من القارئ أن ينظر فيه بعين الرضى والقبول، وإن رأى خطأ أو خللاً أصلحه، فإن الإنسان معدن الخطأ والنسيان، وذلك ما بلغ إليه علمي، وفوق كل ذي علم عليم. وان رأى في بعض المواضع مدحاً أو ذماً فانما ذلك على طريقة النهج التاريخي لأداء أمانة على وجهها حسب المستطاع، وان كان ما تركته أكثر مما ذكرته بكثير عصمنا الله وجعلنا ممن أدوا الأمانة في هذه الحياة علي أحسن وجه وأعاننا على أداء هذه المهمة التي هي خدمة تاريخ المغرب العزيز. والله أسال ان يعيننا على ذلك إنه سميع مجيب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه إنك أنت الوهاب (1).

---

1) كان المؤلف أنهى كتابة *إتحاف المطالع* في متم عام سبعين وثلاثمائة وألف، ثم بدا له في الاستمرار فأضاف ست سنوات وتوقف قليلاً، ثم واصل العمل إلى عام أربعمائة وألف الذي توفي فيه. وسمي هذا القسم الأخير *بالذيل التابع لإتحاف المطالع*، مُقتصراً فيه على التراجم دون ذكر الحوادث.

1371

عام واحد وسبعين وثلاثمائة وألف

محمد بن الهادي الفيلالي

وفي صباح يوم الاثنين سابع وعشري محرم توفي محمد بن الهادي الفيلالي بالريصاني، العلامة المفتي المشارك الخير الذاكر، ممن كان يمثل العلم في تلك الناحية. توفي عن نحو سبعين سنة، ودفن هناك.

الزمزمي بن محمد الكتاني

وفي يوم الثلاثاء سادس صفر الخير وصل الخبر إلى فاس بأنّ محمد الزمزمي بن الشيخ الشهير محمد بن جعفر الكتانب الحسني توفي بدمشق بعد أداء فريضة الحج في موسم العام قبله، ثم ذهب إلى الشام لأجل صلة الرحم مع أخيه الشيخ المكي المستوطن هناك، فقُدِّرت له الوفاة بتلك البقاع. تقدمت وفاة والده عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. كان عالماً مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً، بلغني أن له تآليف. ترجمه بعض قرابته ترجمة واسعة في جريدة *السعادة* في أربعة أعداد منها وذكر له عدة تآليف، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** -- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

176 ـ الزمزمي بن محمد الكتاني

الزمزمي بن الشيخ الشهير محمد بن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، العلامة المشارك المطلع الخير الذاكر المتبتل.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن بعض علماء المدينة المنورة وبلاد الشام لكونه ذهب مع والده إلى تلك الديار صغيراً، ولما رجع والده إلى المغرب رجع معه واستوطن مدينة فاس وتولى الكتابة بالمجلس العلمي.

كنت كثيراً ما أذاكره وأستفيد منه بعض الفوائد وخصوصاً ما يرجع إلى تراجم بعض علماء مكة والمدينة ودمشق الشام، وكذلك ما يتصل بالأطوار السياسية التي شاهدها في تلك الديار.

وفي عام سبعين وثلاثمائة وألف ذهب لأداء فريضة الحج، ومنه توجه إلى الشام لصلة الرحيم مع أخيه الشيخ المكي فقدرت له الوفاة هناك في صباح يوم الاثنين سابع وعشري محرم الحرام عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

ترجم له السيد الغازي اليوبي التسولي من علماء القرويين ترجمة موسعة نشرت بعيد وفاته تباعاً في أربعة أعداد من جريدة *السعادة* التي كانت تصدر بالرباط، نقتطف منها ما يتعلق بتدريس المترجم له ومؤلفاته، قال :

درّس ـ الزمزمي الكتاني ـ في فاس بزاوية والده بالصفّاح، وبزاوية الغازيين برأس الشراطين، وبزاوية مولاي أحمد الصقلي بالبليدة، وبداره بسبع لُويَـاتْ وغيرها، درس فيها جميع *شمائل الترمذي* مرات، *والأربعين النورية* مرات، وقسما كبيراً من *صحيح البخاري* بالقسطلاني، *والآداب الصوفية* للبوزيدي، وحكم *ابن عطاء الله* بشرح *ابن عباد*، ورسالة *ابن أبي زيد القيرواني*، وفقه *ابن عاشر* بميارة، وطائفة من *ألفية ابن مالك* بالمكودي. وكان رحمه الله صحيح الفهم واضح العبارة مفيد التدريس، وكانت دروسه يحضرها الطلبة وكثير من العامة.

وترك عدة مؤلفات ومذكرات ورسائل، رأيت منها *رحلته للهند الأولى* عام 1343 هـ في مجلد؛ *ورحلته للهند الثانية* عام 1353 في مجلد، *وترجمته لنفسه* في أكثر من مائة صفحة ولم يتمها؛ *وذكريات عن والده* في كراريس ولم يتمها، *ومجموعة إجازات شيوخه له وإجازاته هو لتلاميذه*؛ ومجموعة رسائله جمعها من المرسلة إليهم أحد أولاده، *ومذكراته* في عدة دفاتر ومجاميع.

ومترجمنا رحمه الله كاتب مترسل لايتكلف سجعا ولابديعاً، سهل الجمل فصيحها، ومؤلفاته هذه حوت من القصص التاريخية التي شاهدها أو وقعت له طرائف وفرائض مع روح إسلامية طيبة ومثل عليا كريمة، وقرأت له شعرا قليلاً وهو بشعر الفقهاء أشبه.



محمد العبُودي

وفي يوم السبت خامس عشر ربيع الأول (1) توفي محمد العبُودي قاضي قبيلة اغزاوة، العلامة المشارك المطلع، عن نحو تسعين عاماً. توفي عن القضاء بمسقط رأسه.

محمد الفقيه بن الحسن الدباغ

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني توفي محمد بن محمد بن الحسن الدباغ المراكشي، المعروف بالفقيه ابن الحسن، العلامة المشارك المدرس النفاعة. كاد أن يدرك شيخ الجماعة بمدينة مراكش في وقته. دفن بباب أغمات هناك. له ترجمة في *سلّ النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

177 ـ محمد الفقيه ابن الحسن الدباغ

محمد بن محمد بن الحسن الدباغ المراكشي المعروف بالفقيه ابن الحسن. كان علامة مشاركاً مستحضراً مطلعاً مدرساً، بلغني أنه كاد أن يدرك شيخ الجماعة في وقته بمدينة مراكش، كثير التدريس والإفادة مند نشأته، ولا أعرف عن ترجمته وأشياخه زائداً على هذا.

اجتمعت معه بمراكش مراراً وبالدار البيضاء عند الأخ العلامة المطلع الأستاذ محمد المختار السوسي، وذاكرته وذاكرني واستفدت منه كثيراً وتبركت به ودعا لي بخير وأثنى على رجال العائلة وخدمتهم للعلم، ويظهر أنه جاوز الثمانين.

توفي رحمه الله يوم الاثنين تاسع وعشري ربيع الثاني عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بباب أغمات هناك.

1) سياتي في *سل النصال* أنه توفي يوم الاثنين تاسع وعشري ربيع الثاني من السنة، ولعله الصواب.

أحمد بن محمد الزموري

وفي أوائل هذا العام توفي أحمد بن محمد الزموري، العلامة المطلع المستحضر المشارك، تولى القضاء في عدة ثغور من المغرب، وفي آخر عمره أحيل على المعاش لكبر سنه، وسكن مراكش إلى أن توفي بها. بلغني أنه كان يستحضر كثيراً من أشعار العرب والمولدين، وخصوصاً شعر أهل الأندلس، يملي ذلك عن تثبت واستحضار مع نسبة الشعْر لقائله بحيث كان يُرى منه العجب. توفي بمدينة مراكش. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

178 ـ أحمد بن محمد الزموري

أحمد بن محمد الزموري، الفقيه العلامة المطلع المستحضر المشارك الحافظ اللافظ الأديب الشهير، يملي الكثير من أشعار العرب والمولدين، وخصوصاً شعر أهل الأندلس فإنه كان يستحضر منه الشيء الكثير مع نسبة الشعر لقائله وذكر مناسبة إنشاده يحفظ ذلك عن ظهر قلب، لم أر مثله في ذلك.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم. تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب، وفي آخر عمره أحيل على المعاش لكبره وسكن مراكش إلى أن توفي بها في محرم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

اتصلت به في مراكش بعد أن أحيل على المعاش وأملى عليّ من حفظه ما يستطاب، وتبركت به رحمهُ الله بلغني أن له تآليف، منها *حاشية على شرح الزموري على الخزرجية*.

أحمد بن الطاهر الزواقي

وفي سابع عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني نزيل تطوان. شيخ الجماعة بها غير مدافع. مات بمدينة تطوان عن أزيد من تسعين سنة. أخبرني - رحمه الله - شفاهيا لما قدم إلى فاس زائراً في أواسط شعبان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف أنه حين جاء إلى هذه المدينة لطلب العلم عام خمسة وتسعين ومائتين وألف أخذ عن شيخ الجماعة شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة المعروف بالجلود، قرأ عليه سلكة كاملة من *الألفية*، وأخذ عن شيخ الجماعة محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد الوزاني وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، وتبرك بالفقيه العلامة أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم. ومنذ خرج من فاس وهو يدرّس العلم بمدينة تطوان وغيرها إلى أن تولى القضاء بالقصر الكبير ثم قضاء مدينة تطوان مرتين، وليس له إجازة من أحد عدا شيخنا ابن الخياط المذكور، أجازه إجازة عامة، وله من التآليف *حاشية على شرح بنيس على الهمزية*، وله غير ذلك. توفي ببلده وأقام له تلامذته حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته. وله ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

-- *** *** -- **سل النصال** ---- *** -- -- *** -- --

179 - أحمد بن الطاهر الزواقي

أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني، شيخ الجماعة بلا مدافع بمدبنة تطوان، العلامة المدرس النفاعة المطلع القاضي الأعدل.

أخبرني شفاهياً لما قدم إلى فاس زائراً في أواسط شعبان عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف. أنه أتى إلى فاس لأجل طلب العلم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف وخرج منها عام خمسة وثلاثمائة وألف، وأخذ بها عن شيخ الجماعة شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة المعروف بالجلود المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف قرأ عليه سلكة كاملة من *الألفية*، وعن شيخ الجماعة محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، وتبرك بالفقيه العلامة أحمد ابن أحمد بناني كلاً. ومنذ خروجه من فاس وهو يدرس العلم بمدينة تطوان وغيرها إلى أن تولّى قضاء القصر الكبير ثم قضاء مدينة تطوان مرتين، وليس له إجازة من أحد عدا شيخنا ابن الخياط المذكور الذي أجازه إجازة عامة.

له من التأليف *حاشية على شرح بنيس على الهمزية*، وله غير ذلك من التأليف.

ولما جاء إلى فاس في التاريخ المذكور ذهبت عنده وكان نازلاً بدار الشرفاء الطاهريين التي

بدرب الخطار عدوة فاس، فلما دخلت عليه وانتسبت إليه أظهر من الفرح والسرور ما الله أعلم به، وحين كنت أسأله كان يقول قبل الجواب مرحبا مرحبا نهارٌ مبارك، ثم أخذت عنه وأجازني شفاهيا ودعالي بخير.

توفي رحمه الله ببلده تطوان في سابع عشر جمادى الأولى عام سبعين وثلاثمائة وألف (1)، وأقام له تلامذته حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته.



1) كذا في نسختنا، والذي في *إتحاف المطالع* وفي *وفيات الإتحاف* أن الزواقي مات عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف. ولعل كلمة "أحد" سقطت من *سل النصال*.

محمد بن عبد القادر فَرْفَرَة

وفي متم جمادى الثانية توفي محمد بن عبد القادر فَرْفَرَة التطواني ثم الرباطي، الذي ذُكر في الحوادث التي كانت ضد جلالة الملك الصالح محمد الخامس، ويُعد من طلبة الرباط، لكنه كان سيء الحظ والسمعة. توفي ببلده.

الطايع بن المختار المَنْجْرَة

وفي عشية يوم الأربعاء عشري رجب توفي الطايع بن المختار بن أبي بكر المَنْجْرَة الحسني. تقدمت وفاة جده عام أربعين ومائتين وألف. كان رحمه الله خيراً ديناً ذاكراً عابداً متقشفاً يشار إليه بالخير. توفي عن سن عالية من غير عقب ودفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** ----- سل النصال ----- *** ***

180 ـ الطايع بن المختار المَنْجْرَة

الطايع بن المختار بن الشيخ أبي بكر بن محمد ابن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ إدريس المَنْجْرَة الحسني، من نسل عبد الله بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، وأصل قبيله من مدينة تلمسان قدم سلفهُ على مدينة فاس أواسط المائة التاسعة واستوطنوها. كان رحمه الله من الخيارة والدين المتين بمكانة، ولياً صالحاً متقشفاً متواضعاً يشار إليه بالخير، لا يدعى بدعوى ولا يذكر لنفسه مزية. أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغني بن عبد السلام حجيّج بالتصغير المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وعنه تخرج وإليه ينتسب.

كنت كثيراً ما أجتمع معه عند السادة العبدلاّويين لأنه كانت له معهم مصاهرة ووداد وتعظيم واحترام، فتقع بيننا بعض المذاكرة وخصوصاً في التصوف ورجاله بالمغرب، فكان يتكلم في ذلك كلام رجل عارف بمضامينه ومقتضياته ويستحضر بعض نصوص أهله، مع اعتقاد سلفي يفوّض الأمر إلى المولى سبحانه وتعالى، ويدعو لنا بخير في كل المناسبات وخصوصاً حين أذكر له بعض تراجم أسلافه وما قاموا به من نشر العلم بالمغرب وخصوصاً في فاس، وأن طرق الروايات السبع عنهم أخذت بالمغرب.

توفي رحمه الله، من غير عقب سوى بنت واحدة، يوم الأربعاء عشري رجب الفرد الحرام عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد السلام بن علي الريفي

وفي يوم الثلاثاء سادس وعشرى رجب توفي عبد السلام بن علي ابن عبد السلام الريفي، الرجل الشجاع المقدام المدافع عن وطنه كأبيه، كانت له اليد الطولي في الحروب الريفية مع الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي، وهو أحد المذكورين معه في بعض الوقائع الشهيرة ضد فرنسا والإسبان. ولما تغلب الاستعمار على ابن عبد الكريم كان معه فأُخذ إلى فاس وبقي بها منفياً عن وطنه وأهله إلى أن توفي بها في التاريخ المذكور.

كانت تبدو عليه أمارات الشجاعة، والرجولة بادية عليه، واسع الوجه كثّ اللحية عريض ما بين المنكبين، كل من رآه يحصل له منه هيبة وتعظيم ومحبة مع تواضع وبشاشة وجه والتنازل مع الكبير والصغير. دفن خارج باب المحروق.

محمد الناصري

وفي آخر هذا الشهر رجب توفي محمد الناصري بفاس الجديد، علامة مشارك مطلع شاعر. كان أتى به المولى عبد الحفيظ من بلده مراكش لما جاء إلى فاس، وهو يعد من شعراء بلاطة ومن المكثرين في مدحه، وشعره قريب من شعر أهل الأندلس وربما أجاد في بعض الأحيان، وبقى بفاس الجديد إلى أن توفي به خامل الذكر لا يُلتفت إليه.

المهدي بن المعطي ابن صابر

وفي الساعة الثانية عشرة والنصف بعد زوال يوم الأربعاء ثاني عشر شعبان من العام توفي المهدي بن المعطي ابن صابر، خريج كلية الشريعة بمصر، في عنفوان شبابه بعدما أكمل دراسة منذ نحو سنة وأتى إلى المغرب، شعلة ذكاء وفطنة وعلم ووطنيه صادقة، لو قُدرت له الحياة لكان من الأفراد المعدودين بالمغرب، جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته بمدينة الرباط وبه دفن.

محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي

وفي الساعة التاسعة ليلاً من صباح يوم الخميس عشري شعبان المذكور توفي محمد بن عبد الكبير بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي، العدل الموثق، مِن آخر مَن أتقن علم الوثيقة بفاس على وجهها المطلوب، مع الخط الحسن الجميل وإتقان الرسمِ وخيارَة ودين. دفن بروضة أولاد ابن سليمان بالقباب.

محمد بن هاشم العلوي

وفي الساعة الواحدة والنصف من ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان توفي محمد بن هاشم العلوي المدغري الحسني، العلامة المشارك المدرس بالنظام القروي مدة، وإمام مسجد الرصيف بفاس أزيد من خمسين سنة. دُفن بروضة العلويين بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** --- سل النصال -- *** --- ***

181 ـ محمد بن هاشم العلوي

محمد بن هاشم العلوي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، الفقيه العلامة المدرس المشارك الخير الذاكر المتواضع. أخذ العلم عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ گنون وعن الشيخ عبد السلام الهواري وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير وغيرهم. تولى الإمامة بجامع الرصيف السليماني من عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف إلى وفاته وأدخل إلى النظام القروي من أوله.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه. توفي رحمهُ في الساعة الواحدة والنصف من ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.



مَحمد بن محمد المنوني

وفي يوم الأربعاء ثاني وعشري شوال توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن محمد بن أحمد المنوني الحسني المكناسي، الفقيه المشارك الموثق صاحب الخط الحسن. دفن داخل قبة الشيخ علي منّون بمكناس.

عبد الله بن العربي الشرقاوي

وفي يوم الخميس سادس حجة توفي عبد الله بن العربي بن داود بن الشيخ العربي بن الشيخ الشهير المعطي بن الصالح الشرقاوي. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة المطلع المشارك قاضي أبي الجعد مدة مديدة، له *تقاييد في تاريخ المغرب وعوائده*. كذا بلغني، دفن هناك بزاويتهم.

محمد بن العربي معنينو

وفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة توفي محمد بن العربي معنينو السلاوي بجبل عرفة حاجاً، له الهنا. العالم الأديب الكاتب الأول بالصدارة العظمى بالأعتاب الشريفة كان يحفظ *مقامات الحريري* عن ظهر قلب. وصل نعيه إلى المغرب يوم الأحد بعده.

*** --- *** --- سل النصال --- *** --- ***

182 ـ محمد حَدُّو بن عبد الله العراقي (1)

محمد بن عبد الله دعى حَدُّو العراقي الحسيني، العلامة المشارك المذاكر المتواضع لا يدعى بدعوى الولي الصالح المحافظ على شعائره الدينية منذ نشأته.

أخذ العلم عن ابن عمه محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن صهره الشيخ المهدي بن رشيد العراقي وهو عمدته، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد الله الفضيلي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ ماء العينين لـمّا أتى إلى فاس، إلى غيرهم من الأشياخ.

تصدّر للعدالة فكان بها مثال النزاهة والاخلاص يُقصد لجعل الفرائض لأنه كانت له اليد الطولى في هذا العلم.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه، كنت أذهب عنده إلى داره مع ولده العلامة المتبتل المخلص مولاي علي فيستقبلنا أحسن استقبال ولا نخرج من داره إلا بعد الغداء أو العشاء بإلحاح، وربّما أقسم على ذلك، وكان يعجبه الإصغاء إلى الوطنيين ويعجبه ما يفعلونه، وكان يشجع ولده علياً على العمل معهم للدفاع عن الوطن. ومهما سمع أنه دخل إلى السجن فرح لذلك، كما كان بعين الحركة الوطنية مادياً وأدبياً عن طريق السر.

توفي عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف.

1) سقطت ترجمة حدّو العراقي من نسخة إتحاف المطالع التي بين أيدينا.

حوادث

زيارة وفد من أميركا اللاتينية للمغرب

وفي خامس عشر جمادى الأولى زار المغرب وفد من أميركا اللاتينية بطلب من فرنسا للوقوف على المنشآت الحديثة ومعالم الرقي والعمران في الإيالة الشريفة، وذلك لأجل أن يعترف الخارج بأن فرنسا لها الحق في البقاء بالمغرب !

إضراب عام بالمغرب

وفي يوم الأحد ثالث رجب موافق ثلاثين مارس سنة 1952 وقع إضراب في جميع أنحاء المغرب، بمناسبة ذكرى مرور أربعين سنة على فرض الحماية على المغرب.

حكم لاهاي لصالح تجارة أميركا في المغرب

وفي أوائل حجة حكمت محكمة لاهاي الدولية بأن الدولة الاميريكية لها الحق في إدخال سلعها إلى المغرب، لأن فرنسا أرادت منعها من ذلك.

عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف

مَحمد بن الطيب الحلْو

في يوم السبت رابع عشر محرم الحرام توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطيب الحلْو، من أولاد الحلْو المعروفين بفاس. كان من العدول بفاس ثم تولى الكتابة بالمجلس العلمي بكلية القرويين، ثم عين قاضياً بقبيلة الشراكة أحواز فاس، ثم قاضياً بقبيلة الجيش حوز مدينة مراكش. ولما أثقله المرض أتى إلى فاس وتوفي بها ودفن بروضة العلميين داخل باب عجيسة قرب الشيخ المزالي.

أحمد بن محمد الحبابي

وفي صباح يوم الخميس تاسع عشر محرم توفي أحمد بن محمد الحبابي موقت منار جامع القرويين، وهو من أولاد الحبابي المعروفين بفاس البلدين. كان منحاشاً للفرنسيين، وأخيراً عين خليفة لباشا مدينة فاس منفذاً للأحكام الصادرة عن غيره. دفن بالقباب وحضر جنازته العسس ومقدمو بعض الحارات وبعض شُرَط الحكومة.

محمد بن قاسم الفجيجي

وفي سابع وعشري محرم توفى محمد بن قاسم الفيجيجي الدرقاوي طريقةً بمدينة مكناس مسقط رأسه. علامة صوفي من رجال الدّين وأنصار الطريقة الدرقاوية وعميد طائفة كبيرة منها بمكناس. كان يأكل من كدّ يديه وتوفى بمكناس.

مَحمد بن عبد الله مُلين

وفي عشية يوم الخميس خامس جمادى الأولى توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله مُلين الرباطي. من أولاد مُلين المعروفين بالرباط. العلامة المشارك وزير الأحباس بالمغرب مدة، ودفن من غده بعد صلاة الجمعة بضريح سيدي الضاوي بالرباط. له تآليف، منها *كتاب الأخلاق والتوحيد* ؛ وله *المناهج السارية للبهجة المرضية* ؛ وله *شرح على الألفية*.

كانت ولادته عام ثلاثة وثلاثمائة وألف وقد بذل أهله كل ما في استطاعتهم لأجل أن يحضر ولده الأستاذ محمد الرشيد ملين جنازته لأنه من المحكوم عليهم بالنفي على أن يرجع إلى منفاه بعد الدفن، فلم يجدوا آذاناً صاغية ولا قلوباً واعية لا من رجال الحكومة ولا من غيرهم، وكل واحد منهم يسوّفهم ويحيلهم على الآخر بعد التأسف على موته.

مَحمد بن مبارك الهلالي

وفي حدود الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الأربعاء السادس والعشرين من جمادى الأولى توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن مبارك الهلالي المكناسي، العلامة المشارك المفتي الشهير، من آخر مَن كَتَب الفتوى على النهج القديم. توفي بمكناسة الزيتون مسقط رأسه، ودفن بزاوية الصادقيين هناك.

--- *** *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

183 ـ المكي بن عبد الله السباعي (1)



المكي بن عبد الله السباعي، من أولاد بوالسبع المعروفين بسوس، منهم شرفاء ومنهم غير شرفاء، وصاحب الترجمة من القبيل الأول كما كان يذكر ذلك. العالم العلامة الزاهد الصوفي المتبتل الدال على الله بأقواله وأفعاله.

أخذ العلم ببلده مراكش ولم أعرف أشياخه في العلم، أما التصوف فأنه أخذه عن الشيخ عبد الرحمان بن الطيب الدرقاوي وعليه تخرج وإليه انتسب. ثم رحل إلى الحج وبقي بمصر سنين عديدة لقي فيها جماعة من الأعلام. ولما رجع استوطن مدينة فاس فكان يجتمع عليه عدد من الطلبة يذاكرونه ويذاكرهم، فيُظهر من الأسرار لهم ما يبهر عقولهم، وخصوصاً علم التصوف والحِكَم، وكان قدمُه على طريق الزهد والورع لايبيت عنده شيء من حطام الدنيا، وكان ينتفع بسِرِّ الحرف لأنه كان له اليد الطولي فيه أيضاً.

انتفعت بع كثيراً ودعا لي بخير مراراً وتكراراً في غيرما مناسبة. ودخلت منزله ودخل منزلي كثيراً، وكان كلما نزلت به نازلة في أسماء بعض الكتب أو مؤلفها ياتي إلي ويسألني.

توفي رحمه الله بفاس يوم الأربعاء تاسع وعشري شعبان عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ حماموش خارج باب الفتوح.

(1) سقطت ترجمة المكي السباعي من نسخة *إتحاف المطالع* التى بين أيدينا.

سل النصال

184 ـ محمد بن علي التادلي

محمد بن علي التادلي نزيل مدينة الجديدة، أصله من رباط الفتح. الفقيه العلامة الولي الصالح المطلع على أسرار التصوف المستحضر لقواعده والفاهم لأسراره على طريقة رجاله الأفذاذ. كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وتبرك بالشيخ محمد العياشي. ورأخذ علم التصوف عن الشيخ علي بن أحمد السوسي الإلغي المتوفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف والد أخينا العلامة محمد المختار السوسي وعنه تخرج وإليه انتسب. وقد ألف في شيخه المذكور تأليفاً سماه *إتحاف الخل بما يبغي، في ترجمة الشيخ الحاج علي الإلغي*.

دخلت إلى داره بمدينة الجديدة يوم الثلاثاء خامس وعشري شوال عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف فوجدته قد فقد بصره، فلما عرفني أثني على العائلة وعلى سيدنا الوالد خصوصاً، وأنشدني عدة أشعار من نظمه على طريق أهل التصوف مثل أشعار الشيخ محمد الحراق وغيره، وأثر الجودة ظاهر عليها، لا تخرج إلاّ من قلب صادق في محبته وإخلاصه، فلو جمعت ونشرت لفهم كل واحد منها مرادهُ، وطلبت منه الأخذ عنه فأذن بذلك. ومما لقنني إياه : سبحان الله وبحمده ألف مرة في الصباح وألف مرة في المساء مفيدة جداً.

توفي رحمهُ الله في الساعة الثامنة من ليلة الجمعة فاتح رمضان عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة الجديدة مسقط رأسه. وبلغني أنه دفن بداره التي كان يسكنها. انظر ترجمته في *المعسول* (جزء 15 ص 30) أطال فيه نحو اثنتي عشرة صفحة (1).

1) سقطت كذلك ترجمة محمد بن على التادلى من نسخة *إتحاف المطالع* التى بين أيدينا.

عبد السلام الخطابي

وفي أواسط شوال توفي عبد السلام الخطابي الريفي عمّ الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة غريباً عن بلاده ووطنه.

الكبير بن عرفة الفيلالي

وفي يوم الأحد ثالث وعشري شوال توفي الكبير بن عرفة الفيلالي، تقدمت وفاة والده قاضي مدينة صفرو محمد المدعو الحاج عام سبعين وثلاثمائة وألف، عالم مشارك، أستاذ مجوّد، توفي عن سن عالية نحو المائة سنة. كان قاضياً بأرفود والريصاني من تافيلالت.

محمد بن المدني ابن هَشُّومة

وفي رابع وعشري قعدة توفي محمد بن المدني الفيلالي عرف بابن هَشُّومة. كان يلقي بعض الدروس بالقرويين، وكان مصاباً في عقله يخاف من الموت، إذا ذُكر له الموت فرّ منه، وكان الصبيان إذا رأوه يقولون : لا إله إلا الله على نحو ما يُقال عند حمل الميت فيفرّ منهم، وربما ضرب من وجده منهم ضرباً مبرحاً إذا ظفر به، وبقي على ذلك إلى أن أتاه الموت ودفن بالقباب.

أحمد بن محمد الهواري

وفي ليلة الخميس ثامن ذي الحجة توفي أحمد بن محمد بن علي الهواري بمدينة الدار البيضاء. تقدمت وفاة والده عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وجده عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً كاتباً مقتدراً، تقلب في عدة وظائف مخزنية وتقلّد بعض الأوسمة من الحكومة. له تآليف، منها *دليل الحج والسياحة* ؛ *وتأليف في تعليم الفرنسية*، وقد طبعا معا. وله غير ذلك. دفن بروضة أهل فاس بالدار البيضاء.

أحمد بن عبد السلام ابن سودة

وفي يوم الاثنين ثالث عشر حجة توفي أحمد بن عبد السلام بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. كان مشاركاً خيراً ديناً يميل إلى العزلة والخمول. دفن بزاويتهم بالعقبة الزرقاء مع أبيه وجده. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف، ووفاة جده عام أربعة وتسعين وألف. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** - *** سل النصال *** - ***

185 ـ أحمد بن عبد السلام ابن سودة



أحمد بن عبد السلام بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المشارك المتبتل الذاكر.

أخذ العلم عن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ المكي بن المهدي ابن سودة المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التاودي بن المهدي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المتوفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ.

كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى، مع الاخلاص في العبادة والدين، وكانت له دروس في جامع الرصيف قرأت عليه فيه *مختصر صحيح البخاري* لابن أبي جمرة في شهر رمضان وغيره، وكثيراً ما كنت أتصل به لأنه كان ياتي زائراً إلى عمته جدتي السيدة زينب الشيخ المهدي ابن سودة فاستفدت منه بما عاد عليًّ نفعه.

توفي في يوم الاثنين ثالث عشر حجة متم عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف (1) ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء.

---

1) انظره مع ما في *إتحاف المطالع ووفيات الإتحاف* من أن وفاة المترجم كانت عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف !

الياقوت والدة محمد الخامس

وفي صبيحة يوم الثلاثاء حادي وعشري حجة توفيت الياقوت والدة جلالة الملك محمد الخامس بمدينة فاس، وقد أخفت الحكومة وفاتها حتى دفنت لكي لايحضر الفاسيون جنازتها، ولو سمعوا بوفاتها لطلعوا إلى الجنازة عن بكرة أبيهم محبة في ولدها السلطان الشرعي للبلاد.

عمر بن العباس الجعايدي

وفيه توفي عمر بن العباس بن المكي الجعايدي، كان له جوق طرب الآلة من أشهر الأجواق بفاس، ثم طُلب منه أن يذهب إلى الرباط لأجل أن يعلم إماء السلطان طرب الآلة وبقى على ذلك إلى أن توفي بالرباط ودفن هناك.

حوادث

عيد العرش الفضي

وفي تاسع وعشري صفر موافق 18 نونبر سنة 1952 أقيم عيد العرش الفضي لجلالة الملك محمد الخامس، وهو العيد الخامس والعشرون لجلوس محمد الخامس على عرش أسلافه المكرمين، وكان الحفل بهيجاً وقدمت له عدة هدايا وتحف ثمينة.

فتن في الدار البيضاء

وفي يوم الأحد عشري ربيع الأول وقعت فتن في الدار البيضاء مات بسببها خلق كثير ينيف على مائتين، أثار ذلك الاستعماريون مدعين أن تلك الفتن قام بها الوطنيون الذين يسايرون الشيوعية، والحقيقة أنها مجرد تخويف للشعب لكونه طلب الاستقلال وتسربت تلك الفتن إلى الرباط وبني ملال وغيرهما من المدن.

إيقاف أربع جرائد وطنية

وفي يوم الاثنين ثاني وعشري ربيع الأول صدر الأمر من السلطة العسكرية بإيقاف أربع جرائد كانت تصدر بالمغرب من قبل الهيئة الوطنية، وهي جريدة العلم، وجريدة المغرب، وجريدة الاستقلال، وجريدة الرأي العام.

إلقاء القبض على نحو خمسمائة من الوطنيين

وفي أول يوم من ربيع الثاني أُلقي القبض على عدة شخصيات بارزة من الوطنيين بجميع مدن المغرب يقرب عددهم من خمسمائة فرد بين رجال ونساء، وعزل عدة قواد وباشوات كان لهم الميل إلى جلالة الملك محمد الخامس والإخلاص للعرش العلوي.

اجتماع رجال الطرق بمدينة مكناس

وفي عاشر جمادى الأولى وقع اجتماع رجال الطرق بمدينة مكناس تحت رياسة محمد ابن الحبيب الفيلالي الأمغاري حضره جملة وافرة من دعاة الاستعمار ورؤساء الطرق المنحرفين وبعض الباشوات والقواد، وذلك لأجل عزل جلالة الملك في الخفاء، وظاهراً باسم الدّين وهداية الناس إلى الإسلام وخاصة الشباب.

اجتماع أصحاب الطرق بمراكش

وفي يوم الاثنين ثامن جمادى الثانية وقع اجتماع بمراكش لأصحاب الطرق مثل ما وقع بمكناس، وذلك بقصر الباشا الأگلاوي بأمر من الاستعمار ضداً على جلالة الملك محمد الخامس.

عزل محمد الخامس وإخراجه من القصر بالقوة

وفي يوم الخميس تاسع ذي الحجة عامه موافق 20 غشت 1953 بعد الزوال، توجّه المقيم العام گيوم مع جماعة من الحرس وبعض حاشيته إلى القصر الملكي العامر الذي كان محاصراً من قبل قوات الحماية وطلب من جلالة الملك أن يتنازل عن العرش فامتنع، فطلب منه أن يخرج من القصر فامتنع أيضاً فتقدم إليه الحرس الفرنسي المسلح وأخرجوه منه قهراً وهو في ملابسه الصيفية محفوفاً بولديه الأميرين المولى الحسن ولي عهده والمولى عبد الله إلى المطار العسكري بسلا فنقلتهم الطائرة إلى جزيرة كورسيكا.

عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف

علال بن عبد الله

في فاتح محرم عامه هاجم الوطني البطل علال بن عبد الله رائد الحركة الفدائية بالمغرب السلطان الدمية محمد ابن عرفة عندما كان خارجاً لأداء صلاة الجمعة في مسجد أهل فاس بحي توارگة بالرباط، فقد اخترق الصفوف بسيارته البسيطة إلى أن وصل إلى ابن عرفة فانتبه له الحرس الفرنسي وقتلوه رمياً بالرصاص قبل أن يفوز بمبتغاه، لكنه أشعل بتضحيته قبس الفداء في المغرب وبقي ذكره خالداً إلى يوم الدين.

كان علال بن عبد الله يبلغ من العمر سبعاً وثلاثين سنة، وكان يعد من الفقراء من حيث المادة ومن أكابر الرجال من حيث النفس الأبية والحمية الوطنية. لم يكن منخرطاً في أية منظمة أو هيأة من الهيئات السياسية الموجودة بالمغرب، وانما هو رجل حرفته الصباغة يتقاضى أجرة يومه وله زوجة وولدان يعيش معهم عيشة بسيطة وقد قاده إلى هذا العمل إيمانه القوي وحبّه لشعبه وملكه.

محمد بن أحمد الديوري

وفي أواسط محرم الحرام توفي محمد بن الحاج أحمد الديوري، من أولاد الديوري المعروفين بفاس. ذهب إلى مدينة القنيطرة في أول تأسيسها واستوطنها، وهو من الرجال الذين تخرجوا أولاً من المدارس الفرنسية بالمغرب وعلم ما أراده الاستعمار بوطنه فدافع عنه بجد وإخلاص طول حياته، وبقى على جهاده المستمر بعدما سجن وعُذب مراراً، فهو من رجال الحركة الوطنية الأولين، وبقى على حاله وثباته إلى أن لقي ربه بأحد سجون نواحي مراكش مغترباً عن أهله. وبعد وفاته حمل جثمانه إلى فاس ودفن بالقباب خارج باب الفتوح. ومن العجب أن بعض أصدقائه أراد دفنه بروضتهم فامتنع بعض أهل العلم والجاه والسلطة من ذلك حيث له الحق في تلك الروضة وله نفوذ الكلمة.

أحمد بن الحسين التازي

وفي أوائل صفر الخير عامه توفي أحمد بن الحسين بن مَحمد ـ فتحاً ـ التازي في حادث سيارة كان يركبها بعاصمة باريز، حيث كان يطلب العلم وله تفوق في طلبه، ومراده أن يكون طبيباً، لكن شاءت الأقدار أن يفقد المغرب العزيز مثل هذا الشاب الطموح وهو أحوج ما يكون إليه.

حسين بن محمد الأگلاوي

وفي رابع وعشري صفر توفى حسن بن محمد إبيبْضْ الأگلاوي أخ باشا مراكش الحاج التهامي، وهو أخوه الأكبر، توفي عن نحو مائة سنة، وكان خليفة لأخيه وعلى خلاف معه.

إدريس بن عمر ابن سودة

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول كان إدريس بن عمر بن محمد بن الشيخ المهدي ابن سودة خطيب جامع الرصيف منذ وفاة والده التي تقدمت عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف طالعاً من حانوته بسماط العدول إلى داره على الساعة الواحدة نهاراً. ولما وصل إلى الطريق المؤدية من وادي رشاشة إلى حومة السياج ضربه أحد الفدائيين برصاصة في قفاه وخرجت من أنفه فسقط ميتاً من حينه لأنه كان يخطب بابن عرفة وذهب عند توليته وأكرمه.

ومنذ وقع نفي جلالة الملك محمد الخامس انبعثت بالمغرب يد سميت بيد الفداء تقوم بأعمال القتل في جميع أنحاء المغرب لكل من كان له يد في عزل السلطان أوله ميول إلى الاستعمار كيف ما كان نوعه، وصارت اليد المذكورة تترقب الفرص لكل خائن لأجل اغتياله. فكان من سوء حظ إدريس المذكور أنه ترك ذكر جلالة الملك الشرعي في خطبته وذكر ابن عرفة، فأمروه بترك ذلك ولم ينته وخالفهم فقتلوه، وقد فعلوا ذلك بعدد كثير من خطباء المغرب في كل بلد، فمنهم من ترك الخطبة وأراح نفسه.

علال بن إدريس المراكشي

ومثل ما وقع لإدريس ابن سودة وقع لعلال بن إدريس المراكشي إمام ضريح المولى إدريس ابن إدريس الأزهر بفاس، وهو خطيب مسجد الشرابليين، لأنه كان ممن يصرّح في خطبته بابن عرفة. فلما خرج بعد صلاة العشاء من الضريح المذكور في نفس اليوم ذاهباً إلى داره، فلما وصل لدربه أطلق عليه النار أحد الفدائيين فأراده قتيلاً.

أحمد الزموري

وفي يوم الأربعاء ثامن ربيع الثاني توفي أحمد الزموري قاضي درب السلطان من الدار البيضاء. كان علامة مشاركاً مطلعاً شاعراً مقتدراً يجيد الشعر مع فصاحة وإقدام. توفي عن القضاء بالمحل المذكور بعدما مرض مرضاً ألزمه الفراش مدة. كانت ولادته عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وكان تولى القضاء قبل الدار البيضاء بقرية ابن أحمد ودفن هناك بالبيضاء.

أحمد بن محمد الرهوني

وفي صباح يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الثاني المذكور توفي أحمد بن محمد الرهوني نزيل مدينة تطوان وشيخ الجماعة بها، ودفن بعد صلاة العصر من يومه. كانت ولادته عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف.

العلامة المشارك المطلع المدرس الشهير، له عدة تآليف أكبرها : *عمدة الراوين في أخبار تطّاوين* ؛ وله *رحلة إلى الحج* ؛ وله *اختصار كتاب الاستقصا*، طبع ؛ *واختصار كتاب نفح الطيب*؛ وله *حادي الرفاق على لامية الزقاق*، طبع ؛ وشرح على *مقدمة السنوسي الكبرى*، طبع ؛ *وتحفة الإخوان بمختصر سيرة سيد الأكوان* ؛ وله *شرح على المرشد* ؛ وشرح علي *لامية ابن المجراد* ؛ وشرح على *ألفية ابن مالك*، والكل مطبوع، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة الجامعة. له ترجمة واسعة في فهرسنا *سل النصال* (1).

---

1) سقطت ترجمة أحمد الرهوني من نسختنا من *سل النصال*.

محمد بن عبد القادر بنيس

وفي أوائل شعبان توفي محمد بن عبد القادر بنيس عن نحو ثمان وعشرين سنة، وهو ابن باشا مدينة صفرو. كان طالباً بمدينة بوردو يدرس الطب وقع له اختناق في الدم ونقل إلى فاس ودفن هنا. ويُعد موته خسارة للمغرب.

سعيد بن إدريس الأمراني

وفي أواسط شعبان توفي سعيد بن إدريس بن محمد العلوي الأمراني الحسني، من الشرفاء الأمرانيين الذين بمكناس. كان متولياً حطة القضاء بمدينة زرهون ونواحيها مدة، ولم يكن من أهل العلم وإنما قرّبه لذلك المنصب تطارحه وسمته.

توفي فجأة بمكناس ودفن بروضة الأشراف هناك.

عبد الرحمان بن محمد برگاش

وفي الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس وعشري شعبان المذكور توفي عبد الرحمان بن محمد بن مَحمد - فتحاً - برگاش باشا عاصمة الرباط سابقاً عن سنّ عالية، المخلص الكبير المدافع عن شعبه وقومه. تولى الباشوية بالرباط مدة طويلة منذ وفاة عمه الصديق برگاش عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، كان فيها مثال الإخلاص. ولما ظهرت الوطنية بالمغرب كان من أشد أنصارها، ومن أجل ذلك عُزل عن وظيفته، فلزم داره الشهيرة بالرباط إلى أن توفي رحمه الله ودفن هناك. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف.

البشير الزمراني

وفي آخر العام توفي البشير الزمراني قائد قبيلة تسول عن خمسة وسبعين عاماً، ذكرت جريدة *السعادة* عنه أنه كان من الأبطال الذين شاركوا في حرب الريف (إلى جانب الاستعمار) ومن الذين استولوا على عبد الكريم، وهو الذي ولته الحكومة قيادة الرباط في الفتن الأخيرة، وكان أحد أولاده ادّعى أنه الزعيم لحزب المعارضة.

مَحمد بن محمد العلمي

وفي الساعة الثانية عشرة والنصف بعد زوال يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان توفي شيخنا مَحمد - فتحاً - بن محمد العلمي الحسني، العلامة المطلع المشارك المدرّس النفاعة، شيخ الجماعة في علم الحساب والهيأة والتنجيم وغير ذلك من فنون الرياضيات. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، له تآليف عديدة جلها في علم التوقيت والهيأة والحساب، وقد طبع البعض منها على الحجر بفاس فلا نطيل بذكرها. ضيّعه قومه ولو كان في أمة متمدنة لجعلوا له شهرة وافتخروا بمثل وجوده بينهم.

دفن بروضة العبدلاَّويين الكائنة بالقباب خارج باب الفتوح. له ترجمة حافلة في فهرسنا *سل النصال* مع صورته.

*** *** ---- سل النصال ---- *** *** ---

186 ـ مَحمد بن محمد العلمي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني، العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة، شيخ الجماعة في علم التوقيت والتنجيم والحساب والهيأة وغير ذلك من علوم الرياضيات، آخر من أتقن هذه العلوم إتقانا نظرياً وعملياً، شغف بها منذ صغره. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وعليه تخرج وكان يهلج بذكره في كل المجالس، وعن الشيخ عبد الله الكامل الأمراني الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام ابن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وعنه أخذ علم التنجيم والهيأة ؛ وعن الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وغيرهم من الأشياخ.

له تآليف عديدة، جلها في علم التوقيت والهيئة والتاريخ، وقد طبع البعض منها على الحجر بفاس، وترك ثروة مهمة في هذه الناحية منها *حل العقدة عن مقاصد العمدة*، طبع ؛ *وشرح عليه كبير* ؛ *وتقريب البعيد من الجامع المفيد عن أصول الراصد الجديد*، في علم التعديل طبع ؛ *واختصاره* ؛ *والجامع المفيد على على مرآة الحساب* ؛ *والمنهج المُيَسَّر في الربع المقتطر* ؛ *والعروة الوتقى للمبتدئين، بتلخيص خلاصة الباحثين عن أحوال جميع الوارثين*، طبع ؛ *وحاشية على شرح الفشتالي على رسالة الماريني في العمل بالربع المُجَيَّب*، طبع ؛ *وإنهاض الهمم العالية في الوقيت والتعديل والهيئة والجغرافية* في مجلد، ترجم فيه لمن يعرف هذا الفنون من أول شيوعها إلى زمنه، في مجلدين ؛ *والراحة المساعدة في تحصيل الفائدة*، في المناسخات وجدول *الظل الاثنى عشر محلول*، طبع ؛ *وجدول النسبة الستينية*، طبع ؛ *وجدول الحساب المحلول*، طبع ؛ وشرح على *زهرة الشماريخ في التاريخ* للشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي الفهري المتوفى عام ستة وتسعين وألف ؛ *وكتاب في الجبر والمقابلة* ؛ وجوهرة وماسة *في شعراء القاموس والحماسة*، في مجلد ضخم ؛ *ومفتاح أبواب الصروح، في تنقل الشمس على البروج والسطوح*، كبير وصغير، وموضوعه كيفية تسطير الرخامات التي تنصب الشمس وهو عجب في بابه ما ألف مثله ؛ وتعليق *على البهجة في شرح الألفية* للإمام السيوطي ؛ *والفلق الكاشف عن ظلمة الفلق لحصتي الفجر والشفق*، طبع، إلى غير ذلك من التآليف وكلها مفيدة في بابها.

أخذت عنه وانتفعت به من صغرى في جل العلوم قبل مصاهرتنا معه وبعدها، لأن ولده الأستاذ عبد السلام العلمي المتوفى قيد حياته في شوال عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف كان متأهلاً بأخت لي رحم الله الجميع. أجازني إجازة عامة. دخلت في بعض الأيام إلى حمام

حومة المخفية عدوة فاس، فوجدته جالسا بجلسته، وكان في ذلك اليوم بعض ازدحام بالحمّام، فأوسع لي محلاً أجعل به حوائجي فأنشدته (سَمُّ الخَيّاط مع الأحباب ميدان) فقال لي أتعرف صدر هذا البيت ؟ فقلت لا أعرف سوى عجزه وهو الجاري على الألسنة، فقال عجباً تعرف العجز ولاتعرف الصدر. وصار يداعبني مداعبة الأشياخ مع التلامذة، وأخيراً قال لي : (رحْبُ الفلاة مع الأعداء ضيقةٌ سم الخ) ولا أدري هل هذا هو صدر البيت أو هو من نظمه إذ ذاكَ، لأنه رحمه الله كان سريع البديهة، له شعر مائل إلى الجودة وان كان لا يحتفل به.

أجازني إجازة عامة ضاع مني نصها، وقد ضيعهُ قومه، ولو كان في أمة راقية لعرفوا قدره وأشاعوا علمه.

تقلب في عدة وظائف كان خليفة ناظر أوقاف القرويين مدة، وولي توفيت منارها مدة يسيرة. ولما دخل النظام إلى كلية القويين كان من أول الداخلين إليه وبقي يدرسّ فيه إلى أن لقي ربه في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد زوال يوم الثلاثاء تاسع وعشري رمضان عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاّويين بالقباب خارج باب الفتوح لمصاهرة كانت بينهم (1).



1) سقطت ترجمة أحمد بن محمد الرهوني (رقم 187) من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا ولم ننتبه إلى إسقاط هذا الرقم عند الترتيب.

محمد الزرقطوني

وفي خامس عشر شوال توفي محمد الزرقطوني بالدار البيضاء أحد رؤساء الفداء بها. فقد دافع دفاع الأحرار عن شعبه، ولما وقع بين يد الاستعمار وأرادوا استنطاقه على الحركة التي توجد بالمغرب لأنهم علموا أنه من رؤسائها، أجابهم بأنه مستعد أن يبين لهم كل شيء وأفراد العصابة فاستبشروا بذلك فبينما هم ينتظرون ذلك بكل تلهف إذا بالزرقطوني جثة هامدة بين أيديهم لأنه كان معه قرص سم تناوله حتى لا يبوح بسر إخوانه، فاختار الدار الآخرة.

قدّور ابن غبريط

وفي صباح يوم الخميس ثاني وعشري شوال توفي بباريس قدور ابن غبريط التلمساني المعسكري، سكن مدينة فاس قبل الحماية مدة وكان لا يخرج من ضريح المولى إدريس بفاس مظهراً الصّلاح والنسك ويتصل بأهل الوجاهة لأجل أن يلتقط ما عندهم من الأخبار ويكتب بذلك لمن يعنيه الأمر في الجزائر وفرنسا، وعامة أهل فاس يعظمونه ويحترمونه ويعتقدون فيه الصلاح والدين. ولما تم أمر الحماية بالمغرب تقلب في عدة وظائف سامية وأخيراً عُين رئيساً للمسجد الذي بُني في باريس ووزيراً للمغرب بفرنسا. وقد حصل على عدة أوسمة فرنسية ومغربية.

توفي بباريس التي كان يسكنها آخر حياته، ونقل بعد وفاته إلى بلده من القطر الجزائري ودفن هناك. كذا بلغني.

عبد القادر بن المحجوب ابن عيسى

وفي رابع قعدة الحرام عامه توفي عبد القادر بن المحجوب ابن عيسى، من نسل الشيخ الكامل سيدي مَحمد ابن عيسى دفين مكناس. كان يوصف بالعلم والدين. توفي عن نحو سبعين سنة، ودفن بضريح جده الشيخ الكامل على يمين الداخل للقبة.

الطاهر بن مالك المراكشي

وفيه توفي الطاهر بن مالك المراكشي أحد علماء الكلية اليوسفية بمراكش، العلامة المشارك المطلع المؤرخ. توفي عن سن تناهز السبعين سنة، ودفن بمقبرة باب أغمات بمراكش.

محمد بن مبارك الودغيري

وفي أوائل قعدة المذكور توفي محمد بن مبارك الحسني الودغيري، من أولاد الودغيري المعروفين بفاس، العالم العلامة المشارك، تولى قضاء قبيلة شراگة مدة، ومدينة سطات مدة قليلة، وأخيراً عُزل عن ذلك واستوطن فاساً وبقى بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

188 ـ محمد بن مبارك الودغيري

محمد بن مبارك الودغيري الحسني، من الشرفاء الوداغير المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك القاضي المطلع.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد كَنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ التهامي كَنون وغيرهم.

تولى قضاء قبيلة شراكة مدة طويلة، ثم قضاء مدينة سطات مدة قليلة، ثم أُخر عن ذلك.

اتصلت به كثيراً لما أُخر عن القضاء واستوطن مدينة فاس واستفدت منه، وأصيب بفقد ولده الكبير في حياته وتأثر عليه كثيراً.

توفي رحمه الله في أوائل قعدة عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته بيعت خزانة كتبه بأكثر من مليون فرنك لأنه وجدت عنده بها كتب خطية نفسية ادخرها أيام حياته.

محمد بن عبد السلام الحْلُو

وفي يوم السبت عاشر قعدة توفي محمد بن عبد السلام الحْلُو، من أولاد الحْلُو المعروفين بفاس. توفي بمدينة صفرو ونقل إلى فاس من غده ودفن بالقباب. هذا الرجل كان من أكبر تجار فاس المثرين بها، وله مواقف كبيرة مشرفة في الناحية الوطنية، دائماً يواجه رجال الاستعمار بالحق ولايعبأ بهم حتى نفوه من أجل ذلك وبقي في منفاه أكثر من سنة. ومن أجل ذلك كان محبوباً عند الناس معظماً محترماً، له عقل راجح ووجاهة، نسخ بخطه الجميل *الكتب الستة* ونسخ خمسين *مصحفاً* كريماً. وعندما أتم ذلك جعل وليمة أظهر فيها كرمه فرحاً لما حصل عليه من نسخ ذلك ورجاء ثواب الآخرة رحمه الله.

قدور بن الطاهر العلوي

وفي أواسط حجة توفي عبد القادر المدعو قدّور بن الطاهر بن السلطان الجليل المولى سليمان العلوي الحسني، كان نقيباً بدار الشريفات بفاس، ومن أكبر عدول السماط ومن وجهاء فاس وأعيانها محبوباً من الجميع.

المنوّر بن محمد ابن العالم

وفي هذا العام توفي المنوّر بن العلامة القاضي مَحمد ـ فتحاً ـ ابن العالم الوجدي، كان يطلب العلم بباريس وهو من النبغاء، خنقه مجمر من الغاز تركه مفتوحاً. فقد أصيب المغرب في هذه السنة بموت ثلاثة شبان كان ينتظر الكثير من علمهم : هذا والتازي وبنيس، وقد مر بك وفاتهما وستأتي وفاة والده بعد هذا إن شاء الله.

احماد بن موحى التّامگي

فيه توفي احماد بن موحى وقيل أبرى ينتمي لزاوية تامگي، تنتمي عائلته إلى الزاوية، وجدّه معروف بالولاية والصلاح والانتماء للشيخ المربّي الشهير سعيد أحنصال، يذكرون أنه من الأشراف عاش في القرن الثاني عشر. هذا الرجل من الذين كافحوا عن بلادهم أوائل الحماية إلى أن استولى عليه الاستعمار وسجنه وحكم عليه ونفذ عليه الحكم بالقتل ضرباً بالرصاص. انظر تفصيل ذلك في مجلة دعوة *الحق* العددان الثاني والثالث من السنة العشرين في ربيع الثاني سنة 1399، 1979 ص. 120 بقلم الحاج أحمد معنينو السلاوي.

حوادث

انفجار قنبلة بجامع بـريّمة بمراكش وجرح ابن عرفة

وفي يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية كان ابن عرفة يصلي الجمعة بمسجد بَرِيّمَة بمراكش، وأثناء الصلاة وقع انفجار قنبلة أصابته شظاياها في وجهه إصابة بليغة وفقد بسبب ذلك إحدى عينيه، كما أصيب بعض أصحابه وحاشيته، وقتل الأگلاوي رجلاً بيده ظناً منه أنه صاحب القنبلة، ووقعت فتنة عظيمة هناك، وتأثر الأگلاوي لذلك لأنه كان يظن أن مراكش وما حولها في يده ولا يقع فيها شيء حتى ضرب أميرُه الساهر عليه وعلى حياته.

عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف

عمر بن أحمد السلاوي

وفي يوم الجمعة خامس محرم فاتح العام توفي عمر بن أحمد بن محمد السلاوي، من أولاد السلاوي المعروفين بفاس، استوطن والده معه الدار البيضاء، وهو أحد الرجال الذين طلبوا العلم في باريس وحصل على الدكتوراه في الحقوق وقد صار يزاول أشغاله بالمغرب، قتلته يد الإرهاب الفرنسي التي ظهرت بالمغرب وسمت نفسها باليد البيضاء لما ظهرت اليد السوداء الفدائية، كونّها الاستعمار وهي متركبة من الشباب الفرنسي المتعصب، تقتل كل من رأته يدافع عن المغرب، فكان السلاوي ضحية للإرهاب الفرنسي وعمره لا يتجاوز ثلاثين سنة، وكانت جنازته بالدار البيضاء حافلة شهدها أكثر من ثلاثين ألف مواطن.

العربي بن عبد الله عواد

وفيه توفي الحاج العربي بن عبد الله عواد السلاوي، من أولاد عواد المعروفين بها، ضُرب من طرف الفدائيين قبل ذلك بنحو خمسة أيام لأنه كان ممن يخطب بابن عرفة ويعدّ من علماء سلا.

محمد ابن إبراهيم شاعر الحمراء

وفي سابع وعشري محرم توفي محمد بن إبراهيم المراكشي شاعر الحمراء بمدينة مراكش محل سكناه، الشاعر المبدع البلبل الصداح المجمع على حسن أسلوبه ومقدرته وبديهته. ذكر في ترجمته التي كان كتبها بنفسه أن من جملة دواوينه *معارضة لزوم ما لا يلزم* للمعري. وذكر لي رحمه الله أنه جمع ديواناً من القصائد الصغيرة ليطبع بالدار البيضاء ولكن ذلك لم يتم له. توفي فجأة بسكتة قلبية أصابته بسكناه في رياض الزيتون من مراكش. كانت ولادته عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف. أنشدني رحمه الله وأنا مارٌّ معه بحومة الدرج بفاس ارتجالاً بيتين يتغزل فيهما بأمرد يدعى إدريس.

محمد بن عبد الله گديرة

وفي يوم الاثنين رابع عشر محرم توفي محمد بن عبد الله گديرة الرباطي نائب القاضي هناك. كان عالماً مشاركاً له ولوع بالكتب وشرائها. ولما توفي بيعت خزانته بثمن له بال. توفي ببلده.

أحمد بن محمد الشدادي

وفي يوم الجمعة ثاني وعشري صفر توفي أحمد بن محمد الشدادي قاضي مدينة تطوان، الفقيه العلامة المشارك المطلع، له تآليف. توفي فجاة بمنزله ودفن من يومه.

عبد السلام بن محمد الكتاني

وفي آخر صفر توفي عبد السلام بن محمد الكتاني الحسني، كان يعد من العلماء ويميل إلى الخمول والعزلة، يلقى دروساً لبعض العوام يبين لهم فيها أمور دينهم ويرشدهم. دفن بالقباب له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

189 ـ عبد السلام بن محمد الكتاني

عبد السلام بن محمد بن الغالي بن حفيد الكتاني الحسني، الفقيه العلامة المشارك يميل إلى الخمول والعزلة وعدم الدعوى، ومع ذلك له شهرة عند العامة لا الخاصة، يلقي دروساً مفيدة للعوام يبين لهم فيها أمر دينهم ويرشدهم لما فيه صلاحهم ديناً ودنياً، بعبارة سلسلة يفهمها كلّ من حضر. أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، ومَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وأحمد ابن الجيلالي واضرابهم.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره ويذاكرني في هدوء وصوت خافت، واستفدت منه، وكانت له حانوت بالتريعة يبيع فيها ويشتري وهو مقصود لذلك، وبقي على حاله إلى أن توفي رحمهُ الله في آخر صفر الخير عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف ودفن بروضتهم بالقباب.

الطاهر الرجراجي

وفي ثامن وعشري صفر توفي الحاج الطاهر الرجراجي الرباطي، كان يعد من علماء الرباط. توفي هناك.

محمد الدرفوفي

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع النبوي الأنور يوم العيد عامه توفي محمد الدرفوفي الوجدي، هذا الرجل من الذين عُذبوا في سبيل وطنهم وسجن أكثر من مرة، وأخيراً سُجن وأصابه مرض في السجن نقل على إثره إلى مستشفى كوكار بفاس، فلما وقع الإذن بتسريح بعض الوطنيين كان من جملتهم. حكى لي بعضهم أنه لما وصله الخبر بأنه سُرح طلب من أخ له كان في المستشفى أن يجد له سيارة تنقله إلى بلاده وجدة يومه وتكون خاصة، فامتثَل أمره. وفي أثناء الطريق كان يسأله عن بعض الأشياء، ولما قرب إلى مدينة وجدة ولم يبق لهم إليها سوى نحو ثلاثين كيلو ميتراً لفظ نفسه الأخير، فلما وصلوا به وجدوا في انتظاره جمّاً غفيراً من أهل المدينة ولكن للأسف وصلهم ميتاً ودفنوه من غده. ولما علمت الحكومة بموته أصدرت أمراً بواسطة باشا المدينة محمد المهدي الحجوي بأن كل من حضر جنازته ألقى عليه القبض.

وذكر لي بعض من كان معه في السجن أن الدرفوفي المذكور كان هو المكلف بجميع الأشياء في السجن وأن من طلبه يستجيب له كأنه خادم لهم ولا يترك أحداً منهم يتناول شيئاً، وهو آخر من ينام وأول من يستيقظ منهم ولا تسمع من فيه إلاَّ نعم.

الطاهر بن عمر العلوي المدغري

وفي ثالث عشر ربيع الأول عامه توفي الطاهر بن عمر بن الشيخ العربي العلوي المدغري الحسني. تقدمت وفاة جده عام تسعة وثلاثمائة وألف. كان يعد من أهل الصلاح والدين. توفي ببلده مدغرة.

الطاهر بن محمد السبتي

وفي يوم الأحد ثامن جمادى الأولى على الساعة التاسعة صباحاً بعدما وصل الشاب المهذب الطاهر ابن المثري الشهير الحاج محمد السبتي، وأراد النزول من سيارته إلى متجره بطريق مديونة من الدار البيضاء، أ ُطلقت عليه خمس رصاصات من يد مجهولة من حركة الإرهاب الفرنسي اليد البيضاء. وذلك أن والده ممن له شهرة كبيرة في الأوساط التجارية بالمغرب ومن الرجال الذين يُعطون الوطنيين المال الكثير، فانتقموا منه بولده. وحين ما ضُرب لفظ نفسه الأخير من حينه لأنه ضرب في محل القتل.

ولما شاع خبر وفاته وقع إغلاق جميع الحوانيت بالدار البيضاء وجميع محلات البيع والشراء كيف ما كان نوعها بأسرع ما يكون وفي الغد شيعت جنازته، وقد شاهدتُها لأني كنت يومئذ بالدار البيضاء، فقد مرّت الجنازة في سيارة وبعدها سيارات أقاربه وأصدقائه وعائلته، وبعد ذلك صفوف من النساء ماشيات على الأقدام خمسة منهنّ في الصف دام ذلك أكثر من ساعة زمانية، ثم الرجال خمسة في الصف كذلك وبقي مرورهم أكثر من ساعة ونصف، ثم أصحاب

الدراجات وبقي مرورهم ما يقرب من نصف ساعة ثم أصحاب الدراجات النارية، ثم أصحاب السيارات ثم أصحاب الكامونيات وفي كل نوع مروره أكثر من نصف ساعة وكان الموقف رهيباً، مما يدل على أن المغرب قد استرجع وعيه وقوته واجتمعت كلمته ودخل في طور العمل. وما انتهى الاستعراض ذلك اليوم إلاّ بعد الساعة الثالثة ونحن نقضي لذلك العجب.

وقد بلغني أن الحكومة منعت الناس من المرور بالجنازة في بعض الشوارع الكبرى لادعائها أن الأوربين يتأثرون لذلك حيث يرون هذا المشهد المؤثر!

محمد بن المفضل ابن جلون الـجْبينَـة

وفي يوم الأحد خامس جمادى الثانية عامه توفي الحاج محمد بن المفضل بن محمد بن جلون دُعي الـجْبينَـة. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف. كان أحد المثرين بفاس ميالاً إلى المستعمر، ثم وقع له إفلاس في ماله حتى اضطر إلى بيع داره وأصبح خليفة باشا فاس، وأخيراً ذهب إلى الدار البيضاء وعين أميناً لمرساها إلى أن توفي بها. وهو والد المخلص الكبير وزير المالية حالياً عبد القادر ابن جلّون وفي المثل العامي (من الشوكة كتولّد الوردة).

المنـوّر ابن العالم

وفي يوم الأربعاء بعده توفي المنوّر بن العالم الوجدي، قاضي ملحقة احفير مدة. كان يُعدّ من العلماء وأهل الفضل والدين. توفي هناك.

إدريس بن عبد العالي الإدريسي

وفي أوائل رجب عامه ضُرب إدريس بن عبد العالي الإدريسي بيد الفدائيين بالدار البيضاء بعدة طلقات نارية أردته قتيلاً من حينه. وهذا الرجل أصله من سكان الرباط كان والده يُعرف بالشرف عندهم وينتسب إلى المولى إدريس بن إدريس، وكان عندهم معظماً محترماً، فلما ترعرع الولد إدريس المذكور ادّعَى المشيخة وأسس طريقة بقبيلة زعير سميت الطريقة العالية، أيّـدها رجال الاستعمار وأسس زاوية بعاصمة الرباط، وأخرى بالدار البيضاء، يقوم فيهما بضروب من الشعوذة لضعاف العقول حتى صارت تحكى عنه كرامات وخوارق عادات.

ولما رأى ذلك منه جلالة الملك محمد الخامس جمع علماء العدوتين وعلماء المشور السعيد فأفتوا بأن أعماله كلها شيطانية، فأمر بسد زاويته التي بالرباط فذهب إدريس إلى البيضاء واستوطنها وصار يتابع عمله بدون حياء.

وقد جُمع له *تآليف في طبوع الآلة* جمعه له بعض من ينتمون إليه وطبع باسمه فكانت الحكومة تأمر الباشوات والقواد بالاشتراك فيه بأثمان باهظة لأجل ان يكسب من ذلك مالاً كثيراً بهذا الاسم.

عبد الله بن محمد ابن سودة

وفي يوم الاثنين ثاني عشر رجب على الساعة العاشرة والنصف صباحاً ضرب الفدائيون بالدار البيضاء بعدة طلقات القاضي بالمدينة القديمة عبد الله بن محمد بن عبد السلام بن الشيخ المهدي ابن سودة، هذا الرجل خرج من هذه العائلة الكريمة فأدهش رجالها لما قام به من أعمال شيعة.

وقد بلغني أنه كان يتقاضى شهرياً كراء أكثر من نصف مليون فرنك دون الغلال السنوية التي لا تحصى، جَمع ذلك من أموال الضعفاء والأيتام. وقد ضُرب في رأسه وبين كتفيه لكنه سلِم بعد عملية جراحية وتوفي بعد ذلك.

أحمد بن مبارك المَصْلُوت

وفي يوم الاثنين سادس وعشري رجب توفي أحمد بن الحاج مبارك بن سعيد بن علي بن حماد المَصْلُوت السوسي، الأستاذ الجليل والعلامة المشارك. سكن مدينة تيزنيت مدة، وله ترجمة في كتاب *المعسول* (جزء 8 ص. 39) توفي بالرباط ونقل لبلده ودفن هناك. تقدمت ترجمة والده عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف.

محمد سيداتي بن محمد الكنتي

وفي يوم الخميس سادس شعبان عامه توفي بمدينة تارودانت الشيخ محمد سيداتي بن محمد الكنتي الجكني، كان علامة مشاركاً مستحضراً مطلعاً شاعراً خيراً ديناً صالحاً، طُلب لعدة وظائف وامتنع من قبولها. له تآليف، منها *ذيل على كتاب الوسيط* في تراجم أدباء سنقيط أبدع فيه.

محمد بن محمد فرموج

وفي أول يوم من رمضان عامه توفي محمد بن محمد فرموج المكناسي بمسقط رأسه. كان عالماً مشاركاً مطلعاً له ولوع كبير بشراء الكتب. توفي عن نحو تسعين سنة وتفرقت كتبه بعد موته.

محمد بن محمد قصارة

وفي صباح يوم الخميس خامس رمضان توفي محمد بن محمد قصارة الحميري. تقدمت ترجمة بعض أسلافه. كان علامة مشاركاً مطلعاً يقول الشعر وينتحله وربما قال الجيّد منه. تقلّب في عدة وظائف وأخيراً عُين رئيساً لمجلس الجنايات بالأعتاب الشريفة. بلغني أن له شرحاً على *معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار* لذى الوزارتين ابن الخطيب يقع في عدة أسفار. تُوفي بالرباط ونقل إلى فاس ودفن بالقباب خارج باب الفتوح من غده بروضة القادريين.

الطاهر الإفراني

وفي آخر رمضان توفي الطاهر بن محمد بن إبراهيم البكري الإفراني، العلامة المطلع الشاعر المبدع على إثر مرض ألزمه الفراش عدة أعوام عن سن يناهز الثمانين. ولد بسوس ونشأ يتيماً. حفظ القرآن ورحل إلى المدرسة الإلغية فدرس على الشيخ محمد بن عبد الله وغيره، وتكون تكويناً متيناً في اللغة والأدب والفقه. وطارت شهرته في أرجاء سوس، وله أشعار كثيرة تخرج في ديوان كبير.

عبد الرحيم بن الحسن الكتاني

وفي يوم الأحد عشري قعدة توفي عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني، عالم مشارك يستحضر بعض التواريخ، تقلب في عدة وظائف صغيرة، وبلغني أن له بعض التآليف. دفن بالقباب له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

190 ـ عبد الرحيم بن الحسن الكتاني

عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني، العالم المشارك المذاكر، كان له إلمام ببعض الفنون ويستحضر شيئاً من علم التاريخ المغربي ووفيات بعض العلماء، وله نكت زدبية يستحضرها.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ محمد بن جعفر الكتاني وأضراب هؤلاء، وتقلّب في عدة وظائف صغيرة، وأخيراً لازم العدالة بفاس إلى أن توفي رحمهُ الله. وبلغني أن له تآليف لم تظهر بعد موته.

كنت أتصل به في بعض الأحيان وأستفيد منه وفييات بعض المتأخرين من العلماء وغيرهم، لأنه كان يستحضرها ويستحضر محلّ الدفن وذلك حين رجع إلى فاس واستوطنها.

توفي يوم الأحد عشري قعدة الحرام عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

حوادث

ظهور الجراد بالمغرب

وفي أول هذه السنة ظهر الجراد بالمغرب آتياً من بلاد سوس، ووصل إلى قرب القنطرة ووقع إتلاف في النبات والأشجار، أحصى ما وقع إتلافه وضياعه بأكثر من مائة مليون فرنك.

رجوع إبراهيم الكتاني من منفاه إلى فاس

وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الأولى عامه وصل إلى فاس إبراهيم ابن الشيخ أحمد الكتاني الحسني من منفاه بعدما مكث فيه قرابة سنتين.

إعدام ستة وطنيين بسجن العادر

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى وقع تنفيذ الحكم بالإعدام في حق ستة مساجين بسجن العادر حكم عليهم من طرف المحاكم العسكرية الفرنسية بالمغرب لاتهامهم بقتل بعض الأشخاص. أربعة منهم حكمت عليهم المحكمة العسكرية بفاس، وهم عبد العزيز بن إدريس بن الحاج الحسن ابن شقرون ؛ وعبد العالي بن محمد بن الحاج الحسن ابن شقرون ؛ ومحمد بن أحمد الحياني ؛ ومحمد بن محمد ابن إدريس. وإثنان حكم عليهما من طرف محكمة الدار البيضاء وهما أحمد بن محمد الراشدي ؛ والطاهر بن عبد الكريم بن علي ابن الطاهر، فنفذ فيهم القتل رمياً بالرصاص، وحين أرادوا قتلهم صرح كل واحد منهم بما يدل علي شجاعته وثباته، فقد قال بعضهم : بقتلنا يستقلّ المغرب، وبعضهم قال : إنها الموت في سبيل الحرية.

تدشين سدّ بين الويدان

وفي شهر شعبان وقع تدشين سدّ بين الويدان الشهير الذي بسببه أطلق الريّ في أكثر من ستة آلاف هكتار.

إطلاق الرصاص على الحاج إيدّار مساعد الأگلاوي

وفي سابع رمضان أطلق الرصاص بمدينة مراكش على الحاج إيدّار السوسي العضد الأيمن للباشا الحاج التهامي الأگلاوي، لكنه لم يمت بل بقى مشوّه الوجه وهو من أعظم العاملين على خلع جلالة الملك محمد الخامس.

حريق مهول بقيسارية فاس

وفيه وقع حريق مهول بقيسارية فاس على الساعة الواحدة والنصف تقريباً شمل نحو أربعمائة وخمسين حانوتاً وضاع بسبب ذلك مال كثير يقدر بمليار ونصف مليار من الفرنكات. والذي يظهر أنه من تدبير الاستعمار ومنظمته المسماة باليد البيضاء انتقاماً لكون اليد السوداء بالدار البيضاء قتلت رئيساً من الفرنساويين عظيماً عندهم وهو الدكتور (إيرُو) من أول المستعمرين الذين دخلوا إلى المغرب عام 1912 وكان من أهل المشورة عندهم لأنه خالط المغاربة ويعرف نفسيتهم ولغتهم.

1375

عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف

محمد بن إدريس ابن رحمون

في يوم السبت فاتح محرم الحرام عامه تُوفي محمد بن إدريس بن الطائع بن التهامي ابن رحمون الحسني. تقدمت وفاة والده عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وجدّه عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. العالم العلامة المشارك المطلع المقتدر، تولّى قضاء عدة ثغور مغربية، منها قضاء أسفي، وأخيراً قضاء مدينة طنجة ثم أُخّر عنها بسبب الحوادث الأخيرة لأنه كان يعارض نفي جلالة الملك مخالفاً لصهره الوزير الحاج محمد المقري والد زوجته، فعزل عن القضاء وبقي مستوطناً مدينة طنجة إلى أن توفي بها ودفن من غده الأحد بعدما صُلي عليه الظهر بالجامع الكبير هناك. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

191 ـ محمد بن إدريس ابن رحمون

محمد بن إدريس بن الطايع بن الشيخ التهامي ابن رحمون الحسني، العلامة المطلع المقتدر القاضي.

أخذ عن والده الشيخ إدريس، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ التهامي كّنون وغيرهم من الأشياخ.

تولى القضاء بعدة ثغور بالمغرب، منها قضاء مدينة أسفي وأخيراً قضاء مدينة طنجة ثم أخر عنها بسبب الحواث الأخيرة لأنه كان يعارض نفي جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله بعكس مراد صهره الوزير الحاج محمد المقري والد زوجته، فعُزل عن قضاء طنجة وبقي مستوطناً بها إلى أن توفي.

كنت اتصل به عندما ياتي إلى فاس زائراً عند صهره الفقيه العدل محمد بن إدريس بن أحمد الشامي الخزرجي، وعند شيخنا العلامة العربي بن أحمد الحريشي وأذاكره ويذاكرني وأستفيد منه، وربما قيدت عنه بعض ماسمعته منه لغرابته. ولما اطلع على تآليفنا *دليل مورخ المغرب* احتفل به وبمجهوده. ولما اجتمعت به بعدما رآه قال لي رحمه الله : لقد أفدت المغاربة بما كانوا يجهلونه ورفعت المغرب مكاناً عالياً.

توفي يوم السبت فاتح محرم الحرام عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف بعد ما صلى عليه بعد الظهر بالجامع الكبير هناك، ودفن بأحد زوايا طنجة.

محمد بن مَحمد الصنهاجي

وفي يوم السبت سادس صفر توفي محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الصنهاجي، العلامة المشارك الخير الذاكر المتهجد المتبتل القائم بجل أنواع العبادات منذ نشأته يعمر طول أوقاته بالعبادات، وطلب لعدة وظائف فامتنع منها وأخيراً طلب أن يكون إماماً لجلالة الملك فاعتذر عن ذلك لأسباب صحية وعين من يقوم بذلك. دفن خارج باب عجيسة له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

192 ـ محمد بن مَحمد الصنهاجي



محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الصنهاجي، من قبيلة صنهاجة الشهيرة بالمغرب، تقدم في سلفه العلم. الفقيه العلامة المشارك الخير الذاكر المتهجد المتبتل القائم بأنواع العبادات منذ نشأته، يعمِّر طول أوقاته بالتهجد. طُلب لعدة وظائف فامتنع من قبولها، وأخيراً طُلب منه أن يكون إماما لجلالة الملك محمد الخامس فاعتذر عن ذلك لأسباب صحية، وهو الذي عيَّن مَن يقوم بذلك الوظيف.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد ابن رشيد العراقي، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ الحسن بن عمر مزّور، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم من الأشياخ، وانتسخ من الكتب بيده الشيء الكثير.

كنت أجتمع به وأذهب عنده إلى زاوية الشيخ الملاحفي الكائنة بدرب الحرة لأنه كان يأوى إليها كثيراً وعنده بيت بأعلاها كان بيده، وبه كانت كتبه، فتحصل بيننا مذاكرات وانتقادات، كان يستحضر ما عنده بتواضع وحسن مذاكرة وعدم ادّعاء، وكان يدرِّس في بعض الأحيان بتلك الزاوية ولا يدرِّس بغيرها، وبقى رحمه الله على حاله إلى أن توفي يوم السبت سادس صفر الخير عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف ودفن خارج باب عجيسة بروضة هناك.

إدريس بن عبد السلام المَقْري

وفي حادي عشر صفر على الساعة الثانية بعد الزوال توفي إدريس بن الحاج عبد السلام ابن محمد الاكحل المقري التلمساني محتسب فاس أكثر من أربعين سنة، لأنه تولى حسبة فاس في أواخر عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقى عليها إلى أن توفى، ولاتسأل عما تكبده أهل فاس معه من مشاق منذ ولايته بحيث تركوا التداعي عنده اتقاءً لشره.

عبد الهادي بن عبد الكبير الخُصَاصي

وفي صباح يوم الأحد سادس ربيع الأول عامه على الساعة السابعة ضُرب بالرصاص عبد الهادي بن عبد الكبير بن محمد الخُصَاصي نائب قاضي الجماعة بفاس في الفرض. تقدمت وفاة جده عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف.

هذا الرجل كان يتعاطى الفرض بفاس، مقبولاً عند الناس يُنظر إليه بعين المعرفة والنزاهة، وأخيراً تشوفت نفسه إلى الشهرة فمال إلى المستعمرين ومن يسير في ركابهم فكان في ذلك هلاكه.

محمد بن محمد البكّاري

وفي عشية نفس اليوم توفي بالرباط محمد بن محمد البكاري، من أولاد البكاري المعروفين بفاس، كان علامة مطلعاً شاعراً مقتدراً متضلعاً، تقلب في عدة وظائف مخزنية، منها خليفة وزير العدليّة، وأخيراً رياسة المالية وعليها توفي بمحل سكناه بالرباط. له ترجمة في *سل النصال*.

---- *** ---- *** ---- **سل النصال** ---- *** ---- *** ----

193 ـ محمد بن محمد البكّاري



محمد بن محمد البكاري، جاء في كتاب *إزالة الالتباس عن قبائل سكان مدينة فاس* أن أولاد البكاري بفاس على ثلاث فرق : الفرقتان الأولى الثانية انقرضوا من فاس، والفرقة الثالثة أصلها من البربر وإليهم تنسب عقبة ابن بكّار بأعلى وسعة حومة المخفية من فاس، لازالت منهم بقية إلى الآن، منهم الولي الصالح يحيى بن بكار المتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة. قال في *دوحة الناشر* في ترجمة يحيى المذكور ما نصه : من جبل وبلان بموضع يقال له المدى علي مرحلة من فاس، سلسلته وسلسلة سلفه سلسلة الفضل والصلاح من زمن الشيخ أبي مدين الغوث إلى زماننا انتهى.

قلت كان يحيى فاضلاً مسموع الكلمة مطاعاً في قبائل المغرب ولذلك جعله ملوك وقته واسطة بينهم وبين رعاياهم، وولده أبو عبد الله محمد توفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة. والآن يقال لهم أولاد البكاري بدون "ابن"، أهل معاش وحرفة، ظهر منهم الآن محمد بن محمد البكاري انتهى.

العالم العلامة المطلع، الكاتب المقتدر، الشاعر المجيد طويل النفس.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني وعن الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وغيرهم من الأشياخ. وتقلّب في عدة وظائف مخزنية وأخيراً كان خليفة وزير العدلية ثم نائب الأملاك المخزنية.

اتصلت به كثيراً وكنت إذا ذهبت إلى الرباط أذهب إلى منزله بمدينة سلا، ثم لما انتقل إلى الرباط كذلك، وكان يذاكرني وأذاكره وكثيراً ما كان يرسل إليّ رسائل يسألني عن بعض المسائل التاريخية وغيرها، ولو جُمعت تلك الرسائل لجاءت في مجلد وسط. بلغني أنه جمع *ديوانه* في مجلد.

توفي عشية يوم الأحد سادس ربيع الأول عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن هناك.

بومدين بن المنور البودشيشي

وفي أوائل ربيع الثاني توفي بومدين بن المنور البودشيشي القادري نزيل بني إزناسن قرب مدينة وجدة. الشيخ المربي الشهير، له أتباع كثيرون بجل مدن المغرب. دفن بقرية تبعد عن أبركان بنحو اثني عشر كيلو ميتراً. ويُذكر عنه أنه كان يقول : لايستقل المغرب إلا بعد وفاتي، فتم استقلال المغرب فعلاً بعد وفاته بيومين.

الهاشمي بنّاني الأقّاوي

في يوم الجمعة رابع ربيع الثاني توفي محمد الهاشمي بناني الفاسي أصلاً ثم الأقاوي. ذهب بعض سلفه إلى أقّا بسوس الأقصى واستوطنها لأجل التجارة. العلامة المشارك القاضي ببلده أقّا، له عدة تآليف طبع البعض منها، وله أنظام وأشعار، وهو أحد المقرظين لكتابنا *دليل مؤرخ المغرب الأقصى*، لأني كنت اجتمعت معه بفاس. توفي ببلده له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

194 ـ الهاشمي بنّاني الأقاوي

محمد الهاشمي بن البشير بن محمد الصديق البنّاني الفاسي أصلاً ثم الأقاوي نجاراً وداراً.
أصلُ سلفه من أولاد بناني المعروفين بفاس، ذهب جدّه الأول قديماً حوالي القرن الحادي عشر إلى أقّا من بلاد السوس الأقصى للتجارة واستوطن هناك. الشيخ الوقور العلامة المطلع الناظم الناثر المشارك المؤلف القاضي الأعدل. أخذ العلم أولاً ببلده ثم رحل إلى فاس وأخذ عن أشياخها، وليس عندي عن أشياخه ما يذكر. تولى قضاء بلده أقّا وأحوازها من القطر السوسي مدة إلى وفاته. وله عدة مؤلفات وأشعار وأنظام طبع البعض منها.

أتى إلى فاس في عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، فاجتمعت معه بها واستدعيته إلى منزلي واستفدت منه وتبركت به، لأن أثر الخير والصلاح بادٍ عليه. ولما اطلع على كتابنا *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* قرظه بقطعة شعرية من غير طلب مني رحمه الله.

بلغني أنه توفي يوم الجمعة رابع ربيع الثاني عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده أقّا وقد ترجمه في *المعسول*.

عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني

وفي يوم السبت رابع وعشري ربيع الأول توفي عبد الأحد بن عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الذي كان قاضياً بأحواز الدار البيضاء، وهناك أطلق عليه الفدائيون الرصاص فلم يمت وبقى بسببه يعاني ألوان الآلام إلى أن لفظ نفسه الأخير في التاريخ أعلاه. كان يحسن الترسل والإنشاء ويقول الشعر حتى عدَّ من الشعراء النجباء غير أنه انحرف تبعاً لأبيه.

الحسن بن محمد المنوني

وفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى توفي الحسن بن محمد المنوني المكناسي، العلامة المشارك الميقاتي المطلع. توفي ببلده مكناس بعد مرض طويل أكثر من ثمانية أعوام ودفن هناك، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

195 ـ الحسن بن محمد المنوني

الحسن بن محمد بن الحسن بن المهدي بن محمد بن الطاهر بن التهامي بن قاسم بن عبود ابن قاسم بن محمد بن أحمد بن قاسم بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن الشيخ الشهير أبي الحسن علي بن منون الحسني دفين مكناسة الزيتون، من الشرفاء المنونيين المعروفين بمكناسة الزيتون، بيت علم وجاه وشرف من قديم الأزمان، العالم العلامة المشارك المطلع الميقاتي المعدّل الحيسوبي الفرضي صاحب الخط الحسن، وُصف بالعلم من صغره مع حياء ودين ومروءة. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم والخط والرسم عن الأستاذ محمد بن الحاج التواتى المدعو كعيوس المكناسي، وأخذ العلم عن الشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المكناسى المتوفي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المفضل بن المكي السوسي المتوفى بفاس عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير المتوفي في أوائل عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن الحاج محمد بن عمرو الصنهاجي المتوفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد القصري العبدي المتوفي عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ محمد بن الحسن العرايشي، وعن القاضي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن المكي السوسي، وعن الشيخ أحمد بن الحاج عبد القادر بن علال العرايشي المتوفي عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن خاله الشيخ السعيد بن الحاج محمد بن المهدي المنوني الحسني المتوفي عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن بوسلهام البخاري الخلطي المتوفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد الأمراني الحسني المتوفي بالدار البيضاء عام اثنين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن العناية بنونة الضرير المكناسي المتوفي عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ جعفر

ابن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير بن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، وعن والده، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وغيرهم من الأشياخ.

انتصب عدلاً بمكناس من أيام قاضيها الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، ثم انتقل إلى فاس الجديد ثم صار كاتباً في وزارة الحربية أثناء العهد الحفيظي، ثم انتقل للكتابة بوزارة الأوقاف ثم عين ناظراً على الأحباس بزرهون، ثم انتقل إلى نظارة الأحباس الصغرى بمدينة مكناس تم أُعفي منها.

وله *تأليف في علم الحساب والتوقيت* لأنه كان له اليد الطولي في ذلك، وكانت له هوية خاصة بنسخ الكتب، فقد نسخ الشيء الكثير بخطه الجميل، وكان حلو الشمائل مليح المذاكرة مع حفظ النكت مقبولاً يُخلّل مجالسه بأخبار حسنة ونوادر مستظرفة. ومن مستظرفاته ذكر لي قصّة وقعت بين عالمين كبيرين من أعلام فاس وهما الشيخ أحمد بن الطالب بن سودة والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وذلك أن كلا من الشيخين ألّف في مسألة البسملة في الفريضة ورجّح الأول القول بكراهيتها إسراراً أو إجهاراً، بينما مال الثاني إلى القول الذي يستحب قراءتها سراً، واتفق بعد هذا أن حَلّ أحد الأعياد وحضر جمع من العلماء لمنزل الشيخ ابن سودة قصد تهنئته بالعيد، وكان من بين الحاضرين الشيخ گنون المذكور، واستمر الجميع في حضرة الشيخ ابن سودة إلى أن حل وقت صلاة المغرب، فقدم رب المنزل منافسه گنون للإمامة، وقد كانت دهشة المامومين عظيمة لما وصل الإمام تكبيرة الاحرام بالقراءة من غير فاصل سكوت لقراة البسملة سراً، ولذلك لما فرغوا من الصلاة استفسر بعضهم الإمام عن صنعه هذا، وبكل سهولة أجاب من سأله بأن الإمامة حقٌ لرب المنزل، ولما أنابه عنه كان عليه أن يتبع مذهب من أنابه فلذلك ترك البسملة، فكان هذا الجواب نكتة بارعة في مقابل نكتة رب المنزل المهذبة.

أصيب في آخر عمره بشلل اعتراه في شقة الأيسر ودام به ما يناهز تسعة أعوام يقابله بالصبر والرضى، وفي خلال هذه المدة توفي أحد أبنائه ثم زوجه. فما زاده ذلك كله إلا احتساباً وثباتاً. وكانت وفاته على الساعة الثامنة وخمسين دقيقة من ليلة الخميس رابع وعشري جمادى الأولى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم الخميس المذكور بمسجد جده أبي الحسن على بن منّون بمكناسة الزيتون، رحمهُ الله رحمة واسعة. وكل ماذكرته في هذه الترجمة كتب لي به الأخ العلامة الأستاذ المقتدر محمد بن الهادي المنوني حفظه الله.

كنت أتصل بصاحب الترجمة كثيراً وأذاكره في عدة مسائل علمية وتاريخية، وذلك عند شيخنا عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي حين أكون بمكناس، لأنه كان كثيراً ما يكون عنده وهو المكلف بنسخ كتبه واستخراجها من مبيضاتها، وكانت مذاكرته في هدوء وسكينة بحيث يفيد وهو لايذكر أنه يفيد رحمهُ الله.

الحسين الزعري

وفي يوم الثلاثاء حادي وعشري جمادى الأولى توفي الحسين ـ بالياء ـ الزعري السلوي من آخر الرجال الذين بعثهم السلطان المولى الحسن إلى أوربا لأجل تلقي العلوم العصرية، فكان يتقن عدة لغات إلى جانب العربية كالفرنسية والإيطالية، ويعد من أصحاب الرأي المستنير. توفي بمسقط رأسه سلا.

مَحمد ابن العالم

وفي يوم السبت سابع وعشري جمادى الأولى توفي عامل مدينة وجدة مَحمد ـ فتحاً ـ ابن العالم في حادثة سيارة كان يركبها قرب مدينة تازا على بعد اثنين وثلاثين كيلو ميتراً. كان يعد من العلماء. تولى القضاء بمدينة وجدة، والعضوية بمجلس الاستئناف الشرعي، وأخيراً عمالة وجدة ونواحيها لأن أصله من هناك، ولم يلبث إلاّ قليلاً. حمل من يومه إلى الرباط ودفن من غده بزاوية القادريين. كان له ميول إلى جلالة الملك زمن المحنة.

محمد بن حساين النّجار

وفي أوائل جمادى الثانية توفي محمد بن حساين النجار السلوي، من أولاد النجار المعروفين بسلا. يعد من رجال العلم بها، مع الدّين المتين والصلاح والنسك. دفن ببلده سلا.

العربي السفياني

في حادثة سوق أربعاء الغرب المشؤومة قُتل الوطني المخلص الكبير العربي السفياني السلاوي، من رؤساء حزب الشورى والاستقلال، ومعه عدة شخصيات أخرى حتى أطفال الكشافة بسبب التعصب الحزبي المقيت.

التهامي بن محمد الأكلاوي

وفي الساعة الثانية والنصف من يوم الاثنين ثامن رجب توفي الحاج التهامي بن محمد إبيبض الأگلاوي باشا مراكش. تولى باشوية مدينة مراكش ونواحيها منذ وفاة أخيه المدني الأگلاوي عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، لأنه بعد وفاة أخيه المذكور استولى على ماله وجاهه قهراً، وأخذ زوجته بنت الصدر الأعظم محمد المقري، وشرّد أولاد أخيه المدني، ودفن بضريح الشيخ مَحمد بن سليمان الجزولي بحومة رياض العروس بمراكش.

أحمد بن محمد المعروفي

وفي أوائل رجب توفي أحمد بن محمد المعروفي الفاسي. من أهل الجذب يحمل في عنقه عدة سبحات كبيرة وصغيرة، يتجول كذلك في الأسواق ويخبر بأشياء تقع كما قال. وكان يسبّ الخونة ويلعنهم بأسمائهم حين اشتدّت الأزمة السياسية وقبلها. وكنت أصادفه في بعض الطرقات فيشدّ على يدى وينطلق في الشتم والسب ويقول لي : فلان فعل كذا، وفلان كذا ممن يوالون الاستعمار، هؤلاء مسلمون ؟ ! حاشا الله. دفن بالقباب.

ثريا بنت عبد الواحد الشاوي

وفي عشية يوم الخميس ثامن عشر رجب توفيت الآنسة ثريا بنت عبد الواحد الشاوي أول طيارة مغربية على يد الإرهابيين الاستعماريين عند خروجها عن محل سكناها مع أبيها بالدار البيضاء. وهذه الفتاة تعلّمت سياقة الطيران على حداثة سنها وحازت بذلك قصب السبق.

ولما وصل جلالة الملك محمد الخامس من منفاه إلى عاصمة ملكه الرباط كانت تحلّق بالطائرة على مطار سلا وعلى أي محل مرّ به الموكب الشريف وعلى قصره العامر وتطلق على الجميع مناشير ملونة فيها عبارات الترحيب بقدُوم جلالة الملك. وقد أعجب الناس بذلك وكانوا يتهافتون على تلك المناشير، ورأيت بعضهم محتفظاً بها وقال هذا دليل أني حضرت ذلك الموقف. وقد فعلت ذلك أيضاً لما زار جلالة الملك الدار البيضاء. فلما رأى الإرهابيون الاستعماريون ما تفلعه هذه الفتاة المغربية قضوا عليها على حداثة سنها لأنها مازالت قريبة من العشرين سنة فتأثر الناس لفقدها تأثراً شديداً.

عبد السلام بن عبد الحفيظ العلوي

وفي آخر رجب المذكور توفي عبد السلام بن السلطان الأسبق المولى عبد الحفيظ بن مولانا الحسن العلوي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، أخذ العلم بالقرويين إلى أن تخرج من نظامها، وبعد ذلك استُخدم بالأعتاب الشريفة بعاصمة الرباط، ثم أصيب بمرض ألزمه الفراش إلى أن توفي هناك.

ليڤي بروڤنصال

وفيه أو قبله توفي المستشرق الشهير ليڤي بروڤنصال الفرنسي الذي خدم تاريخ الأندلس عموماً والمغرب خصوصاً، وقد نشر عدة مؤلفات كانت تعدّ مفقودة تتعلق بتاريخ الأندلس والمغرب.

محمد بن عبد الحفيظ العلوي

ويحيى بن عبد الوهاب اللبار

وفيما بين العشاءين من يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان اغتالت يد أثيمة الشهيد محمد بن عبد الحفيظ العلوي الحسني، والشاب المهذب يحيى بن عبد الوهاب اللّبار، وقع اغتيالهما بحي باب الخوخة بعدة رصاصات أردتهما قتيلين في الحين، ودفنا من غده في القباب.

إدريس بن محمد المجّاطي

وفي شهر شعبان توفي إدريس بن محمد المجاطي الغياتي قائد أحواز مدينة تازا. كان هذا الرجل من العاملين مع الاستعمار منذ نشأته واكتسب بذلك أموالاً وأراضي وجنات ودوراً، وهو الذي بنى قرية قرب مدينة تازا وجعل بها مسجداً ترى صومعته الطويلة من بعيد. قتله أهل الفداء هو وولده الناصر، ثم قتل الفدائيون ولداً آخر له يسمى عبد اللطيف لأنه كان للمترجم نحو أربعين ولداً بين ذكور وإناث حتى إنهم كانوا يقولون الأكلاوي بمراكش والمجاطي بمدينة تازا.

مَحمد بن إدريس ابن شقرون

وفي الساعة التاسعة من ليلة الجمعة فاتح رمضان عامه توفي الحاج مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج إدريس بن محمد ابن شقرون، الشاعر المبدع والكاتب المقتدر، من خيرة الشباب المثقف. تُوفي في عنفوان شبابه. ومما خلّفه *ملحمة شعرية حول الاستعمار وأفعاله في الأمم الضعيفة* وخصوصاً في المغرب، أبدأ في ذلك وأعاد، ولو نشرت لكتنت لها شهرة في الأوساط الأدبية. دفن بعد صلاة الجمعة بالقباب قرب الشيخ سيدي حاموش.

عمر بن إدريس الإدريسي

وقبل زوال يوم السبت تاسع رمضان وقع بالدار البيضاء اغتيال الدكتور عمر بن إدريس بن الماحي الادريسي الحسني، من خيرة شباب المغرب المثقف كان متحصصاً في أمراض الحلق والرأس، اغتالته اليد البيضاء التي هي ضد المغرب، فكان فقده من أعظم الرّزايا للمغرب، وتأثر الناس لموته كثيراً. نقل إلى فاس ودفن بضريح جده المولى إدريس. توفي في حياة والده.

الغالي بن مَحمد الدمناتي

وفي ليلة الجمعة ثاني وعشري رمضان توفي الغالي بن مَحمد ـ فتحاً ـ الدمناتي، من أولاد الدمناتي المعروفين بفاس. صاحب كلام الملحون الأدب الشعبي المغربي، له في ذلك عدة قصائد عجيبة يتأثر بها كل من سمعها من هواة هذا الفن، وكثيراً ما كان ينشدني بعضها وأذكّره ببعضها. دفن من غده بعد صلاة الجمعة عليه بجامع الأندلس ودفن قرب باب الحمراء برأس القليعة.

عبد الواحد بن محمد العراقي

وفي الساعة العاشرة من صباح يرم الأربعاء سابع وعشري رمضان بينما كان الأستاذ عبد الواحد بن محمد بن محمد العراقي الحسيني خارجاً من داره بحومة گرواوة إذا بيد أثيمة أطلقت عليه عدة رصاصات أردته قتيلاً في حينه، وهو أحد العلماء المدرسين بالنظام القروي، ومن العاملين المسيّرين في حزب الشورى والاستقلال منذ نشأته. وقد أُوذى في سبيل وطنه وشعبه عدة مرات وسُجن وامتُحن وعذب. كان رئيس فرقة هامة من جيش التحرير بشمال المغرب، كما كان شعلة ذكاء وتيقظ وعمل، وهو أحد العلماء الذين ذهبوا إلى إيكس ليبان بفرنسا لأجل الاستشارة معهم في قضية العرش.

الطالب بن محمد ابن سودة

وفي يوم الاثنين سابع عشر شوال على الساعة التاسعة والربع توفي الطالب بن محمد بن الشيخ المهدي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة المدرس المشارك المطلع الشاعر. حج مرتين، الأولى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وتولى القضاء بمدينة أگادير، ودرّس بالنظام القروي. وفي فتنة خلع جلالة الملك عُزل من التدريس بالنظام القروي لأجل حرية أفكاره ودفاعه عن جلالة الملك. دفن بزاويتهم الكائنة بالعقبة الزرقاء مع أبيه وجده له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

196 ـ الطالب بن محمد ابن سودة

الطالب بن الشيخ محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المدرس. كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.



قرأ العلم على والده وهو عمدته، وعلى عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفي عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى ابن عمه الشيخ إدريس بن عبد السلام بن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفي عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عم والده، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد ابن محمد ابن الخياط، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ. وبعدما ظهرت نجابته أخذ في تدريس العلم بالقرويين إلى أن ولي التدريس بالنظام بكلية القرويين مدة، ثم قضاء مدينة أگادير فأُخر عنها ثم أدخل إلى النظام بكلية القرويين ثانياً فدرّس فيه الأدب والنحو والبلاغة. وقد حج مرتين الأولى في حياة والده والثانية بعد عزله عن القضاء. ولما وقعت فتنة خلع جلالة الملك الخامس عن عرشه عُزل صاحب الترجمة من التدريس بالنظام لكونه كان من أنصار جلالة الملك ومن المدافعين عنه

وبقي صابراً على المحنة إلى أن لقي ربه في الساعة التاسعة والربع من يوم الاثنين سابع عشر شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

قرأت عليه بعض الدروس بكلية القرويين قبل النظام، وهو يروى على الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري بإجازة عامة تشتمل على ما في *فهرسته* وغيرها، كما أخبرني بذلك شفاهيا رحمه الله. ومن شعره قوله يتشوق إلى المدينة المنورة من قصيدة وفيه بعض الاقتباس :

إن خير الورى يخافون يومــــاً	آتياً كان شرّه مستطيــــــرا
فوقاهم من شرِّه ولقّاهــــــم	ربنا اليوم نَضْرةً وســــرورا
وجزاهم بفضله وكساهــــــمْ	حللاً منه جنــةً وحريــــــرا
ليتني لو أتيح لي شربُ مـــاء	حل في طيبة شرابا طهـــورا
كلما لاحت لي رأيت نعيمــا	من سنا نورها ومُلكاً كبيــرا
وإذا مابدت لي يثربُ يــومــاً	تحسبُ الدمع لؤلؤا منثـــورا

1375

محمد بن عبد السلام أخْديم

فجعت الأوساط المغربية وخصوصاً مدينة شفشاون من المنطقة الشمالية في أعظم علمائها وأعز شيوخها وهو الفقيه العلامة الشريف السيد محمد بن عبد السلام أخْديم، لقد التحق بالرفيق الأعلى عن سن يناهز المائة قضاها تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته في خدمة الضعفاء والأخذ بأيديهم والإصلاح بين الناس، كما كان من المحبوبين عند جلالة السلطان مولانا الحسن الأول قدس الله روحه في دار السلام حيث أخذه معه من شفشاون إلى مدينة فاس سنة سبع وثلاثمائة وألف هجرية، فمكث في ضيافته ثلاثة أشهر. (عن الرأي العام عدد 288 في 19 شوال 1375).

محمد ابن شقرون

وفي عشية يوم الخميس عشري شوال توفي محمد ابن شقرون المكناسي، العلامة المشارك الأديب المطلع الشاعر المجيد، له *ديوان شعري*. توفي ببلده.

عبد الكريم بن محمد ابن سودة

وقبيل منتصف ليلة الأحد رابع عشر قعدة وقع اختطاف العم عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر ابن سودة قاضي تاونات سابقاً من طرف الفدائيين، بحثوا عنه بمحله بفاس وأخرجوه منه قهراً.

وهذا الرجل هو شقيق والدي تولى القضاء بتاونات من الجبل قريباً من سنة خمسين وثلاثمائة وألف بعد قضاء قبيلة بني عمير بالحوز. ولما تولى بتاونات استحل دماءهم وأموالهم بدون رقيب ولا منتقد عليه في فعله مدة من خمسة وعشرين عاماً.

*** *** **سل النصال** *** ***

197 ـ أحمد بن عبد السلام الوزاني



أحمد بن عبد السلام بن الطيب بن محمد الحاج بن الشاعد الوزاني الحسني، العلامة المشارك المستحضر الخير الذاكر الحاج الأبر، كان لايدعي بدعوى عاكفاً على التهجد والعبادة. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

كانت ولادته أوائل هذه المائة، وبلغني أن له تآليف كلها مفيدة، ولم أقف على شيء منها. كنت كثيراً ما

أتصل به وأتبرك به ويدعولي بخير، وكان إذا سألته يجيب ولا يريد أن يكثر من المذاكرة لاشتغاله بالذكر، وكان ذكره الهيللة مفردة (لا إله إلاّ الله).

توفي رحمه الله يوم الاثنين ثالث شوال عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد بداخل قبة الشيخ محمد بن علال الوزاني الكائنة بالزنجفور بعد الصلاة عليه إثر صلاة الظهر بضريح المولى إدريس، وكانت له جنازة حافلة وتاتي ترجمة أخيه الشيخ عبد القادر بعد هذا(1).

*** --- *** --- سل النصال --- *** --- ***

198 - إدريس بن محمد السيّد الصقلي

إدريس بن الشيخ محمد السيّد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ الشهير أحمد دفين السبعْ لُـويَاتْ بن مَحمد - فتحاً - الصقلي الحسيني، الشيخ الجليل المتبرك به الولي الصالح. كان في بعض الأحيان يتظاهر بشيء من أنواع الجذب وربما سبَّ بعض الناس أحياناً وخصوصاً من ظهرت عليه ريبة في دينه، يواجه أصحاب ذلك ويذكر مثالبهم وهم يسمعون فلا يكترث بهم، وخصوصاً إذ قالوا كلمة كان يتضجر من سماعها وهي قولهم (الگنگ) أطلقت عليه من صغره. فإذا قلت له ذلك أسمعك من السب واللعن مالا تتوقعه ومع كل هذا كان محبوباً من الجميع معظماً محترماً، من آخر الرجال الذين عظمهم أهل فاس واحترموا شخصهم. تبركوا وتشفعوا به في حوائجهم وقضاء أغراضهم، ومهما ذهب في شفاعة إلا قبلت ولو عند حكامهم وكانت نتائج ذلك حسنة.

أخذ عن والده الشيخ محمد المعروف بالسيّد المتوفي عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته وعنه تخرج. حج مراراً قبل الحماية وبعدها، انقلبت به السفينة مرة ونجّاه الله على ظهر خشبة.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيدُ منه خصوصاً في أنساب أهل فاس الأشراف منهم وغير الأشراف لأنه كان له إلمام كبير بذلك. ومعرفة جيدة، وكان يستحضر أسماء أهل الدعاوي الكاذبة ويسميهم بأسمائهم ويواجههم بذلك رحمهُ الله.

توفي عن نحو مائة سنة يوم الأحد عاشر ذي الحجة متم عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب بروضة الشيخ يونس هناك (2).

---

1) سقطت ترجمة أحمد الوزاني من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

2) سقطت ترجمة إدريس الصقلي من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

عباس السعيدي

وفي أواخر هذا العام اختُطف رئيس أحد الأحزاب وهو عباس السعيدي ولم يُدر أين هو، فقام أنصار حزبه يتطلبونه أين ذهب، وكادت تقوم بسببه فتن وحوادث عاقبتها وخيمة.

فلما علم بذلك جلالة الملك أمر ولي العهد المحبوب أن يذهب إلى فاس ويبحث في القضية، فوجد أن أصحاب حجاج هم الذين خطفوا عباس، وهم الذين يقومون في جميع أنحاء المغرب بإخراج الناس من دورهم ويعذبونهم ويأخذون أمتعتهم وسياراتهم إلى غير ذلك من أنواع العنف والتنكيل.

ثم بُحث عن عباس فوُجد مقتولاً مدفوناً بحوائجه وسباطه بإحدى قبائل الجبل، والذين فعلوا به ذلك هم أصحاب حجاج بعد إقرارهم بذلك كله، فوقع القبض على حجّاج وبعض أتباعه بمحضر ولي العهد بعد اعترافه هو وأتباعه بعدة جنايات واختطافات وأخذ أموال الناس بالباطل، وبسبب استنطاقهم وقع القبض على أشخاص آخرين من أهل فاس كان لهم اليد مع جيش حجاج، ومازال الكل تحت البحث. وبعد القبض على حجاج وأتباعه انقطع ذلك الزيغ والهلع من فاس وأحوازها، وكذلك مكناس وأحوازها.

إبراهيم الروداني

وقبل ليلة الجمعة سادس وعشري قعدة وقع اغتيال إبراهيم الروداني أحد رجال المقاومة والفداء بالدار البيضاء، وكان لاغتياله أسف عميق وحزن كبير، ودفن عشية يومه الجمعة، وقبض على الجاني حينا ومازال تحت البحث.

حوادث

اجتماع إيكس ليبان

ففي يوم الاثنين ثالث محرم عامه موافق ثاني وعشري غشت سنة 1955 وقع أول اجتماع في مدينة إيكس ليبان بفرنسا بين بعض الوزراء الفرنسيين وبعض الشخصيات المغربية، منهم المخلص لوطنه وعرشه ومنهم غيرهم.

فقد استدعت الحكومة الفرنسية الجميع إلى المحل المذكور فكان من المدعوين من حزب الاستقلال المهدي بن بركة ومحمد اليزيدي والحاج عمر بن عبد الجليل وعبد الرحيم بوعبيد، ومن حزب الشورى والاستقلال عبد القادر ابن جلون وعبد الهادي بوطالب وأحمد ابن سودة ومحمد الشرقاوي. وكذلك استدعوا من علماء القرويين محمد الجواد الصقلي الحسيني وعبد الواحد العراقي الحسيني وغيرهما من الشخصيات البارزة المدافعة عن وطنها، ومن المعتدلين الذين لا ينتمون إلى أي حزب الحاج الفاطمي ابن سليمان وغيره، ومن المتطرفين المتشبثين بالاستعمار الحاج محمد المقري الصدر الأعظم وولده التهامي ومحمد برادة ومحمد الخلطي

وعبد الرحمان الحجوي والباشا الحاج التهامي الأكلاوي وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني وغيرهم ممن لا يحصى عدهم، ومنهم بعض الباشوات والقواد لا نطيل بذكرهم، وبقيت الاستشارة معهم مدة من الزمان بين أخذ ورد، وأخيراً وقع التصريح بما ياتي بعد رجوع الوزراء إلى باريس.

1 ـ انسحاب ابن عرفة عن العرش.

2 ـ تأسيس مجلس يكون ساهراً على العرش يضم الصدر الأعظم الحاج محمد المقري وباشا مدينة صفرو سابقاً محمد بن مبارك البكاري واحد العلماء وقد عين بعد وهو باشا مدينة سلا الحاج محمد الصبيحي.

فيضان بسطات وأسفي

وفي يوم الأحد ثالث ربيع الأول وقع فيضان بمدينتي سطات وأسفي وتسبب ذلك في خسائر في الأنفس والأموال.

وصول جلالة الملك محمد الخامس إلى عاصمة الرباط

وفي يوم الأربعاء ثاني ربيع الثاني عامه موافق سادس عشر نونبر سنة 1955 وصل جلالة الملك محمد الخامس إلى عاصمة الرباط من باريس على متن طائرة مع أنجاله وحشمه وأهل بيته وأتباعه، فتمّ استقباله من طرف شعبه بحفاوة لا مزيد عليها بحيث كان هذا اليوم أعظم يوم خالد في تاريخ المغرب لا يقدر أحد على وصفه ولا لسان على التعبير عن عظمته. وقد قُدّر من حضر ذلك المشهد الرهيب بنحو مليونين من الأنفس.

ولما دخل جلالة الملك إلى قصره العامر بعاصمة الرباط وجده فارغاً من الأثاث والأمتعة، إذ نهب ذلك ابن عرفة وأتباعه الذين لا يخافون الله وتركوه كأنه لم يكن به شيء.

الاحتفال بعيد العرش

وفي يوم الجمعة رابع ربيع الثاني موافق ثامن عشر نونبر وقع الاحتفال بعيد العرش الخالد، وهو العيد الثامن والعشرون لجلوس جلالة الملك على العرش، وبقى الاحتفال مستمراً ثلاثة أيام ذكرى لقدوم جلالته من المنفى.

عودة جريدة الرأي العام إلى الصدور

وفيه عادت إلى الصدور جريدة *الرأي العام* لسان حزب الشورى والاستقلال، ولقد كانت توقفت عن الصدور مدة أكثر من ثلاثة أعوام، فقد أسكت صوتها قهراً الاستعمار الغاشم في سابع دجنبر سنة 1952 حيث صدر قرار من القائد الأعلى للجيوش بالمغرب بإيقافها وإغلاق مطبعتها وإدارتها.

استقالة حفظة العرش وتشكيل الحكومة الأولى بعد الاستقلال

وفي سابع ربيع الثاني قَـدَّم الحفظة على العرش استقالتهم لجلالة الملك.

وفي يوم الأربعاء حادي وعشرى ربيع الثاني موافق سادس دجنبر سنة 1955 وقع تشكيل الحكومة المغربية الأولى على الشكل الآتي :

رئيس الوزراء : محمد بن مبارك البكّاي
خليفة رءيس الوزراء : مَحمد الزغاري
وزراء الداولة : عبد الرحيم بوعبيد
إدريس المحمدي
محمد الشرقاوي
أحمد اگديرة
وزير العدل : عبد الكريم ابن جلون
وزير الداخلية : القائد الحسن اليوسي
وزير المالية : عبد القادر ابن جلون
وزير الأحباس : المختار السوسي
وزير التعليم والفنون الجميلة : محمد الفاسي
وزير الأشغال العمومية : محمد الدويري
وزير الفلاحة والغابات : أحمد بن منصور النجاعي
وزير التجارة والصناعة والسياحة : أحمد اليزيدي
وزير الشغل والمسائل الاجتماعية : عبد الهادي بوطالب
وزير الصحة : الدكتور فرج
وزير البريد : الدكتور ابن زاكين
وزير الإنتاج الصناعي والمعادن : التهامي الوزاني
كاتب الدولة في الشبيبة والرياضة : أحمد ابن سودة
كاتب الدولة في الأخبار : عبد الله إبراهيم

الحسن مزور رئيس المجلس العلمي بفاس

وفي أواخر هذا الشهر تولى الرياسة بالمجلس العلمي الحسن بن عمر مزور، العلامة المطلع على كبر سنه، وجعل نائباً عنه الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني.

حادثة سوق أربعاء الغرب

وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الثانية عامه موافق ثالث وعشري يناير سنة 1956 وقعت حادثة شنعاء ذهب ضحيها عدد من الوطنيين الأوفياء بسوق الأربعاء الغرب، ذلك أن خصاماً وقع بين من ينتمي إلى حزب الشورى والاستقلال وبين من ينتمي إلى حزب الاستقلال أدى ذلك الخصام إلى عدد من القتلى والجرحى وجل الضحايا من الشوريين.

وفد من قبائل شنجيط

وفي تاسع عشر حجة تشرف بالمثول بين يدي جلالة الملك محمد الخامس وفدٌ هام من قبائل شنجيط برياسة القائد الحبيب بن بلال الشنجيطي، يتركب عددهم من مائتي شخص ومن بين أعضاء الوفد المذكور الزعيم الشنجيطي الأكبر أحمد بن حرمة ولد بابانا المشهور بينهم، وقد ألقى الزعيم المذكور خطاباً بين يدي جلالة الملك استهله بقوله :

الحمد لله الأول الذي ليس لأوليته ابتداء، والآخر الذي ليس لآخريته انتهاء، الظاهر الذي لبس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء، الخ.

أداء محمد الخامس صلاة الجمعة بجامع حسان

وفي يوم الجمعة سادس وعشري رجب أدى جلالة الملك صلاة الجمعة بمسجد حسان بالرباط الذي أسسه المنصور الموحدي وأباده الدهر. كانت هذه الصلاة رمزاً وذكرى لهذه المؤسسة الدينية العظيمة، وألقى بنفسه خطبة بليغة جامعة للنصائح وأخذت هذه الصلاة من الروعة الشيء الكثير.

اختطاف إبراهيم الوزاني وعبد السلام الطود

وفي هذه الأثناء اختطفت عصابة مسلحة الأستاذ المكافح إبراهيم الوزاني والأستاذ عبد السلام الطود من مدينة تطوان في واضحة النهار، ولم يظهر لهما أثر ولا من اختطفهما، عندما سئل أصحاب الشرطة عن ذلك أجابوا بأنهم لا علم لهم بذلك.

تأسيس المجلس الوطني الاستشاري

وفي عشية اليوم المذكور صرح جلالة الملك في خطاب هام أذيع بواسطة المذياع أنه وقّع ظهيراً شريفاً بتأسيس المجلس الوطني الاستشاري لدى جلالته يتركب من ستة وسبعين عضواً يمثلون جميع نواحي المغرب وهيئاته السياسية علي التفصيل الآتي :

1 ـ ست عشرة شخصية تمثل الأحزاب السياسية، عشرة يمثلون حزب الاستقلال، وستة يمثلون حزب الشورى والاستقلال.

2 ـ ست شخصيات مستقلة.

3 ـ سبع وثلاثون يُمثلون الاقتصاد والاجتماع، عشرة منهم يمثلون الاتحاد المغربي للشغل، وثمانية عشر عن الفلاحين وتسعة عن التجار ورجال الصناعة.

4 ـ سبع عشرة يمثلون هيئات مختلفة، اثنان عن المحامين والمدافعين، وثلاثة عن المهن الطبية والصيدلية، واثنان عن المهندسين في الصناعة والفلاحة وأربعة عن العلماء، واثنان عن المؤسسات الثقافية، وحبر عن أحبار اليهود، وثلاثة عن منظمات الشباب والرياضة، وجلالة الملك هو الذي يعين الممثلين من العلماء والشخصيات السياسية التي لا تنتمي إلى حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال والمحامين ورجال الدين اليهود.

عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف

محمد بن الحسن الحجوي

وفي عشية يوم الأحد فاتح ربيع الأول توفي محمد بن الحسن بن محمد الحجوي. أصله من تازا، وجده هو الذي دخل إلى فاس، وأصله من قبيلة حْجَاوة التي توجد بالغرب قرب بني حسن. العالم المشارك المدرس المؤلف، ظهر في أول الحماية وحصلت له حظوة عند الفرنسيين وتقلب بعد ذلك في عدة وظائف، من مندوب الصدر في التعليم إلى مندوب الصدر في العدلية فكان في كل هذه الوظائف معرضاً للانتقاد.

توفي في أحد مستشفيات عاصمة الرباط، وفي غده الاثنين حمل إلى فاس ودفن بعد العصر في محل بقصبة ابن دباب خارج باب المحروق ولم يحضر جنازته أحد بعدما امتنع الحزابون من القراءة عليه. وبعد دفنه امتنع سكان القصبة من الصلاة في ذلك المحل الذي دفن فيه فأخرج من قبره ونقل إلى مكان آخر ورجع الناس إلى الصلاة بالمحل المذكور، وكُتم المحل الذي دفن به ثانياً إلى الآنَّ.

أبو بكر بن الطاهر زنيبر

ويوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني توفي أبو بكر بن الطاهر زنيبر السلاوي، العلامة المطلع المشارك المقتدر الكاتب البارع، كانت له اليد الطولى في النوازل وفروع الفقه المالكي وفهم نصوصه كما يجب ،ترد عليه الوفود من جميع أنحاء المغرب لأجل الإفتاء مع التحرير. توفي ببلده مدينة سلا ودفن هناك.

محمد البارودي

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الثاني توفي الحاج محمد البارودي السلاوي، العلامة الأديب الصوفي كان ملازماً للتدريس بالزاوية التجانية بسلا، وله اليد البيضاء في الحركة الوطنية بالمغرب. دفن خارج باب الرحمة بمسقط رأسه سلا رحمه الله.

الصادق بن محمد ابن رَيْسُون

وفي يوم الجمعة سادس وعشري ربيع الثاني توفي الصادق بن محمد ابن ريسون الحسني. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. أخذ العلم بمدينة فاس وولي القضاء على قبيلة الاخماس مدة، ثم تولى القضاء في القصر الكبير عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ثم عين بوزارة المالية في المنطقة الخليفية وأعفى منها، وأخيراً تفرغ للتدريس والوعظ والإرشاد، وألف عدة مؤلفات، منها *الدر المكنون في ترجمة الزعيم ابن ريسون* ؛ *والسر المكنون في شرح أبيات الولي الصالح سيدي عبد السلام ابن ريسون* ؛ *وتاريخ شفشاون* ؛ *ومجموعة ضخمة من الفتاوى* المختلفة في شتى المجالات.

محمد بن عبد السلام بناني

وفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى توفي محمد بن عبد السلام بن محمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، تقدمت وفاة والده عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، العالم المشارك المطلع المدرس. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

199 ـ محمد بن عبد السلام بناني



محمد بن عبد السلام بن محمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كانت ولادته عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة المشارك المستحضر المطلع المذاكر.

أخذ عن جل أشياخنا وخصوصاً شيخنا عبد الله ابن إدريس الفضيلي العلوي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، كما أخذ عن والده عبد السلام بناني وغير هؤلاء من الأشياخ.

تقلب في عدة وظائف منها التدريس بالنظام القروي مدة، ثم النيابة بمقصورة السماط، ثم قضاء مقصورة الرصيف، ثم رياسة المجلس العلمي في أيام خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرشه، وأخيراً عين لقضاء مدينة طنجة بأمر من ابن عرفة، وعزل عند إعلان الاستقلال.

كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره، وأرسل إليّ يوماً يسألني عن الأسر العلمية بفاس فقلت له إن عندي تأليفاً في هذا الموضوع فطلبه مني فأرسلته إليه وبعد مدة أرسل إليّ يستدعيني لتناول الغداء معه، وبعد ذلك صار يطلب مني بإلحاح أن أسقط من الكتاب المذكور ما ذكرته حول أولاد بناني بأني رأيت كتابتها قديماً ابن ناني ـ كلمتين منفصلتين ـ بذلك إن أمكنني، ولكني لم أفعل ذلك أمانة للتاريخ.

توفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد العمراني

وفي يوم الأربعاء فاتح جمادى الثانية توفي بمدينة مراكش محمد العمراني المدرس سابقاً بالقسم النهائي بالكلية اليوسفية، العلامة المشارك المطلع على إثر مرض أصابه طيلة أربعة أعوام، وبسببه انقطع عن التدريس. كانت له جنازة حافلة لما له من العلم والإخلاص والدين. دفن ببلده مراكش.

عبد السلام بن إدريس الوزاني

وفي الأسبوع الأول من جمادى الثانية توفي عبد السلام بن إدريس بن الشيخ عبد القادر الوزاني الحسني في حياة والده وجده، من الشباب اليقظ، كان قد أشرف على التخرج من القرويين لأنه كان في القسم النهائي، وكانت وفاته أعظم مصاب لأبويه وذويه. دفن بزاريتهم بالشرشور.

محمد بن مَحمد الإيراري

وفي ليلة الأحد خامس وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الفيلالي الإيراري. تقدمت وفاة والده عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، الأديب المشارك المطلع، كان يعدّ من الأدباء وله شعر متوسط الجودة يوجد بعضه في كتاب *اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب اليوسفي*. توفي دون الخمسين سنة بمرض أصابه مدة وبه توفي.

المختار الصديقي الدكالي

وخلال شهر جمادى الثانية توفي المختار الصديقي الدكالي المراكشي، مثال الزهد والورع والصراحة، له مواقف مشهورة حاسمة في الوعظ والإرشاد في المساجد. دفن ببلده مراكش.

الوزانية والدة محمد بن الحسن الوزاني

وفي ليلة الجمعة فاتح رجب الفرد لحرام توفيت المرأة الجليلة والدة الأستاذ الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد بن الحسن الوزاني، وهي من عائلته. كانت جليلة عالية الهمة كريمة النفس، إليها يرجع الفضل في إعانة ولدها الزعيم المذكور في الأمور السياسية الهامة، فقد كانت تبيع بعض أملاكها مما خلف لها والدها وتدفع له ذلك لأجل أن يقوم بما فيه صالح المغرب غير مذخرة عليه محاصيلها السنوية ومستفادها الشهري. فهي امرأة عرفت مايجب على المغاربة من التضحيات. دفنت بزاوية أهل وزان بالشرشور بفاس.

احماد أكرَّام

وبعد صلاة العشاء من يوم الأحد ثالث رجب توفي الحاج احماد أكرَّام السوسي ثم المراكشي، العلامة الكبير، والشيخ الشهير، الحافظ المستحضر المطلع النقاد. كانت له ملكة كبيرة في الحديث والفقه والعلوم الآلية، مع فهم وتدبر وسلامة أسلوب. ولما خُلع جلالة الملك عن عرشه لزم الهدوء فكان من أجل ذلك ينتقد عليه وربما أهين من أهل البلدة.

توفي إثر سكتة قلبيّة فنقل جثمانه إلى مركز الفحص الطبي وقد أبى المسؤولون من تسليمه إلى أهله فاجتمع جمع غفير من الناس أمام مركز الفحص الطبي وصاروا يطالبون بتسليمه حياً فمنعوهم منه تم شيعت جنازته في الساعة الثانية بعد الظهر يوم الاثنين وسط جمهور غفير يقدر بعشرات الآلاف من الجماهير، ولم يحضر المجلس العلمي بمراكش جنازته خوفاً من الحزبيين الذين كانوا ضده لأنه لم ينتم إليهم. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

200 ـ احماد أكرّام

أحمد المدعو احماد أكرّام المراكشي. وفي من كتاب *إزالة الالتباس* : أولاد أكرّام بكاف مقعودة ومعناه باللغة البربرية العالم، أصلهم من سوس من سملالة أهل معاش وحرفة، وقد ذكر الشيخ البوعقيلي السوسي أنهم من نسل الشيخ الإمام القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري دفين باب المحروق من فاس المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة صاحب التآليف الشهيرة. انظر *صفوة من انتشر* للشيخ الإفراني (ص. 85) وقد انقرضوا الآن من فاس، ولهم بقية بمراكش انتهى. ولعل صاحب الترجمة منهم.

الشيخ الإمام العلامة المطلع الحافظ المستحضر النقاد المشارك، كانت له ملكة كبيرة في الحديث والفقه وعلوم الآلة، فهو من آخر العلماء الأثبات بمراكش. أخذ العلم عن الشيخ محمد ابن إبراهيم السباعي الحسني شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف. وغيره من أشياخ مراكش. ولما أدخل النظام إلى كلية ابن يوسف بمراكش امتنع من الدخول فيه وبقي يدرّس متطوعاً إلى أن لحق بربه، وكانت له دروس حافلة ممتعة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه لزم الهدوء فكان خصومه ينتقدونه من أجل ذلك. وتوفي إثر سكة قلبية يوم الأحد ثالث رجب الفرد الحرام عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف ونقل جثمانه إلى مركز الفحص الطبي، وقد أبى المسؤولون من تسليم جثته إلى أهله، فاجتمع جمع غفير من الناس أمام المركز المذكور وصاروا يطالبون بتسليمه لهم فسلم لهم بعد التهديد. وبعد ذلك شيعت جنازته في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين الموالي وسط جمهور غفير من الناس يقدر بنحو عشرين ألف نسمة، ولم يحضر المجلس العلمي المراكشي لتشييع جنازته خوفاً من حزب معين لأن الفقيد كان رحمه الله لم يقبل الانتماء إليه، وعبد الله يجتمع الخصوم.

اتصلت به لما كنت بمراكش عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، واستفدت منه وحضرت بعض دروسه بجامع ابن يوسف بين العشاءين لأني وجدته في تلك الآونة يدرس *صحيح البخاري*، فكان فيها مثال الحفظ والإتقان والاستحضار، رحمه الله رحمة واسعة.

ماء العينين بن محمد العتيق الشنجيطي

وفي سابع وعشري رجب توفي الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد العتيق الشنجيطي بمدينة مراكش. تقدمت وفاة والده عام ستة وثلاثمائة وألف، وأمه الغالية بنت الشيخ ماء العينين، وكانت ولادته في أوائل هذه المائة بمدينة اسمارة. الفقيه العلامة المشارك المحقق النقاد الشاعر المبدع شيخ شنجيط في وقته. كان متضلعاً في العلوم العقلية والنقلية مع الصلاح والزهد. درّس بجامع ابن يوسف بمراكش مدة، وكان قاضياً بمدينة طنطان في آخر حياته، وحج سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف مع الشيخ مربيه ربّه.

له *ديوان شعر* ؛ و*رحلة حجازية* ؛ وكتاب *قرة العينين في كرامات الشيخ ماء العينين*، إلى غير ذلك من التآليف. وله ترجمة حافلة في جريدة *الصحراء* وترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

201 - ماء العينين بن محمد العتيق الشنجيطي

ماء العينين بن الشيخ محمد المدعو العتيك، وينطق بها بالقاف : العتيق، ابن محمد فاضل الشنجيطي الحوضي منشئاً. الشيخ الجليل العلامة المشارك الحافظ المستحضر الشاعر الفحل، المحقق النقاد، آية الله في العلوم العقلية والنقلية، مع الصلاح والزهد. رحل إلى الحج عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

له تآليف كثيرة في فنون مختلفة، وأنظام وأشعار لو نُشر ذلك لكان له فائدة عظمى. تولى بعض الوظائف الدينية في بلده شنجيط، ولما رأى مافعله الاستعمار في بلده أثّر ذلك في نفسه وترك الوظيف والمال وطلع إلى الشمال واستوطن مراكش، وعرض عليه جلالة الملك محمد الخامس تولية القضاء بأحد ثغور المغرب فامتنع لأنه كان يميل إلى الخمول وعدم الدعوى.

أخذ العلم ببلده عن أشياخ لم أعرف منهم أحداً، ولما أتى إلى فاس زائراً اتصلت به واستفدت من علمه كثيراً واستدعيته إلى منزلي وراجع فيه بعض الكتب بخزانتنا الأحمدية، وقد حصل له فرح كبير لما رأى من مشمولاتها رحلة الشيخ محمد يحيى بن المختار الشنجيطي المتوفي في رمضان عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وقال لي كنت أظن أن هذه الرحلة قد ضاعت فالحمد لله الذي وصلت إلى هذه الخزانة.

توفي بمراكش بعد عصر يوم الثلاثاء عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف عصر يوم الثلاثاء سادس وعشري رجب، وقد نشرت ترجمته في جريدة *الرأي العام* وفي مجلة *الصحراء* بعد وفاته. وتوجد ترجمة والده في *سلوة الأنفاس*، وهو ابن العالية بنت الشيخ الشهير ماء العينين الشنجيطي. ترجمة الشيخ المختار السوسي في كتابه *المعسول* (جزء 4 ص. 294).

محمد الخضر بن محمد الريسوني

وفي آخر شعبان توفي محمد الخضر بن محمد الريسوني الحسني عن نحو ست وثمانين سنة بمدينة تطوان مسقط رأسه بسبب مرض طال به، وقد أقيم له احتفال بعد الأربعين من وفاته بزاوية الشيخ علي ابن ريسون هناك بمدينة تطوان، حضره جل علماء المدينة وأعيانها، ومن خارجها كذلك.

محمد بن إدريس الجامعي

وفي الساعة السابعة بين العشاءين من صبيحة الخميس تاسع وعشري شعبان توفي مَحمد - فتحاً - بن الحاج إدريس الجامعي، العلامة المطلع المقتدر، تولى الكتابة بالصدارة العظمى مدة، ثم قضاء قبيلة زعير ثم قبيلة الرحمانة إلى غير ذلك، وأخيراً رجع إلى فاس وتُوفي بها ودفن من غده بمقبرة أولاد برادة خارج باب عجيسة، لما بينه وبينهم من المصاهرة.

الحسن بن عمر مَزُّور

وفي ليلة العيد فاتح شوال توفي الحسن بن عمر مَزُّور، من أولاد مَزُّور المعروفين بفاس، العلامة المشارك المحصل المدرس النفّاع الفصيح، كان يملي الدروس بطلاقة وتكتب عنه. ولد عام ستة وثلاثمائة وألف، وله تآليف لا أذكر أسماءها. تولى التدريس بالنظام القروي من أوله، وأخيراً رآسة المجلس العلمي لكلية القرويين، غير أنه كان مريضاً لم يزاول الأشغال إلى أن توفي. بقى ثابتاً في تأييده لجلالة الملك محمد الخامس زمن المحنة، ولذلك لما رجع قلّده الرياسة المذكورة، ودفن بعد صلاة العصر بزاوية درب ابن سالم بطالعة فاس قرب داره التي كان يسكنها. ومن جملة تآليفه *فهرسته* التي أجازني بها إجازة عامة. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

202 - الحسن بن عمر مَزُّور

الحسن بن عمر مَزُّور، من أولاد مَزُّور المعروفين بفاس، العلامة المشارك المحصل المدرس الفصيح النفاعة، يملي أول الدرس بعبارة تكتب من لفظه كأنه يؤلف، مع حلاوة. كانت ولادته في شهر جمادى الثانية عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

قرأ القرآن على الأستاذ الناسك أحمد التدلاوي المشهور بولد ابن المعطي المتوفى يوم الجمعة ثالث وعشري رجب عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان يحفظ السبع، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن أحمد الصقلي وبحلقته جلس أول درس في طلب العلم، ثم على الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ مَحمد - فتحاً - ابن محمد بن عبد السلام گنون، والشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ عبد الهادي بن أحمد ابن محمد بن الشيخ الصقلي الحسيني المتوفي عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة

المنورة، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني المدغري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ حمّاد بن علال الصنهاجي، وأجازه الشيخ العربي بن إدريس العلمي الموساوي المتوفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، إلى غير أولئك من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته المسماة *بإتحاف الأعيان بأسانيد العرفان*.

ألف تآليف عديدة، منها تأليف سماه *السيوف المهندة السنان لمستعمل التبغ من الإخوان*.

أخذت عنه وجلست في درسه واستفدت منه، وقد أجازني إجازة عامة نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. الحمد لله هادي من استهداه، واستند إليه في جميع الأمور، وكافي من استكفاه واعتمد عليه في الورود والصدور، حمداً بذلك له مولاه أسباب الإجازة لحضرة قدسه على ممر الدهور، والوصول إلى عين المعارف... (1).

أما بعد فقد أجاز كاتبه ذو العجز والفضول، المفتقر لرحمة مولاه الغني الشكور، الحسن بن عمر مزور، السائل الذي شمر عن ساعد الجد في طلب العلم وتعلمه، والغوص عن كشف دقائقه وتفهمه، الفقيه النبيه الأمجد، والعلامة الأمجد، سيدي عبد السلام بن الفقيه الأجل سيدي عبد القادر السودي، في جميع مرويات ومسموعاته معقولاً ومنقولاً، فروعاً وأصولاً، مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الأعلام، وأئمتنا الأفاضل الكرام، إجازة مطلقة غير مشوبة إن شاء الله برياء أو سمعه، دأب المشايخ العلماء العاملين، الذين أسندوا قواعد الدين. وأُوصيه وإيّاي بتقوى الله العظيم في السر والإعلان، والعكوف على نشر العلم وتعليمه بقدر الإمكان، وبالإخلاص في ذلك لقوله جل علاه (وما أمروا إلاّ ليعبُدُوا اللهَ مُخلصين له الدِّين) وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق علَيه : إنماَ الأعمال بالنيات الحديث. وفي *الحكم* : الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها. وفي *العهود المحمدية* : وجميع ماورد في العلم وأهله فإنما هو في حق المخلصين. فان الناقد بصير انتهى باختصار. وليحذر من نسبة العلم إلى نفسه، والنظر إليها بعين الرضى والافتخار والتكبّر على أبناء جنسه، والنظر إليهم بعين النقصان والاحتقار، ففي الحكم : أصل كل معصية وغفله وشهرة الرضى عن النفس، وأصل كل طاعة وعفة عدم الرضى منك عنها. ولأن تصحب جاهلاً لا يرصي عن نفسه خيرٌ لك من أن تصحب عالماً يرضي عن نفسه. فإن علم العالم لم يرض عن نفسه وإن جهل الجاهل لايرضى عن نفسه انتهى. وقد كان وهب بن منبّه رضي الله عنه يقول : إذا قرأ الشريف تواضع، وإذا قرأ الوضيع تكبر. وقيل للإمام الشعبي مرة بالفقيه، فقال لست بفقيه ولا عالم، إنما نحن قوم سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا، وإنما الفقيه مَن تورع عن محارم الله تعالى، والعالم من خشى الله عز وجل بالغيب. وفي *المدخل* كان سيدي أبو عبد الله

1) هنا نحو عشرة أسطر لا تقرأ كتبها المؤلف في الهامش بخط دقيق جداً تختلط فيه الحروف، وهي من ديباجة الإجازة.

ابن أبي حمزة رحمة الله عليه إذا ذكر له أحد من علماء وقته يقول ناقلاً ناقلاً خوفاً من رحمة الله على منصب العلم أن ينسب إلى غير أهله، وخوفاً من أن يكون ذلك كذباً أيضاً، لأن الناقل ليس بعالم في الحقيقة وإنما هو صانع من الصناع كالخياط والحداد والقصار، هذا إذا كان نقله على وجه الصحة والأمانة، وإلاّ كان دجّالاً يُستعاذُ بالله منه، لأن العلم ليس هو النقل فقط وإنما ما قاله الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه : ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نورٌ يقذفه الله في القلوب انتهى. بمعنى أن العلم إنما هو الشعور والنور الباطني اللّدني الذي يميز بين الحق فيتبع، وبين الباطل فعنه يرتدع. وهو المعنّي بنحو قوله تعالى (واتَّقُوا الله ويُعلِّمكم الله) وقوله صلى الله عليه وسلم مَن عمل بما علم أورثه الله علمَ مالم يعلم.

هذا وإني أسأل الله جل جلاله أن يوفقني وإياه لفهم ما أشكل عن ذوي الألباب، ويكشف لنا عن غوامض المسائل بغير حساب، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام، وصحابته الأعلام، صلاة دائمة دوام الدنيا ما لاح كوكب درّي في الأفلاك السماوية، وكون مكون من العوامل العلوية والسفلية آمين، والحمد لله رب العالمين. كتب في سادس جمادى الأولى عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف الحسن مزّور كان الله له أمين انتهى.

ولما انتسخت منه *فهرسته* المذكورة كتب عليها بالإجازة أيضاً. وفي هذه الفتنة الأخيرة التي أدت إلى خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه الكرام أظهر صاحب الترجمة شجاعة نادرة مع كبر سنه، وامتنع من التوقيع على خلعه وأدى ذلك إلى عزله عن التدريس بكلية القرويين ومنعه من راتبه الشهري، وجلس في داره معظماً محترماً تؤمه الوفود من كل حدب لأجل الرواية والأخذ عنه. أطال الله عمره. ولما رجع جلالة الملك من منفاه جعله رئيساً لكلية القرويين لكنه لم يزاول الأشغال لمرض ألمّ به وتوفي منه في الساعة الثانية من ليلة الخميس فاتح شوال عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم العيد بعد صلاة العصر بزاوية كائنة قرب درب ابن سالم الذي كان يسكن فيه بالطالعة.

1376

محمد النّگادي

وفيه توفي محمد النّگادي الذي كان خليفة للمجاهد مبارك التوزاني المارّ الوفاة عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، كان صاحب الترجمة من الشجعان المدافعين عن وطنهم، وله حوادث كثيرة مع الاستعمار، وقد بسطها صاحب كتاب *نعت الغطريس* في كتابه إلا أنه ذكرها بصفته منتقداً، وبقي يدافع التوزاتي المذكور إلى أن قتل وسجن صاحب الترجمة في السنة المذكورة وبقي مسجوناً عند الاستعمار وتحرر بعد الاستقلال وتوفي في هذا العام.

مبارك بن عمر المجاطي

وفيه توفي مبارك بن عمر المجاطي السوسي، الشيخ الجليل، من أكبر علماء سوس له تآليف عديدة مفيدة، ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد بن أحمد ابن العياشي

وفيه توفي محمد بن أحمد ابن العياشي الرباطي، كان أحد المدرسين به، يدرس مادتي الفقه والنحو ويتعاطى العدالة إلى أن توفي بمسقط رأسه الرباط.

عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد ابن جلون

في ثالث محرم توفي أحمد بن محمد بن المفضل ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، الفقيه العالم المشارك، يوصف بالخير والدين مع مروءة وإحسان. تولى القضاء بنواحي وزان مدة، فكان مثال الزهد والاستقامة وتوفي بالدار البيضاء محل استيطانه أخيراً، ودفن في روضة أهل فاس هناك. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

203 ـ أحمد بن محمد ابن جلون

أحمد بن الحاج محمد بن المفضل ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك القاضي، يوصف بالخيارة والدين والمروءة والإحسان.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد كنون، والشيخ عبد السلام بناني الطبيب، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ التهامي كنون وغيرهم، وتولى القضاء بنواحي مدينة وزان مدة طويلة ولم يدخر منها أموالاً كما أدخره غيره، وأخيراً أُخر عنها لكبره ولم يقع عزله. وبعد تأخيره سكن الدار البيضاء إلى أن توفي في ثالث محرم الحرام عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أهل فاس بها.



أحمد بن محمد ابن جلون

مع أبنائه في نزهة

محمد بن عبد السلام المَقْري

وفي الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثالث عشر صفر توفي الحاج محمد بن عبد السلام بن محمد المَقْري. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، الصدر الأعظم بالمغرب لمدة تقرب من أربعين سنة، لأنه تولى الصدارة العظمى حوالي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف، ولقب الصدر الأعظم بالمغرب كان يطلق على رئيس الوزراء، وظل يشغل هذا المنصب مع كبر سنه لأنه بلغ أكثر من مائة وعشرة أعوام. يذكرون أن ولادته كانت حوالي سنة إحدى وستين ومائتين وألف.

كان أولا يقبض المكس بفاس، فرشّحه والده لهذه المهمة، ثم صار أحد من يقف على أبنبة السلطان المولى الحسن، ثم تدخل في أمور الدولة بعد وفاة الوزير احماد الشهير، فكان ممن حضر زمام تركته بالنيابة عن والده. وبعد ذلك كان ممن حضر مع المولى عبد الحفيظ في توقيع عقد الحماية بعد أن مهد لها في رحلاته إلى فرنسا.

عبد العزيز بن محمد الغسّاسي

وفي يوم الخميس تاسع ربيع الأول توفي عبد العزيز بن الحاج محمد الغسّاسي التازي، أصله من مدينة تازا واستوطن فاساً، وسلفه يدّعون الشرف ولا أدري هل هو ثابت لهم أم لا ؟ كان عالماً مشاركاً وتولى القضاء في عدة نواح بالبادية، وأخيراً تولى قضاء مدينة طنجة وبقي بها مدة قليلة وتوفي بها ودفن هناك.

محمد بن الطاهر السوسي

وفي يوم الثلاثاء حادي وعشري ربيع الأول بعد العصر توفي محمد بن الطاهر بن محمد السوسي، من أكبر علماء سوس، وهو من أشياخ الشيخ المختار السوسي. توفي بسوس.

الطايع بن أحمد ابن الحاج السلمي

وفي الساعة الخامسة من صباح يوم الاثنين ثاني وعشري جمادى الأولى توفي الطايع بن الشيخ أحمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، العالم العلامة المشارك المحقق المدقق المفتي المدرس، تولى التدريس بالنظام القروي من أوله، وعضوية مجلس الاستئناف الشرعي، ثم رياسة المجلس العلمي بالقرويين. ولما نُفي جلالة الملك أظهر بعض الانحياش إلى ابن عرفة خوفاً على نفسه لأنه أُلزم بذلك ولم يجد مَن يُرشده مع المرض الذي أصابه أخيراً وهو داء النقطة فكان ربما حُمل لركوب الدابة وأنزل منها محمولاً.

ولما رجع جلالة الملك قَبلَه وعفا عنه عنه لكنه كان أثقله المرض فلم يعد قادراً على التحرك فلزم داره إلى أن لقي ربه. قرأت عليه كثيراً. وكان في عبارته ضيق فلا يعرف ما يقول إلاّ نجباء الطلبة مع تحقيق وتدقيق وفهم ثاقب واعتراضات صائبة وتحريرات عجيبة. دفن بالقباب له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

204 ـ الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي

الطائع بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي، شيخنا العلامة المشارك المطلع الفهامة المحقق المدقق المحرر النحرير الأكمل، المدرس الأفضل.

قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عبد العزيز بناني، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عباس بن أحمد التازي، والشيخ محمد بن محمد زويتن، والشيخ حماد بن علال الصنهاجي، والشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، والشيخ أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلمي الحسني اليملحي المتوفى في مراكش عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأشياخ. بلغني أن بعضا من قرابته جمع فتاويه الصادرة عنه لأنه كان كثير الإفتاء بتحرير وتأمل وإنصاف لا يُفتي إلاّ بالمشهور بحيث إن الخصم إذا حصل على فتواه كان غالباً معه الحق، يعرف ذلك ولاة الحكم.

درّس أولاً بالنظام القروي ثم تولى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي بالرباط ثم رياسة المجلس العلمي مدة، وفيها وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس فوقّع علي تولية ابن عرفة وبعد ذلك عُزل من الرياسة وأخيراً أقعده المرض بداره.

قرأت عليه الألفية والمنطق وبعض *التحفة*، وكان به ضيق في عبارة لايفهمه إلاّ من مارس دروسه. توفي في الساعة الخامسة صباحاً من يوم الاثنين ثاني وعشري جمادى الأولى عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب عن نحو ثمانين سنة.

العربي بن عبد السلام أكومي

وفي يوم الاثنين ثامن شعبان توفي العربي بن عبد السلام أكومي، من أولاد أكومي المعروفين بفاس سدنة المولى إدريس - رضي الله عنهما - تولى القضاء بنواحي مدينة وزان وأُخر عنه أخيراً. ويعدُّ من العلماء مع بعض المشاركة. دفن بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن التهامي البَرْنُوسي

وفي تاسع رمضان توفي محمد بن التهامي البرنُوسي الرباطي، كان رحمه الله منصوفاً صالحاً من الملامتيين المهدبين، من الآخذين عن الشيخ فتح الله بناني المهتدين بهديه. توفي ببلده الرباط.

أحمد بن عمر بُوستّة

وفي أواسط شوال توفي أحمد بن عمر بوستّة المراكشي، من أولاد بوستة المعروفين بمراكش وأصلهم من فاس. العالم المشارك المطلع المقتدر، تولى النيابة عن رئيس المجلس العلمي بكلية القرويين مدة، ثم صار كاتباً مع الخليفة السلطاني بمراكش، وبها توفي ودفن هناك. وقفت له على مقطعات شعرية.

عزيز بن علي الدرقاوي

وفي عشري شوال توفي محمد بن الشيخ علي بن الطيب بن الشيخ الأكبر العربي الدرقاوي الحسني عرف بعزيز. تقدمت وفاة والده عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، هذا الرجل هو أكبر أولاد شيخنا مولاي علي رحم الجميع. كان يحفظ *القرآن* حفظاً متقناً ويعرف رسمه وثابته ومحذوفه. ولما أسست الكتلة الوطنية للدفاع عن حقوق المغرب كان من أول رجالها ودافع بماله وقوته وإيمانه، ولما سجن الوطنيّون المرة الأولى بمدينة تازا سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف كان من أولهم مع الزعيم محمد بن الحسن الوزاني والزعيم علال الفاسي وعبد العزيز بن إدريس، وقد مرّ ذكر ذلك في حوادث السنة المذكورة. دفن بالقباب فوق الطريق المحدثة بنحو ثلاثة أمتار أو أربعة رحمه الله.

علي بن التاودي ابن سودة

وفي ثامن وعشري قعدة توفي علي بن التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف. وكانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف. العالم الصوفي الخيّر الذاكر المتبتل المشارك، يحسن المذاكرة في علم التصوف ويجالس أهله وينتمي إليهم ويعد من أفرادهم. تولى النظارة بأحد قبائل الجبل وذهب إلى الحج آخر عمره وأدى فريضته. دفن بروضة أولاد الشيخ التاودي بالقباب خارج باب الفتوح. انظر فهرستنا *سل النصال*.

سل النصال

205 - علي بن التاودي ابن سودة



علي بن التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم الصوفي الخير الذاكر المتبتل المشارك، يحسن المذاكرة في علم التصوف ويجالس أهله وينتمي إليهم ويعد من أفرادهم. كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده وعن جده من قبل أمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وعن ابن عم والده على ابن عبد القادر النسب وخاله سيدنا الجد العابد، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوف عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن علي الوكيلي الحسيني دفين مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون وهو عمدته في ذلك وعنه تخرج وإليه انتسب، اتصل به من صغره إلى أن توفي، وكان كثيراً ما يلهج بذكر شيخه المذكور وبإرشاداته ومذاكراته في علم التصوف فيجب عنها بأحسن أسلوب وألطف عبارة، مع استحضار ما قاله أهل ذلك الفن وخصوصاً كلام الشيخ ابن عربي الحاتمي في *الفتوحات* فإنه كان مولعاً بمطالعتها.

ذهب إلى الحج سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ورجع وعليه نورانية وأبهة من تلك البقاع المقدسة، وبإثر ذلك أصيب بمرض بقي يقاسي ألمه إلى لقى ربه في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ثامن وعشري قعدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح بروضة أولاد الشيخ التاودي ابن سودة أعلى ضريح الشيخ علي حماموش.

عبد القادر بن الحسين المسفيوي

وفي آخر ذي الحجة توفي عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي، الفقيه العلامة المشارك المطلع المقتدر، تولى مدة وظائف مخزنية علمية، وأخيراً رياسة المجلس العلمي بالكلية اليوسفية بمراكش، وتدخّل في خلع جلالة الملك تبعا لباشا مراكش الأكلاوي فخسر بذلك صفته. وبعد رجوع جلالة الملك أصابه مرض ألزمه الفراش إلى أن توفي بمسقط رأسه مراكش ودفن هناك. له ترجمة في *سل النصال*.

---- *** -- *** -- -- سل النصال ---- *** ---- *** -- ---

206 ـ عبد القادر بن الحسين المسفيوي

عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي، من قبيلة مسفيوة قرب مراكش، الشيخ الشهير العلامة المشارك البحاثة المعتني المقتدر.

أخذ عن أشياخ مراكش وبها قرأ ونشأ، ولم أعرف من أشياخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي شيخ الجماعة بمراكش المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

تولى عدة وظائف دينية وأخيراً رياسة الملجس العلمي بكلية ابن يوسف وبلغني أنه تدخل في خلع جلالة الملك تبعاً للمسيطر إذا ذاك الباشا الأكلاوي. ولما رجع جلالة الملك مرض مرضاً مزمناً وبقي متألماً به إلى أن توفي في آخر حجة متم عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش.

اتصلت به مراراً في مراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف لما كنت بها ووقعت بيننا مذاكرة ومحاورات استفدت منها واستفاد مني وكان منظما في المذاكرة يبحث عن الإفادة مع تواضع وحسن سمت رحمه الله.

المعطي بن علي الشّـرادي

وفي آخر العام تُوفي المعطي بن الشيخ علي الشرادي السناني بمدينة سلا. تقدمت وفاة والده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، الولي الصالح العارف المتبتل العامل بعلمه الزاهد في دنياه، سلك طريق الوحدة في التصوف لايرى أحداً، أصله من فاس ثم ذهب إلى مدينة سلا واستوطنها وبها توفي.

عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف

محمد بن أحمد التّراب

وفي تاسع عشر صفر توفي محمد بن أحمد بن المكي التّرّاب المكناسي، محتسب مدينة مكناس، كان مثال النزاهة والأخلاق الفاضلة في وظيفته.

مَحمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي

وفي يوم الاثنين سابع وعشري ربيع الأول توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد الكبير المدعو كبُّور بن محمد بن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. كانت ولادته عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف. شيخ علامة مشارك مطلع مدرس نفّاعة ناظم ناثر، أدخل إلى النظام القروي من أوله وبقي يدرس به إلى وفاته. وفي آخر عمره لزم دراه لمرض أصابه، فكان الطلبة يأتون إلي منزله لتلقى الدروس عنده حرصاً على الإفادة.

له شرح على *المزهر* للإمام السيوطي، إلى غير ذلك وله نظم متوسط الجودة على طريق أهل الأندلس. دفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

207 - مَحمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي

مَحمد - فتحاً - بن عبد الكبير بن محمد بن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي، العلامة المشارك المطلع المدرس النحرير المفتي الناظم الناثر المقتدر.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد گنون، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن شقيقه الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ محمد بن محمد بناني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد ابن محمد زويتن، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ محمد بن أحمد العلمي الحسني نزيل مراكش، وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف، منها *حاشية على المزهر* في اللغة للإمام السيوطي، وغير ذلك وله اليد الطولى في الإفتاء ونظم الشعر على طريقة أهل الأندلس. أدخل إلى النظام القروي من الأولين.

قرأت عليه في النظام مدة وقبلهُ، قرأت عليه *الاستعارة* وطرفا من *الألفية* لابن مالك.

توفي - رحمه الله - في سابع وعشري ربيع الأول عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب كانت ولادته عام واحد وثلاثمائة وألف.

المختار بن المفضل ابن عزوز

وفي ليلة الثلاثاء حادي وعشري جمادى الأولى توفي المختار بن الشيخ المفضل بن المكي ابن عزوز السوسي أصلاً المكناسي داراً. تقدمت وفاة والده عام عشرين وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة المشارك المطلع. دفن من غده بالزاوية الناصرية بمكناس.

عبد الله بن عبد الرحمان الشفشاوني

وفي أوائل جمادى الثانية توفي عبد الله بن الشيخ عبد الرحمان بن الهادي العلمي الشفشاوني الحسني في حياة والده. تقدمت وفاة جده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. قرأ بأوربا ونبغ على صغر سنه وحصّل على شهادات عليا من جامعاتها، ثم تولى عدة مناصب عليا كان فيها مثال النزاهة والإخلاص.

توفي فجأة قريباً من الأربعين بالرباط، ودفن هناك.

هاشم الوزير الودغيري

وفي آخر جمادى الثانية توفي هاشم بن أحمد الودغيري العزوزي الحسني، دعى الوزير لمصاهرة كانت بينهم وبين أولاد الوزير الغسانيين. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، الخير الذاكر المتعبد الصوفي المتقشف، كان لا يخرج من ضريح المولى إدريس ابن إدريس، يشار إليه بالصلاح والأفكار الصائبة في علم التصوف. دفن بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** -- *** --- **سل النصال** --- *** ---- *** ---

208 ـ هاشم بن أحمد الوزير الودغيري



هاشم بن أحمد بن هاشم الودغيري الحسني الشهير بالوزير، أطلق عليهم هذا اللقب لأن عليهم ولادة من جهة الأم لأولاد الوزير الغسانيين البيت الشهير بفاس والأندلس، وقد انقرضوا منها. الشيخ الصالح المتبتل الخير الذاكر المتعبد، كان لا يخرج من ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، فلا تراه إلاّ ذاكراً أو مصلياً.

أخذ عن والده الشيخ أحمد المتوفي عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو عمدته.

كنت أتصل به كثيراً وأتبرك به ويدعولي بالخير ويرشدني إلى الاستعداد للآخرة.

توفي رحمه الله في أواخر جمادى الثانية عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الوزير هناك.

1378

عبد الرحمان أنْگايْ

وفي صباح يوم الجمعة عشري رجب توفي عبد الرحمان أنْگايْ الريفي رئيس الديوان الملكي في حادث سيارة كان يركبها قرب تمارة بين الرباط والدار البيضاء. صُلّي عليه صلاة العصر من يومه بجامع السنة بالرباط وحُمل إلى مدينة طنجة مسقط رأسه ودفن هناك يوم السبت الموالي. كانت له ثقافة عصرية ويحسن اللسان الإسباني، ممن دافعوا عن المغرب وعرشه أيّام المحن، ومن أجل ذلك حظي لدى جلالة الملك محمد الخامس إلى أن صار رئيس ديوانه.

محمد بن محمد ابن جلون

وفي حادي وعشري وجب توفي محمد بن محمد بن الحاج الطاهر ابن جلون، من أولاد جلون المعروفين بفاس، العالم المقرئ المجودّ مِن آخر مَن حفظ القراءات السبع بفاس، مع خيارة وديانة، ومحافظة على الأوقات وسمت حسن.

التهامي بن الحسن البلغمي

وفي الساعة السابعة صباحاً من يوم الاثنين خامس عشر شعبان توفي التهامي بن الحسن البلغمي الفيلالي، العلامة المشارك المدرس الفقيه المطلع، يستحضر نصوص الفقه المالكي. تولى القضاء بعدة ثغور من المغرب وأخيراً بمدينة تازا، بقي في قضائها مدة وتوفي بفاس الجديد.

التهامي بن المعطي الغربي

وفي تاسع رمضان توفي التهامي بن المعطي الغربي الدكالي الرباطي، العلامة الفقيه المدرس الخطيب المعقولي الأديب الشاعر. توفي بمسقط رأسه الرباط ودفن بمقبرة الشيخ الخطاب تقدمت وفاة والده عام عشرة وثلاثمائة وألف.

عبد العزيز ابن إدريس العمراوي

وفي يوم الجمعة خامس عشر شوال توفي عبد العزيز بن عبد الرحمان ابن إدريس العمراوي شهر بالنسبة إلى جده إدريس. الأستاذ العلامة المشارك المطلع المخلص لوطنه وشعبه منذ نشأته. كان أول المسجونين وأخر من أطلق سراحهم بحيث قضى عمره سجناً لا عن جريمة وإنما لكونه يدافع عن وطنه، وكان من الهيأة التنفيذية لحزب الاستقلال مند نشأ هذا الحزب بالمغرب، ويعمل للحزب عمل المستميت. ويذكرون أن ولادته كانت عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف.

قتل بالضرب على رأسه من أيادي إرهابيين في تحنّاوت قرب مدينة مراكش، ونقل إلى فاس ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن أحمد برادة

وبعد غروب يوم السبت تاسع شوال تورفي محمد بن أحمد ابن المفضل برادة المكناسي، العالم العلامة الأستاذ المجوّد المشارك الخير الذاكر. دفن من غده بروضة الشيخ بوعودة ببلده مكناس.

العباس ابن إبراهيم المراكشي

وفي يوم الأربعاء عشري شوال توفي العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن القاضي الحسن بن محمد المراكشي الدار، السملالي السوسي الأصل. دخل جده قديما إلى مراكش ولم يبق لهم اتصال بأهل سوس. الفقيه العلامة المشارك النوازلي المطلع المؤرخ الشهير، تولى القضاء في عدة جهات، وأخيراً قضاء مدينة مراكش. كان قوي الحجة صادق اللهجة يكتب عن علم ومعرفة واطلاع ونقد وإبداع.

ألف تآليف عديدة في تاريخ المغرب، وأعظمها كتاب *الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام* في عشرة أسفار طبع خمسة منها وهو أجمع كتاب حديث في تاريخ مراكش والمغرب على العموم. توفي ببلده مراكش عن نحو ثمانين سنة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** --- سل النصال --- *** --- ***

209 ـ العباس ابن إبراهيم المراكشي

العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن القاضي الحسن بن محمد المراكشي الدار، السملالي السوسي الأصل عرف بابن إبراهيم، دخل بعض أسلافه قديماً إلى مراكش ولم يبق لهم اتصال مع أهل سوس.



العالم العلاّمة المشارك الحافظ النوازلي المؤرخ المطلع، يستحضر النوازل الفقهية كأصابع يده، كما يستحضر الوقائع التاريخية وخصوصاً رجال مراكش ومن دخل إليها من قديم الأزمان كأنه عاش معهم وعاشرهم.

أخذ العلم بمدينة مراكش مسقط رأسه، وقد ذكر بعض شيرخه في تاريخه الكبير ولم أتمكن من تتبعهم فراجع ذلك. تقلب في عدة وظائف دينية، وأخيراً القضاء بمدينة مراكش.

له عدة تآليف أعظمها تاريخه الشهير في أهل مراكش الذي سماه *الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام*، في عدة أسفار طبع منه خمسة أسفار ذكر فيها من اسمه أحمد ومن اسمه محمد تبركاً بهذين الاسمين الشريفين كما فعل الوزير الشهير لسان الدين ابن الخطيب في كتابه *الإحاطة*. وإما باقي الكتاب الذي لم يطبع فتسعة أسفار ضخام وقفت عليها رتبها على الحروف من الألف إلى الياء، وقد أُخذت على الميكروفيلم بالخزانة العام من غير ترتيب هيأ الله من يرتبها ويقوم بطبعها (1). وله *كتأليف في سبعة رجال* الصالحين المشهورين بمراكش، إلى غير ذلك من التآليف.

وبلغني أنه وقعت إذايته من قبل الباشا الأگلاوي عند خلع جلالة الملك محمد الخامس لأنه كان لا يرى خلعه، وأمر بضربه بالسياط على كبر سنه فصبر واحتسب.

اتصلت به بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وبفاس بعد ذلك.

توفي يوم الأربعاء عشرى شوال عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش وبها دفن.

---

1) تم بالفعل طبع كتاب *الإعلام* كاملاً في المطبعة الملكية بالرباط في عشرة أجزاء بعناية عبد الوهاب بنمنصور، عام 1974.

المدني ابن الحُسْني

وفي يوم الاثنين خامس وعشري شوال المذكور توفي الشيخ المدني بن محمد الغازي ابن الحُسْني الرباطي. يرجع نسبه إلى شرفاء العلم، الشيخ الحافظ المحدث المشارك الحجة يُعدّ مفخرة من مفاخر المغرب، له اطلاع واسع ومشاركة في جل العلوم مع فهم ثاقب، وإملاء سلس مسترسل في دروسه، دون حشو ولا تقطع. تقلب في عدة وظائف عالية في العدل، وله عدة تآليف في فنون مختلفة، منها شرحه *على نصيحة الكتاني* في سفرين، إلى غير ذلك. دفن ببلده وجُعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من موته، وله ترجمة واسعة. انظر كتابنا *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

210 ـ المدني ابن الحُسْني

محمد المدني بن الغازي ابن الحُسْني الحسني الرباطي داراً ومولداً ووفاة. أصله من الشرفاء العلميين كما ذُكر في ترجمته. الشيخ الشهير، والحجة الكبير، والعلامة المقتدر من آخر حفّاظ المغرب. كانت ولادته بالرباط عام سبعة وثلاثمائة وألف.



أخذ العلم عن الشيخ علي السوسي الدمناتي المتوفي عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ عبد الرحمان بن بناصر بريطل المتوفى عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ الجيلالي بن أحمد ابن إبراهيم الرباطي المتوفى عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ المكي البطاوي، وعن الشيخ أحمد بن موسى السلوي المتوفّى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن عمه الشيخ محمد ابن الحسني الرباطي المتوفى عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، قرأ عليه *جمْع الجوامع* لابن السبكي، *والحكم العطائية*، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، أجازه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، والشيخ المهدي الوزاني الحسني وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف عديدة، منها *الفتح القدسي في شرح قافية ابن عمرو الأوسي* ؛ وله *التخصيص لأحاديث التلخيص*، وله *شرح رسالة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني* في عدة أسفار، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة الممتعة. وترجمة الرجل واسعة لما رزقه الله من العلم والاتساع فيه والحفظ والإتقان يحق لها أن تفرد بتأليف خاص ولكن الوقت لايسمح لذلك.

حضرت له درساً واحداً بالجامع الكبير بالرباط فوجدته يقرأ *لامية الزقاق*، ثم اتصلت به كثيراً بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه.

توفي عصر يوم الاثنين خامس وعشري شوال الأبرك عصراً عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه الرباط.

محمد بن محمد ابن الخياط

وفي حجة متم عامه توفي محمد بن محمد ابن الخياط المكناسي، الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع. توفي بالحجاز حاجّاً ودفن هناك.

أحمد بن أبي بكر التّبّر

وفي آخر هذا العام توفي أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك التّبّر الحسني تقدمت وفاة والده عام عشرين وثلاثمائة وألف. عارف مذاكر مشارك صوفي معظم محترم، ذهب إلى المدينة المنورة وجاور بها مدة من نحو عشرين سنة، وبها توفي، وكان يأتي في بعض الأحيان زائر إلى المغرب لأجل صلة الرحم مع أهله، فكان يقابل بالحفارة والأجلال والإكرام من الجمع له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

211 ـ أحمد بن أبي بكر التبر

أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني، الشيخ المتبرك به الولي الصالح العامل بعلمه المتبتل الصوفي المطلع. ذهب إلى المدينة المنورة وجاور بها مدةً أكثر من عشرين سنة وبها تُوفي.

أخذ علم التصوف عن والده الشيخ أبي بكر التبر المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف وإليه انتسب وبه تخرج، وأخذ العلم عن عدة أشياخ منهم الشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ عبد السلام الهواري والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري والشيخ المهدي الوزاني والشيخ عبد السلام بناني الطبيب وغيرهم من الأشياخ. وبعد استيطانه بالمدينة المنورة كان ياتي إلى المغرب في بعض الأحيان زائراً لصلة الرحم مع أهله وذويه.

اتصلت به في عدة زيارات واستفدت منه، وكان كثير الدعاء لي ولأولادي وأهلي لأنه كلّما زار فاساً ياتي عند سيدنا الوالد ويتصل به، وكان له فيه اعتقاد كبير.

بلغني أنه توفي آخر عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف

مَحمد بن عبد الكريم الصقلّي

وفي أوائل صفر الخير توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم بن الصائغ الصقلي الحسيْني في حياة والده، الأستاذ المطلع والكاتب المقتدر، كان أحد الكتّاب المجيدين، والصحافيين البارعين في قضايا الوطنية والوطن، نبغَ على صغر سنه وكان الشباب المقتدر المثقف يتلهف لقراءة كتاباته في المجلات والجرائد وخصوصاً جريدة *الرأي العام* التي كانت تصدر عن حزب الشورى والاستقلال. توفي بفاس ودفن بإحدى زواياهم.

عبد الحق ابن وطّاف

وفي أواسط صفر توفي عبد الحق بن الحاج صالح بن وَطّاف الجزائري القُسمطيني، الأستاذ المطلع الجامع بين اللغتين، من أول ممن دخل المغرب من بلاده في فجر الحماية واستوطن فاساً وصار مديراً لإحدى المدارس بها وهي المدرسة التي أسست بدرب الهكّار قرب عقبة الفيران. وبعد ذلك انتقل إلى عدة وظائف مخزنية، واكتسب بعد خروجه من الوظيف أموالاً بسبب التجارة التي تعاطاها. وله *تأليف في التجارة* مطبوع. توفي بالرباط ونقل إلى الدار البيضاء ودفن بها كما بلغني.

محمد المهدي الكتاني

وفي يوم الخميس حادي وعشري صفر توفي محمد المهدي بن الشيخ الشهير الشهيد محمد ابن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الحسني الكتاني، الفقيه المشارك الخيِّر الذاكر، له شهرة بين التابعين للطريقة الكتانية محبوباً عند الجميع، توفي بسلا ودفن هناك له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** -- - *** —— **سل النصال** —— *** —— *** ---

212 ـ المهدي بن محمد الكتاني

محمد المهدي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، الفقيه المحدث المطلع المؤرخ الباحث المذاكر المعتني.

أخذ عن جده الشيخ عبد الكبير الكتاني علم التصوف وهو عمدته، وعن والده الشيخ محمد الكتاني، وعن الشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العرافي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وغيرهم من الأشياخ، وتصدى لنفع العباد وإرشادهم إلى مافيه صلاحهم في دينهم منذ وفاة جده الشيخ عبد الكبير المذكور. ورغم منافسة عمه عبد الحي الكتاني بتأييد

من السلطة فقد وقف صاحب الترجمة في وجهه صابراً على إذايته وكيده، يقابل السيئة بالحسنة، والناس ذوو الفضل والمروءة من الحواضر والبوادي يقبلون عليه وخصوصاً من أخذ عن والده مباشرة، وبقي رحمهُ الله في طريقته مع تمسكه بالدين المتين. ولما أراد الاستعمار خلع جلالة الملك عن عرشه دخل داره ولزم السكون والهدوء على عكس ما فعله عمه، فكان ذلك مزية منه لاتنكر، وزادت محبة الناس له وتعظيمه وإجلاله. ولما رجع الملك محمد الخامس إلى عرشه لاحظ له تلك المزية.

له تآليف في أغراض مختلفة. منها *فهرسته* ؛ ومنها *تأليف في* عمه المذكور وما وقع له معه وكيف استولى على زاويا والده بجميع مدن المغرب بإعانة السلطة إلى غير ذلك.

كنت اتصل به في بعض الأحيان عند زيارتي للرباط لما كان ساكنا به وأتصل به أيضاً حين يزور فاساً وأستفيد منه، وخصوصاً ما يعرفه من حوادث الزمان وما كاد له عمه بعد وفاة جده. توفي رحمهُ الله يوم الخميس حادي وعشري صفر الخير عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة سلا ودفن بزاويتهم هناك.

محمد الفاضل ابن الموقت

وفي يوم الجمعة ثاني وعشري صفر توفي محمد الفاضل بن محمد ابن الموقت المراكشي، أصله من مراكش وسكن الدار البيضاء لأجل تعاطي المحاماة بها. توفي في حادثة سيارة كان يركبها قادماً من مدينة طنجة إلى الدار البيضاء، ودفن من غده السبت بها، الأستاذ المطلع الخطيب الكاتب المقتدر، من أكبر المدافعين عن وطنه، سجن مراراً وعُذّب في سبيل الله، عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال. تقدمت وفاة أخيه عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ووفاة والده عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

الصدّيق الشدادي

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني توفي الحاج الصديق الشدّادي الرباطي، العالم الجليل الخطيب المقتدر. مات إثر أزمة أصابته في أثناء طريقة إلى المنزل. توفي ببلده.

عبد الحق بن أحمد ابن البشير

وفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى توفي عبد الحق بن أحمد بن البشير الحسني، أصلهم من بركان، دخلوا إلى فاس قريباً. المخلص الكبير المدافع الصامد بماله ولسانه مع أخلاق سامية وأحوال مرضية. دخل إلى السجن مراراً دفاعاً عن دينه وشعبه، مع نباهة ونزاهة. توفي بالرباط ونقل إلى فاس ودفن بروضة داخل باب الفتوح قبالة الشيخ أبي غالب لحومة صريوة.

عبد القادر بن محمد العلج

وفي صباح ثاني وعشرى رجب توفي الحاج عبد القادر بن محمد العلج، من أولاد العلج المعروفين بفاس، ودفن بعد صلاة العصر بروضة العلمي داخل باب عجيسة. السياسي المطّلع الخير المقتدر، من أكبر الرجال المدافعين عن وطنهم منذ بداية الحركة الوطنية سجن لأجل وطنه وعذب على كبر سنه.

أحمد بن عبد السلام ابن عبد الجليل

وفي أواخر رجب توفي أحمد بن عبد السلام ابن عبد الجليل، من أولاد ابن عبد الجليل المعروفين بفاس وأصلهم من تلمسان، أحد المتخرجين في علم الفلاحة من أوربا. توفي في عنوان شبابه في حادثة سيارة كان يركبها. تولّى عدة وظائف، وأخيراً الرياسة على ناحية مدينة الصويرة. كان نزيهاً متيقظاً.

سل النصال

213 ـ التهامي بن الحسن البَلْغْمي

التهامي بن الحسن البَلْغْمِي الفيلالي، الفقيه العلامة المَشارك المطلع القاضي الأعدل المدرس النفاعة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ. وتعاطى التدرس مدة ثم تولى القضاء في عدة ثغور، وأخيراً عين قاضياً بمدينة تازا وبقي بها إلى أن أخر عنها لكبره لأن سنه قارب الثمانين سنة.

اتصلت به كثيراً بتازا وبفاس واستفدت منه غير أني لم أحضر دروسه.

توفي رحمهُ الله في صباح يوم الاثنين خامس عشر شعبان عام تسعة ـ بتقديم التاء ـ وسبعين وثلاثمائة وألف بفاس الجديد ودفن هناك لأن سلفه كانوا من أهل فاس الجديد وبه ولد(1).



1) سقطت ترجمة التهامي البلغمى من النسخة التى بين أيدينا من *إتحاف المطالع*.

عبد القادر بن عبد السلام الوزاني

وفي يوم الأحد سادس عشر شعبان توفي عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب الوزاني الحسني، الشيخ الجليل، العالم العلامة الأصيل، مشارك مطلع مذاكر في الفقه والتصوف، مع إنصاف وخيارة وديانة، يقصده الناس لأجل المذاكرة والتبرك، كريم المائدة لاتدخل عنده وتخرج بدول إكرام واعتناء. توفي عن سن عالية ودفن بروضتهم بالشّرشور. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

214 ـ عبد القادر بن عبد السلام الوزاني

عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب بن محمد المدعو الحاج بن محمد المدعو الشاهد بن أحمد بن الشيخ التهامي بن محمد بن الشيخ عبد الله الشريف الحسني الوزاني نزيل فاس. العلامة المشارك المذاكر، ذكر لي شفاهيا أنه دخل إلى القرويين عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف، وأخذ بها عن المولى مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي قاضي فاس، والمولى عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والمولى عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، والشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، والشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وأخيه الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، والشيخ محمد بن عمر الوزاني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن عمر الكفايتي المتوفى سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني، والشيخ عبد الله الكامل بن محمد الأمراني، والقاضي الشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني. وحضر ختمة الشيخ گنون للمختصر، كما حضر بعض دروس الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون والشيخ محمد بن محمد برادة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي، وحضر بعض مجالس *صحيح البخاري* على شيخ الجماعة أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح الإمام إدريس بن إدريس والشيخ أحمد بن الخياط لازمه كثيراً وقد أجازه.

وأخذ الطريقة الوزانية عن والده الشيخ الحاج عبد السلام المتوفى في منتصف جمادى الأولى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، كما أخذها عن الشيخ محمد بن علال الوزاني. وقد رحل لحج بيت الله الحرام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكتب في ذلك *رحلة* وكان يدرّس بقلة مع بعض الطلبة، وأخيراً لزم داره الكائنة بواد الصوافين بفاس إلى الآن ويلقي بعض الدروس على أبنائه وحفدته ومن هم من خاصته.

اتصلت به كثيراً وتبركت به ودعا لي بخير. ومما أفادني به : ألفٌ واحد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه باللفظ الوارد، والفٌ من "ياحيٌّ ياقيوم" في كل يوم. والإكثار من "اللهم مغفرتُك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي".

توفي رحمهُ الله يوم سادس عشر شعبان عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم قرب دار الضمانة بفاس.

عبد الرحمان بن علي الإلْغي

وفي يوم الثلاثاء ثالث رمضان توفي عبد الرحمان بن الشيخ علي الإلْغي السوسي، العلامة الأستاذ القاضي أخو الشيخ محمد المختار السوسي. ترجمته في كتاب *المعسول*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

215 ـ العربي بن محمد الحَمْري

العربي بن محمد الحمري نزيل قرية سيدي قاسم بقبيلة الشراردة، العالم العلامة المشارك الشاعر المكثر نائب القاضي هناك.

اجتمعت معه مراراً لما كنت أذهب إلى المحل المذكور فوجدته شاعراً مكثراً يجيد في بعض الأحيان وشعره الباقي متوسط عليه صورة التجديد، لا يحصل له تعب في إنشائه، خيراً ديناً ذاكراً متعبداً ممن يتبرك به.

ذكر لي أنه أتى من بلاده احْمَر عام ستة عشر وثلاثمائة وألف إلى سيدي قاسم وشارط هناك، ومن ذلك الوقت وهو مستوطن به إلى الآن، وهو الخطيب بالمسجد تبركت به ودعا لي بخير وأنشدني قطعة من شعره في مدحي والثناء على العائلة السودية وقد جاوز الثمانين من عمره، وأثر البركة بادية عليه ممن إذا رُؤوا ذُكر الله.

توفي رحمهُ الله في ثالث شوال الأبرك عام تسعة ـ بتاء أولى ـ وسبعين بموحدة وثلاثين وألف، في حادث سيارة كذا بلغني (1).

(1) سقطت كذلك ترجمة العربي الحمري من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

محمد بن إدريس الصقلّي

وفي يوم السبت سادس وعشري شوال عنه توفي محمد ـ ضمّاً ـ بن إدريس الصقلي الحسيني، من الشرفاء الصقليين المعروفين بفاس، العالم المشارك الموقت المنجم، تولى أولاً التوقيت بمدينة تازا، ثم نقل إلى مراكش، وأخيراً تولى التوقيت بمنار الجامع الكبير بفاس العليا، وبقي على ذلك إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

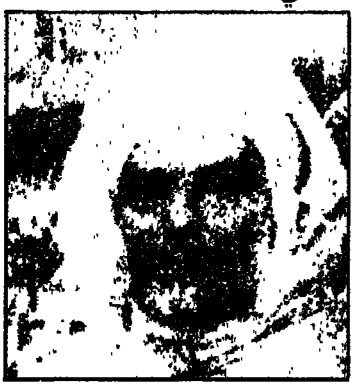
أخذ هذا العلم عن شيخنا مَحمد ـ فتحاً ـ العلمي وعليه تخرج. كان يميل إلى الزاهد والورع والخيارة والدين. دفن خارج باب المحروق من فاس.

إدريس بن أبي جيدة الفاسي

وفي صباح يوم الإثنين حادي عشر ذي الحجة توفي إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ المدعو الكبير ابن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين الفاسي الفهري، خطيب جامع القرويين أكثر من أربعين سنة، المشارك الخير الذاكر المطلع، حج وزار وتمتع بتلك الديار، أصابه في آخر حياته مرض عضال دام به أكثر من سبعة أعوام. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. دفن بروضتهم بالقباب له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

216 ـ إدريس بن أبي جيدة الفاسي



إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ المدعو الكبير ابن المجذوب بن عبد الحفيظ بن الشيخ أبي مدين بن أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسنين يوسف الفاسي الفهري كانت ولادته عام ستة وتسعين ومائتين وألف الفقيه العلامة الخطيب الفصيح المتبتل الخير الذاكر المتصوف.

أخذ عن والده الشيخ أبي جيدة المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ أبي القاسم بن مسعود الدباغ الحسني وأجازه ، وعن الشيخ المهدي الورزاري، وعن عمه الشيخ الطاهر الفاسي المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي وتولى الخطابة بجامع القرويين مند وفاة والده إلى أن تأخر عن ذلك لمرضه، وذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، واجتمع في تلك الرحلة بعدة أناس كان يفتخر بالاجتماع بهم ويلهج بذكرهم.

كنت أتصل به وأذاكره ويفيدني كثيرا، وكان يجعل كل صباح يوم عيد المولد النبوي حفلة يستدعي اليها جُلّ أهل الخير والصلاح، وكنت أحضرها غالباً فتكون ساعة مباركة يتجلّى فيها الخير والبركة. أصيب في آخر عمره بمرض ألزمه الفراش مدة طويلة، وبقي على حاله إلى أن توفي صباح يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة متم عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

علي بن الحبيب أسكرد الجراري

وفيه توفي علي بن الحبيب اسكرد الجراري السوسي. كان مشاركاً فقيهاً له كتاب *الخطيب في رسائل الحبيب*، وهي مجموعة حول آثار والده الحبيب المذكور المتوفى بعد الثلاثين وثلاثمائة وألف. وقد تقدم ذكر وفاته آخر العشرة الثلاثين وثلاثمائة وألف.

محمد بن أحمد التليدي الشفشاوني

وفيه أو قريب منه توفي الحاج محمد بن أحمد بن أحمد الخمسي التليدي الأصل والدار والقرار، الشفشاوني. كانت ولادته حوالي عام تسعة وسبعين ومائتين وألف بقرية الزاوية ببني تليد الأخماس.

أخذ العلم عن أشياخ بلده ثم سافر إلى الحج وأدى الفريضة. ولما وصل إلى مصر اتصل بكثير من شيوخها واستغرقت رحلته سنة كاملة. ولما رجع من الحج طلبوا منه أن يستقر بمدينة شفشاون قرب الولي الصالح (بوخنشة) وجعلوا له فيها مدرسة لإيواء الطلبة يدرس فيها ويقوم بالوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن، وقد تخرج على يده عدد من التلاميذ والأساتذة، منهم عبد القادر الدراوي، وكان بينه وبين بعض علماء شفشاون والأخماس مناظرات ومكاتبات، وكان رحمه الله محل إجلال وإكبار واحترام واكرام.

توفي عن سن عالية تناهز التسعين بشفشاون.

عام ثمانين وثلاثمائة وألف

الماحي بن الفضيل الإدريسي

في أول يوم من محرم توفي الماحي بن الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني الزرهوني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثمائة وألف، الفقيه العالم الفصيح خطيب الجامع بمدينة زرهون مدة. كان خيراً ديناً صالحاً متبركاً به. توفي ببلده.

عبد العزيز بن محمد الأمغاري

وفي يوم الجمعة سابع جمادى الأولى توفي عبد العزيز بن محمد الأمغاري الحسني المكناسي، العلامة الحيسوبي الميقاتي المشارك دفن بروضة الشيخ زكرار هناك.

العربي السَّطِّي

وفي آخر محرم توفي العربي السَّطِّي، من قبلة سطة قرب مدينة وزان، الفقيه العلامة المشارك المذاكر القاضي، تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب. ولما حصل المغرب على استقلاله أحيل على المعاش لكبره. توفي عن نحو اثنتين وثمانين سنة.

عمر بن الحسن الحجوي

وفي أواخر صفر الخير توفي عمر بن الحاج الحسن بن محمد الحجوي الثعالبي، تقدمت وفاة أخيه عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، مات بمدينة طنجة وبها دفن. كان حاذقاً متيقظاً مطلعاً على ما يجري من الأمور، وجيهاً، له تأليف مطبوع.

أحمد بن الحسن زْويتَن

وفي تاسع ربيع الثاني توفي أحمد بن الحسن بن أحمد البركة بن الشيخ الشهير البدوي بن أحمد زْويتَن، من أولاد زويتين المعروفين بفاس، الفقيه المشارك الصوفي المذاكر، صاحب الصوت الحسن، والخط المستحسن. كان من أكبر المنشدين للأمداح النبوية، صرف عمره في ذلك مع نسخ الكتب بخطه الفائق الجودة. وكان محبوباً عند الجميع مطلعاً محترماً. دفن بالقباب له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

217 ـ أحمد بن الحسن زْويتَـن



أحمد بن الحسن بن أحمد البركة بن الشيخ البدوي بن أحمد زْويتَن، من أولاد زْويتَن المعروفين بفاس، الفقيه المطلع الخير الذاكر المتواضع صاحب الخط الحسن الذي لاتمل رؤيته، المتفاني في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي آله، يحفظ كثيراً من الأشعار التي قيلت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويترنّم بها في جل أوقاته بصوت عذب، فترى الناس يستمعون لأمداحه وحسن ترنّمه معظماً محترماً عند الخاصة والعامة، مذاكراً في التصوف وأسْراره، يستحضر نصوص فحوله مع تأن وتثبّت في مقوله وتسليم وعدم دعوى. كان رئيس المنشدين بين يدي جلالة الملك في ليالي عيد المولد النبوي الشريف، وهو الذي يختار ما يناسب في الإنشاد.

أخذ علم التصوف عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن المفضل ابن إبراهيم الأندلسي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته. وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد العمراني، وعن الشيخ محمد بن قاسم القادري، وغيرهم، واشتغل بنسخ كتب الحديث والسِّيَر وغير ذلك إلى وفاته.

كنت كثيراً ما أتصل به وأطلب منه صالح الدعاء وأتبرك به.

توفي رحمه الله في تاسع ربيع الثاني عام ثمانين وثلاثمائة وألف ودفن في القباب خارج باب الفتوح.

إدريس بن الفاطمي ابن سودة

وفي صباح يوم الأحد عاشر ربيع الثاني توفي إدريس بن الفاطمي بن محمد بن علال ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، الفقيه المشارك الخيِّر الذاكر الموثِّق. دفن بعوينت الشمع بالقباب، خارج باب الفتوح، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

-- -- *** -- *** ---- سل النصال ---- *** ---- *** ----

218 - إدريس بن الفاطمي ابن سودة



إدريس بن الفاطمي بن محمد بن محمد بن علال ابن سودة. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، الفقيه الأجل الفاضل المشارك الخير الدين الموثق العدل الرضى. أخذ عن والده الشيخ الفاطمي ابن سودة المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وهو عمدته، وغيرهم. وأخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني. اشتغل بالعدالة طول عمره إلى أن أخر عنها رحمه الله.

كنت أتصل به كثيراً لما بيننا من المصاهرة وأستفيد منه، وخصوصاً بعض التواريخ، فإنه كان يستحضرها.

توفي يوم الأحد عاشر ربيع الثاني عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بعوينت الشمع خارج باب الفتوح.

أحمد ابن الصدّيق الغماري

وفي يوم الأحد فاتح جمادى الثانية توفي أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني نزيل مدينة طنجة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، العلامة الحافظ المشارك المحدث المطلع المؤلف الشهير، من آخر من أتقن علم الحديث نصّاً وإسناداً.

ألف تآليف عديدة في مواضيع مختلفة من علم الحديث وغيره، وهي مفيدة طبع البعض منها.

توفي بمصر القاهرة مبعداً عن بلده لأنه كان من المضطهدين في مسقط رأسه طنجة، وحكم عليه بالنفي مدة. تجد ذلك مفصلاً في كتاب *سل النصال*. وقد ألف في ترجمته أحد تلاميذه كتاباً طبع أخيراً في سفر وسط.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

219 ـ أحمد ابن الصدّيق الغماري

أحمد بن الشيخ محمد بن الصديق الغماري الحسني، الشيخ الحافظ المحدث المسند الناقد الراوية الكاتب المقتدر الفقيه ذو أفكار صائبة في جل المسائل، يعد من أكبر المحدّثين اليوم بالديار المغربية. له تآليف عديدة بلغني أنها أكثر من مائتين، كلها مفيدة على اختلاف أنواعها في الحديث والسير والفقه وغير ذلك، وقد طبع بعضها وأفادت وانتشرت وتطلبها الناس، وأخيراً جمع ثبتا صغيراً في بعض أشياخه وعددهم مائة شيخ سماه *المعجم الوجيز للمستجيز*، وطبعه إجازة لمن طلب منه الإجازة، وأرسل إليَّ منه نسخة كتب فيها اسمي بخطه. ثم لما راجعته لاحظت عليه فيه بعض الملاحظات كلها تتعلق برجال المغرب، ولا بأس أن آتي ببعض ما كتبت به إليه بعد الديباجة : وقد ناولني الأجل الفاضل الخير الذاكر السيد المكي ابن كيران حفظه الله كتابكم *المعجم الوجيز* الذي هو اختصار فهرستكم الكبرى، وقد تفضلتم بالإجازة فيه لنا وكنا أشوق الناس إلى ذلك، وما أحس الهدية إن كانت من غير طلب فإنها كما لايخفى يكون لها تأثير في النفوس وأحرى إذا كانت مثل هديتكم التي لاتقدر بثمن الدالة على حسن نيتكم الصادقة في نشر العلم وبثه في صدور الرجال من غير مقابل دينوي، وإنما مرادكم الصالح العالم وإيقاظ الأمة من سباتها العميق المخيّم على العقول بعدما كانت متيقظة، ولا قدرة لي على المجازاة على تلك الإجازة، وغاية ما يقال الله يجازيكم عنا أحسن الجزاء.

وبعدما راجعتها ظهرت لي بعض الملاحظات ربما كان بعضها خطئاً مطبعياً :

أ) ذكرتم في صحيفة 3 أن من أشياخ شيخنا أحمد بن الخياط الزكاري أحمد بن التاودي ابن سودة، وهذا لايقبله التاريخ، وأن أحمد بن التاودي ابن سودة أخذ عن الشيخ محمد بن

علي السنوسي مع أن الشيخ السنوسي من ثلامذة ابن سودة لامن أشياخه، ولعل مرادكم أن الشيخ ابن الخياط أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، على أن ابن الخياط المذكور لم يذكر أحمد بن سودة من أشياخه في *فهرسته* وإنما ذكر من أشياخه الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف وأثنى عليه. وعمر هذا أجازه السنوسي إجارة عامة عام ثمانية وستين ومائتين وألف، والأصل عندي، ولعل صواب العبارة هكذا ومنهم عمر بن الطالب ابن سوذة عن الشيخ محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين وألف عن الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف.

2) جاء في صحيفة 16 أن من أشياخ ابن القرشي محمد الخضر المهاجي، فإن كان مرادكم. محمد بن الخضر، المهاجي المتوفى ستة اثنتين وتسعين ومائتين وألف فقد سقط ابن بيبس محمد والخضر وإن كان غيره ينظر. وكنت حضرت مجلس الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي المذكور لما فتح *صحيح مسلم* في آخر عمره وذكر أن شيخه الذي أجازه هو الشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي قاضي الجماعة بفاس المتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وذكر أنه هو معتمده في رواية الحديث، وكذلك أخذ عن الشيخ أحمد بناني كلاً والخطب سهل.

3) ذكرتم في صحيفة 26 عمود اتصال الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتابي بالرواية وفيه بحث من وجهين : الأول أن ابن كيران لم يكن من أهل الاعتناء بالرواية، وأخذه عن ابن عبد السلام الناصري ذكره الشيخ الكوهن في *فهرسته* التي ألّفها له الغير باسمه عن بعض الثقات، والذي يظهر أن ابن كيران لم يأخذ عنه فلتسمع إلى ماذكره ابن عبد السلام الناصري في *رحلته الصغرى* التي كانت في عام أحد وعشرين ومائتين وألف إلى عام ثلاثة عشر ومائتين وألف. وان كان النص به طول فلا يخلو من فائدة، قال عند تعرضه لدخوله مدينة مكناسة الزيتون : وحضرنا صلاة عيد الأضحى معه (أي مع المولى سليمان) وكان الخطيب الإمام العالم العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد الطيب ابن كيران الفاسي، جمعني وإياه نادي مولانا السعيد في عدة من الفضلاء، وضمّن خطبته خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفيها كما في *سنن الترمذي* عن عمر بن الأحوص مرفرعاً اسْتَوْصُوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، في كلام طويل، فرواه بالنون، ولما اجتمعت به وكان جمعنا مولانا نصره الله في منزل واحد، قلت له لعل عَوَار - بالراء - من العارية المشددة المنسوبة إلى العار، لأن طلبها عار وعيب، والعارية مضمونة مودّاة، ويكون المعنى أن النساء عوار أمانات ودائع عند الرجال، ففيه حضهم على حفظهن والبروربهن كما تُحفظ الوديعة لربها أو العورة. وفي الحديث الآخر : المرأة عورة جعلها نفسها عورة إنها إذا ظهرت يُستحيي منها كما يُستحي من العورة إذا ظهرت ؛ فقال لا والله، إنّما هو عوان - بالنون - جمع عانية، والعاني الأسير، هكذا في *النهاية* للحافظ ابن الأثير، فقلت المعنى متقارب فإن صحت الرواية بالنون وجب الوقوف عندها وبالغت في الفحص فلم لجد إلا بالنون، ففي *سُنن الترمذي* ومعنى عوان عندكم أسارى بأيديكم هو، و*القاموس* نحوه ورد العواني النساء لأنهن مظلومات فلا

ينصرف انتهى. وفي *مختصر العين* للزبيدي العاني الأسير والعاني المذلل. ومن جملة ما سأل عنه امتحاناً قراة (وهُو يُطعَمُ) من سورة الأنعام ببناء الأول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراءة المتواترة المشهورة، فأجبت على البديهة أن الضمائر الثلاثة هو والمستتران في الفعل عائدة على غير الله، وبعبارة على أولى والقراءة نسبها المفسرون كالسمين وابن عادل وأبي حيان في *البحر* وغيرهم لرواية أبي المامون عن يعقوب.

وسمعني بالليل أتلو في سبحتي (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتَسمعن) مفتوح التاء مبنياً للفاعل، فاعترض أشدّ الاعتراض قائلاً أنت تتلو رواية ورش وهي بالبناء للمفعول، وللفاعل مفتوح التاء رواية عمرو بن كثير، فقلت لا والله لاتصح هذه القراة أصلاً ولا وجه لها في العربية، وكان معنا جماعة من القراء الحفّاظ فأنكروا ووردها من الشواذ، وزدنا فحصاً وبحثاً عن ذلك في دواوين القراء والمفسرين المعروفين فلم نجد لها أصلاً. وما هي إلاّ هفوة، ومَن ذا الذي ماساء قطّ، ومن له الحسنى فقط. الجواد يكبو، والصارم قد ينبُو والنار تخبُو، والكمال لله سبحانه انتهى.

ولايخفاكم أن الناصري من أهل الأنانية والافتخار، فلو أخذ عنه الشيخ الطيب لذكر ذلك وقد عبّر عنه بقوله امتحاناً. وكاتب فهرسة الشيخ الكوهن لم يقف على هذا النص، ولو وقف عليه لفنّد قول الذي أجازه بالأخذ، ونحن لانذعن حيث ذكرها كل من ترجم للشيخ الطيب لأن المصدر واحد وهي *فهرسة الكوهن*.

والوجه الثاني أنكم ذكرتم أخذ الحافظ الشيخ إدريس العراقي الحسيني عن الشيخ محمد ابن عبد الرحمان الفاسي صاحب *المنح* الخ .. وهذا الاتصال على هذا الوجه ذكره صاحب *فهرسة الكوهن* أيضاً الذي كتبها له الغير في رواية *الصحيح*، ولم يذكره الحافظ العراقي المذكور في *فهرسته* التي وقفتُ عليها وهي عندي، وإنما ذكر اتصاله بالشيخ علي بن أحمد الحريشي والشيخ أحمد بن مبارك وغيرهما، وأيضاً فان ولادة الحافظ العراقي كانت حوالي عام عشرين ومائة وألف ووفاة صاحب *المِنح* كانت سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، فقد كان صغير السن وتردد الغيرة في مثل هذا لا معنى له، حيث إن الراوي فهرسة ولم يذكر فيها ذلك، وجامع فهرسة الكوهن ليس من أهل التوغل في مثل هذا فيجب الرد عليه من أهل المعرفة مثلكم، وطرق الحافظ العراقي كثيرة كما لايخفي عليكم.

4) ذكرتم في صحيفة 29 أن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي بدون واسطة مع أنكم ذكرتم في صحيفة 26 قبلها أن بناني أخذ عن الشيخ أحمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ عبد القادر الفاسي، وهذا هو المعروف، وأمّا ماذكره الغير من أخذ بناني عن الشيخ الفاسي مباشرة فالعهدة عن الناقل، والحجة التي انفرد بها ولم يذكرها غيره من معاصري بناني وتلامذته مذاكر وأنه ذاكر الشيخ الفاسي وهو صغير وعرض عليه سورة من القرآن فأين الإجازة والأخذ ؟ وفوق كل ذي علم عليم انتهى.

تم بعد هذا أجاب بجواب نقتطف منه ما ياتي : فإن كان لي اعتناء بتحقيق في رجال أسانيد الكتب فيا لمشارقة لابالمغاربة، لأن تلقي ذلك كان أكثرة عن المشارقة، ولأن أسانيدهم عالية دون أسانيد المغاربة، فلذلك لا أعيرها اهتماماً أصلاً إلا ما كان من أمرها ظاهر البطلان واضح الخطأ كمسألة صالح الفيلالي التي أفردتها بمؤلف حافل سميته *العنف الإعلالي لموثق صالح الفيلالي* وهو من أنفس الأبحاث التي قمت بها في نحو ستة كراريس، تم قال : وماذكرته هو ما تلقيته عن أولئك الشيوخ أنفسهم، فمن فهرسة صغيرة لسيدي أحمد بن الخياط وإجازة مطوله للسيد محمد بن جعفر نقلت، ولم يكن يخطر بالبال أنهم يُتهمون في شيوخهم وشيوخ شيوخهم، ولو كنت من أهل فاس أو ممن يُسيئ الظن بتحقيقهم لبحثت وحررت، ولازلتُ محسناً الظن فيهم وغيرهم جازماً بحفظهم إلا أن الأصول غير موجودة معى بل لازالت بطنجة، ولذلك آثرت الإجمال على التفصيل حيث ليست بيدى المراجع. أما كون ذلك مني فبَعيد كل البعد ولا أبرئ نفسي من الخطا والغلط، ولكن في مثل هذا يغلط المرء مع قلته ماذكرت من إجازته التي هي بخط سيدي المنتصر الكتاني حسبما أملاه هو عليّ. فان كان في الأمر شيء فالعهدة عليه، وعجبت جداً أن يتهم العراقي في معرفة أستاذه، لذلك أرجو إمهالي ريثما أجتمع بالأصول المذكورة وأراجعها وأوافيك تفصيلاً بما فيها. والمراد بأحمد ابن سودة هو ابن الطالب جزماً فيما أرى، ومسألة رواية ابن كيران عن محمد بن عبد السلام الناصري لابعد فيها إذ ثبتت بالرواية، وتلك الشبهة التي أبديتموها غير كافية في تكذيب من يقول أخبرني ابن كيران عن الناصري أو لحصول الوهم منه في ذلك، وان كان الوهم يقع كثيراً وكثيراً جداً في مثل هذا الباب. وكذلك مسألة رواية بناني عن الفاسي. والحاصل أن كل ذلك عهدته على سيدي محمد بن جعفر وسيدي أحمد بن الخياط، فما اعتمدت إلاّ على ما في إجازتهما بذلك بدون تعليق.

وهو الآن حفظه الله مقيم بمدينة سلا يملي ويؤلف ويحرر، وسنّه أكثر من خمسين سنة. ثم بلغني أنه توفي عام ثمانين وثلاثمائة وألف بمصر القاهرة. وكانت ولادته في رمضان عام عشرين وثلاثمائة وألف ولم يخلف ولداً.

عبد الكبير بن عبد الله العلوي

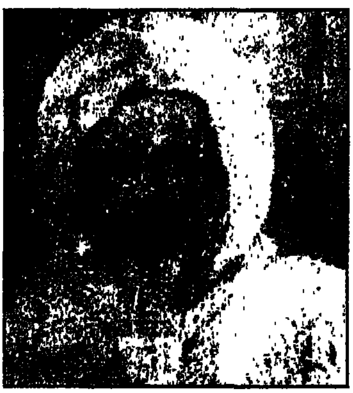
وفي أول رجب توفي عبد الكبير بن عبد الله العلوي الحسني دعى الكبير، عالم صفرو ومدرسها وخطيب جامعها الأعظم لمدة أكثر من خمسين سنة، مع خيارة ودفين متين ومروءة وتعظيم واحترام من جميع الطبقات. توفي عن تسعين سنة ببلده. انظر كتابنا *سل النصال* (1).

الحسن بن عبد الرحمان العراقي

وفي صباح يوم الأحد سابع وعشري رجب توفي الحسن بن عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، العالم المشارك المطلع الموثق، كان يكتب الوثيقة عن فهم ومعرفة ما يراد بها، مع خط حسن. له شهرة في ذلك مع خيارة ودين. دفن بعد صلاة العصر بروضتهم الكائنة بالقباب له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** -- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

220 ـ الحسن بن عبد الرحمان العراقي



الحسن بن عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، العلامة المطلع المشارك العدل الموثق صاحب الخط الحسن. أخذ عن الشيخ الشريف ـ اسماً ـ بن علي التكناوتي الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم من الأشياخ.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وخصوصاً في علم التوقيت والحساب والفرائض.

توفي رحمهُ الله صباح يوم الأحد سابع وعشري رجب الفرد الحرام عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بروضتهم بالقباب.

1) سقطت ترجمة عبد الكبير العلوي من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا.

فاطمة الزهراء بنت الحسن العلوي

وفي يوم الثلاثاء سابع شعبان توفيت فاطمة الزهراء بنت السلطان المقدس المولى الحسن بن سيدي محمد العلوي الحسني، زوجة المولى مصطفى العلوي المارّ الذكر عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، وهي ولية نعمته. ومن مآثرها تحبيسها لعدة كتب على خزانة جامع القرويين التي خلّدت ذكرها بذلك. وكان جلالة محمد الخامس يحبّها ويعتني بها من بين عمّاته. توفيت بمراكش مسقط وأسها.

عَدِّي وِيْه

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان توفي عَدِّي وِيْه قائد تافيلالت وصاحب الحوادث الأخيرة الشهيرة. ألقي القبض عليه وعلى أتباعه وحكم عَلَيه بالإعدام، ولم ينفذ عليه الحكم وأصابه مرض، وأخيراً أدخل مستشفى ابن سينا بالرباط إلى أن توفي. كان عاملاً على إقليم تافيلالت مدة.

محمد الفقيه ابن عائشة الحدأوي

وفي يوم الأحد ثالث رمضان توفي الشيخ محمد بن علي الحدأوي المعروف بالفقيه ابن عائشة بالدار البيضاء المعروف بدعابته، العلامة المشارك المطلع الحافظ المدرس. رحل إلى الحجاز واستوطن المدينة المنورة نحو عشرين سنة ورجع إلى المغرب فتوفى بالبيضاء، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

221 ـ محمد الفقيه ابن عائشة الحدأوي

محمد بن علي الحداوي نزيل الدار البيضاء المعروف بالفقيه ابن عائشة، العلامة المشارك في الفقه والحديث والتصوف، مع إتقان علم الآلة. انتصب للتدريس بالبيضاء مدة فكان يشار إليه فيها، ثم رحل إلى الحجاز وزار واستوطن المدينة المنورة مايقرب من عشرين سنة، ثم رجع إلى المغرب قرب الاستقلال.

أخذ عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني وغيره ولم أتمكن من معرفة أشياخه ولا أين طلب العلم هل بفاس أو غيره، فقد فاتني أن أسأله عن ذلك. ولما ذهب إلى الحجاز أخذ عن الشيخ بدر الدين الشامي وعن الشيخ يوسف النبهاني وغيرهما هناك. كما أخبرني شفاهيا ولما رجع إلى المغرب أقعده الكبر والهرم، وتوالت عليه الأمراض لأنه جاوز الثمانين.

وفي مدة رجوعه إلى الدار البيضاء اتصلت به واستفدت منه بواسطة صهرنا الشريف الجليل سيدي محمد بن المختار القادري الحسني، لأنه كان يتبرك به ويتصل به ويكرمه، وكان مع كبر سنه مستحضراً لعلمه مذاكراً فيه مستلذاً لذلك، تعجبه الإطالة في المذاكرة، فكنا نستغرق في ذلك الساعات الطوال مع سؤاله المتكرر هل حان وقت الصلاة أم لا ؟

توفي رحمهُ الله يوم الأحد ثالث رمضان عام ثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، وهو من آخر العلماء بها له *رسالة في مناسك الحج* مطبوعة في المشرق، وله غير ذلك من التآليف التي لم أقف عليها.

محمد الخامس

وفي الساعة الثالثة والنصف من يوم الأحد عاشر رمضان المعظم موافق سادس يبراير سنة 1961 اختطفت يد المنون مولانا السلطان أمير المؤمنين وناصر الأمة والدين جلالة محمد الخامس بن مولانا يوسف بن مولانا الحسن العلوي الحسني رحمه الله وقدس روحه. توفي بمصحّة دار المخزن بالرباط إثر عملية جراحية أجريت له في أنفه، ودفن أولا بضريح مولانا الحسن.

حياة هذا الملك الجليل وأعماله الخالدة لا يسعها هذه العجالة، ونرجو من الله أن يوفق كتّاب مغربنا العزيز للقيام بكتابة حياته مفصلة كل واحد في ناحية من نواحيه المتعددة، وكلها في صالح شعبه.

عبد الرحمان بن محمد البوزكارني

وفي سابع عشر شوال توفي عبد الرحمان بن محمد بن علي البوزكارني السوسي، العلامة الأديب الشاعر المشارك المطلع. توفي بالرباط وترجمه الشيخ المختار السوسي في كتاب *المعسول* الجزء العاشر ص 90 ترجمة واسعة.

محمد بن مبارك البكّاي

وفي الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس سابع وعشري شوال موافق ثالث أبريل سنة 1961 توفي محمد بن مبارك البكاي الهبيل، من قبيلة بركان قرب مدينة وجدة. كانت ولادته عام 1325 / 1907 م وتخرج من المدرسة العسكرية بمكناس وأصيب بفقد إحدى رجليه في الحرب العظمى الأخيرة، ثم سمى باشا مدينة صفرو. ولما أرادوا خلع جلالة الملك عن عرشه أظهر كل ماله من معارضة بحماس بالغ، بحيث كان من أكبر الرجال الذين دافعوا عن استقلال المغرب وشرعية عرشه. فكافأه جلالة الملك برآسة الوزارة الأولى في عهد الإستقلال وكان أول رجل توفي من أعضاء هذه الوزارة. توفي فجأة بالرباط ودفن هناك.

قاسم بن إدريس ابن عبد الجليل

وفي أواخر قعدة توفي قاسم بن الحاج إدريس بن عبد الجليل، من المتخرجين من المدارس الأوروبية، وكان مثال الإخلاص لشعبه وملكه توفي فجأة.

محمد بن سعيد الجيشتيمي

وفيه توفي محمد بن سعيد الجيشتيمي السوسي، العلامة المشارك المطلع ترجمته في كتاب *المعسول*.

عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف

محمد بن إدريس بوعشرين

عند أذان المغرب عشية من يوم الأربعاء خامس صفر الخير توفي محمد بن إدريس بن الطيب بن اليماني بوعشرين الأنصاري. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثمائة وألف، وجده عام ستة وثمانين ومائتين وألف، الفقيه العلامة الأديب الشاعر المبدع المطلع، تقلب في عدة وظائف مخزنية، منها قيادة أولاد جامع بأحواز فاس ولمطة، ثم وزارة الأحباس إلى غير ذلك من الوظائف التي كان فيها مثال النزاهة والإخلاص. توفي بفاس ودفن بضريح الشيخ زويتن بالسياج.

*** *** **سل النصال** *** ***

222 ـ محمد بن إدريس بوعشرين



محمد بن إدريس بن الوزير الطيب بن اليماني بوعشرين الأنصاري، من بيت بني عشرين الأنصاريين الذين لهم شهرة قديمة بالمغرب والأندلس، الفقيه العلامة المشارك الشاعر المقتدر الأديب المستحضر من آخر أدباء المغرب.

أخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني، والشيخ مَحمد گنون، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم.

وتضلع في الأدب والإنشاء وقول الشعر، وكان له فيه الوصف البديع والاستنباط العجيب، وقفت له على عدة قصائد مع طولها لاتملّ، منها قصيدة عند ما ظهر المذياع بالمغرب مطلعها :

أسحرٌ هذا مـــــا أرى أم تلك أفعال الـــــورى

فلا نطيل بذكرها هنا. انظرها في جريدة السعادة.

تولى أواخر عهد المولى عبد العزيز الكتابة، وكذلك في أيام المولى عبد الحفيظ، ثم عُـيِّن لقيادة أولاد جامع ولمطة بحوز فاس، وبعد ذلك أسندت إليه مندوبة مدينة طنجة مدة، وأخيراً وزارة الأحباس ثم أُعفي ولزم داره بفاس إلى أن توفي رحمهُ الله ولم يترك مالاً لأنه كان مثال النزهة والإخلاص.

اتصلت به مراراً وذاكرته وأفادني عن بعض الحوادث التي مرّت وكان لها شاهد عيان توفي عشية يوم الأربعاء خامس صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الولي زويتن بالسياج.

أحمد بن عبد القادر الفاسي

وفي مساء يوم الثلاثاء خامس وعشري صفر توفي أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمان الفاسي الفهري بمدينة تطوان، العالم المشارك الخير الذاكر الناسك. دفن بأحد زوايا الفاسيين بمدينة تطوان. انظر كتاب *سل النصال*، فقد جعلت له فيه ترجمة واسعة مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

223 ـ أحمد بن عبد القادر الفاسي

أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد ـ ضماً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن يوسف بن أبي عسرية بن علي بن الشيخ أبي المحاس يوسف بن محمد الفاسي الفهري، نزيل مدينة تطوان، الموصوف فيها بالعلم والصلاح والدين المتين، على نهج أسلافه الأكرمين رضوان الله عليهم.

وصلني الخبر أنه وصل إلى فاس لأجل صلة الرحم مع ولده السيد العربي وأقاربه بفاس أواخر شعبان عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف فذهبت عنده إلى منزل ولده المذكور بمجمع الدولة قرب باب الجديد بالجيم بعد تناول الفطور يوم الجمعة رابع رمضان عامه. ولما دخلت عنده وانتسبت له أظهر من الفرح والسرور مالاً مزيد عليه ووجدته شيخاً منوّر الشبية مستدير الوجه ربعة وأثر الخير والصلاح ظاهر عليه، ثم صار يسأل عن بعض أفراد العائلة السودية وهل فلان ترك أولاداً أم لا ؟ وهل فلان مازال حيا ؟ وذكر بعضا ممن كان في الطلب. ثم قال ان الفاسيين وأبناء بني سودة كانوا متصلين من قديم الأزمان وبعد ذلك صرت أسأله فذكر أنّ ولادته كانت أوائل هذه المائة وأنه أخذ العلم أولا بمدينة تطوان مسقط رأسه عن والده الشيخ عبد القادر المتوفى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد البقالي المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وغيرهما، ثم ظهر له أن يرحل إلى فاس لأجل إتمام الطلب والاتصال بالأشياخ فأتى إليها في عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وجلس هنا بزاويتهم الفاسية المباركة ثلاثة أعوام أخذ خلالها عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد بن محمد بن بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسيني الآتي الترجمة، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ محمد بن علي الأغزاوي وغيرهم من الأشياخ. وبعدما ملأ وطابه رجع إلى بلده تطوان وجلس لنشر العلم هناك. وبعد رجوعه بمدة أخذ علم التصوف عن الشيخ أحمد بخّات ـ بفتح الباء والخاء المشددة ـ السليماني نزيل مدينة تطوان المتوفي عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف. وهذا الشيخ كان يعد من أهل الجذب والصلاح له شهرة تامة بين أهل تطوان،

وكان قد أخذ عن الشيخ المعمَّر الشهير عبد القادر بن الشيخ أحمد ابن عجيبة الحسني العلمي المتوفى عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف عن نحو تسعين ينة لأن وفاة والده الشيخ أحمد بن محمد ابن عجيبة صاحب التآليف الشهيرة منها *التفسير* كانت عام أربعة وعشرين ومائتين وألف.

وقد ولد الشيخ عبد القادر الفاسي عند وفاة والده، وبعد وفاة هذا حصل للشيخ أحمد بخَّات المذكور شبه جذب فقد فيه بعض توازنه العقلي وبقي على حاله إلى أن اتصل به صاحب الترجمة وصار يخدمه كما خدم هو شيخه ابن عجيبة، وصف شيخه بخات بالولاية التامة والصلاح وأنه من العارفين بالله، وذكر أنه شاهد له كرامات وخوارق عادات مراراً وتكراراً ذكرلي بعضا منها فلا نطيل بها، وأن مقامه كان في مقام الشيخ عبد الرحمان المجذوب الشهير، ولو أتيحت الفرصة لكتب عنه الشيء الكثير ولكن منعه من ذلك ضعف حصل له في بصره، وقد صحبه أكثر من عشرة أعوام وبقي معه يفعل بنفسه وماله ما شاء إلى أن توفي في التاريخ المذكور ودفنه بزاويتهم الكائنة بمدينة تطوان بحومة العيون هناك المعروفة بزاوية الشيخ أبي المحاسن. ثم ذكر أن شيخه بخَّات المذكور كان يقول (كل ما خفَّ عن النفس فهو ظلمة وكل ما ثقُل عليها فهو نور) وقال (أهل الله في عين الناس فقرة، والناس عايشين في احماهم).

وكثيراً ما كان يُنشد :

إذا ماذكرتَ الله عَظِّمْ حروفَـــــهُ	بلفظ وخط واعتقادٍ من القلــــب
تأنَّسْ بذكر الله تَنْجُ من الكـــرْبِ	وجاهديه الأعداء في البعد والقُربِ

ثم طلبت منه الإجازة فقال لي تواضعاً منه لست في هذا المقام، ثم ألححت عليه فأجازني شفاهيا ودعالي بخير وألحّ عليّ في القدوم إلى مدينة تطوان، يسّر الله ذلك.

توفي رحمهُ الله مساء يوم الثلاثاء خامس عشر صفر الخير عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف بمدينة تطوان محل استيطانه، ودفن بالزاوية الفاسية الكائنة هناك بحومة اطْرَانْكَات بعد صلاة العصر من غده الأربعاء، وكانت له جنازة حافلة حضرها جل رجال أهل مدينة تطوان كما بلغني.

محمد بن مَحمد البلغيثي

وفي غرة ربيع الأول توفي محمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن العمراوي البلغيثي الحسني. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين، وجده عام سبعة وثلاثمائة وألف، الشاعر المبدع المُكثر، يطيل في شعره مع الإجادة من أول القصيدة إلى آخرها. طلب العلم بفاس ثم انتقل إلى مراكش وبقي مستوطنا بها أكثر من عشرين سنة، وبها توفي رحمه الله.

عبد الكريم بن الحسن ابن ثابت

وفي الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء حادي عشر رجب توفي عبد الكريم بن الحسن بن محمد ابن ثابت الحسني التلمساني، الأديب المشارك المطلع. طلب العلم بمصر وحصل على إجازة جامعتها، ودافع عن وطنه بعد الاستقلال وقبله، وأخيراً استخدم في سفارة المغرب بتونس مدة ثم رجع للخدمة بوزارة الخارجية بالرباط، فلم يمهله أجله. توفي بأحد المستشفيات هناك ونقل من غده إلى فاس ودفن بالقباب بروضة أولاد بوعياد. له شعر كثير على الطريقة الجديدة، وعندي بعض المقطعات والقصائد التي أجاد في بعضها إلى الدرجة العليا. توفي قريباً من سنّ الخمسين. ومن العجب أنه لم تذكر وفاته في الإذاعة ولا في غيرها من وسائل الاعلام".

محمد بن مَحمد ابن إبراهيم

وفي ليلة السبت رابع وعشري رجب توفي محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن الفاطمي ابن محمد ابن إبراهيم الدكالي، من أولاد ابن إبراهيم الدكاليين المشنزائيين المعروفين بفاس، بيت علم ونزاهة ومروءة من قديم، وهو من آخرهم علماً وسمتاً ومطالعة، دخل إلى النظام القروي من أوله فكان يدرّس فيه الأمور العالية، ثم عين نائباً لقاضي الرصيف، ونائباً لرئيس المجلس العلمي بكلية القرويين إلى غير ذلك من الوظائف، وأخيراً أحيل على المعاش لكبره. دفن في يوم السبت بروضة الشيخ ابن غازي برأس القليعة، أخذت عنه وأفادني وأجازني، ترجمته في كتابنا *سل النصال*.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** *** ---

224 ـ محمد بن مَحمد ابن إبراهيم

محمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن القاضي محمد ابن إبراهيم المشنزائي من أولاد ابن إبراهيم المعروفين بفاس بالعلم والجاه من قديم الأزمان، الشيخ العلامة المشارك المدرس الفهامة النوازلي المفتي المحرر النحرير.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب وعن

الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ العلمي، وعن الشيخ الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير، وعن الشيخ أحمد بن محمد العلمي اليملحي نزيل مراكش، وعن الشيخ محمد المعروف بالهندي بن الشيخ التاودي بن الشيخ المهدي ابن سودة المتوفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ. ولما أحدث النظام بالقرويين كان من أول الرجال الذين دخلوا إليه، وكان ينوب عن قاضي مقصورة الرصيف مدة وكان هو الرئيس بمجلس القرويين. له فتاوى كلها محررة. أخذت عنه بعض الدروس قبل النظام.

توفي رحمهُ الله ليلة السبت رابع وعشري رجب الفرد الحرام عام أحد وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ ابن غازي برأس القليعة.



مبارك الأمراني

وفي يوم السبت خامس وعشري رمضان توفي مبارك الأمراني الحسني، العلامة المشارك المذاكر المطلع، مات في حادثة سيارة كان يركبها بين مراكش والدار البيضاء. تَولّى عدة وظائف، منها رياسة المجلس العلمي بالقرويين بفاس مدة، وأخيراً وزارة الخلفية السلطاني بفاس وعليها توفي، ودفن بروضة الأشراف بمراكش.

أحمد المجذوب الودغيري

وفي صباح يوم السبت المذكور خامس وعشري رمضان توفي أحمد الودغيري عرف بمولاي أحمد المجذوب الساقط التكليف، كان يمر في بعض الأسواق بفاس ويتكلم عن أحداث ويشير إلى البعض بإشارات يعرفها مَن أشار إليه، ولايقبل من أحد شيئاً غير بعض الناس كانوا عنده معلومين يقبل أو يطلب منهم ما يسدّ به رمقه. وكانت الأحباس تتكفل بكسوته وهو الذي يتولّى غسلها بيده. دفن قرب الشيخ الغياثي بالقباب خارج باب الفتوح، وكانت له جنازة حافلة.

عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف

الكامل بن المهدي العراقي

بعد زوال يوم الخميس حادي عشر محرم توفي محمد الكامل بن المهدي بن رشيد العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، الفقيه العامل بعلمه المتبتل المحافظ على شعائره طول حياته، فلا تراه إلا في أنواع العبادات يتطلب المساجد والخلوة لايخرج منها غالباً دفن بعد صلاة العصر من يومه بروضتهم بالقباب. وكانت له جنازة حافلة له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** - - - **سل النصال** — *** — *** —

225 ـ الكامل بن المهدي العراقي

الكامل بن المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، الفقيه المشارك الخير الذاكر المتبتل العابد المتبرك به. كان لايخرج من المساجد ولا تراه إلا ذاكراً أو ساعياً في مرضاة الخالق وكان يقصد المساجد الصغرى للعبادة يخلو فيها طول يومه، وليس له محلٌّ معينٌ خشية أن يتطلبه الناس فيه.

أخذ عن والده المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم، وليس له شيخ في الطريقة لأنه كان يرى ذلك بدعة.

كنت أتصل به كثيراً ويذاكرني، وربما آخذ عنده بعض الفوائد الغريبة، وكثيراً ما أطلب منه الدعاء. وأستشيره في بعض الأمور التي تنزل بي ويرشدني إلى حلها فتصدق فراسته رحمه الله. بقي على حاله متقشفاً يأكل من فضول ما تركه والده إلى أن توفي في يوم الخميس حادي عشر محرم عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب، وكانت له جنازة حافلة حضرها أهل الصلاح والخير لما يعلمون من عبادته وصلاحه ودينه وثباته على واجباته. رحمه الله.

البشير العلج

وفي يوم السبت عشري محرم توفي البشير العلج، كان ممثلاً ناجحاً براديو المغرب، وقد أكثرت وسائل الإعلام من مدحه والثناء عليه ومازالوا يذكرونه إلى الآن، وإذا توفي عالم من علماء المغرب لايلتفتون إليه ولايذكرونه والأمر لله. توفي بالدار البيضاء.

عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني

وفي فجر يوم الجمعة ثامن وعشري ربيع الثاني وصل الخبر إلى المغرب بوفاة عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، توفي بنواحي عاصمة باريز بفرنسا ونقل إلى محل قريب منها ودفن بروضة الجالية المسلمة التي بباريز. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، الشيخ المحدث المسند المؤرخ النسابة المطلع، كان يعد من أساطين العلم المبرزين بالمغرب، لكنه انحرف سياسياً فقضى على علمه وجاهه ونفسه والأمر لله. انظر كتابنا *سل النصال* فقد أطلت في ترجمة (1).

محمد بن الطاهر ابن سودة

وفي الساعة الرابعة من صباح يوم الجمعة ثاني رجب الفرد توفي محمد بن الطاهر ابن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة، خطيب جامع الأندلس أكثر من أربعين سنة تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك الخطيب الفصيح الواعظ. تولى شؤون جامع الأندلس بعد وفاة أبيه، وبقي خطيباً به إلى أن توفي. دفن بعد صلاة العصر من يومه بجامع الأندلس، ودفن بروضتهم بالقباب. له ترجمه في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

226 ـ محمد بن الطاهر ابن سودة

محمد بن الطاهر بن الشيخ محمد ابن عبد الواحد ابن سودة. تقدمت ترجمة والده. الشيخ العالم المشارك الخطيب الفصيح الخير الذاكر المتبتل الناسك العدل الرضى.

أخذ عن والده الشيخ الطاهر، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو يخطب بجامع الأندلس إلى أن عجز عنها لكبره أواخر عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، فكان ياتي بخطب وعظية تدمع منها الأعين وترجف منها الأفئدة، من أجلها ترى الناس يتهافتون على سماعها والإنصات

(1) سقطت ترجمة عبد الحي الكتاني من نسخة سل النصال التي بين أيدينا.

إليها، وكان هو الخطيب في مصلى باب الفتوح في كل الأعياد طوال هذه المدة، وقد صلى بهم صلاة الاستسقاء مراراً متعددة، لأن الناس يقصدونه تبركاً لما يرون فيه من الخير والصلاح. وفي أيام خلع جلالة الملك عن عرش أسلافه امتنع من الدعاء في الخطبة لغيره فأخّر عن الخطابة وأمر بإخلاء الدار التي كان يسكنها المحبسة على الخطيب في مدة أربع وعشرين ساعة، ولولا أن تداركه الله ببعض المحبين الذي أعطاه فوقيّ داره كان فارغاً لنُبذَ وفراشه ومتاعه في الشارع كما قالوا له وأسكنوا بها من وُلي مكانه. وعند رجوع جلالة الملك إلى عرشه ردّه إلى الخطبة وأكرمه واحترمه.

اتصلت به منذ نشأتي واستفدت منه، وبقي على حاله معظماً من الجميع إلى أن مرض قليلاً وتوفي في الساعة الرابعة من صباح يوم الجمعة ثاني رجب الفرد الحرام عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب بعد صلاة العصر عليه بجامع الأندلس. كانت ولادته عام خمسة وثلاثمائة وألف.



عبد المالك بن عبد الحفيظ الشامي

وفي آخر رجب توفي عبد المالك بن الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الشامي الخزرجي. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثمائة وألف، فقيه مشارك خير دين، تولى الكتابة بالمجلس العلمي. ودفن بروضتهم بالقباب.

العربي بن محمد الرّهوني

وفي أوائل شعبان توفي العربي بن محمد الرّهوني. طلب العلم ببلده أولاً ودخل إلى فاس وتخرج من القرويين، وأدخل مدرساً إلى النظام وتزوج بفاس وكان يغلب عليه الحفظ دون الفهم، ولعله دفن بالقباب.

محمد بن عبد الكريم الخطابي

وفي صبيحة يوم الأربعاء حادي عشر رمضان وصل إلى فاس خبرُ وفاة البطل الكبير محمد ابن عبد الكريم الخطابي الريفي من مصر القاهرة التي كان قد التجأ إليها كما تقدم. توفي عن إحدى وثمانين سنة، طلب العلم بالقرويين كما ذكر في ترجمة، وقد مرت حوادثه على حسب السنين غير مفصلة في هذه العجالة. وان أردت تفصلها فراجع *زبدة الأثر*.

العربي بن المهدي الزرهوني

وفي أوائل شوال وصل إلى فاس خبر وفاة الشيخ محمد العربي بن المهدي بن العربي بن الهاشمي الزرهوني، العلامة المطلع المشارك من حفدة القاضي الشيخ الزرهوني المتوفى عام ستين ومائتين وألف. ولد بالمغرب ثم انتقل إلى الشام وبها تولى وظائف علمية، ومات ودفن هناك.

مَحمد بن محمد المفضل السرَّاج

وفي الساعة السابعة قرب العشاء من مساء يوم الجمعة ثاني عشر شوال الأبرك توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد المفضل بن باشا مدينة فاس إدريس السراج الحميري، من أولاد السراج المشهورين بفاس والأندلس. تقدمت وفاة جده عام خمسة وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة المشارك المفتي، تنقل في عدة وظائف، منها العضوية في المجلس العلمي بفاس، وأخيراً نقل إلى الرباط في مكتب التعريب، دفن من الغد بعد الزوال في روضة الشرفاء بالقباب عن ثمان وخمسين سنة.

إبراهيم سْليطَن المراكشي

وفي شهر قعدة توفي إبراهيم سْليطَن المرَاكشي، العلامة المطلع المشارك، كان من المدرسين بجامع ابن يوسف بمراكش.

سل النصال

*** *** *** ***

227 ـ أحمد بن محمد الزَّبْدي



أحمد بن محمد الزبدي الرباطي، الشيخ الوقور العالم المطلع المذاكر المستحضر العاقل العارف بأحوال ماجريات الأمور لاتمل مذاكرته، وخصوصاً حوادث المغرب التي شاهدها ومرّت على يديه، يعرفها بالتتابع ورجالها والمراد منها بحيث لو كُتب عنه ذلك لأفاد تاريخ المغرب وقد طلبت منه أن يكتب ذلك كما يمليه فوعد ولست أدري هل فعل أم لا، وخصوصاً حوادث زمن المولى عبد العزيز وزمن المولى عبد الحفيظ لأنه كان أحد الموظفين السامين في زمنهم.

أخذ العلم عن الشيخ المكي البطاوي وهو عمدته وعنه تخرج، وكان يلهج بذكره كثيراً، وقفت له على *كناشة* شبه مذكرات له واستفدت منها، وكنتُ كثيراً ما أتصل به عندما آتى إلى الرباط وأستفيد منه وأجالسه وأذاكره.

توفي عن سن عالية بعدما أصيب بمرض في آخر عمره ألزمه الفراش مدة، في سابع وعشري شوال عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه ودفن هناك (1).

---

1) سقطت ترجمة أحمد الزبدي من نسخة *إتحاف المطالع* التى بين يدي.

عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد التازي

وفي منتصف ليلة الخميس خامس صفر توفي محمد ـ ضمًّا ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، باشا مدينة فاس من وفاة باشاها محمد بن البغدادي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف. وقد كسب أموالاً وعقاراً من ذلك، وكان هواه مع عزل محمد الخامس كما تقدم، ولم يترك ولداً. دفن بالزاوية الناصرية بالسياج.

محمد بن الحسن العلوي

وفي يوم الأحد ثامن صفر توفي محمد بن السلطان المولى الحسن العلوي الحسني، تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، شعلة ذكاء ويقظة، مع الاطلاع والمشاركة والفهم الثاقب. دفن بضريح المولى عبد الله بفاس الجديد من يومه.

عبد القادر بن المهدي العمراني الوزاني

وفي يوم الجمعة رابع وعشري ربيع الثاني توفي عبد القادر بن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الشهير بالوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، الأستاذ المشارك العالم الجامع بين الفقه والنسك، له بعض المؤلفات والتقاييد. توفي بباريز حيث كان يعمل صحافياً هناك.

إدريس بن محمد البدراوي

وفي صباح يوم الأربعاء تاسع وعشري ربيع الثاني توفي إدريس بن محمد بن محمد بن المامون بن إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، الفقيه المشارك النائب عن قاضي مقصورة الرصيف مدة. انظر كتابنا *قضاة فاس*. دفن بزاوية أبي يعزى الكائنة بحومة البليدة.

البشير بن عبد الله الفاسي

وفي صباح يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى توفي محمد البشير بن الشيخ عبد الله الفاسي الفهري، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف. توفي من جراء حادثة سيارة كان يركبها بين عاصمة الرباط ومدينة طنجة. الفقيه العلامة المشارك القاضي، تولى قضاء بين زروال وقضاء مدينة الجديدة ثم أخر عن ذلك واستوطن مدينة الرباط ودفن بإحدى الزوايا هناك، له تآليف طبع البعض منها.

محمد المختارالسوسي

وفي زوال يوم الأحد تاسع وعشري جمادى الثانية توفي الشيخ محمد المختار بن الشيخ علي السوسي الإلغي، العلامة الحجة المشارك المطلع الحافظ النفاعة المؤرخ الشهير، خدم العلم منذ نشأته إلى وفاته من غير انقطاع، وتخرج على يده علماء لهم شهرة في زمانه. توفي

برباط الفتح ودفن عشية يومه بمقبرة الشهداء الكائنة بحومة العلو. له عدة تأليف كلها جامعة نافعة، طبع البعض منها، وأعظمها كتاب *المعسول*. في عشرين جزءاً. انظر أسماءها مفصلة في كتابنا *دليل مؤرخ المغرب* فقد ذكرت جلها فلا أطيل بها هنا. وقد تولى وزارة الأحباس ثم وزارة التاج إلى وفاته. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

الصديق بن الجيلالي العُفير

وفي ثامن عشر رجب توفي الصديق بن الجيلالي العُفير، من أولاد العُفير المعروفين بالرباط. كان يعد من علمائها كثير التدريس والإفادة، طلب العلم بالرباط وسلا.

المهدي بن محمد الفاسي

وفي ليلة الأحد ثامن وعشري رجب توفي المهدي بن محمد بن الطالب الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. كان عالماً مشاركاً وتولى القضاء في عدة أماكن، وأخيراً تولى قضاء فاس الجديد. توفي بالرباط وبه دفن.

العيّادي بن الهاشمي الرحماني

وفي أواخر شعبان توفي العيّادي بن الشيخ الهامشي الرحماني الشهير بالقائد العيادي. من القواد الكبار بالجنوب المغربي، له شهرة بوظيفته ببلده وبمراكش، وكان مثال الاستقامة لما أراد الاستعمار خلع جلالة الملك محمد الخامس تظاهر أنه ضد الباشا الأكلاوي، ولما رجع جلالة الملك احتفل به وقربه إليه. توفي بمراكش.

عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي

وفي صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان المعظم توفي عبد الحفيظ بن الشيخ الطاهر بن الكبير الفاسي الفهري تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، الشيخ العلامة المشارك المطلع المؤلف الشهير، تولى القضاء في عدد من ثغور المغرب ومدنه، وأخيراً مدينة سطات، ثم أحيل على التقاعد أخيراً واشتغل بتخريج تآليفه من مبيضاتها إلى وفاته. وقد ترجمته في كتابنا *سل النصال* ترجمة واسعة.

*** *** -- **سل النصال** --- *** --- *** ---

228 - عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي

عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الحفيظ (الكبير) بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن الشيخ أبي مدين بن أحمد بن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري، العلامة المشارك المطلع الحجة البحاثة المقتدر الكاتب المبدع المحدث الرواية المسند، من آخر من خدم علم الحديث والرواية واعتنى بذلك وكتب فيه وجمع تراجم رجاله من المتأخرين. أخذ عن عدة أشياخ بالمغرب وخارجه، واعتنى بالرواية عنهم والاتصال

بهم، ولابأس أن نذكر هنا مَن أخذ عنه أو تبرك به، فمنهم والده الشيخ الطاهرالفاسي، والشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغياثي، والشيخ محمد بن محمد الفيلالي الكثيري المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن محمد بوسليخَن التلمساني المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن المفضَل ابن إبراهيم الأندلسي، والشيخ محمد بن مصطفى بن محمد بن سعيد التلمساني المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والشيخ محم ابن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله الأمراني الحسني، والشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت، والشيخ محمد بن محمد بن المبارك الجزائري الدمشقي المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي المتوفى عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد السوسي التمكنتي الرجراجي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن مبارك بن محمد بن عبد الله الفيضي المكناسي المتوفى عام خسمة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الشيخ الحسن گنبور اللجائي المتوفى في حدود الثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن زين العابدين بن الهادي البرزنجي نزيل المدينة المنورة المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن عثمان بن علي العطار الحنفي المتوفى بعد الثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الشيخ عبد الهادي العلوي الحسني المتوفى بالمدينة المنورة عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الطايع بن التهامي ابن رحمون الحسني، والشيخ التهامي بن محمد بن الهاشمي أفيلال التطواني الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الحسني الاغريسي المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن سعيد ابن قاسم القاسمي الدمشقي المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن عبد الرحمان الشدادي الحسني المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن الشريف بن المهدي العلوي المكناسي، والشيخ محمد دُعي الحنفي بن محمد بن أبي بكر بن علي الناصري المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار بن عبد الله بن أحمد السوسي، والشيخ عبد الجبار ابن محمد بن عبد الجبار الوزاني الحسني المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة نزيل المدينة المنورة، والشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد عسيلة الحسني الإدريسي الشبيهي الزرهوني، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي، والشيخ عبد السلام بن زروق العرائشي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الهادي بن محمد الشاوي الملقب بالعوّاد المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ العربي بن فضول بن شمسي المكناسي المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ العربي بن عبد الله بن محمد الوزاني الحسني الرباطي المتوفى عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عمر بن الطاهر الخميلي الرحماني المراكشي المتوفى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، والشيخ الفضيل بن الأمين العلوي الحسني المتوفى عام خمسة وعشرين

وثلاثمائة وألف، إلى غير هؤلاء الأشياخ، وإن أردت بسط ذلك فراجع فهرسته التي سماها *رياض الجنة أو المدهش المطرب*، وهي مطبوعة في سفرين متوسطين.

ألف تآليف عديدة، جلها في علم الحديث أو السند أو التاريخ، وقد كتب إليّ ببعض أسمائها، فالمطبوع منها : *فهرسته* المذكورة ؛ *والانتصار على أبي جندار* ؛ *وخطرات مريض* ؛ *والآيات البينات* ؛ *والإسعاد لمراعاة الإسناد*، *والتاج فيمن اسمه محمد من ملوك الإسلام*. وله غير المطبوع : *المعجم الكبير* وقد سماه سابقاً *بقلادة النحر بجواهر من لقيبته أو كاتبني من فضلاء العصر*، إلا أنه غيّره وجمع فيه كتابه *تعطير الأنفاس بذكر من عاصرته بفاس* وسمى الجميع *خبايا الزاويا* يخرج في أربع مجلدات ؛ وله *الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب*. في نحو عشرة كراريس اشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة ؛ وله *خطوات وخطرات*، وهي رحلته عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف تكلّم فيها على مدن المهدية وسلا والرباط وشالة والدار البيضاء وطنجة والقصر الكبير والعرائش وتاريخ كل مدينة وعدد سكانها وأحوالهم ومن لقي بها من الفضلاء والعلماء، يقع في جزء وسط ؛ وله المهدية والمهديون في خمسة كراريس ؛ وله *شذور العسجد في الذيل على عناية أولي المجد*، رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة، المقدمة في ترجمة السلطان المولى سليمان، والمقصد فيه أبواب، الأول في ذكر جماعة من أعيانهم أغفل ترجمتهم في الأصل مع تقدّم وفاتهم واتصافهم بالعلم واشتهارهم، الثاني في ذكر من أتى بعد تاريخ العناية، الثالث في ذكر فذلكة جامعة لفروعهم من أصل أفرادهم إلى منتهى جموعهم، الرابع في رسم شجرة جامعة، والخاتمة ترجم فيها لنفسه، يقع في مجلد وسط ؛ وله *أشهر مشاهير العائلات*، وهو مطبوع في عدة أعداد من جريدة *السعادة* ؛ وله *تأليف في فلسفة تاريخ أشهر دول المغرب الأقصى* وهي الإدريسية والمغراوية واللمتونية والموحدية والمرينية، يقع في سبعة كراريس كتب منه القسم الأول وأما القسم الثاني المتعلق بالدولتين السعدية والعلوية فلازال لم يكتب ؛ وله *البساتين الهندسية في الذب على الشبيبة المدرسية*، في نحو الكراسة ؛ وله *كتاب الإنصاف في العمل بالتغراف* ؛ وله *رسالة في العمل عند تعارض الدليلين السمعي والعقلي* ؛ وله *إتقان الصنعة في الرد على مقسمي البدعة* ؛ وله *رسالة في الكلام على الكواكب وسكانها والصعود إليها* كعطارد والزهرة والمريخ الخ. وانها صالحة للسكنى وإنها مسكونة ولايمكن الصعود إليها وأن ما يدعيه الأوروباويون من إمكان الصعود إليها هو تخريف وتدجيل(1) وله *رسالة في الطائفة المعروفة بهداوة* وأصلهم وأحوالهم، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد، فهو يعدّ الآن من أفضل الشيوخ الذين خدموا تاريخ المغرب العزيز مع مشاركته التامة.

تولى القضاء في عدة ثغور مغربية وأخيراً قضاء مدينة الصويرة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه نقله ابن عرفة من قضاء الصويرة إلى قضاء مدينة سطات فكان ذلك سبباً في محنته، وبعد أن رجع جلالة الملك إلى عرشه عزله من جميع الوظائف

1) بل تحقق ذلك ووصلوا إلى القمر، ويعملون للوصول إلى ما هو أعلى منه وأبعد.

وأدرج اسمه في قائمة الذين تؤخذ أموالهم وأخيراً حكم عليه بأخذ الربع من ماله الذي يملك عقاراً وغيره، والأمر لله، وله في خلقه شؤون.

أجازني إجازة عامة كتابياً وشفاهياً مراراً وتكراراً في كل المناسبات، واتصلت به غير ما مرة وأفادني بمعلوماته وكتب خزانته العامرة، وكثيراً ما أكتب إليه رسالة عن بعض المعلومات التاريخية وغيرها فيجيبني على الفور بما يشفي ويكفي. وقد احتفظت برسائله وأجوبته، وفي بعض الأحيان كان هو يسألني عن مثل ذلك إنصافاً منه وتواضعاً. والآن استوطن عاصمة الرباط ولايزال يؤلف ويكتب ويخرِّج بعض كتبه من مسودَّاتها التي لازالت لم تخرُج، وعمره يقرب من الثمانين، أبقاه الله وأطال عمره وأعانه على ذلك.

ثم علمت أنه توفي رحمهُ الله في صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن بمقبرة شالة قرب جده المدفون هناك.

المهدي بن هاشم العلوي

وفي يوم الأحد ثاني شوال توفي المهدي بن هاشم بن قاسم الحسني العلوي، العلامة المشارك. تولى قضاء مدغرة من تافلالت ونواحيها مدة، وأخيراً أحيل على التقاعد ودخل إلى فاس واستوطنها. توفي بقرية ابن أحمد بنواحي الدار البيضاء ذهب إليها لصلة الرحم مع بعض أولاده ودفن هناك.

محمد بن أحمد ابن عبد الله

وفي آخر قعدة الحرام توفي الحاج محمد بن أحمد ابن عبد الله الرباطي، من أولاد ابن عبد الله المعروفين بالرباط، مات بمكة المكرمة حاجّاً قبل أداء فريضة الحج، العلامة المشارك المطلع. تولى قضاء مدينة الرباط مدة وعضوية مجلس الاستئناف، وكان كثير التدريس والإفادة، له تآليف طبع البعض منها، وجعلت له ذكرى بعد الأربعين من وفاته.

محمد بن المكي الزواوي

وفيه توفي محمد بن المكي الزواوي السلاوي موقت الجامع الكبير بمدينة سلا، ومقدّم الزاوية التجانيّة، الفقيه المشارك الخير الذاكر. توفي ببلده سلا.

عبد الكبير بن الطيب الناصري

وفيه توفي عبد الكبير بن الطيب بن المدني الناصري السلاوي، الفقيه المشارك، كان يعد من علماء سلا.

*** *** سل النصال *** ***

229 ـ نصيف محمد الجزائري

نصيف محمد بن الحسن بن عمر أفندي نصيف الجزائري أصلاً الشافعي مذهباً نزيل مدينة جدة، ويعرف بالشيخ نصيف (1). هذا الشيخ ممن اتصلت به لما ذهبت إلى الحج وقد جرى ذكره في رحلتنا كذلك كما تقدم في ترجمة محمد بن إبراهيم ونأتي هنا بمقتطفات من ذلك على وجه الاختصار : ولما تناولت الغداء عند سفير المغرب بمدينة جدة العلامة المشارك الخير الذاكر محمد غازي طلبت منه الذهاب عند الشيخ نصيف عالم جدة وذكرت أن عندي رسالة من الشيخ الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي مع بعض الكتب أرسلها إليه بواسطتي، فقال إن لي صحبة معه واتصالاً كثيراً وإني أذهب معك عنده. فلما وصلنا إلى منزله قابلنا أحسن مقابلة، وبعد التعرف قال إني أسمع بآل ابن سودة بالمغرب من قديم الأزمان وأنهم يمثلون العلم به هذه مدة.

وبعد المذاكرة سألته عن أشياخه فقال : عندي عدة أشياخ ولم أوفق لطلب الإجازة منهم عدا الشيخ فالح بن محمد الظاهر عالم مكة فإنه أجازني إجازة عامة. وهذا الشيخ توفي عام

1) سقطت ترجمة نصيف الجزائري من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، ثم ناولته الجزء الأول من اختصار *كتاب العين مع الأربعين المنذرية* الذي كلفني الشيخ ابن تاريت بتقديمها إليه مع المذكرة وأبلغته السلام فاستعرضه في ذهنه وقال نسيت هذا الرجل ولم أستحضرهُ الآن لأني مصاب بالنسيان في هذه الأيام لكبر سني.

وهذا الشيخ وجدته قد ظهر عليه أثر الكبر، جاوز الثمانين فيما أظن كثّ الشيبة للاستدارة وسيم الطلعة يميل إلى القصر، أثر العلم والدين ظاهر عليه، وبعد ذلك ناولته الجزء الأول من *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* فأخذ النظارتين وصار يتصفحه ففهمت منه أنه أعجبه الموضوع. فلما فهم المقصود منه قال هذا عمل جادّ حسن، ثم قال أنت المؤلف ؟ قلت نعم، فقال أكتب عليه الإهداء فامتثلت أمره، ثم أشار إلى الخادم فأتانا بكاس صغير به نحو الملعقتين من ماء منكدر فلما شربت منه جرعة كدت أتقيأ ونظرت إلى السفير فإذا هو لم يتناول منه شيئاً وإنما تغافل الشيخ وألقاه في الأرض لأننا كنا في محل مرتفع والشارع أمامنا، ثم إن الخادم أتى ببعض المشروبات العادية والحلويات، ودارُ الشيخ جعل لها فناء يطلع إليه ببعض الدرج متصل بالمحجة ليس يوجد بها حجاب غير سور صغير، وهي على جهتين، جهة مفروشته بالزرابي وجهة بها بعض المقاعد المتوسطة الجودة وأثر القدم بادٍ عليها وبها جلسنا. وبعد تناول المشروبات تكلم مع خادمٍ له فأتاني بأربعة أسفار فناولنا ذلك فإذا جزء منها كتاب (ظلمات أبي رية امام أضواء السنة المحمدية تأليف محمد عبد الرزاق حمزة مدير دار الحديث بمكة والمدرس بالحرم المكي الشريف، ثم جزء آخر وهو كتاب *الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة* تأليف عبد الرحمان بن يحيى العلمي اليماني طبع على نفقة السلفي الجليل نصير السنة المحمدية الشيخ محمد نصيف وشركائه، وبهذه التلميحة علمت مقدرة الشيخ.

ثم طلبت منه الإجازة فامتنع كل الامتناع وقال تواضعاً إن مثلى لايستحق أن يجاز فأحرى أن يجيز غيره، وعند ذلك تناول القلم وكتب على كتاب *ظلمات أبي رية* ما لفظه مولانا الأستاذ المؤلف الشيخ عبد السلام ابن سودة. محمد نصيف، ومثل ذلك على الأنوار الكاشفة.

ولما رأيت ذلك قلت له : يا شيخ لا أريد أن أتعبك أرجوك أن تضيف إلى ذلك مع إجازتي له، فصار يضحك وألححت عليه وكتب مع إجازتي له في السفرين معا، ثم أخذ النسخة الأخرى من الكتابين وكتب على الأولى مولانا الأستاذ الشيخ محمد ابن تاويت الطنجي. محمد نصيف، ومثل ذلك على الجزء الآخر وطلب مني أن أقدم ذلك هدية إلى الشيخ ابن تاويت الطنجي إذا رجعت.

وبعد صلاة المغرب قام معي رفقة السفير فدخلنا إلى أول الدار فوجدنا محل خزانته وهي مرتبة على الفنون وصار يقول : هذه الناحية فيها كتب التفسير، وهذه الناحية فيها كتب الحديث وهذه فيها كتب الفقه على اختلاف المذاهب، إلى غير ذلك من الفنون وجلّها من الكتب المطبوعة. ثم سألته هل يوجد من بين الكتب كتب خطية، فقال ذلك على قلة ثم وصلنا

إلى محل جلوسه الخاص به في المكتب. فقلت له إني أطلب منكم ان تأذنوا في الجلوس بمحلكم تبركاً، فأخذ بيدي حتى أجلسني، فلما جلست طلبت منه الدعاء وصار يدعو لي ولأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أمر الخادم أن ياتي بنسخ من تآليف صغيرة متشابهة يقرب عددها من عشرين نسخة فلما أخذت نسخة منها وجدتها *كتاب التحقيق والإيضاح من مسائل الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة* تاليف السيد عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة الرابعة، ثم قال أنت رجل نيتك صالحة بسبب طلبك الجلوس بالمحل الذي أجلس فيه، فقلت له إنما الأعمال بالنيات إلى آخر الحديث وبعد طلبنا منه أن تودعه قال لنا بإلحاح غداً أنتظركم فاعتذرت له لأني أريد السفر إلى المدينة بحول الله ومعي رفقاء لا أقدر أن أفارقهم لأنهم يأخذون بيدي.

ووقع الموعد منا إليه أنه إذا رجعنا من المدينة المنورة إن شاء الله أزوره ثانياً ولكن لم يتسير لنا ذلك والأمر لله كيف شاء فعل.

ثم أخذت الكتب المذكورة بعدما أوثقها الخادم بحبل وركبنا مع السفير إلى أن وصلنا إلى فندق النهضة الذي كان به محل النزول قرب العشاء. وفي اثاء ذلك سألت السفير على ذلك المشروب المرّ التي تناولناه أولاً، فذكر أن أهل الحجاز يتناولونه لأجل إطفاء حرارة العطش، وهو من حبّ النافع نافع جداً لإطفاء العطش.

عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف

محمد بن العربي العلوي

وفي الساعة الرابعة من مساء يوم الخميس ثالث وعشري محرم توفي محمد بن العربي العلوي الحسني، العلامة السلفي المشارك المطلع المدرس النفاعة شيخ الجماعة، وفي غده الجمعة نقل في طائرة خاصة إلى مقر أسلافه مدغرة بتافيلالت حيث دفن مع أبيه وجده هناك لأنه كان أوصى بذلك. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف. ترجمة هذا الرجل واسعة طويلة انظرها في كتابينا *سل النصال* و*قضاة فاس*.

*** *** سل النصال *** ***

230 ـ محمد بن العربي العلوي



محمد بن العربي العلوي المدغري الحسني، وزير العدلية سابقا، الشيخ الإمام، الحجة الهمام، العلامة السلفي المطلع المشارك النقاد المدرس النفاعة الوطني المخلص المكافح بكل ماله وقوته بأفكاره وآرائه الصائبة عن الإسلام وعن وطنه بإخلاص وحسن نيته. كان في أول أمره يومن بالطرق وأهلها ويدافع عنها، بل كان تجانيّ الطريقة، ولما رجع الشيخ أبو شعيب الدكالي من المشرق بعد ماطلب العلم هناك حاملاً الأفكار السلفية الداعية إلى الرجوع إلى الإسلام على حقيقته، اتصل به اتصالاً مكيناً وأخذ عنه فأنار فكره وقوّى عزيمته وأخرجه من ربقة التقليد الأعمى، فكان صاحب الترجمة أول مَنْ أظهره الله للوجود من العلماء السلفيين وأول من صدع بالحق بعد الشيخ أبي شعيب، فدخل إلى القرويين وصار ينير مشكلها ويضيء جوانبها بقبس من النور، فمالبث أن التفّ حوله نخبة من الشباب لايستهان بهم وانتشر مذهبه في الأوساط العلمية الراقية، وصار الناس ما بين مؤيد ومخالف، وسرعان ما انتصر الحق على الباطل إن الباطل كان زهوقا، فكانت جل دروسه حاملةً سيف الانتصار ضد أهل الطرق الموجودة بالمغرب وأهل الزاويا والمشعوذين الملبسين الحق بالباطل، وحمل ضد زيارة القبور والتملق إليها وطلب النفع منها والالتجاء إليها، كل هذا كان لايخلو من نقد وشتم ولعن من أصحاب الطرق، فكم نصبوا له من أفخاخ وكم بارزوه بمكايد حتى إن بعض العلماء أفتوا بكفره وخروجه من ربقة الإسلام، كل هذا لم يؤثر في عزمه لأنه يعرف نفسه أنه على الحق.

ومن المآثر التي تحفظ له ولاتنكر قطع شجرة السدرة الكبرى التي كانت قبالة باب ضريح الشيخ أبي غالب الكائن بحومة صريوة داخل باب الفتوح، فإن هذه الشجرة كادت ان تعبد من دون الله، فقد كبرتْ واتسعت وطال عليها الأمد وكانت النساء والصبيان وحتى بعض الرجال يقصدونها ويلتمسون بركاتها، وتُعلّقُ فيها بعض الخرق المعقودة ولايمكن حلها إلا بعد قضاء الحاجة المتطلبة، وكان ربما أعماهم الشيطان فيصادفون بعض الإجابة، فإذا رأيت منظرها اندهشت من كثرة ما يعلق بها من الخرق والتمائم وأوراق الكتابة والحروز وغير ذلك من الأمور التي يستغرب منها كشعر النساء. وكان من العادة الجارية أن كل من زارها وعلق بها مطلبه لابد له من أن يدخل الضريح ويجعل فيه شيئاً من المال لأجل أن تقضي حاجته، ومن لايفعل ذلك لاتقضى له حاجة، فكان ولاة الضريح وهم الشرفاء الطالبيون يعظمونها مع الناس لأجل المادة التي تحصل لهم. وكان يوم قطعها يوماً مشهوداً بين مستحسن ومخالف، وقال رئيس الفئة المتطرفة وزعيمهم الأكبر إنّ ابن العربي صاحب الترجمة سيُصاب بشلل من أجل قطع الشجرة التي يتبرك بها الناس، وبعد مدة سلط الله عليه ذلك وبقي ابن العربي سالماً إلى الآن والحمد لله لأنه يدافع عن الحق.

ومن أفعاله المذكورة صرخته الكبرى في وجه الطوائف الضالة مثل الطائفة المنسوبة للشيخ مَحمد - فتحاً - ابن عيسى والطائفة المنسوبة للشيخ علي ابن حمدوش وغيرهما من الطوائف الذين كانوا يفعلون أفعالاً لايقبلها الشرع مثل الشطح في الأسواق والأزقة على نغمات المزامير والطبول وأكل اللحم النيِّئ وضرب الرؤوس بشواقر، وجعل النار في أفواههم إلى غير ذلك من الموبقات. فقد سعى بكل جهوده لقطع دابر ذلك من المغرب ولم يهمل السعي وراءه حتى صدر الأمر بمنعه من جلالة الملك محمد الخامس عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأراح الله من ذلك البلاد والعباد. ومناقبُ في هذا الباب لاتعد. وإن شئت قلت بلا مداهنة ولامحاباة إنه هو الرجل الأول الذي غرس البذرة الأولى للسلفية في الشعب.

أخذ العلم عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاوي الحسني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي وهو الذي وجهه التوجيه السلفي كما سبق، وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء فاس الجديد حوالي عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف وبقى به مدة ثم رياسة مجلس الاستئناف بالرباط، ثم وزارة العدلية. ولما وقعت حوادث أربع وأربعين وتسعمائة وألف الموافقة لصفر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف عُزل من منصبه ونُفي إلى تافيلالت وبقى في منفاه إلى شعبان عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، فرجع ينشر أمكاره بين الأوساط المغربية، وأخيراً انتقل من الرباط واستوطن مدينة فاس، فكان في رمضان يُلقي دروساً بالقرويين تشد إليها الرحال، وفي أواخر ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف بعد خلع السلطان محمد الخامس نُفي محمد بن العربي العلوي إلى تيزنيت أيضاً، أتوا إليه في الساعة الثانية

صباحاً وعذبوه على كبر سنه وعلمه. وفي عشري ربيع الثاني عام أربعة وسبعين وصل إلى فاس بعد أن بقي في المنفى سنتين، وكان قد امتنع من التوقيع على عزل محمد الخامس، ولما ألحّوا عليه قال لهم الخطب سهل(1).

توفي مساء يوم الثالث والعشرين من محرم عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف، ونقل إلى تافيلالت حيث دفن ببلاد مدغرة مع أبيه وأجداده.

1) تقف ترجمة محمد بن العربي العلوي هنا في النسخة التي بين يدي من *سل النصال* ويظهر أن الورقة الأخيرة من هذه الترجمة ضاعت.

الحبيب بن أحمد المهاجي

وحوالي الساعة الثالثة من مساء يوم الأربعاء سابع وعشري ربيع الأول توفي الحبيب بن أحمد بن محمد بن الخضر المهاجي الحسني التلمساني بأحد مستشفيات عاصمة الرباط ونقل إلى مدينة فاس ووصل إليها ليلاً ودفن من غده الخميس بعد الزوال بفدّان الغرباء قرب الشيخ علي ابن حرزهم خارج باب الفتوح. العلامة المشارك المستحضر المطلع المدرس، درّس أكثر من ثلاثين سنة في جل المعاهد بفاس، وأخيراً بمعهد ظهر المهراس في كلية الشريعة بها، ولم يخلّف أثراً يذكر غير بعض *الفتاوى*، ولكن له طلبة نجباء تخرجوا على يده.

عبد الرحمان بن عبد المالك العلوي

وفي يوم الخميس ثامن وعشري ربيع الأول توفي عبد الرحمان بن الشيخ الجليل المولى عبد المالك بن محمد الحسني العلوي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، الأديب الكاتب المقتدر الشاعر المبدع، له شعر على طريقة أهل الأندلس، انظر بعضه في *اليمن الوافر الوفي* لكنه أهمل نفسه وأضاع ذلك ولم يُجمع شعره وبقى متفرقاً. دفن بالقباب.

أحمد بن قاسم المنصوري الزياني

وفي عشية يوم الاثنين تاسع ربيع الثاني توفي أحمد بن قاسم المنصوري المدعو الزياني، العلامة المشارك الأديب المطلع اللغوي المتكلم الشاعر الناثر، تولى القضاء في عدة ثغور بالمغرب وأخيراً عزل عن ذلك. شاعريته قوية، ونفسه طويل وآخر ماسمعت له مرثية في الشيخ محمد المختارالسوسي. له عدة تآليف، خرّج بعضها على الآلة الكاتبة وصورت بالخزانة العامة بالرباط، أحدها عن *تاريخ خنيفرة*. توفي بواد زم لكونه استقر هناك أخيراً.

علي بن محمد الشرگي

وفي يوم الجمعة سابع وعشري ربيع الثاني توفي علي بن محمد الشرگي من قبيلة شراگة. دخل إلى فاس وطلب العلم بها وتخرج من القرويين، وأدخل إلى النظام بها فكان من المدرسين به، وأقبل الطلبة المبتدئون عليه، وظل قائماً بوظيفته إلى أن توفي مع سمت حسن وزى مستحسن. حج في بعض السنين المتأخرة. توفي بفاس، وذكر لي أنه لم يخلّف ولداً.

المهدي بن يوسف الفاسي

وفي يوم الإثنين ثالث وعشرى شعبان توفي المهدي بن يوسف الفاسي الفهري، المشارك المطلع، له إقدام وشجاعة. تولى أولاً الكتابة بالصدارة العظمى بالرباط، وأخيراً القضاء بمدينة زرهون ثم عزل عن ذلك لتقربه من الوطنيين، وعند عزله لم يأبه لذلك وبقى مشتغلاً بفلاحته وترك عنه الوظيفة وعاش مطمئناً إلى أن توفي ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

الباقر بن محمد الكتاني

وفي الساعة السابعة من عشية يوم الخميس سادس وعشري شعبان توفي محمد الباقر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني. كانت ولادته عام تسعة عشر وثلاثمائة

وألف. تقدمت وفاة والده عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، العالم العلامة المحدث المشارك المطلع الخيّر الذاكر المتبتل المشتغل بالعلم والدين. منذ نشأته له عدة تآليف جلها في علم الحديث والسير والسند، وقد ذكرها في *فهرسته* المطبوعة فلا نطيل بذكرها. ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة عليه بالزاوية الكتانية بسلا، وقد جعلت له حفلة تابين بعد الأربعين من وفاته. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

231 ـ الباقر بن محمد الكتاني



محمد الباقر بن الشيخ الشهير محمد بن الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، العلامة المشارك المؤلف المطلع الباحث الخير الذاكر، عاش حياته في خدمة العلم مع الدين المتين والصلاح والخيرة، فلا تراه إلاّ ذاكراً أو قارئاً.

أخذ العلم عن الشيخ المهدي الوزاني، والشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي، وغيرهم ممن ذكرهم في *فهرسته*.

وألف تآليف عديدة، كلها في علم الحديث والسيرة والتاريخ، ذكرها في آخر كتابه الذي ألفه في ترجمة والده المسمى *بأشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني*، فلا نطيل بذكر ذلك، وكذلك ذكر بعضها في فهرسته التي سماها *غنية المستفيد في مهم الأسانيد*، وكلاهما قد طبع.

اتصلت به مراراً واستفدت منه خصوصاً لما كان ياتي إلى فاس من مدينة سلا مقر إقامته، وبقي على ماجُبل عليه من العلم والعبادة إلى أن لقى ربه بمدينة سلا في الساعة السابعة من عشية يوم الخميس من يوم الخميس سادس وعشري شعبان عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الكتانية بمدينة سلا وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته بعاصمة الرباط.

الحسين بن أحمد ابن البشير

وفي صباح يوم الأحد سادس وعشري شوال توفي الحسين بن أحمد بن محمد ابن البشير الحسني، أصل أسلافه من بركان ودخلوا إلى فاس قريباً في آخر المائة الماضية، الفقيه العلامة المدرس المشارك المطلع، يستحضر القواعد عن تثبت وإمعان نظر. تخرج من كلية القرويين، ودرس بفاس ثم بكلية الآداب بالرباط، وألقى درسه عشية يوم الأحد الذي توفي فيه. جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته ألقيت فيها عدة كلمات وقصائد في رثائه رحمه الله دفن في مقبرة علال بن عبد الله بالعلو بالرباط.

عبد اللطيف بن الهاشمي الصبيحي

وفي يوم الأحد سابع عشر قعدة توفي عبد اللطيف بن الهاشمي الصبيحي السلاوي، الأستاذ المطلع، أول من أطلع على صدور الظهير البربري من سلطات الاستعمار، وأول من عارضه معارضة شديدة فعزل عن وظيفه ونُـفي وسُجن وعذّب من أجل ذلك واستمر نشبطاً في وطنيته ودفاعه عن شعبه إلى أن لقي ربه. دفن بمدينة سلا مسقط رأسه وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

عبد الرحمان بن أحمد حجي

وفي يوم الخميس سابع وعشري حجة الحرام على الساعة الحادية عشرة والربع صباحاً توفي عبد الرحمان بن أحمد بن الحارثي حجي السلاوي. تقدمت وفاة أخيه سعيد عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، العالم اللغوي والأديب المشارك الشاعر المبدع الشهير والمدرس المخلص المدافع عن وطنه تنقل في عدة وظائف عليمة بالعدوتين وأخيراً التدريس بكلية الآداب بالرباط له عدة مقالات وأبحاث لغوية وأدبية، و*ديوان شعري* حافل. دفن بمدينة سلا، وجعل له حفل تأبين بعد مرور الأربعين من وفاته.

عبد الكريم بن محمد الغمري

وفي هذا العام توفي عبد الكريم بن محمد الغمري، العالم المدرس المشارك المتبتل، طلب العلم بكلية القرويين ومنها تخرج ودرّس بها، وهو من الأقران الذين كانوا يطلبون العلم معنا توفي بفاس.

عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف

فال ولد عُمير الشنجيطي

وفي ثامن محرم توفي محمد فال ولد عمير الشنجيطي، المدافع عن وحدة المغرب مع شنجيط. توفي بدكار، وجعلت له حفلة تأبين بالمغرب بوم الجمعة ثامن عشر صفر بالرباط.

محمد ابن تاهيلة

وفي أواخر محرم توفي محمد ابن تاهيلة، أصله من فاس، وتولي القضاء بالدار البيضاء. جعلت له حفلة تأبين بمحل دفنه يوم سابع وعشري صفر عامه بالدار البيضاء.

محمد بن العياشي سْكيرَجْ

وفي أواخر محرم أيضاً توفي محمد بن الحاج العيَاشي سْكيرَجْ الأنصاري، من أولاد سْكيرَجْ المعروفين بفاس والأندلس، العلامة المشارك المؤلّف المدرس، ارتحل من فاس وسكن طنجَة لأجل التعليم وفيها توفي. له مؤلفات، منها *كتاب البهجة في أخبار مدينة طنجة*، في جزءين. توفي عن نحو تسعين سنة.

التهامي بن المدني العراقي

وفي ثامن عشر صفر الخير توفي التهامي بن المدني العراقي الحسيني، فقيه مشارك موثق كان ينوب عن قاضي مقصورة السماط مدة. انظر كتابنا *قضاة فاس* توفي بالدار البيضاء ودفن بروضة أهل فاس هناك.

الراضي بن إدريس السناني

وفي يوم الخميس رابع وعشري صفر توفي محمد الرّاضي بن الحاج إدريس بن علي السناني المالكي، شيخنا العلامة المشارك الحجة المدقق المحقق المدرس النفاعة، من آخر من مثل السلف الصالح علماً وعملاً، ومن آخر من حافظ على التراث الأصيل سواء في أسلوبه في التدريس أو في فهم كلام الناس على وجهه.

ولد بفاس وطلب العلم بها ولما أدخل النظام إلى كلية القرويين امتنع من التدريس فيه وذهب إلى مدينة أزمور وبقى مستوطناً بها إلى أن توفي بمستشفى بالدار البيضاء ونقل إلى أزمور ودفن هناك. له تآليف عديدة في موضوعات مختلفة طبع البعض منها. تقدمت وفاة والده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف. انظر كتابنا *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

232 ـ الراضي بن إدريس السناني

الراضي بن الحاج إدريس بن علي بن الغالي بن المهدي المالكي البكري السناني، الشيخ الجليل والعالم العلامة المشارك المحقق المدقق المحرر النحرير، يخوض في جل الفنون المتداولة من فقه وبيان ومنطق وأصول ونحو وغير ذلك من الفنون، وفي كل فن تقول إنه لايحسن غيره، تراه في درسه يتتبع ألفاظ المتن وشروحه وحواشيه بتدقيق وتحرير وتحقيق، مع فصاحة وترتيب في الإملاء كأنه يملي تأليفاً، يأتي بالدرس مرتباً مهيئاً.

قرأ على والده الشيخ إدريس المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وعلي الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وغيرهم.

ولما أدخل النظام لكلية القرويين امتنع من التدريس فيه وخرج إلى الدار البيضاء واستوطنها مدة ثم ذهب إلى مدينة آزمور ومازال بها إلى الآن يمثل بها العلم والدين والصلاح والتهجد على سنة السلف الصالح، أمد الله في عمره وبارك فيه.

له تآليف عديدة كلها أبحاث قيمة وفوائد محررة على نهج أهل التحرير والإتفاق. قرأت عليه جملة صالحة من *المختصر* الخليلي، وإني أتذكر لما وصلنا لباب مصرف الزكاة قال لنا في محل هناك : هنا اعتراضنا السابع على العلامة الرهوني في *حاشيته على شرح الزرقاني* من أولها إلى هنا. وقرأت عليه طرفاً مهما من *الألفية بشرح ابن عقيل وحاشية الشيخ الخضري* إلى غير ذلك، وبلغني أنه الآن قليل التدريس بمدينة أزمور ولايمكن الاتصال به إلا بمشقة وبعد أن يعطيك موعداً محدداً، ولايقبل أن يخالفه أحد في شيء مهما قـلّ.

توفي رحمهُ الله يوم الخميس رابع وعشري صفر عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء بمستشفى هناك، وحمل إلى مدينة أزمور فدفن بها. وبلغني أن والده كان سماه محمد الراضي ولكن لايعرف إلا بالراضي. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وقرب وفاته طبع من تآليفه كتاب سماه *شذرات* وهو شبه مذكرات له.

محمد بن محمد العبادي

وفي ليلة السبت ثالث وعشري ربيع الأول على الساعة الحادية عشرة توفي محمد بن محمد بن قدور العبادي بمستشفى ابن سينا بالرباط، ونقل إلى مدينة فاس ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين الشنجيطي التي بالطالعة بعدما صُلي عليه إثر صلاة العصر من يوم السبت المذكور بمدرسة أبي عنان. الفقيه العلامة المشارك المطلع القاضي، تقلب في القضاء بعدة جهات بالمغرب، وأخيراً مدينة أسفي مدة، تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. كان رحمه الله كتب لي ترجمته بنفسه وقد اختصرتها في ترجمته بكتابنا *سل النصال*.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

233 ـ محمد بن محمد العبادي

محمد بن محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي ذكر لي أن قبيله دخلوا إلى المغرب من بلاد الأندلس وتفرقوا بالمغرب، وهو من القوم الذين سكنوا بأيت يوسي في قرية يقال لها تامزازات أصلهم من العرب من قبيلة لخم الذين دخلوا الأندلس عند الفتح، وفريقه مجمعون على هذه النسبة توارثوا ذلك خلفاً عن سلف. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، المحصل المشارك المستحضر الأصولي النظار المطلع، إذا أملى أفاد، وإذا كتب أجاد. كانت ولادته عام ثمانية وثلاثمائة وألف. قرأ العلم على عدة أشياخ وأول من جلس عنده لقراءة القرآن الكريم الشيخ قاسم بن عبد الرحمان الزروالي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف بزاوية السبع بمكتب طريانة، وعلى الشيخ الحاج إبراهيم الزروالي المتوفى حوالي عام أربعين وثلاثمائة وألف.

وأخذ العلم عن الشيخ إدريس بن أحمد الوزاني، وعن والده الشيخ محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي المتوفى في رمضان عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف عن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج، وعن الشيخ محمد بن محمد الإيراري المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ الحسن بن عمر مزّور، وعن الشيخ محمد الراضي ابن الحاج إدريس السناني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد السلام ابن محمد بناني، والشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي. وأخذ علم التوقيت والتعديل عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد العلمي الحسني، إلى غيرهم من الأشياخ الذين أملى عليّ أسماءهم.

ولما أنس من نفسه المقدرة على التدريس صار يدرّس بكلية القرويين وغيرها، وتولى عدة وظائف، أولاً الكتابة بمراقبة الأحباس بفاس، ثم قضاء مدينة صفرو ثم مدينة أزمور بأحوازها، ثم قضاء مدينة طنجة ثم مدينة الصويرة ثم مدينة وجدة ثم أعيد إلى قضاء مدينة صفرو ثم مدينة أسفي وبقى هناك مدة طويلة ثم نقل إلى مدينة زرهون، وفيها أخر عن القضاء بعد رجوع محمد الخامس من منفاه لاتهامه بالميل إلى خصومه وحاشاه من ذلك، وأخيراً حكم عليه بأخذ ربع ماله جعله الله كفارة له.

له تآليف عديدة، وتقاييد مفيدة، منها *تأليف في الربى*، وهو مطبوع ؛ *وتأليف في الرهان* وأنواعها وما جرى به العمل في ذلك ؛ وتأليف سماه *إرشاد الوزير*، رد فيه على وزير العدل عبد الكريم ابن جلون لأنه أحدث في الشريعة المطهرة ماليس فيها وخالف الدين والقواعد المعروفة المتبعة فى مناقشة حادة أظهر فيه علمه ودينه ؛ وتأليف في الرد على الوزير الحجوي سماه *الاعلان في لزوم الكفالة بمجرد دعوى الضمان* ؛ وله شرح على منظومة الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي، المسماة بالمدخل في علم أحكام النجوم سماه *الشرح المواسي على مدخل الشيخ الفاسي*، إلى غير ذلك التآليف، وهو آخر من رأيته يمارس هذه العلوم الرياضية ويخوض فيها ويذكر بأصحابها، وكذلك علم الأسماء وسر الحرف له اليد الطولى فيه. ذكر أن له مجموعة الأحكام الصادرة عنه في مدة قضائه بمحلات مختلفة تقع في عدة أسفار.

اتصلت به وأخذت عنه واستفدت منه وكتب لي على كتابنا *دليل مؤرخ المغرب* واحتفل به لما أطلعته عليه.

توفي رحمه الله ليلة السبت على الساعة الحادية عشر ثالث وعشري ربيع الأول عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بمستشفى ابن سينا بالرباط ونقل إلى فاس من غده وصُلّي عليه بعد صلاة العصر من اليوم المذكور بمدرسة أبي عنان ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين.

العباس بن مَحمد التازي

وفي أوائل جمادى الأولى توفي العباس بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم التازي، تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف. تقلب في عدة وظائف مخزنية، وأخيراً باشا عاصمة الرباط مدة ثم عزل عنها. توفي بالرباط ودفن في بعض زواياه.

عبد المجيد بن عبد السلام اللجائي

وفي يوم الثلاثاء ثامن وعشري جمادى الثانية توفي عبد المجيد بن عبد السلام بن محمد اللجائي ناظر الأحباس الكبرى بالقرويين بفاس مدة طويلة، حياة هذا الناظر لها كلام طويل لانطيل به هنا. دفن بروضة الشيخ على الجمل بحومة الرميلة.

محمد بن الحسين العراقي

وفي سابع وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الوليد العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف كان فقيهاً مشاركاً تولى القضاء في عدة نواح بالمغرب، توفي بأحد مستشفيات الرباط ونقل إلى فاس ودفن بروضتهم بالقباب.

المهدي ابن بركة

وفي أوائل رجب وصل الخبر إلى المغرب بأن المهدي بن بركة الرباطي أحد الزعماء الوطنيين العاملين على استرجاع الاستقلال، ومن المحصلين على شواهد عليا من فرنسا في الرياضيات قد قتل بباريز عاصمة فرنسا داخل محل سكناه بها ولم يُدرَ قاتله.

عبد الله بن الحسن الوزاني

وفي سابع وعشري رمضان توفي عبد الله بن الحسن الوزاني عن نحو مائة سنة، الشيخ الوقور المعظم المحترم من جميع الطبقات المتبرك به، مع خيارة ودين متين، من آخر من مثل سمت وصلاح أهل وزان، مع تواضع جمّ دفن بأحد زواياهم.

عبد القادر بن عبد الوافي الفاسي

وفي اليوم السابق نفسه توفي عبد القادر بن عبد الوافي الفاسي الفهري عن قضاء أحواز مكناسة الزيتون، أتى إلى فاس لأجل إحياء ليلة السابع والعشرين من رمضان بها فأدركته المنية. كان مشاركاً متواضعاً خيراً ديناً ودفن بروضتهم بالقباب.

أحمد بن محمد المكناسي

وفي الساعة الثامنة من ليلة الخميس رابع قعدة توفي أحمد بن محمد المكناسي محافظ مكتبة مدينة تطوان عن نحو ثلاث وأربعين سنة. كان مطالعاً كاتباً مشاركاً مؤرخاً، له عدة تآليف طبع البعض منها.

توفي بتطوان، وأصله من مدينة مكناسة الزيتون، انتقل إلى تطوان لأجل الوظيف.

أحمد بن محمد ابن يعيش

وفي ثالث وعشري حجة الحرام توفي أحمد بن العلامة القاضي محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يعيش الكبير، ينتمي إلى الأدارسة، وكان مدرساً مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً معظماً عند أهل مدشره من قبيلة صنهاجة إلى أن توفي، ودفن بدوار العرارسة هناك.

عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف

عبد العزيز بن إدريس الحوات

في خامس وعشري ربيع الأول توفي عبد العزيز بن إدريس الحوّات الحسني، الأديب المشارك من أكبر رجال حزب الشورى والاستقلال المدافعين عن الوطن بكل قوة. كان مديراً لمدرسة الشعب بحومة القطانين بفاس منذ تأسيسها. توفي بسكتة قلبية، ودفن من غده بزاوية أهل وزان بحومة الشرشور بفاس.

مصطفى بن محمد الصباغ

وفي أوائل ربيع الثاني توفي مصطفى بن محمد الصباغ التطواني في حادثة سيارة كان يركبها من تطوان إلى الرباط. توفي في عنفوان شبابه وكان كاتباً مقتدراً مجيداً من المحررين بجريدة *العلم* يأتي فيها بالمقالات الرنانة المفيدة، نقل إلى بلده تطوان ودفن هناك.

محمد بن محمد مكوار

وفي يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني توفي محمد بن محمد مكوار، من أولاد مكوار المعروفين بفاس، الأديب الشاعر المدرس المشارك، له نظم متوسط الجودة مع المشاركة في العلوم، وله *ديوان صغير* مطبوع هو باكورة عمله. توفي بفاس.

مَحمد الحسن ابن يعيش

وفي عشية يوم الأربعاء ثالث وعشري جمادى الثانية توفي مَحمد - فتحاً - دعي الحسن بن إدريس ابن يعيش البخاري، كان حاجباً لأربعة ملوك، المولى عبد الحفيظ والمولى يوسف والمولى محمد الخامس والمولى الحسن الثاني. توفي عن نحو تسعين سنة. تقدمت وفاة والده عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، الحازم الضابط العارف بمجريات الأحوال. توفي بالرباط، ودفن يوم الخميس من غده بعد الزوال.

أحمد بن محمد الجباري

وفي عشية يوم الأربعاء عاشر شعبان توفي العلامة الأديب أبو العباس أحمد بن محمد ابن الطاهر الجباري القصري. كانت ولادته عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف، أخذ المبادئ العلمية عن الأستاذ محمد الريسوني، وجوّد القرآن بالقراءات السبع على الفقيه محمد الريفي الغمري، ثم التحق بمدينة فاس عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، فأخذ بها على جل علماء ذلك الوقت، وكان أكثر ملازمة للفقيه ابن إبراهيم في دروسه وبقي ثلاثة أعوام ثم رجع إلى مسقط رأسه، فنظّم الجمعية الخيرية، وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف أنشأ المدرسة الأهلية الحرة هناك وواجه المستعمر، فصار كاتباً في نظارة الأحباس، ثم ناظراً للأحباس ومكث فيها إلى أن توفي في التاريخ المذكور. كذا كتب لي أحمد بن علي السوسي أحد علماء القصر الكبير.

محمد بن الغالي المنصوري

وفي يوم الاثنين ثاني وعشري رجب توفي محمد بن الغالي المنصوري التلمساني الحسني، الأديب المشارك المذاكر المتيقظ لاتُملّ مذاكرته وحديثه مع اطلاع وتفهم وعدم الدعوى ونفس أبية. دفن بروضة أولاد الشرفي الكائنة بالقباب بعد عملية جراحية.

الحسين بن محمد الإدريسي

وفي يوم الجمعة عشرى شعبان توفي الحسين بن محمد بن عبد الله الإدريسي الحسني ناظر أحباس مدينة صفرو مدة. كان عالماً مشاركاً مطلعاً مذاكراً يخوض في شتّى العلوم وخصوصاً علم التاريخ والأنساب، ويعرف علماء بعض العائلات بفاس. دفن بضريح المولى إدريس بن إدريس.

الحسن بن مبارك البعقيلي

وفي رابع وعشري رمضان توفي الحسن بن مبارك البعقلي السوسي، العلامة المطلع المشارك، تولى عدة وظائف عدلية، وأخيراً رياسة الاستئناف الشرعي بالمحكمة الإقليمية بأگادير ونواحيه.

توفي عن نحو سبعين سنة، وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته بأگادير مسقط رأسه.

أحمد بن مَـحمّد النميشي

وفي يوم الثلاثاء ثامن وعشري من رمضان توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد النميشي الحسني المعسكري. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، العالم العلامة الأديب المشارك الكاتب المقتدر، يقول الشعر على قلة، وهو من أول من كتبوا في الجرايد والمجلات وخصوصاً جريدة *السعادة* التي كان يكتب فيها المقالات المفيدة تاريخاً واجتماعاً، له بعض التآليف منها *الشعر والشعراء بفاس* طبع، وله *تاليف فيمن لُقب بكلمة قالها* إلى غير ذلك. تولى النظارة في عدة جهات بالمغرب، وأخيراً نظارة أحباس الضعفاء والمساكين بسيدي فرج بفاس، ثم عزل عن ذلك بعد مجيء جلالة الملك محمد الخامس من منفاه وأخيراً أصيب بمرض ألزمه الفراش إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ودفن خارج باب المحروق بفدان الغرباء هناك بوصية منه.

العربي بن أحمد الحْريشي

وفي الساعة الحادية عشر ليلاً حادي عشر شوال الأبرك توفي العربي بن أحمد بن عبد السلام الحريشي، من أولاد الحريشي المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع الكاتب المقتدر المذاكر، من آخر من مثّل نخوة العلم والعلماء بفاس. كان منزلُه لايخلو من العلماء والنجباء جاعلاً محلا خاصاً يجتمعون فيه للمذاكرة في العلم، وإذا أشكل عليهم أمر يقوم بنفسه مع كبره إلى خزانته التي هي بإزاء محل الجلوس ويأتي بالكتاب لأجل مراجعة النص، وربما أتى بعدة كتب، مع إنصاف في المذاكرة وعدم إرادة الانتصار، إذا استفاد يصرح بأنه استفاد إلى غير ذلك. وترجمته واسعة. انظرها في كتابنا *سل النصال* مع صورته، فقد أطلت في ترجمته بما يكفى. دفن بروضتهم بالقباب.

سل النصال

234 - العربي بن أحمد الحريشي



العربي بن أحمد بن عبد السلام بن محمد بن حَدُّ بن العباس الحريشي، من أولاد الحريشي المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع الكاتب المقتدر المذاكر المستحضر صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. أخذ العلم عن عدة أشياخ، منهم الشيخ الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، والشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن محمد زويتين، والشيخ مَحمد - فتحاً - گنون، والشيخ محمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد ابن الخياط وهو الشيخ الوحيد الذي أجازهُ، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ محمد الزريعي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ أبي بكر ابن العربي بناني، والشيخ العباس بن أحمد التازي، وحضر بعض دروس الجد أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح المولى إدريس ابن إدريس رضي الله عنهما. وأخذ القرآن عن الشيخ حَدُّ بن محمد ابن موسى المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ. وقد أخذت أسماءهم عنه شفوياً.

تولى الكتابة مع الوزير المهدي بن العربي المنبهي المتوفى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ثم كتابة بنيقة الوزير محمد الجباص المتوفى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف لما عين لمحاربة الريسوني، ثم الكتابة بدار النيابة بمدينة طنجة، ثم عين كاتباً مع وزير المالية الطيب بن الحاج محمد المقري المتوفى في حياة والده عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ثم مراقباً في المجلس العلمي بكلية القرويين، وذلك عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم عضواً به أيضاً فقام مقام الرئيس، وأخر عن وظيفته عند خلع جلالة الملك محمد الخامس عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف. وقد عرض عليه القضاء مراراً فامتنع.

اتصلت به أخيراً وذاكرته وذاكرني واستفدت منه كثيراً ومن خزانته، وهو الآن كعبة القصّاد للارتواء من مناهل العلم بمنزله الفسيح بحومة الدوح أبقاه الله وأطال عمره محافظاً على وطنيته الصادقة عاملاً عليها من غير ملل مع اعتقاد غير مشوب بخرافات وأوهام كاذبة، وقد حجّ مرتين.

توفي ليلة الأحد حادي عشر شوال عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

أحمد زروق

وفي الساعة الخامسة صباحاً من يوم السبت رابع وعشري شوال توفي الحاج أحمد زروق، أصله من أولاد حريز من الشاوية دشرة هنا يقال لهم أولاد زرّوق، المولود بالدار البيضاء عام عشرين وثلاثمائة وألف، الأستاذ القانوني المشارك، تخرج محامياً وتقلب في عدة وظائف، وأخيراً عين وكيلاً عاماً بالمجلس الأعلى بالرباط. كان مثال الاسنقامة والدين المتين.

عبد العزيز ابن زكري

وفي ثامن وعشري قعدة توفي عبد العزيز ابن زكري، من أولاد ابن زكري المعروفين بفاس، أستاذ مشارك بمدينة طنجة.

عبد السلام بن يوسف العلوي

وفي عشية يوم السبت ثالث ذي الحجة متم عامه توفي عبد السلام بن السلطان الجليل المولى يوسف بن المولى الحسن. كان مثال الهدوء والسكينة مشتغلاً بنفسه، كبير الحظوة عند أخيه صاحب الجلالة محمد الخامس. توفي بسكتة قلبية عن نحو سبع وخمسين سنة، ودفن من غده بمقبرة المولى عبد الله بفاس الجديد.

الغالي بن العربي المريني

وفي عشية يوم الأربعاء سابع عشر ذي الحجة توفي الغالي بن العربي المريني قائد قبيلة أولاد جامع وقبيلة لمطة من أحواز فاس مدة إلى أن أخر عن ذلك في حوادث رفع جلالة الملك. وبعد رجوعه أقِرّ على وظيفته ثم أحيل على المعاش لكبره، وبعد ذلك أصيب بمرض ألزمه الفراش إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

عبد القادر بن مَحمد التازي

وفي أواسط هذا العام توفي عبد القادر بن مَحمد - فتحاً - بن عبد الكريم التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، الوطني الغيور المطلع، يحسن اللغتين. لما سمع بظهور الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي ذهب إليه خفية بلباس امرأة إلى أن وصل إليه، فكان ساعده الأيمن في كل حروبه مع إسبانيا وفرنسا، وأعطاه في دولته وزارة الإرشاد. ولمّا وقع القبض على ابن عبد الكريم فرّ إلى مدينة تطوان وبقي بها لأنه يعلم أنه إذا دخل إلى فاس مسقط رأسه يقع عليه القبض من قبل الحكومة الفرنسية، وبعد مدة طويلة تشفع فيه والده وأخوه باشا فاس فرجع ولزم الهدوء الذي شُرط عليه. أخبرني أن له *مذكرات* في ثلاثة أسفار ذكر فيها حروب ابن عبد الكريم بنزاهة وإنصاف، وأنه يريد إخراجها من مسودتها وطبعها، لكنه رحمه الله عاجلته المنية قبل تنفيذ فكرته. توفي بالدار البيضاء ولعل وفاته كانت في شعبان من هذا العام.

محمد بن محمد التسولي

وفيه توفي محمد بن محمد التسولي. كان فقيهاً مشاركا نائباً عن قاضي الجماعة بفاس.

عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف

مَحمد بن العربي بَنُّونة

في يوم الجمعة ثاني صفر توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج العربي بنونة التطواني فجأةً بمدينة سلا، أتي إلى الرباط لأجل صلة الرحم مع أولاد أخيه، وحمل إلى مدينة تطوان ودفن من غده. تقدمت وفاة أخيه الحاج عبد السلام عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف. الأديب المشارك العلامة المطلع الكاتب المقتدر، المخلص المدافع عن وطنه من نشأته بقوته وماله. له عدة مقالات في الصحف والمجلات وبعض التآليف في موضوع الإصلا ح، وله صورة في أول كتاب تاريخ تطوان للشيخ محمد داوود، لأنه كان ممن أشار عليه بجمعه.

محمد الريفي

وفي تاسع عشر صفر توفي محمد الريفي، االأديب المشارك المدرس، كان مديراً بثانوية محمد الخامس بمدينة طنجة، ويعتبر من الشخصيات المرموقة في عالم الوطنية والثقافة والأدب. توفي فجأة بمدينة طنجة.

محمد البونعماني

وفي آخر صفر توفي محمد البونعماني السوسي، العلامة المشارك المطلع، له ترجمة واسعة في كتاب *المعسول* للشيخ المختار السوسي.

محمد بن محمد بوطالب

وفي آخر شعبان توفي محمد بن محمد بوطالب الحسني، من الشرفاء الطالبيين المعروفين بفاس. كان عالماً مشاركاً يستحضر بعض النوازل والأحكام مع خيارة ودين وسمت حسن. تولى عدة وظائف عدلية وأخيراً القضاء بالمحكمة الإقليمية بمدينة مكناس، وبها توفي عن الوظيف المذكور ونقل إلى مدينة سطات وفيها دفن.

عبد الرحمان بن عبد الهادي الشفشاوني

وفي ليلة الأحد خامس عشر رمضان توفي عبد الرحمان بن عبد الهادي الشفشاوني الحسني، تقدمت ترجمة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، الشيخ العلامة المشارك المطلع المستحضر النفاعة النوازلي، كانت ولادته عام أربعة وثلاثمائة وألف، تقلب في عدة وظائف شرعية، منها العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي، وقضاء مدينة وجدة وغيرها، وكان في كل ذلك مثال النزاهة والإخلاص، وتخرج على يده علماء، توفي بمدينة الرباط ودفن بروضة العلو وهو من الأشياخ، له ترجمة في فهرستنا *سل النصال* مع صورته.

سل النصال

235 ـ عبد الرحمان بن عبد الهادي الشفشاوني

عبد الرحمان بن عبد الهادي بن إدريس بن عبد الرحمان بن حمّ بن الهادي بن الطالب ابن العربي بن محمد الشفشاوني العلمي الحسني الشيخ الشهير، والنوازلي الكبير، العلامة المحقق المدقق المحصل المستحضر صاحب الفهم الثاقب.

أخذ عن الشيخ عبد الله ابن إدريس الفضيلي الحسني وهو عمدته وعنه تخرج وإليه انتسب، وعن والده الشيخ عبد الهادي الشفشاوني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وغيرهم من الأشياخ.

ولما أحسّ من نفسه القدرة على التدريس اشتغل به وكان يحضر درسه نجباء الوقت، ثم تولي العضوية بمجلس الاستيناف إلى أن صار نائباً عن رئيسه، ثم تولى القضاء بمدينة وجدة مدة ثم أعيد إلى وظيفته في الاستيناف بالرباط. وفي هذه المدة لزم داره وخصوصاً لما أصيب بوفاة ولده الأكبر الأستاذ عبد الله فإنه تأثر بموته كثيراً.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأذاكره لما كان بفاس، وأذهب عنده عندما أكون بالرباط، وسنُّهُ الآن أكثر من السبعين.

توفي رحمه الله ليلة الأحد خامس عشر رمضان عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة العلو.



مَحمد بن عبد الكريم الخطابي

وفي ليلة الأحد خامس عشر رمضان عامه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم الخطابي الريفي، أخ الزعيم محمد بن عبد الكريم ورفيقه في الجهاد. دخل إلى المغرب قريباً من مصر القاهرة لأنه كان ممن نُفي مع أخيه، وفي هذه السنة ظهر له أن يستوطن المغرب فأتى إلى الرباط فأصابه مرض نُقل على إثره إلى مستشفى ابن سينا، وبه توفي ونقل إلى مسقط رأسه بأجدير في الريف ودفن هناك.

علي بن يزيد العلوي الشنجيطي

وفي خامس وعشري رمضان توفي علي بن يزيد العلوي الشنجيطي الحسني، أتى إلى المغرب وتولى عدة وظائف بالرباط، كان يعدُّ من أكابر العلماء الذين رحلوا إلى المغرب فراراً من الاستعمار، وصادفته المنية بالرباط ودفن به.

محمد بن محمد ابن الحاج السُّلمي

وفي أوائل شوال توفي محمد بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي، العالم المشارك المدرس القاضي، تخرج من كلية القرويين وتولى عدة مناصب شرعية، منها قضاء قبيلة شراگة وفاس الجديد، وعزل عن الوظيف بعد عودة محمد الخامس، ثم بُرِّئت ساحته ورجع إلى العضوية بفاس.

له بعض التقاييد والتآليف، منها تأليف سماه *خواطر* طبع الجزء الأول منه بفاس، وبها توفي ودفن هناك.

محمد ولد الـقَرَّان الريفي

وفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال المذكور توفي محمد الريفي عرف بولد الـقَرَّان، لكون والده كان قراناً. تخرج من القرويين وتولى العضوية بوزارة العدل وغير ذلك، وأخيراً العضوية بالمجلس الأعلى بالرباط، كان فقيهاً مشاركاً مذاكراً يستحضر كثيراً من النصوص الفقهية. توفي في حادث سيارة كان يركبها بعاصمة الرباط ودفن هناك.

بدر الدين بن الفاطمي البدراوي

وفي أواسط هذا العام توفي بدر الدين بن الفاطمي البدراوي. كان ـ رحمه الله ـ من الوطنيين المكافحين الذين يعطفون على حزب الشورى والاستقلال. توفي بمدينة القنيطرة حيث استوطنها أخيراً بعد قتل ولده في حياته ولم يعرف قاتله. ومنذ وفاة ولده وهو يقاسي ألم ذلك إلى أن توفي.

علي بن الطاهر الرسموكي

وفي أواخر هذا العام توفي علي بن الطاهر الرسموكي السوسي، الفقيه العلامة المشارك المستحضر المدرس المعتني. توفي ببلده رسموكة. انظر هل له ترجمة في *المعسول* أم لا ؟

عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف

محمد بن التهامي أفيلال

في صبيحة يوم السبت عشري صفر توفي الشيخ محمد بن التهامي بن محمد ابن الهاشمي أفيلال الحسني التطواني. كان علامة مشاركاً مطلعاً مستحضراً، تولى عدة وظائف دينية، وأخيراً وزارة العدل في حكومة الخليفة بمدينة تطوان، لأنه كان يعد من أكابر علمائها.

توفي ببلده تطوان وكانت ولادته في سادس عشر جمادى الأولى عام أحد وثلاثمائة وألف، وكان ممن طلب العلم بفاس.

له تأليف سماه *الإلمام بالشعر وأدواره ولمحة من تاريخه وأخباره* ؛ *وتقييد في المياه* وأقسامها وأحكامها الشرعية ؛ *والرحلة الحجازية* ؛ وله *تنبيه الأكياس*، إلى غير ذلك من التآليف.

أحمد بن محمد الصقلي

وفي أوائل ربيع الأول توفي أحمد بن محمد بن عبد الله الصقلي الحسيني المعروف بين علماء النظام القروي "بالسفير وزيادة" لكونه كان يعبر عن صاحب *القاموس* بذلك. تخرج من النظام القروي وبقي يدرس به إلى أن توفي. كان عالماً مشاركاً يفرُّ من المذاكرة مع الأقران لأنه كان لايستحضر. له فهم متوسط ويستحسن الطلبة دروسه لكثرة بيانه وتنزله معهم. دفن بالقباب عن نحو خمس وستين سنة.

عبد الكبير بن الماحي الصقلي

وفي الساعة الثانية عشرة ليلاً صبيحة الثلاثاء سابع ربيع الأول توفي الشيخ عبد الكبير بن الشيخ الماحي بن إبراهيم بن محمد الصقلي الحسيني صهر السيد أحمد الصقلي المذكور قبله. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. توفي عن نحو سبعين سنة.

أخذ العلم بفاس عن عدة أشياخ، وكان في أول أمره يتعاطى التجارة في حانوت بالعطارين لأجل كسب المعاش، ولما أراد الاستعمار أن يمد يده إلى المغرب وكثرت الفضائح التي تتبع ذلك ذهب إلى المشرق بقصد الحج وذلك حوالي عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، ولما وصل إلى المدينة المنورة استوطنها، ثم لما وقعت الفتن بالحجاز انتقل إلى بلاد الشام. وبعد مدة طويلة رجع إلى المغرب واستوطن فاساً مسقط رأسه فحصل له بها ظهور وشفوف، وأقبل الناس للأخذ عنه والتبرك به، لما رزقه الله من حسن المذاكرة في علم التصوف وبيان أسراره، مع التواضع وعدم الدعوى. دفن بالقباب مع صهره المذكور خارج باب الفتوح. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

236 ـ عبد الكبير بن الماحي الصقلي

عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد الصقلي الحسيني، الشيخ الصالح العامل بعمله المتبرك به، بقية السلف، الذاكر الخاشع، لايدعي بدعوى ولايذكر لنفسه مزية، وإذا ذاكرته يملي عليك بعبارة كأنها استفهام، يقول لك أليس عندهم كذا ؟ ويذكرون أن القاعدة كذا ؟ وكان شيخنا فلان يقول كذا، فلا ينسب لنفسه علماً ولايدّعيه.

ذكر لي أنه أخذ القرآن وسائر العلوم عن الشيخ محمد بوزيع العلمي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن ولده محمد الكتاني، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ إبراهيم ابن الطالب بن الشيخ عمر ابن سودة وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري ؛ وأخذ بالمدينة عن الشيخ طاهر الوتري، وعن الشيخ أحمد البرمجسي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، وعن الشيخ أحمد الجزائري مفتي المالكية بالمدينة المنورة ؛ وبالشام عن الشيخ بدر الدين المحدث الكبير، وعن الشيخ الأمين بن سودة، وعن الشيخ توفيق الأيوبي، وعن الشيخ يوسف النبهاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ السنلوطي وغيرهم. وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ الطاهر بن محمد التسولي المتوفى يوم عرفة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف الدفين بروضة الكثيري داخل باب عجيسة، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحراق الحسني المتوفى بمدينة تطوان عام أحد وستين ومائتين وألف أولاً وبقي معه أربعة أعوام، وبعد وفاته أخذ الطريق أيضاً عن تلميذ الحراق المذكور وهو الشيخ الخضير بن قدور الشجعي دفين داره بحومة المخفية.

حجّ صاحب الترجمة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وبقي إلى العام بعده ثم حج ثانياً، ولما رجع الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني من الحج عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، رجع معه من المشرق وأخذ عنه وتجرد معه إلى العبادة إلى أن لقي ربه الشيخ محمد المذكور قتيلاً عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. وبعد ذلك هاجر عبد الكبير الصقلي إلى المدينة المنورة واستوطنها ثم لما وقعت الفتنة بها انتقل إلى بلاد الشام، وبعد مدة طويلة رجع إلى المغرب واستوطن مدينة فاس مسقط رأسه فحصل له بها ظهور وشفوف، وأقبل الناس للأخذ عنه والتبرك به، وذلك لما رزقه الله من حسن المذاكرة في علم التصوف وإظهار بعض أسراره مع التواضع. وفي أثناء ذلك أجازني إجازة عامة بطلب منه.

توفي رحمه الله في الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بَلْعطّار العبدي

وفي ثالث وعشري ربيع الأول توفي محمد دعى بَلْعطّار بن الحسين بن محمد بن أحمد العبدي الأسفي الفقيه العلامة المشارك الحافظ الخطيب. توفي ببلده أسفي ودفن بزاوية منصور هناك.

محمد بن الطاهر البلغيثي

وفي أواخر ربيع الأول توفي محمد بن الطاهر بن أحمد البلغيثي الحسني العلوي عن نحو مائة سنة. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وجده قبله. العالم العلاّمة المشارك السياسي الخبير المطلع، وهو من أول من دافع عن وطنه قبل الحماية وبعدها. والكتابة عنه طويلة الذيل. دفن بدار سكناه بالزاوية العباسية قرب درب عبد المجيد بمدينة مراكش. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

237 ـ محمد بن الطاهر البلغيثي

محمد بن الطاهر بن أحمد بن العربي بن أحمد بن علي البلغيثي العلوي الحسني، الشيخ الجليل العلامة المشارك المستحضر المطلع المقتدر المدافع عن الحق بأقواله وأفعاله من غير خوف ولا وجل ولا مداهنة ولانفاق. كانت ولادته أواخر المائة قبل هذه.

أخذ عن عدة أشياخ، منهم والده الشيخ الطاهر البلغيثي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله المدعو الكامل بن محمد العلوي الأمراني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة والشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وغيرهم من الأشياخ. ومنذ وقع الاستيلاء على المغرب وهو يدافع عنه بلسانه وكل ما في استطاعته. وقد نُفي إلى إسبانيا مدة ثم رجع.

اتصلت به كثيراً واستفدت منه وخصوصاً في الحوادث الأخيرة التي مرت على المغرب.

توفي في آخر ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بدار سكناه بالزاوية العباسية درب عبد المجيد بمدينة مراكش عن نحو مائة سنة.

الطاهر بن التقي الإدريسي

وفي أوائل ربيع الثاني توفي الطاهر بن التقي الإدريسي الحسني الزرهوني نزيل الرباط. توفي عن نحو ثمانين سنة، العالم العلامة المؤرخ الأديب المشارك، له مساجلات مع أدباء وقته وخصوصاً الشاعر المطبوع عبد الله القباج، وله أمداح وتعزلات على طريقة أهل الأندلس. تقلب في عدة وظائف مخزنية، وبلغني أن له عدة تآليف، منها *تأليف في تاريخ الأدراسة وتقلباتهم* في مجلد.

محمد العربي بن محمد المنوني

وفي ربيع الثاني توفي محمد العربي بن محمد المنوني الحسني المكناسي، العالم العلامة المفتي المشارك المطلع. كان في بعض الأحيان ينوب عن قاضي بلده مكناس، وأخيراً عُزل عن ذلك لاتهامه بالميل إلى الحكومة. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف. وتوفي ببلده متقلداً منصب مراقب المعهد الأصلي بمكناسة الزيتون.

جعفر الصقلي

وفي ثاني عشر جمادى الأولى توفي جعفر الصقلي الحسيني، الولي الصالح الذاكر المتبتل، لاتراه إلا ذاكراً أو مصلياً. دفن بزاويتهم بالسبع لُويَاتْ.

*** *** **سل النصال** *** ***

238 ـ الكبير الصفريوي العلوي

عبد الكبير بن عبد الله العلوي الحسني، المدعو الكبير الصفريوي، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ المهدي، وكانت ولادته قرب التسعين ومائتين وألف. الشيخ الجليل، العلامة الأصيل، المشارك المدرس الخير الصالح المتبتل الخطيب.

أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وغيرهم من الأشياخ. ولازم التدريس والخطابة والإمامة بالجامع الكبير بمدينة صفرو أكثر من ستين سنة، كان فيها مثال الجدّ والصلاح والإخلاص للدين والاستقامة، بحيث كان يُتبرك به معظماً محترماً من جميع الطوائف.

وكنت كلما ذهبت إلى مدينة صفرو أذهب عنده وأتبرك به وأطلب منه الدعاء فكان يدعو لي بما أطلب من الله سبحانه الاستجابة.

توفي رحمهُ الله في أول رجب عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن ببلده صفرو (1).

1) سقطت ترجمة الكبير الصفريوي العلوي من نسخة إتحاف المطالع التي بين أيدينا.

عثمان بن الحسن العلوي

وفي يوم الأربعاء ثاني رجب توفي المولى عثمان ابن السلطان المولى الحسن العلوي الحسني، الشيخ الجليل العلامة المشارك المذاكر المطلع. كان خليفة عن جلالة الملك بمدينة فاس مدة، وكان يجالس العلماء ويذاكرهم ويرسل وراء البعض منهم إن حصلت له مشكلة علمية، لأنه كان كثير المطالعة والاستحضار. دفن من غده الخميس بعد صلاة الزوال بمقبرة المولى عبد الله بفاس الجديد، وكانت له جنازة حافلة.

أحمد بن اليزيد البدراوي

وفي ليلة السبت عاشر شعبان توفي أحمد بن اليزيد بن الحسن بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، الفقيه المشارك المستحضر المطلع تولى عدة وظائف علمية، وأخيراً قضاء عاصمة الرباط مدة إلى أن أخر عنها عند رفع جلالة الملك لكونه تظاهر ضد الاستعمار وأبدى الانتماء لجلالة الملك محمد الخامس، وعُذّب من أجل ذلك وأهين، لكنه صبر وثبت في موقفه.

ولما رجع جلالة الملك اعتنى به وجعله في وظيف بدار المخزن ثم أصيب بداء النقطة في آخر عمره حتى عجز عن الكلام وبقي يقاسي ألمه إلى أن لقى ربه في التاريخ المذكور، ودفن بروضة العلو بالرباط. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

239 ـ أحمد بن اليزيد البدراوي

أحمد بن اليزيد بن الحسن بن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني، الشيخ المقتدر العلامة المشارك المطلع المحرر النحرير القاضي الأعدل. أخذ عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وغيرهم من الأشياخ. ولم يتعاط التدريس إلاّ قليلاً، إذ عين عضواً بمجلس الاستيناف الشرعي ثم قضاء عاصمة الرباطي مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص. ولما وقع خلع جلالة الملك محمد الخامس عن العرش أظهر شجاعة نادرة في وجه الاستعمار بكل قواه فعذّب من أجل ذلك وأخّر عن وظيفته. فلما رجع جلالة الملك من منفاه أنعم عليه برياسة الاستيناف الشرعي شرفاً، ثم بعد ذلك قدّم استعفاءه من ذلك لأسباب لامعنى لذكرها ولزم بيته بعاصمة الرباط.

اتصلت به مراراً بفاس والرباط وذاكرته واستفدت منه وبقي ملازماً بيته إلى أن أصيب بداء النقطة في آخر عمره حتى عجز عن الكلام وبقي بفاس على ذلك نحواً من أربعة أعوام إلى أن لقي ربه في يوم السبت عاشر شعبان عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلو بعاصمة الرباط عن أكثر من سبعين سنة.

عبد الله العمَاني

وفي رابع رمضان توفي عبد الله العمَاني السوسي العلامة المشارك المطلع الدراكة المقتدر، له ذكر كبير بين علماء سوس وترجمة واسعة في كتاب *المعسول* (جزء 7) توفي ببلده عن نحو ثمان وثمانين سنة وترك عدة أولاد نجباء كما أن له ترجمة واسعة في جريدة *الميثاق* الصادرة بعد وفاته.

أحمد القادري النجميّ

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر رمضان توفي أحمد بن عبد الكريم القادري الحسني، من القادرين بفاس أهل مستفاد ضريح الشيخ الشاوي. كان يعرف بالنجمي لبياض كان على أحد عينه، شعلة ذكاء مع مشاركة واستحضار وخصوصاً علم الانساب وبعض التواريخ. كان يتعاطى بيع الكتب من نشأته واكتسب من ذلك أموالاً وثروة هائلة، له *تقييد* فيه تراجم أراد أن يجعله ذيلاً على *نشر المثاني* للقادري وقفت عليه واستفدت منه.

الهادي بن المامون العراقي

وفي يوم الأربعاء خامس شوال الأبرك توفي عبد الهادي المدعو الهادي بن المامون بن محمد العراقي الحسيني، الأستاذ المطلع العلامة المدرس المشارك، كان أول مَن تخرَّج من كلية القرويين، ثم أدخل إلى النظام فكان يدرس بأحد الأقسام الثانوية بفاس، وأخيراً ثانوية عقبة الفيران. توفي إثر سكتة قلبية. ذكر لي أن له بعض الإنتاج الفكري نسيت موضوعه، وقد أراني منه تاليفاً يريد طبعه في ملجد وسط، ودفن بروضة داخل باب عجيسة. جعلت له حفلة تأبين بعد وفاته بفاس.

المهدي ابن الأكناوي

وفي عشية يوم الأربعاء خامس شوال توفي الدكتور محمد المهدي بن الفقيه عبد السلام بن إبراهيم ابن الأكناوي الرباطي، توفي في حادثة سيارة كان يركبها بين الرباط وسلا، إذ كان الوقت به ضباب كثيف فوقعت الحادثة فجأة والأمر لله. توفي في حياة والده.

قرأ بأوربا وحصل على الدكتوراة في الطب وصار يتعاطى مهنته في الدار البيضاء وحصل على شهرة كبيرة هناك لحسن بشاشته وإتقانه في العمل.

ذكر لي والده نسبه وأنه محمد المهدي بن عبد السلام بن الفقيه القاضي إبراهيم ابن العدل محمد بن الولي الصالح الطيب بن الفقيه العلامة محمد بن الحسن الأكناوي العمراني شيخ الرهوني دفين مراكش، وإني على شك في هذا النسب ولابد أن يراجع ذلك إن شاء الله. دفن صاحب الترجمة بمقبرة العلو.

الهاشمي بن عمر السرغيني

وفي يوم الأحد تاسع شوال توفي الهاشمي بن عمر بن محمد بن علال السرغيني نزيل مراكش، العلامة المشارك المدرس النفاع المطلع. توفي بمراكش ودفن بمقبرة باب دكالة هناك. له ترجمة في جريدة *الميثاق* (عدد 89).

الرشيد بن مَحمد الخطابي

وفي عاشر شوال توفي محمد الرشيد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم الخطابي الريفي ابن أخ الزعيم محمد بن عبد الكريم. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف، وعمه عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف. توفي الرشيد بمستشفى ابن سينا بالرباط ونقل إلى مدفن أبيه وجده وأسلافه بأجدير. كان من العاملين مع أبيه وعمه وممن نُفي معهم ورجع معهم إلى مصر ثم أتى إلى المغرب زائراً فلفظ نفسه الأخير هنا.

الحسن بن يوسف العلوي

وفي عشية يوم السبت خامس عشر شوال توفي عم مولانا السلطان الشريف الجليل مولاي الحسن ابن السلطان المولى يوسف العلوي الحسني كان خليفة لأخيه محمد الخامس بتيزنيت مدة، وبعد الاستقلال رجع إلى عاصمة الرباط فكان سكناه بها قرب دار المخزن لأنه كان محبوباً عند محمد الخامس. توفي بفاس ونقل من غده إلى الرباط ودفن بضريح المولى الحسن بعد الصلاة عليه إثر صلاة العصر من يوم الأحد.

أحمد عفيف السوسي

وفي تاسع وعشري شوال توفي أحمد عفيف السوسي من أكبر علماء سوس وأحد الأعضاء البارزين في جمعية علماء سوس، وأحد المدرسين بمعهد تارودانت. توفي بسبب حادث سيارة كان يركبها، وذلك يوم الأربعاء سابع وعشري رمضان عامه وبقى بالمستشفى يعالج إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

التهامي بن عبد الكريم مراد

وفي شوال المذكور توفي التهامي بن الأستاذ المنعم الحاج عبد الكريم مراد الطرابلسي نزيل مدينة فاس.

العربي بن أحمد السنوسي

وفي يوم الخميس ثالث قعدة توفي العربي بن أحمد السنوسي، من أكبر علماء مدينة وجدة، وأصله من الجزائر. توفي عن سن عالية تقارب السبعين سنة، كان كثير التدريس والإفادة هناك، مشاركاً يدرس التفسير والفقه والحديث تلقى العلم بمدينة فاس وتوفي ببلده وجدة.

إدريس بن عبد الله الإدريسي

وفي الساعة الحادية عشرة من ليلة السبت ثالث عشر قعدة توفي إدريس بن عبد الله بن الطايع الإدريسي الحسني، من شرفاء دار القيطون، المتخرجين من النظام القروي، ومن المكثرين من التدريس على صغره. كانت ولادته عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، واشتغل منذ نشأته بالعلم والإفادة. دفن بالضريح الإدريسي عند اسم الهيللة، وكانت له حفلة تأبين بعد الأربعين بفاس.

أحمد بن المامون التجاني

وفي يوم السبت المذكور توفي أحمد بن الأستاذ المقرئ المامون بن عالم التجاني الأسفي، العلامة المشارك المطلع، كان مثال الأخلاق الفاضلة والدين المتين، يمثل ذلك ببلده. أخذ العلم ببلده وبمراكش وبفاس، وتولّى الخطابة ببلده والنيابة عن قاضيها إلى غير ذلك من الوظائف العلمية. دفن ببلده له ترجمة في جريدة *الميثاق* (عدد 188 ـ 16 رجب عام 1390).

مَحمد بن محمد الزغاري

وفي الساعة الثالثة من مساء يوم الثلاثاء ثالث وعشري قعدة توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد الزغاري التلمساني أصلاً الفاسي مولداً واستيطاناً. كانت ولادته حوالي عام عشرين وثلاثمائة وألف، كذا ذكر لي، ودرس اللغتين بثانوية المولى إدريس بفاس، ودرس الحقوق بفرنسا، وتقلّب في عدة وظائف مخزنية، منها رياسة الوزارة لأنه كان مثال النزاهة والدين والإخلاص لشعبه ووطنه من غير مبالاة ولامحاباة، يقضي حوائج الناس بقدر الإمكان. توفي بمستشفى ابن سينا ثم نقل إلى داره وغداً الأربعاء نقل إلى فاس ودفن بالقباب بروضة أولاد التازي.

المهدي بن محمد الحجوي

وفي أواخر شهر ذي القعدة توفي محمد المهدي بن الوزير محمد بن الحاج الحسن الحجوي الثعالبي باشا مدينة وجدة نحو سبع عشرة سنة. كانت ولادته يوم الجمعة رابع وعشري جمادى الثانية عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، كذا بخط والده في أحد كنانيشه، ودرس اللغتين بثانوية المولى إدريس بفاس، ودرس العلم بكلية القرويين، ولازم والده طويلاً حتى عُدّ من النجباء، ثم شغله أبوه بالوظيف فكان عضواً بالمجلس الجنائي وغيره ثم سمي باشا مدينة وجدة. وعند اشتداد الأزمة الوطنية تعرض له بعض الفدائيين عند صلاة الجمعة بوجدة وضربه في عنقه بداخل المسجد فحمل إلى المستشفى وأجريت له عملية جراحية فسلم وعاش، وأما الضارب فقتل من حينه بواسطة أصحاب الباشا وحراسه فلفظ نفسه الأخير وبقي محمد المهدي باشا بالرغم على أهل وجده إلى أن جاء الاستقلال. فعزل وتوفي في التاريخ المذكور بفاس ودفن من غده بزاوية الشيخ ماء العينين بالطالعة بدرب السياج.

إدريس المحَمْدِي

وفي يوم الاثنين تاسع عشر حجة توفي إدريس المحمدي المكناسي، درس الحقوق وتقلب في عدة وظائف، وأخيراً تولي وزارة الداخلية ثم رياسة الديوان الملكي إلى أن توفي عليها. كان مشلول الرجل اليمنى وكانت ولادته عام ثلاثين وثلاثمائة وألف.

عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف

محمد بن المكي ابن ريسون

في أواسط محرم الحرام توفي محمد بن المكي بن علي ابن ريسون العلمي الحسني، العلامة المشارك المطلع، كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف. تولى وزارة المالية في حكومة الخليفة بالشمال زمن الحماية الإسبانية، ثم أخر عن الوزارة. وكان نقيباً عامّاً للشرفاء الريسونيين بالمغرب.

توفي ببلده تطوان ودفن بزاويتهم هناك.

عبد القادر بن محمد ابن سودة

وفي التاسعة والنصف من ليلة الاثنين ثاني عشر محرم توفي سيدنا الوالد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، ودفن من غده بعد صلاة الظهر، ودفن بالقباب بروضة الشيخ التاودي ابن سودة قرب سيدي حماموش. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

240 ـ عبد القادر بن محمد ابن سودة

سيدنا الوالد

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن الطالب ابن سودة، سيدنا *الوالد*. كانت ولادته يوم السبت ثامن وعشري رجب عام أحد وثلاثمائة وألف، كذا بخط سيدنا الجد ومن كناسه نقلت. العلامة المحدث المشارك المطلع المدرس الفصيح الرحالة الشهير.

أخذ عن والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد من قبل الأم، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز الحسني، وعن شقيقه الشيخ محمد، وعن عمه علي بن عبد القادر ابن سودة وغيرهم من الأشياخ. وقد ذهب إلى الحج عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف في حياة والده، ثم رحل إلى عدة أقطار مثل القطر السنگالي وفرنسا وتونس وطرابلس الغرب وغير ذلك، لأن له ولوعاً بالأسفار والاطلاع، ودرَّس بجامع القرويين الفقه والحديث وعلوم الآلة، وولي خطابة الجامع الذي أسسهُ السلطان محمد الخامس بحومة الفخارين بفاس، ومازال خطيباً به إلى الآن.

ألف تآليف عديدة، منها *الرحلة الكبرى في أخبار هذا العالم برا وبحرا*، ألفها في رحلته المذكورة، طبع السفر الأول منها؛ ورحلته *إلى باريز*؛ وله *مولد الرسول صلى الله عليه وسلم نظماً*، طبع، إلى غير ذلك من التآليف والأنظام. وله *تائية على طريقة أهل التصوف* نظمها لما

اعتُقل عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف من طرف رجال الاستعمار حيث ادعوا أنه يؤيد دولة الألمان إبّان العالمية الحرب الكبرى الأولى. ومطلع القصيدة التائية :

لقد رَبطوني بالرباط ومـا دَرَواْ   بأنَّ رباط الحقّ يُطلق ربطتــــــي

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الإثنين ثاني عشر محرم الحرام عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف.
ومما كتبته جريدة *الميثاق* لسان حال جمعية علماء المغرب (عدد 87) في حقه من مقال طويل بعنوان : عالم قضى :

"توفي في الشهر القاضي بمدينة فاس الفقيه العلامة السيد عبد القادر بن الفقيه العلامة القاضي السيد محمد ابن سودة المرّيّ الفاسي، من أسرة بني سودة العريقة في العلم والفضل. كان رحمه الله طيب الأخلاق جميل العشرة واشتغل بالتدريس منذ فجر شبابه وارتحل إلى عدة بلدان، وكان معتنياً بنشر العلم في كل مكان حَلَّ به، وهو والد صديقنا المؤرخ المعروف الأستاذ عبد السلام ابن سودة، فنعزى فيه الأسرة السودية خصوصاً والعلمية عموماً وندعو الله عز وجل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته وإنا لله وإنا إليه راجعون".



محمد بن الطيب الصبيحي

وبعد زوال يوم الأحد تاسع صفر توفي محمد بن الطيب بن محمد الصبيحي السلاوي باشا مدينة سلا. العلامة الفلكي الميقاتي، محبّس الخزانة العلمية خارج باب بوحاجة بمدينة سلا ودفن داخل هذه الخزانة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

سل النصال

241 ـ محمد بن الطيب الصبيحي



محمد بن الطيب بن محمد الصبيحي السلاوي، من أولاد الصبيحي المعروفين بمدينة سلا، العلامة المشارك المطلع الموقت المنجم المعدل الحيسوبي المطلع المدرس الكريم المضياف، تولى باشاوية مدينة سلا منذ وفاة والده السيد الطيب الصبيحي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى أن حصل المغرب على الاستقلال. ورغم توليه ذلك المنصب لم يشغله عن نشر العلم وبثه في صدور الرجال إلى وفاته رحمه الله مع اقتناء الكتب الخطية والمطبوعة مع كرم حاتمي، فكل من وصل إلى مدينة سلا من العلماء والصلحاء والوجهاء ما ينزل إلاّ بدار الباشا الصبيحي، ولا يُسأل عن أي شيء أتى ولا أين سافر ولاكم يقيم بسلا.

ذهبت عنده بعدما انتقلت إلى الرباط يوم عاشر شوال عام أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف صحبة الأخ العلامة المؤرخ سيدي محمد بن عبد الهادي الحسني المنوني المكناسي والأستاذ العلامة المطلع النابغة سيدي محمد حجي السلاوي حفظهما الله. وبعد حسن الاستقبال قال إنه يرى ذكرنا في الكتب ولايعرفنا باستثناء تلميذه السيد محمد حجي.

وبعد ذلك تصديت للكلام معه وسألته عن مولده وحياته العلمية، فذكر أنه ولد عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وانه طلب العلم أولاً بمدينة سلا مسقط رأسه ثم ذهب إلى فاس وبها أتم دراسته. أخذ بمسقط رأسه عن قاضي سلا الشيخ عبد القادر بن محمد التّهامي الوزاني المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، قرأ عليه *مقدمة ابن آجروم*، وعن الفقيه جرادة لم يتذكر اسمه أخذ عنه بالدار البيضاء لما ذهب لزيارة والده حين كان أمينا بها وقد قرأ عليه *المقدمة الأجرومية* مسرودة مع تطبيق أبيات الخلاصة لابن مالك على قواعدها. توفي في العشرة الخامسة من هذه المائة، وعن الفقيه العدل سيدي محمد المنصوري السلاوي، أخذ عنه جل *الألفية* مع طرف من *المرشد*. وتوفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف. وعن الفقيه سي

حَتَّى الزموري أمًا والشرگي أباً، كان نائباً عن قاضي أزمور ثم صار خطيباً بالخميسات بعد انتهاء العرف البربري، أخذ عنه البلاغة بنظم *الجوهر المكنون*، هكذا في ظن المترجم، وقال لا أذكر سنة وفاته الآن، وعن شيخ الجماعة بمدينة سلا أحمد بن إبراهيم ابن الفقيه الجريري، أخذ عنه *نظم السلّم* للشيخ الأخضرى، *وفرائض الشيخ خليل بشرح بنيس*، وأواخر *الخلاصة بشرح ابن عقيل* مع حاشية الخضرى عليه، وطرف من مقدمة *جمع الجوامع* وغير ذلك توفي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف. وعن شيخ الجماعة بسلا الحاج علي بن محمد عواد أخذ عنه *الأربعين النووية بشرح الشبرخيتي*، توفي بسلا عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الفقيه أحمد ابن بوبكر عواد أخذ عنه *البردة* للإمام البوصيري. توفي عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف.

ثم رحل إلى فاس في أوائل عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف لطلب العلم ومكث بها إلى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. فقرأ بها على الشيخ العلامة التهامي بن المدني كَنون، حضر عليه *المختصر الخليلي* من أوله إلى آخر الربع الأول منه بشرح *الخرشي* مع استطرادات وفوائد وذلك بسرد ولديه محمد وعبد الصمد، وعلى الفقيه العلامة عبد السلام بن محمد الهواري قرأ عليه *المختصر الخليلي بشرحي الزرقاني والحواشي* على حد تعبير المترجم من فعل تنازع الزوجين إلى آخر الحضانة، وله منه إجازة بخطه توفى بفاس عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، أخذ عنه *المختصر الخلبلي بشرح الزرقاني* من أول الإجازة إلى قرب الختم، وله منه إجازة كذلك، وعلى الشيخ أحمد بن مَحمد - فتحاً - العلمي نزيل مراكش المتوفى عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ عنه طرفاً من *المختصر الخليلي* في ربع البيوع، وعلى الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني المدعو الديوان قرأ عليه طرفاً من *المختصر الخليلي* وقرأ عليه *رسالة الوضع*، وعلى الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري الحسني قرأ عليه *نظم السلم بشرح الشيخ بناني ولامية الأفعال* وغير ذلك، وله منه إجازة، وعلى الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، قرأ عليه طرفا من *جمع الجوامع* من الإجماع إلى مسالك العلة من باب القياس، وله منه إجازة. توفي عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني قرأ عليه طرفاً مهما من *التلخيص بالشرح المختصر للسعد*، وعلى الشيخ الفاطمي بن محمد الشرادي قرأ عليه طرفاً من *التلخيص* كذلك، وعلى الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد گنون، قرأ عليه *المرشد المعين بشرح ابن كَيران والتخفية بشرح الشيخ التاودي ابن سودة* توفي عام ستة وعشربن وثلاثمائة وألف ؛ وعلى الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسني قرأ عليه طرفا كببرا من *تحفة ابن عاصم مع صحيح الإمام البخاري* بزاوية الشيخ أحمد الصقلي، وعلى الشيخ علي بن الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني قرأ عليه طرفاً مهما من *الخلاصة*، وعلى الشيخ القاضي خليل ابن صالح الخالدي قرأ عليه طرفاً من *الخلاصة*. توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ حماد بن علال بن عمر الصنهاجي قرأ عليه طرفاً من *الخلاصة* توفي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب قرأ عليه *المقنع في*

التوقيت. توفي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن علي الأغزاوي قرأ عليه بعض الدروس في *التعديل وتأليف ابن الصباع في التوقيت والفرائض والحساب* وغير ذلك، وعلى الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني حضر عليه درساً واحداً، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني له منه إجازة، والشيخ القاضي عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قرأ عليه بفاس وبمدينة سلا *الهمزية* وغيرها. توفي بفاس عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ ماء العينين الشنجيطي، له منه إجازة بخط تلميذه الشيخ أحمد الشمس وتوقيع المجيز. توفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن عبد السلام مَتْجِيُنوش الرباطي الأندلسي قرأ عليه بالرباط الحساب بالقلصادي.

هذا ما أملاه المترجم علينا من شيوخه ثم طلبنا منه الإجازة فأجازنا إجازة عامة بعد التمنع من ذلك. وفي آخر عمره اتخذ أرضاً خارج باب سلا وبنى بها خزانة حبّس عليها كتبه فجاءت متقنة الصنع بلغني أنه صيّر على بنائها دون ثمن الأرض أكثر من ثلاثين مليون فرنك وجعل قربها متصلاً بها محلاً يكون ريعه للقيّم عليها والفضل في ذلك راجع لولده الأستاذ الفاضل الكريم الأخلاقي السيد عبد الله فهو الذي أعانه على تحقيق هذه الفكرة وإنجاز هذا المشروع الفريد من نوعه بالمغرب، كم علماء حصلوا على أموال كثيرة في حياتهم وما أُلهِموا لفعل ذلك وضاعت أموالهم وتبددت بدون طائل بعد وفاتهم والأمر لله.

توفي رحمه الله بعد زوال يوم الأحد تاسع صفر الخير عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بخزانته التي بناها خارج باب الخباز بمدينة سلا.

محمد بن المفضل السراج

وفي يوم الأربعاء سادس وعشري محرم الحرام توفي محمد ـ ضمّاً ـ بن الخليفة المفضل ابن باشا فاس إدريس بن عبد الرحمان السراج الحميري. تقدمت وفاة شقيقه مَحمد ـ فتحاً ـ عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، وجده عام خمسة وثلاثمائة وألف.

محمد بن محمد حركات

وفي عشية يوم الجمعة ثالث وعشري محرم توفي محمد بن محمد بن ناصر حركات السلاوي، عن سن تناهز الثمانين سنة إثر مرض قصير. ولد أوائل هذه المائة بمدينة سلا. كان أديباً شاعراً مكثراً، له قصائد عديدة في مدح الجناب النبوي، وأمداح في السلطان محمد الخامس رحمه الله والمولى الحسن الثاني حفظه الله. له *ديوان* في مجلد. كذا بلغني. تقلب في عدة وظائف، منها العدالة ونظارة الأوقاف بسلا. توفي بالرباط ودفن بمقبرة سيدي الخطاب بالعلو.

أحمد الجندي

وفي عشية يوم الثلاثاء سابع وعشري محرم توفي أحمد الجندي، أصله من فاس الجديد، وأخيراً سكن الدار البيضاء. تولّى وزارة التجارة بعد الاستقلال ثم أخر عنها، وقد اكتسب من تلك الوزارة أموالاً وأصولاً كثيرة. توفي بالدار البيضاء التي سكنها أخيراً وبها دفن.

مسعود الشيگر

وفي يوم الجمعة متم محرم توفي مسعود الشيگر بمدينة سلا. تولّى في أيام محمد الخامس وزارة الداخلية ورآسة الديوان الملكي إلى غير ذلك.

عبد الرحمان بن محمد الشامي

وفي الساعة السابعة من صباح يوم الأربعاء رابع صفر الخير توفي عبد الرحمان بن الفقيه المحتسب محمد بن محمد الشامي الخزرجي، فرضّي فاس الجديد، الفقيه المشارك الخيّر الذاكر المتبتل، آخر تلامذة الشيخ الغياتي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف موتا. تقدمت وفاة والده عام ثلاثين وثلاثمائة وألف. كان فرضيّاً بفاس الجديد لأكثر من أربعين سنة، دائم الذكر والعبادة، محافظاً على أوقاته، لم يترك ولداً ذكراً ولا أنثى. دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

242 ـ عبد الرحمان بن محمد الشامي



عبد الرحمان بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه الفرضي الخير الذاكر المشتغل بالتهجد والمحافظة على شرائع الدين منذ نشأته. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. تولى كتب الفرض بفاس الجديد نيابة عن من يجب مدة أكثر من أربعين سنة ومازال عليه إلى الآن عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف.

أخذ طريق التصوف عن الشيخ محمد بن أحمد الودغيري الشهير بالغياثي دفين القباب المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وإليه ينتسب، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراوي والشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ المهدي الوزاني والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وأضرابهم.

كنت دائماً أتصل به وأطلب منه الدعاء الصالح لما أعلم من خيارته وحسن سمته. حج ثلاث مرات : الأولى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والأخيرة عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف آخر عمره.

توفي في الساعة السابعة من صباح يوم الأربعاء رابع صفر الخير عام تسعة ـ بمثناة ـ وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي من خارج باب الفتوح ولم يترك عقباً رحمه الله.

عبد القادر بن محمد الصقلي السيّد

وفي الساعة الثانية عشرة من ليلة السبت تاسع وعشري صفر الخير توفي عبد القادر بن الشيخ محمد دعُي السيد بن أحمد الصقلي الحسيني، العلامة المشارك الموثّق المتقن المتفنن. تقدمت وفاة والده عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، من آخر مَنْ أتقن الوثيقة بفاس. دفن بزاويتهم الكائنة بالسبعْ لُويّاتْ.

محمد بناني الأقرع

وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الثانية توفي محمد بناني الرباطي المعروف بالأقرع، فرقاً بينه نسبه وبين غيره من البنانيين، كان من كُتّاب الوزير الصدر الحاج محمد المَقْري ومن البارزين في الكتابة وحسن الترسل، له ولوع بعلم الرياضيات والفرائض، وله *مؤلف في علم الفرائض* ذكر له في ترجمته.

محمد بن محمد العلمي

وفي يوم الجمعة أواخر جمادى الثانية توفي محمد بن محمد العلمي الحسني كان رحمه الله خيّراً ديناً يُعرف بمولاي يوسف لأنه كان شبيهاً به. توفي بمسقط رأسه بالدار البيضاء.

أحمد بن سعيد الأكماري

وفي يوم الاثنين ثاني رجب الفرد الحرام توفي أحمد بن سعيد الأكماري السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً. أخذ العلم بسوس أولاً ثم رحل إلى فاس وبها أتم دراسته. تقلب في عدة وظائف وتُوفي قاضياً بإموزار سوس. انظر ترجمته في جريدة *الميثاق* (عدد ٩٨).

حجي بن محمد زنيبر

وفي يوم الأحد خامس عشر رجب الفرد الحرام توفي بمدينة سلا حجي - اسماً - بن محمد زنيبر، من أولاد زنيبر المعروفين بمدينة سلا. الفقيه العلامة المشارك النوازلي المطلع، من آخر من مثّل العلم على الطريقة الصحيحة مع المشاركة في النحو والبيان والمنطق وغير ذلك وتحرير الفقه المالكي بما جرى به العمل. له تآليف، منها *القول المبين في حكم التزبين* ؛ ومنها *حاشية على تفسير الجلالين* ؛ *وأصحاب المدار في الفوائد الغزاز*، وهي ختمة على *الأجرومية* ؛ *وتاريخ آل زنيبر*، إلى غير ذلك. دفن بزاوية أهل وزان بسلا.

محمد بن سعيد الأكتاوي

وفي ليلة الاثنين سادس عشر رجب توفي محمد بن سعبد الأكتاوي السوسي. كان علامة مشاركاً متبحراً صوفياً ناسكاً مدرساً. أخذ العلم ببلده وكان كثير التدريس والإفادة، درّس في عدة زوايا بسوس، وأخيراً استقر بزاويتهم وبها توفي. كانت ولادته عام اثنى عشر وثلاثمائة وألف.

عمر بن محمد ابن سودة

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الجمعة خامس شعبان قرب الزوال توفي عمر ابن محمد بن محمد بن الشيخ عمر ابن الطالب ابن سودة، العالم العلامة الخطيب المدرس الفصيح، منذ نشأته وهو مشتغل بالعلم والإفادة. تولي الإمامة بجامع سوق الصفّاح، والخطابة بمسجد الفخارين مدة قليلة. دفن من غده قرب خزينة الشمع خارج باب الفتوح، وصُلّي عليه على حافة القبر في الساعة العاشرة رحمه الله.

المختار بن محمد السنتيسي

وفي يوم الجمعة خامس وعشري شعبان توفي المختار بن الحاج محمد بن المكي السنتيسي رئيس المجلس العلمي بمدينة مكناس ومدير المعهد الديني بها سابقاً، العلامة المشارك المطلع الخير الناسك، من خيرة رجال العلم الذين قضوا حياتهم في التعليم، مع دين متين وأخلاق كريمة. دفن بزاوية الشيخ ابن عبد الصادق بمكناس.

عز الدين بن إدريس الإدريسي

وفي خامس عشر رمضان توفي عز الدين بن الشيخ إدريس بن الماحي الإدريسي الحسني القيطوني في حياة والده. تخرج من كلية الطب بالرباط في السنة قبل هذه، وأرسل إلى أحد المستشفيات بالصحراء لأجل التدريب فوقع له حادث سيارة فمات من أجل ذلك، وتألم عليه الجميع، ونقل إلى فاس ودفن بالضريح الإدريسي.

الفاطمي بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي

وفي تاسع عشر رمضان توفي الفاطمي بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي، الفقيه المشارك الموثّق الأعدل صاحب الخط الحسن.

أحمد بن محمد البدراوي

وفي رابع وعشري رمضان توفي أحمد بن محمد بن الطيب الحسني البدراوي في حياة والده، الفقيه القاضي في عدة محلات بتازا وصفرو وأخيراً أحواز الرباط، وبه توفي ودفن هناك.

العربي بن محمد التمسماني

وفي ليلة يوم الثلاثاء سادس شوال توفي العربي بن محمد التمسماني الريفي قاضي طنجة سابقاً. كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف.

أحمد بن مَحمد التازي

وفي أوائل شوال توفي أحمد بن مَحمد - فتحاً - بن عبد الكريم التازي، الخليفة بمدينة طنجة مدة. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف.

الغالي بن المعطي ابن عطية

وفي ليلة الأربعاء سادس ذي القعدة توفي الغالي بن المعطي ابن عطية المراكشي، العلامة الجليل الفاضل، نزيل مدينة أسفي وعالمها، كان رئيس رابطة العلماء بالمدينة المذكورة ودفن بمسقط رأسه.

مَحمد بن علي الجامعي

وفي عشية يوم الجمعة ثامن قعدة توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن قائد فاس على الجامعي الراشدي برباط الفتح وبه دفن.

العباس بن مَحمد التازي

وفي أواخر قعدة توفي العباس بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم التازي، تقدمت وفاة أخيه أحمد في هذا العام، تقلب في غده وظائف وأخيراً كان باشا بعاصمة الرباط.

الكبير بن أحمد ابن البشير

وفي يوم السبت رابع عشر حجة توفي عبد الكبير المدعو الكبير بن أحمد ابن البشير الحسني البركاني، توفي بسيدي قاسم لكونه انتقل إلى السكنى به. تقدمت وفاة أخيه الحسين، كان مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً حج مراراً، وكان خطيباً بمسجدها الأعظم مدة إلى وفاته.

أحمد بن محمد الحطاب

وفي يوم السبت ثامن وعشري حجة متم عامه توفي أحمد بن محمد بن أحمد الحطاب الدكالي نزيل مدينة الجديدة في حياة والده. كانت ولادته حوالي عام أحد وستين وثلاثمائة وألف. نبغ صغيراً بعد أن أخذ عن عدة أشياخ، وكان مديراً بثانوية أبي شعيب الدكالي بمدينة الجديدة. توفي في حادثة سيارة.

عام تسعين وثلاثمائة وألف

أحمد ولد النبي ابن شقرون

وفي ليلة السبت سابع عشر محرم الحرام توفي الحاج أحمد بن عبد السلام بن عبد الرحمان ابن شقرون الملقب بولد النبي، المكناسي أصلاً ومنشأ، العلامة المشارك المطلع الوطني المخلص المدافع عن وطنه وقومه. كانت ولادته حوالي عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف. طلب العلم بمدينة مكناس مسقط وأسه ثم ذهب إلي فاس وأخذ عن مشايخها، وحين أراد الاستعمار أخذ ماء وادي بوفكران وانتزاعه من أهل مدينة مكناس، القضية الشهيرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وألف ميلادية كان من أول المناضلين وعوقب على ذلك بالسجن وعذب رحمه الله مراراً. توفي ببلده ودفن بزاوية أهل وزان بمكناس.

محمد الفاضل ابن عاشور

وفي منتصف صفر توفي الشيخ محمد الفاضل بن الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، أصله من المغرب، الشيخ العلامة الإمام المشارك المدرس المحاضر المطلع إثر مرض عضال لم ينفع فيه علاج، وهو من أشهر علماء تونس وأكثرهم تضلعاً في العلوم العربية والإسلامية. حصل على شهرة كبيرة في المشرق والمغرب، وكان عميد كلية الشريعة وأصول الدين في تونس، وعضواً في المجمع اللغوي بمصر ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة إلى غير ذلك. توفي بتونس وقد ذكرته لأنه كثيراً ما كان يأتي إلى المغرب ويلقى دروساً في كلياته وبجامع القرويين وبالمجالس الحديثية التي كانت تعقد في رمضان أمام جلالة الملك الحسن الثاني.

أحمد الأجديري التمسماني
الحسين الشكري التُّزاني

وفي شهر صفر توفي عالمان ريفيان جليليان فاضلان هما العلامة السلفي الحاج أحمد الأجديري التمسماني، والفقيه القدوة الحاج الحسين الشكري التُّزاني، وذلك بقبيلتهما قرب مدينةَ الناظور، كان لهما اليد الطولى في العلوم الاسلامية في تلك القبائل، يدرسان في مختلف مساجد تلك النواحي، وقد كانا طلبا العلم بالقرويين. وكانت لهما حفلة تأبين في قبيلة بني شيكار. انظر جريدة *الميثاق* (عدد 109).

زين العابدين ابن عبود

وفي صبيحة يوم الاثنين سادس صفر الخير توفي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي الأصل السلاوي المولد والدار. تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته بمدينة سلا حوالي عام اثني عشر وثلاثمائة وألف، الشيخ العلامة المشارك الحافظ المستحضر الواعية المطلع المرشد إلى الدين الصحيح والعلم

النافع، أخذ العلم عن علماء سلا والرباط في وقت طلبه، وأخذ علم التصوف عن أبيه، وكان كثير التدريس والإفادة يدرس التفسير والحديث، وختم تفسير القرآن عدة مرات في عدة مساجد. أسند له القضاء في قبيلة الرحامنة نحواً من ثلاثة أعوام، ثم نقل إلى ناحية مدينة تازا ثم تخلّى عن القضاء لأسباب يطول شرحها، ورجع إلى التدريس وأسس مدرسة حرة بسلا تخرّج منها عدد من نجباء هذه المدينة. ثم عيّن قاضياً بمجلس الاستيناف الشرعي بدار المخزن، وانتقل إلى الدار البيضاء يدرس في المسجد المحمدي إلى أن لقي ربه بها في اليوم المذكور، ودفن بمقبرة الشهداء باغبيلة. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

243 - زين العابدين ابن عبُود

زين العابدين بن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي الأصل السلاوي المولد والدار، المستوطن أخيراً بمدينة الدار البيضاء. ولد بسلا حوالي عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. الشيخ الجليل العلامة المشارك الحافظ المستحضر الواعية المطلع المرشد إلى الدين الصحيح بقوله وعمله.



أخذ العلم عن جل علماء سلا وبعض علماء الرباط لا نطيل بذكرهم، وأخذ علم التصوف عن أبيه.

كان كثير التدريس والإفادة يدرس التفسير والحديث، فقد ختم تفسير القرآن الكريم عدة مرات في عدة مساجد، وأخيراً استوطن الدار البيضاء وصار يدرس بها في الجامع المحمدي بدرب السلطان، وبها حضرت عليه بعض الدروس، كان فيها إرشاد وتخويف ووعد ووعيد على طريق السلف الصالح رحمه الله.

أسند إليه القضاء أولاً بقبيلة الرحامنة نحواً من ثلاثة أعوام ثم نقل إلى نواحي مدينة تازا مدة ثم ترك ذلك ورجع إلى التدريس والإفادة بمسقط رأسه سلا حيث أسس مدرسة تخرج منها عدد من نجباء طلبة المدينة، وبقي يدرّس إلى أن لقي ربه في صبيحة يوم الاثنين سادس صفر الخير عام تسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بمقبرة الشهداء باغبيلة من المدينة المذكورة.

ميمون بن بوشتى البركاني

وفي شهر صفر توفي ميمون بن بوشتى البركاني قاضي سيدي قاسم من قبيلة الشراردة مدة. توفي عن نحو سبعين سنة ودفن بمدينة سلا.

عبد الخالق جسوس

وفي يوم الخميس ثالث ربيع الأول توفي عبد الخالق جسوس الرباطي، تقدمت ترجمة والده. دفن بروضة العلو.

الشرقي بن محمد الشرقاوي

وفي يوم الاثنين أواسط ربيع الأول توفي الشرقي بن محمد الشرقاوي أصله من طنجة وسكن الرباط.

محمد بن عابد البوشواري

في يوم الثلاثاء عشري ربيع الأول بعد صلاة العصر توفي محمد بن الحاج عابد البوشواري السوسي ودفن من غده يوم الأربعاء على الساعة صباحاً. كان يسكن قرية أيت بَـهَا بقبيلة هشتوكة الجبلية، وهو ابن أخت الشيخ الحسن البوشواري الثائر بها عند دخول فرنسا لسوس. أقام في عدة مدارس كبرى بسوس يدرّس العلم بالقبائل السوسية وجدّد مدارسها وترك تلامذة عديدين رحمه الله، وقد ترك ولداً اسمه محمد وهو فقيه جيد تخرج على يد أبيه وعلى الشيخ الحاج الحبيب المدرس بمدرسة أيت صواب. هذا ما كتب لي به أحد علماء سوس لم أستحضر اسمه الآن.

عبد الخالق بن أحمد الطريس

في ظهر يوم الأربعاء واحد وعشري ربيع الأول توفي عبد الخالق بن أحمد بن الحاج محمد الطريس التطواني إثر سكتة قلبية بفندق الموحدين بمدينة طنجة، الزعيم الشهير ومؤسس حزب الإصلاح الوطني في مدينة تطوان إلى غير ذلك، البطل المكافح، قضى أكثر من أربعين عاماً في الجهاد والعمل من أجل حرية بلاده ومقاومة الاستعمار، وضحى بجميع ما يملك من جهد ومال ، شارك في عدة مؤتمرات عربية ودولية مشاركة فعالة، وأنشأ في مدينة تطوان صحيفة سماها *الحياة* الأسبوعية وغيرها. دفن بمقبرة سيدي المنظرى خارج مدينة تطوان.

محمد بن مصطفى أفيلال

في أواخر ربيع الأول توفي محمد بن مصطفى أفيلال التطواني. كانت له مصاهرة مع الزعيم الطريس، وكان عالماً مشاركاً مطلعاً طلب العلم بالقرويين مع الطريس ثم انتقل معه للدراسة في المشرق، وكان عضواً في المجلس التنفيذي لحزب الإصلاح ثم عضواً في المجلس الوطني لحزب الاستقلال، وفي نفس الوقت كان رئيساً لشركة التعاون الصناعية ورئيساً لمجلسها الإداري.

الحسن بن عبد السلام اللجائي

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الثاني عامه توفي بالرباط الحسن بن الحاج عبد السلام اللجائي تقدمت ترجمة أخيه عبد المجيد عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف، وأخيه الوزير أحمد اللجائي عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف. دفن بروضة علال بن عبد الله بالعلو.

أحمد ابن مسعود

وفي مساء يوم الأحد تاسع ربيع الثاني توفي أحمد بن مسعود وزير البلاط الملكي، مات بباريس بعدما قضى ثلاثة أشهر في المعالجة من مرض عضال ألم به، ونقل من باريس إلى الرباط ودفن بمقبرة العلو. تولى تلك الوظيفة عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف وبقي عليها إلى وفاته، وكان مخلصاً لمخدومه.

محمد بن إدريس ابن يحيى

وفي شهر ربيع الثاني توفي محمد بن إدريس ابن يحيى، من أولاد ابن يحيى المعروفين بفاس، أصلهم من سوس دخلوا إلى فاس قديماً لأني رأيت ذكرهم في القرن العاشر ومابعده. الطبيب الماهر المحنك رزقه الله ملكةً في علاج الأسنان ولم يتخرج طبيباً من معهد علمي وإنما كان مساعداً وتدرب في عمله وحصلت له شهرة بفاس، فكنت ترى في محل عيادته الذي بناه قرب باب الخوخة جمعاً كثيراً من الناس ينتظرون على بابه، ويقابل الناس بلطف، ويداويهم ويأخذ منهم ماتيسر، وغالباً مايقع الشفاء على يده، فكان جل أهل فاس يعرفونه ويذهبون عنده ولايذهبون عند غيره، قنوعاً بما أُعطي، مع خيارة ودين والصلاة في وقتها. حج مراراً ودفن بروضتهم بالقباب.

المفضل الشرقاوي

وفي ثالث جمادى الأولى توفي المفضل الشرقاوي، من أولاد الشرقاوي القاطنين بالرباط.

عمر بن محمد السبتي

وفي رابع جمادى الأولى توفي عمر بن محمد السبتي، من أولاد السبتي المعروفين بفاس. المثري العظيم، له عدة أملاك وشركات.

محمد الإمام بن ماء العينين الشنجيطي

وفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الثانية توفي الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف بمدنية تيزنيت، العالم المشارك المطلع الشاعر المبدع، ناضل عن وطنه منذ صباه. له تآليف عديدة، منها *الجأش الربيط في مغربية شنجيط*، إلى غير ذلك. دفن بمسقط رأسه تيزنيت. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

*** *** *** ***

244 ـ محمد الإمام بن ماء العينين الشنجيطي

محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد الفاضل الشنجيطي. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف بمدينة تيزنيت، العالم العلامة المشارك المطلع المستحضر الناظم الناثر المتيقظ المدافع عن وطنه وقومه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن إخوته العلماء وعنهم تخرج، وذهب لأداء فريضة الحج مراراً.

كنت أتصل به مراراً حين ياتي إلى فاس وأذاكره وأستفيد منه، وأذكر أنه كان يوماً عندي لتناول العشاء مع أحد أولاده لم أستحضر الآن اسمه، وأنشدني من شعره الحلو الكثير المطرب.

له تآليف عديدة، منها *الجاش الربيط في مغربية شنجيط*، وقد طبع على الحروف، وله غير ذلك.

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الثانية عام تسعين وثلاثمائة وألف ببلده تيزنيت التي كان يسكن بها.

مَحمد بن محمد ابن سودة

وفي يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد ابن سودة، الأستاذ المطلع المجاهد المدافع عن وطنه. كان أحد أعضاء حزب الاستقلال. توفي في القطار بالخارج. ونقل إلى الدار البيضاء في منتصف ليلة الجمعة المواليه، ودفن بمقبرة ابن مسيك.

عبد المجيد بن عبد الله الفاسي

وفي ثامن وعشري جمادى الأولى وصل الخبر إلى الرباط بوفاة عبد المجيد بن الوزير عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري من مدنية مالقه بالأندلس، لأنه كان ذهب إلى هناك لأجل الاستشفاء من المرض الذي ألم به، وبقي إلى نقل إلى الرباط يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية ودفن من يومه بزاوية عيساوة بالرباط مع أخيه البشير. كانت ولادته عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكان علامة مشاركاً أديباً شاعراً تولى القضاء في عده جهات وأخيراً بمدينة القنيطرة، وتولى التدريس بأحد المدارس بطنجة، ويذكر أن له قصائد في مدح ابن عرفة.

محمد بن ناصر بوشنتوف

في شهر رجب توفي محمد بن ناصر بن الحاج العربي بن الحبيب بوشنتوف لعله من أولاد بوشنتوف المعروفين بمدينة سلا.

محمد ابن جبور

وفي يوم الخميس فاتح قعدة عامه توفي محمد بن جبور الفاسي الدار، من العلماء المتخرجين من جامعة القرويين.

عبد الله بن أحمد ابن سودة

وفي يوم الاثنين خامس قعدة توفي عبد الله بن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة.

محمد بن أحمد الحطاب

وفي عشري قعدة متم هذا العام توفي الشيخ محمد الحطاب بن أحمد الدكالي الفرجي نزيل مدينة الجديدة، شيخي الذي علمني الأحرف والكتابة. تقدمت وفاة ولده الذي توفي في حياته عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** - *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

245 ـ محمد بن أحمد الحطاب

محمد بن أحمد بن محمد الحطاب الدكالي نزيل مدينة الجديدة وعالمها وخطيبها ومدرسها ومفتيها. هذا الرجل أول من علّمني مبادئ الكتابة والرسم وسوراً من القرآن الكريم لما ذهبت مع الجد العابد إلى مدينة الجديدة يوم كان قاضياً بها من عام خمسة وعشرين إلى عام ثلاثين

وثلاثمائة وألف، ولا أعرف كل أشياخ صاحب الترجمة، وإنما أعرف منهم والده الشيخ أحمد الحطاب الدكالي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ سعيد بن الهيبة الدكالي البوعزيزي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ الريفي المتوفى عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف.

تولى المترجم التدريس بأحد المدارس بالجديدة مدة إلى أن ترك ذلك اختياراً، ومازال بها على الخطابة والإفتاء إلى الآن عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ثم بلغني أنه توفي رحمه الله في عشرى قعدة عام تسعين وثلاثمائة وألف.

وما نشرته جريدة *الميثاق* (عدد 138) حول المترجم معظمه غير صحيح فأنا أعرف الفقيه الحطاب معرفة وثيقة، متأكد من أنه لم يُدَّع قطُّ النسب الحسني، وأن ولادته كانت عام أربعة وثلاثمائة وألف لا عام عشرة وثلاثمائة وألف، وأنه قرأ بمسقط رأسه فقط ولم تكن له رحلة لطلب العلم بفاس.

عبد الواحد بن الطاهر ابن سودة

وفي يوم الجمعة رابع وعشري قعدة توفي عبدالواحد بن الشيخ الطاهر بن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن الشيخ القاضي أحمد بن الشيخ الشهير التاودي ابن سودة.

محمد بن عبد الواحد بناني

وفي خامس وعشري قعدة توفي محمد بن عبد الواحد بناني الطنجي، أصله من أولاد بناني بفاس، ووالده هو الذي ذهب إلى مدينة طنجة. تخرج من مصر وأتى إلى الرباط مدرساً ومحاضراً، له بعض تآليف مدرسية. توفي بالرباط ونقل إلى طنجة وبها دفن.

عبد القادر بن السعيد العلوي

وفي ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة الحرام متم عامه توفي عبد القادر بن السعيد العلوي الحسني بمدينة مكناس، أصله من العلويين الذين بمدينة زرهون، لكنه استوطن مكناساً. كانت ولادته بزاوية زرهون سنة تسع وثلاثمائة وألف. أخذ أولاً عن علماء مدينة زرهون ثم مدينة مكناس ثم مدينة فاس. كان من العلماء المدرسين بالمعهد الأصلي بمدينة مكناس منذ تأسيسه. دفن بمقبرة المولى إسماعيل بمكناس حيث مدفن الشرفاء العلويين.

علي بن شعيب البقالي التمسماني

وفيه توفي علي بن شعيب البقالي التمسماني القصري. كانت ولادته حوالي عام خمسة وتسعين ومائتين وألف. أتم قراءة السبع على الأستاذ ابن يرمق ثم توجه إلى فاس لأول مرة فمكث فيه مدة قبل ثورة بوحمارة ثم رجع للريف حيث فقد ولده الكبير وأسف عليه كثيراً، ثم رجع وسكن القصر الكبير حيث وجد بضواحيه خيالة من قبيلة الريف فدخل في غمارهم. ولما جاءت الحماية الإسبانية وكونت إدارة المراقبة عُيّن كاتباً وعدلاً بهذه المراقبة وبقي به إلى أن أحيل على المعاش في عهد الاستقلال، ثم لزم داره إلى أن اشتدت عليه وطأة المرض وتوفي. كذا كتب لي أحد علماء القصر الكبير الشيخ أحمد بن علي السوسي.

محمد بن عبد السلام ابن عجيبة

وفي آخر هذه العشرة توفي محمد بن عبد السلام بن عبد القادر بن الشيخ أحمد ابن عجيبة الحسني، الأستاذ المشارك المطلع المدرس، كان يدرس العلم بمدشر حسانة من قبيلة أنْجرة من جبل العلم، دؤوبا على ذلك. دفن بزاويتهم الشهيرة بالقبيلة المذكورة.

1390

علماء من أسفي تُوفّوا في هذه العشرة بدون تحديد

الحسين بن محمد الصمدي

الحسين بن محمد بن أحمد الصمدي الأسفي الفقيه المدرس العدل.

أحمد بن الحسن المطاعي

أحمد بن الحسن المطاعي الأسفي، الفقيه المدرس الواعظ المفتي العدل العابد الذاكر الملازم لبيوت الله المعمّر لها والحافظ لسانه على الدوام عن القيل والقال وما لايعنيه ويعود عليه بالنفع في آخرته.

محمد الحسني الضرير

محمد بن مولاي الحاج الحسني الضرير شيخ الجماعة، الفقيه النحرير المطلع المشارك المفتي المدرس الفصيح البليغ النفاعة العابد النشيط المعمر أوقاته والمنظم لها بتدقيق وتحفظ بما ينفعه وبالأخص في أمور آخرته.

إدريس ابن هيمة

إدريس ابن هيمة الأسفي، الفقيه البليغ الفصيح المفتي العدل إمام الزاوية الناصرية.

محمد التريكي

محمد التريكي الأندلسي الأسفي، الفقيه الخطيب المدرس الأديب الشاعر المؤلف المفتي العدل القاضي بالنيابة بأسفي.

أحمد كعجون الصويري

أحمد كعجون الصويري الأسفي، الفقيه الكاتب المطلع المفتي العدل الفصيح البليغ المقتدر.

عبد السلام بن عبد المالك الوزاني

عبد السلام بن الحاج عبد المالك الوزاني الأسفي، الفقيه البركة اللغوي المحقق القاضي بالنيابة.

أحمد بن إبراهيم ابن هيمَة

أحمد بن إبراهيم ابن هيمة الأسفي، الفقيه النوازلي المفتي العدل القاضي بالنيابة بمدينة أسفي والمدرس والإمام والخطيب بالجامع الكبير.

عام أحد وتسعين وثلاثمائة وألف

مَحمد بن أحمد الصطّي

في ثاني محرم توفي مَحمد - فتحاً - بن أحمد الصطّي، من أولاد الصطي المعروفين بفاس، هذا الرجل من أكبر المدافعين على دينه ووطنه بجاهه وماله، لايبالي على كبر سنه بما يلاقيه، وكان له حانوت بسوق النقرة بفاس وهو أمينها، ولنا مصاهرة معه من قبل ولده. دفن بالقباب.

عبد السلام بن الحسين الصقلي

وفي عاشر محرم الحرام توفي عبد السلام بن الحسين الصقلي الحسيني، دعي ياقويّ، الأجل الفاضل، لاتراه إلا ذاكراً، وكان ملازماً لحزب الشيخ معظماً محترماً محبّباً للجميع. دفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة رحمه الله.

الطاهر بن أبي بكر زنيبر

وفي خامس عشر محرم الحرام توفي الطاهر بن أبي بكر بن الطاهر زنيبر، من أولاد زنيبر المعروفين بمدينة سلا، عن سن تناهز الثالثة والخمسين، له يد في الأدب والإنشاء، خلف أثراً في ذلك. كان يدرِّس الجغرافيا والتاريخ بمدارس محمد الخامس، وأخيراً عُين رئيساً لديوان وزير الأوقاف. دفن في غد وفاته بمقبرة باب الرحمة المعروفة بباب المعلقة بمدينة سلا.

محمد بن الجيلالي العبدي

وفي عشري محرم توفي محمد بن الجيلالي العبدي، الفقيه العلامة المشارك، أخذ العلم بفاس وأدرك الشيخين ابن الخياط وابن الجيلالي وغيرهما. كان يعمل كقاض بالمحكمة الإقليمية بالرباط إلى وفاته بها، ودفن هناك.

محمد بن أحمد بامْهَاوْش

وفي يوم السبت ثاني وعشري محرم توفي محمد بن أحمد بامْهَاوْش، أصله من البربر ونزل سلفه مدينة الرباط، الأديب المشارك كان يكتب في الجرائد اليومية على طريق النقد النزيه والإنصاف ويحرر الروايات الصغرى. توفي برباط الفتح.

إدريس بن أحمد الفاسي

وفي صباح يوم الاثنين رابع وعشري محرم توفي إدريس بن أحمد بن الطاهر الفاسي الفهري، الفقيه المشارك الموثق العدل الرضى. ولد بفاس ثم انتقل إلى الدار البيضاء وتوفي بالرباط. دفن بزاوية عيساوة لأنه صادفته المنية هناك عند ولده.

محمد السعيد بن عبد السلام الفاسي

وفي صباح يوم الخميس سابع وعشري محرم توفي بالدار البيضاء محمد السعيد بن عبد السلام بن الشيخ علال بن عبد الله الفاسي الفهري، الفقيه العالم المشارك الخطيب المطلع

المستحضر المذاكر. كان خطيباً بالمسجد المحمدي بالدار البيضاء مدة، وبها دفن. تقدمت وفاة والده عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام أحد وثلاثمائة وألف. سكن طنجة ثم مراكش ثم الدار البيضاء.

محمد بن اليمني الناصري

في يوم الجمعة عشري صفر الخير توفي بالمدينة المنورة محمد بن اليمني الناصري. كانت ولادته في يوم الخميس تاسع رجب عام ثمانية وثلاثمائة وألف بالرباط، وكان أديباً شاعراً سلفيّ العقيدة، تقلب في عدة وظائف دينية، وأخيراً عُين سفيراً بالمملكة العربية السعودية. له ترجمة في *سل النصال* وذكر في رحلتنا *لب الغيبة إلى مكة وطيبة*. وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته بالمغرب أقامها له أخوه الشيخ المكي الناصري بجامع السنة بالرباط تخليداً لذكراه رحمه الله. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

246 ـ محمد بن اليمني الناصري

محمد بن اليمني الناصري الرباطي أصلاً نزيل المدينة المنورة، جاء في رحلتنا *لبّ الغيبة إلى مكة وطيبة* في حق المترجم مانصه : ولما دخلت إلى الحرم النبوي وجدت الشيخ العلامة المطلع الشاعر المقتدر محمد بن اليمني الناصري جالساً قبالة الروضة الشريفة بدكانة الأغوات كما تسمى الآن، وهي دار أهل الصفة التي كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذُكر لي.

وقد بلغني أنه ينوب عن أهل المغرب بالمدينة المنورة وله أجرة على ذلك من قبل السفارة المغربية شهرياً أو قل من الميزانية المغربية، وقد رأيته جالساً في المحل المذكور يتقدم إليه المغاربة رجالاً ونساءً أفواجاً أفواجاً ويقدمون له مبالغ ماليه ربما لايُستهان بها فيأمر عبيد الحرم بالتناوب بينهم بتزوير ذلك الرجل أو تلك المرأة فيأخذ العبد بيده ويصيريتزاحم به أوبها وربما أفرج له الناس لأنه من عبيد الحرم وله بذلة خاصة حتى يصل به إلى المواجهة الشريفة ويأمره باللمس والتقبيل ويذكر له بعض الدعوات يحفظها من الدعوات الغير الواردة المائورة، وجميع ما يقبضه الشيخ المذكور يجعله تحت لبدته ولعله يقسمه مع عبيد الحرم.

كنت أعرف الرجل بالمغرب وأقرأ شعره منشوراً في بعض الصحف والمجلات، رأيت له كتاباً رد فيه على أصحاب الطرق طُبع قديماً، وأخيراً رأيت له تقريظاً على كتاب *المعسول* للشيخ محمد المختار السوسي فتقدمت إليه فلما رآني أظهر بعض الفرح وقال سمعت أنك تحج هذه السنة وما تحققت ذلك حتى رأيتك.

وبعد المذاكرة حول الطريقة الناصرية وأنها كانت منتشرة في جميع شمال افريقيا لكنها الآن ضعفت، وعلى الزوايا الناصرية بالمغرب وزاوية تامگروت والكتب التي وُجدت بها أخيراً وأنها

رجعت إلى محلها، وعلى *دالية الإمام الحسن اليوسي* وأنها تفتقد شرحاً كافياً عليها وقلت له إن شيخنا محمد الراضي بن علي السناني المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف وضع شرحاً عليها، فتعجب من ذلك ولكن قلت له إن شيخنا لا يسرع في الكتابة كما لا يسرع في الدرس.

وبعد الاتصال به مراراً طلبت منه أن أكتب ترجمته فذكر لي أنه ولد بالرباط يوم الخميس تاسع رجب سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم أولاً ببلده ثم بالمدينة المنورة لأنه هاجر إليها مع الشيخ محمد بن جعفر الكتاني سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف وبقي هناك إلى قعدة عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف فأخذ عنه، وكان أحد الذين يسردون *صحيح الإمام البخاري* بين يديه كما أخذ العلم عن الشيخ أحمد شمس الشنجيطي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن علال الوازني الحسني المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أبي شعيب الدكالي المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الرحمان بن ناصر بريطل الرباطي المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد ابن عبد السلام الرندى الرباطي وزير العدلية المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف وعن الشيخ أحمد بن قاسم جسوس الرباطي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ العباس بن إبراهيم المراكشي قاضيها ومؤرخها صاحب كتاب *الإعلام* المتوفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن شيخ الجماعة بالرباط الشيخ المكي بن محمد البطاوري المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن مصطفى گديرة الرباطي المتوفى بعد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف وهو أول شيخ أخذ عنه *الأجرومية* كما أخذ عن الشيخ المهدي بن محمد متجينوش الرباطي المتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

وله عدة إجازات كتابةً من عدة أشياخ، منهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ أحمد شمس الشنجيطي، والشيخ أبي شعيب الدكالي المذكورين، والشيخ بدر الدين المغربي نزيل دمشق الشام رئيس دار الحديث. وممن أجازه أيضاً الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف إلى غير ذلك من مجيزيه من الأشياخ.

كما ذكر لي أن له عدة مؤلفات، منها *الأعلاق الغالية في الأخلاق العالية*، تكلم فيه على رفعة همة المسلم ؛ و*ديوان* شعر وأنه ضاع له معظمه بسبب الأسفار إلى غير ذلك من التآليف. كما أن له عدة مقالات لوجُمعت لأفادت. وحين أملى عليّ ترجمته طلبت منه الإجازة فأجازني شفاهياً إجازة عامة. وكان اتصالي به حين أملى عليّ ترجمته يوم الثلاثاء فاتح حجة متم عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف.

وفي ثالث وعشري صفر الخير عام أحد وتسعين وثلاثمائة وألف وصل الخبر إلى الرباط بأنه توفي يوم الجمعة عاشر صفر المذكور بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وأقيمت له بعد الأربعين من يوم وفاته ذكرى بجامع السنة بالرباط بعد العصر، حضرها العلماء

والشرفاء والأعيان، وتليت فيها عدة سور من القرآن، والأمداح النبوية، وألقيت بعض الكلمات وأصدر أخوه الشيخ المكي الناصري عدداً خاصاً من جريدة *الشعب* وزعه على الحاضرين به مقالات ضافية حول ترجمة الرجل وأعماله لإصلاح المجتمع الإسلامي واستمر الجمع إلى صلاة المغرب.

محمد بن الشاهد الوزاني

وفي يوم الاثنين سابع وعشري ربيع الثاني توفي بفاس محمد بن الشاهد الحسني الوزاني، العالم العلامة المشارك المؤلف الولي الصالح المشتغل بعلمه. دفن بضريح الشيخ المجذوب داخل باب عجيسة.

مصطفى العلوي

وفي يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى عامه / 10 يوليوز 1971 توفي السيد مصطفى العلوي نائب مدير مكتب التسويق والتصدير خلال الحوادث المفجعة التي وقعت بقصر الصخيرات. وشيعت جنازته بفاس بعد يومين في الساعة الواحد زوالاً.

فاضل بناني

ومن ضحايا حادثة الصخيرات فاضل بناني سفير المغرب في السنيغال، الأستاذ الجليل، وقد نقل جثمانه إلى مدينة مكناس حيث مقره الأخير في مسقط رأسه، وترك زوجاً وأطفالاً صغاراً.

أحمد بن مَحمد ابن سودة

وفي اليوم المذكور كان ممن أصيبوا في هذا المصاب أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد القادر ابن سودة، مدير التخطيط الجهوي برياسة الحكومة. هذا الولد هو ولد شقيقي الحاج مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد القادر بن محمد ابن سودة. تخرج من إحدى الجامعات بالرباط وذهب إلى باريز لتتميم دراسته ثم تولى من المناصب العليا مدير التخطيط فكان ممن يعتمد عليه في ذلك مع نزاهة وإخلاص في العمل. كانت ولادته حوالي عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وقد نشر ترجمته في جريدة *الأنباء* مع صورته رحمه الله، ونقل من غده إلى مدينة فاس ودفن بالقباب مع سيدنا الوالد قرب روضة الشيخ التاودي ابن سودة.

محمد السعيد التائب

وممن لقي حتفه في حادثة الصخيرات من العلماء محمد بن محمد ـ ضمّاً فيهما ـ بن عمر ابن علي بن محمد المختار السعيد الملقب بالتائب الريفي الأصل، من نسل الولي ابن رمانة دفين بني اليشك فخدة أنوال، وهو ضريح مقصود هناك، ذكر ذلك الأستاذ عبد الرحمان الكتاني في ترجمته من جريدة *الميثاق* (عدد 141) وأن هذا الولي محمد ابن رمانة من نسل محمد بن إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، فعليه يكون صاحب الترجمة شريفاً حسنياً ولم يدل على ذلك بحجة تؤيده على عادته في مثل ذلك والأمر لله.

أخذ المترجم العلم عن عدة أشياخ. أخذ القرآن عن والده الذي دخل إلى فاس فاراً من الفتن التي وقعت في بلده واستوطن فاساً الجديد فكان بها يعلّم الصبيان، وبعدما حفظ المترجم القرآن الكريم دخل إلى القرويين فأخذ العلم بها عن شيوخها ثم التحق بدار الحديث الحسنية بالرباط، وكتب أطروحة عن *فهرسة القاضي عياض*. اشتغل بالتدريس والوعظ والخطابة في

عدة مساجد، وأخيراً استشهد في الصخيرات. كان رحمه الله ممن ألقى بعض الأحاديث في رمضان بين يد أمير المومنين الحسن الثاني.

ومن ضحايا حادثة الصخيرات :

رفيق المعزوزي

رفيق المعزوزي الذي كان يشغل منصب مكلف بمهمة بالديوان الملكي وهو ابن السيد محمد المعزوزي عامل إقليم أگادير.

العربي الدكالي

الحاج العربي الدكالي نائب مدير الأمانة الخاصة لصاحب الجلالة.

أحمد الكردودي

والسيد أحمد الكردودي سكرتير بوزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة.

عبد الرحمان ابن عبد النبي

وعبد الرحمان بن الشيخ أحمد بن عبد النبي السلاوي، أستاذ في كلية الحقوق، وكان سفيراً في لبنان توفي في حياة والده الذي جرح في كائنة الصخيرات وعاش بعد ذلك، وستاتي وفاته.

أحمد أبَّا حنيني

الأستاذ أحمد ابا حنيني رئيس المجلس الأعلى للقضاء.

فاضل ابن يعيش

الدكتور فاصل ابن يعيش الطبيب الخاص لجلالة الملك.

أبو بكر الصبيحي

الأستاذ أبو بكر الصبيحي عضو الديوان الملكي.

محمد الأزرق

السيد محمد الأزرق وزير السياحة.

عبد الملك فرج

الدكتور عبد الملك فرج وزير الصحة وعميد كلية الطب سابقاً.

فتحي النجاري

الأستاذ فتحي النجاري السلاوي رئيس ديوان الوزير الأول.

عمر غنام

السيد عمر غنام الرباطي مدير المركز السينمائي المغربي.

الأمين الدمناتي

السيد الأمين الدمناتي رسام.

البشير البوهالي

الجنرال البشير البوهالي الماجور العام للقوات المسلحة الملكية.

إدريس النميشي

الجنرال إدريس النميشي قائد القوات الجوية.

محمد الغرباوي

الضابط محمد الغرباوي كبير العسكريين المرافقين لجلالة الملك.

الكولونيل بوعزة أبو الحمص

الكولونيل بوعزة أبو الحمص رئيس الدرك الملكي

الكولونيل المكي أغرّابو

الكولونيل المكي أغرّابو من الضباط المراقبين لجلالة محمد الخامس وجلالة الحسن الثاني . . .

محمد المدغري

وفي سابع رجب توفي محمد المدغري الفيلالي نائب كاتب الدّولة في وزارة المالية، في حادث سيارة كان يركبها يحمل شهادة عليا في علم الاقتصاد، وكانت ولادته سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف. دفن بروضة علال ابن عبد الله بالرباط.

محمد الخليفة بن علي الإلغي

وفي يوم السبت ثاني عشر شعبان توفي محمد الخليفة بن الشيخ علي بن أحمد السوسي الإلغي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، العالم العلامة المشارك الخيّر الذاكر وهو الذي تولّى أمر الزاوية الإلغية بعد وفاة والده. توفي بالطريق ذاهباً من مدينة البيضاء إلى بلده ودفن بإلغ مسقط رأسه.

عبد القادر بن أحمد الجزائري

وفي ثالث شوال توفي عبد القادر بن أحمد الجزائري بعد مرض عضال ألزمه الفراش أكثر من عشرة أعوام. كان رحمه الله طيب الأخلاق جميل العشرة من دعاة السلفية العاملين بها ومرشدي الخلق إليها. اشتغل بالتجارة ردحاً من الزمان ثم عمل في أحد المكاتب الحكومية ثم تولى مهمة بمدينة طنجة وتطوان مدة. ولازال له الذكر الجميل بهما. توفي بمدينة طنجة.

رشيد بن الشريف ابن الرشيد

في رابع عشر شوال الأبرك توفي رشيد بن الشريف ابن الرشيد من أوطاط الحاج إقليم تازا. درس بثانوية أزرو، والتحق بكلية العلوم بالرباط ثم انتقل إلى فرنسا سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف / 1965 فحصل على ديبلوم مهندس كيماوي للصناعة ثم دكتوراة الدولة في العلوم الكيماوية، وكتب أبحاثاً علمية عديدة مفيدة شهد له بها أساتذته ودلت على نبوعه. وهو أول مغربي درّس هذه التخصصات بكلية العلوم بالرباط كأستاذ محاضر.

وفي التاريخ المذكور لقي حتفه - رحمه الله - على إثر حادثة سير وقعت له بالقرب من مركز علال البحراوي وأدخل إلى الرباط ودفن به وجعلت له حفلة تأبين على رأس الأربعين من وفاته وأظهر زملاؤه الأساتذة تأسفاً كبيراً على فقده.

إدريس البحراوي

وفي ثالث وعشري شوال توفي إدريس البحراوي، هذا الرجل أعطاه الله ثروة كبيرة من كدّ يده. وعندما بنى دار سكناه بحي المحيط بالرباط قريباً من ديور الجامع وأتقن بناءها وزخرفتها أوقفها في حياته لتكون معهداً علمياً، فهي مقر دار الحديث الحسنية دفن في زاوية عيساوة بالرباط بعد صلاة الظهر من اليوم التالي لوفاته.

إدريس بن الماحي الإدريسي

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين خامس وعشرى شوال توفي إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني، من الشرفاء الأدارسة الذين يأخذون مستفاد المولى إدريس بن

إدريس بفاس. توفي بمستشفى الخطيب كانت ولادته عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة المدرس المشارك المؤرخ البحاثة المعتني، كان يدرس بثانوية المولى إدريس بباب الجلود بمدينة فاس منذ حصل على شهادة العالمية بالقرويين، وتخرج على يده أفواج من الطلبة النجباء.

محمد بن الصديق الغماري

وفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة توفي محمد بن الصديق الغماري الحسني، وصل الخبر إلى الرباط بوفاته في القطر الجزائري ذاهباً لأداء فريضة الحج هو وأهله.

محمد بن الحبيب الأمغاري

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة توفي محمد بن الحبيب الأمغاري الحسني الفاسي داراً ومولداً ومنْشأ المكناسي مستقراً. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ العلم بفاس على جماعة، منهم الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ الأوراوي. والشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم، وأخذ علم التصوف أولاً عن الشيخ الحلو وهو معتمده أولاً ثم أنكره، وسمع بالشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن علي المدغري بمراكش فأخذ عنه بزاويته التي أسسها بحومة ابن صالح.

حجّ المترجم أولاً عام خمسين وثلاثمائة وألف، وثانياً عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. وتوفي بمدينة البليدة في القطر الجزائري متوجهاً إلى الحج للمرة الثالثة في ثالث وعشري قعدة عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية هناك، ثم نقل من قبره بعد عشرين يوماً ودفن بزاوية بمدينة مكناس. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

247 ـ محمد ابن الحبيب الأمغاري

محمد بن الحبيب بن الصديق الأمغاري الحسني الفيلالي، من ذرية الشيخ علي بن حساين أمير قصر أولاد يوسف بتافلالت الذي هو من ذرية الشيخ مولاي عبد الله بن حْسين دفين تامصلوحت حوز مدينة مراكش. الشيخ العلامة المشارك الحجة الحافظ المطلع المدرس المتبتل الصوفي شيخ الطريقة في وقته، له أتباع وتلامذة وخصوصاً في إقليم تافلالت من الصحراء.

طلب العلم بفاس وسكن بها مدّة، ثم انتقل إلى مدينة مكناس ومازال مستوطناً بهذا حتى الآن. كانت ولادته عام خمسة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ كتاب الله عن الشيخ الهاشمي الفلاح الذي كان بمكتب درب المنية، وأخذ العلم عن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري، وكان هو السارد بين يديه في قراءة *المختصر*، وبلغني أنه قال منذ ترك

السرد بين يديّ ابن الحبيب ماوجدت مثلـه لأنه كان يعرف محل الوقف في السرد وينطق بالجمل في محلها. وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف.

وأخذ علم التصوف أولاً عن الشيخ الجليل محمد بن عبد الواحد الحلو الفاسي المتوفى عام واحد وأربعين وثلاثمائة وألف دفين حومة البليدة من فاس، ثم جدد العهد على الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن علي نزيل مراكش، كما أخذه أيضاً عن الشيخ أحمد شمس الشنجيطي خليفة الشيخ المربي ماء العينين بن الشيخ فاضل الشنجيطي، أخذ عنه أولاً ثم اتصل بالشيخ ماء العينين فأذن له في سائر العلوم إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

وأما الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن علي المذكور المتوفى حوالي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف فأصله من قصر الخازني بتينغير بعمالة ورزازات، ومنها انتقل إلى مدينة مراكش وبقي بها إلى أن توفي ودفن بالزاوية التي أسسها بحومة ابن صالح من مراكش. وقد سمع به الشيخ ابن الحبيب فشد الرحلة إليه وأخذ عنه أخيراً وسلم له، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ الجليل محمد العربي العلوي المتوفى سنة تسع وثلاثمائة وألف عن الشيخ البدوي زويتن، عن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني.

وبعد ذلك اشتغل ابن الحبيب بتدريس العلم، وتصدر للمشيخة فنفع الله به الخلق علماً وعملاً، أطال الله عمره وحفظه.

وله تآليف طبع البعض منها، وله شعر على طريقة أهل التصوف ينبئ بمقام أهل الوحدة والخضوع والامتثال، طبع.

حضرت في أول الطلب بعض دروسه التي كان يلقيها بمسجد قصبة الأنوار درب باب المحروق بطالعة فاس حين كان مستوطناً بها، وهي دروس في علم التفسير، وهو الوحيد الذي كان يدرس علم التفسير بفاس في ذلك الزمان. ذكر لي أنه حج أولاً عام خمسين وثلاثمائة وألف، ثم عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف وقد ذهب الآن للحج عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف.

توفي في البليدة بالقطر الجزائري في طريقه إلى الحج في ثالث وعشري قعدة عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى زاويته بمكناس.

الحسين بن أحمد التّراب

وفي يوم الثلاثاء تاسع وعشري حجة متم عامه توفي الحسين ـ بالياء ـ بن المحتسب أحمد ابن المكي بن الحسين التّراب المكناسي الركَراكَي. تقدمت ترجمة والده. من أول المغاربة الذين حصلوا على الدكتوراة في الطب، وكان مندوباً لوزارة الصحة بعد الاستقلال، وأخيراً رئيساً لمستشفى محمد الخامس بمدينة مكناس بالبرج. وهناك توفي بسكتة قلبية. كان دمث الأخلاق متواضعاً يفيد المجتمع بأحسن بشاشة. دفن بالزاوية الشبلية بمكناسة الزيتون.

علال بن محمد اللجائي

وفيه توفي علال بن محمد اللجائي، الأجل الفاضل الخير الذاكر، أخذ عن الشيخ عبد الرحمان الدرقاوي المار الوفاة عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ علي دفين كرمت، ثم اتصل بعد ذلك بالشيخ محمد ابن الصديق، وقبله بالشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ الحلو وأخيراً باع كل ما يملك وتصدق به، لأنه ورث أموالاً طائلة من والده الثري، ولزم زاوية الشيخ عبد القادر الفاسي بحي القلقليين بفاس، سكن في أحد بيوتها إلى أن لقي ربه خاملاً متعبداً، ودفن خارج باب عجيسة.

عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد المعمَّري

وفي صباح يوم الجمعة ثاني محرم الحرام توفي محمدَ بن محمد المعمَّري الجزائري أصلاً العلامة المشارك الأديب الشاعر المطلع الفنان. كانت ولادته عام ثمانيةَ وتسعين ومائتين وألف.وكلف بتعليم أبناء السلطان المولى يوسف، ثم أصبح له مركز مهم في بلاط السلطان محمد الخامس.

الهاشمي بن عبد الله ابن خضراء

وفي يوم الأحد رابع محرم الحرام توفي محمد الهاشمي بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العلامة المشارك المطلع القاضي العدل. تولى القضاء في عدة حواضر منها قضاء الرصيف بفاس، ثم قضاء الدار البيضاء وغير ذلك، وكان في ذلك مثال النزاهة والاستقامة. توفي ببلده سلا وصُلّي علي بعد زوال يوم الاثنين الموالي. توفي عن نحو سبع وتسعين سنة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** — سل النصال — *** ***

248 ـ الهاشمي بن عبد الله ابن خضراء

الهاشمي بن الشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العلامة المطلع المشارك المحرّر النحرير، الولي الصالح العامل بعلمه القاضي الأعدل، من آخر من مثل القضاء على وجهه الاكمل، بلا رُشىً ولامحاباة ولامداهنة.

أخذ عن والده الشيخ عبد الله ابن خضراء وهو عمدته، وأخذ عن علماء بلده سلا والرباط ولما قدم والده لفاس قاضياً عام ستة عشر وثلاثمائة وألف أخذ عن علمائها، منهم سيدنا الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وأجازه إجازة عامة، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

تولى القضاء في عدة جهات. ولما ولى القضاء بمقصورة الرصيف بفاس في حادي عشر شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف اتصلت به وعرفته واستفدت من معلوماته الواسعة وبقيت متصلاً به إلى أن نقل من وظيفه المذكور إلى قضاء الدار البيضاء في ربيع الأول عام خمسين وثلاثمائة وألف، فكان في ذلك مثال النزاهة والدّين المتين والتواضع وعدم الدعوى، وأخيراً عزل عن قصاء الدار البيضاء بسبب الفتن التي قامت عند خلع محمد الخامس، وهو الآن ملازم لداره بمدينة سلا ملحوظ بعين التعظيم والاحترام زاد الله في عمره وبارك فيه.

وقد بلغني أنه توفي بمسقط رأسه سلا في رابع محرم عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

أحمد ابن عبد النبي

وفي صباح يوم الأربعاء حادي عشر محرم الحرام توفي الشيخ أحمد بن بنعاشر ابن عبد النبي، الفقيه المدرس النفاعة، المفتي المتفنن. كان يعرف فروع المذهب المالكي ويكاد يحفظها عن ظهر قلب، مع خيارة وديانة ومروءة. وظل لمدة عقود من السنين عضو لجنة امتحانات التعليم الأصيل بالقرويين وابن يوسف. أصيب بجراح في حادثة الصخيرات وتوفي في هذا التاريخ بمسقط رأسه مدينة سلا. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

249 ـ أحمد ابن عبد النبي

أحمد بن بنعاشر ابن عبد النبي السلاوي الدار والقرار. يذكرون أن سلفه من أولاد المنظري مجدد بناء مدينة تطوان. الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع. كانت ولادته بمدينة سلا سنة ثلاثمائة وألف، وبها تعلم فقرأ على العلامة المشارك الفقيه أحمد ابن الفقيه الجريري ومن في طبقته من العلماء السلويين ثم رحل إلى مدينة فاس. فأخذ بالقرويين عن عدة أشياخ، منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، والشيخ الفاطمي الشرادي، وأخيراً أخذ عن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

ولما رجع إلى مسقط رأسه سلا اشتغل بالتدريس والإفادة لأنه رزقه الله سلاسة في التعبير وقدرة على التفهيم وذلك في عدد من المساجد، وبضريح الشيخ سيدي أحمد حجي بعد وفاة شيخه أحمد ابن الفقيه الجريري، وأخيراً المسجد الأعظم مع الخطابة والإمامة به، فكان له ثلاثة دروس فأكثر في اليوم يدرس فيها كثيراً من علوم الآلة مع الفقه والحديث والسيرة وغير ذلك. كان أحد أفراد اللجنة المعينة لامتحانات الإجازة بالقسم العالي الشرعي والأدبي بكلية القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش سنين عديدة، إلى أن تولى في الأخير رياسة هذه اللجنة، كما عين عضواً مستشاراً بمجلس الاستئناف بالرباط إلى أن أعفى من ذلك. وبعد ذلك أصيب بضعف في بصره كما أصيب بفقد ولده الكبير الأستاذ عبد الرحمان ابن عبد النبي في حوادث الصخيرات فصبر واحتسب.

كنت كثيراً ما أتصل به بفاس عندما ياتي زائراً، وربما حضرت بعض دروسه بها، لأنه كان يدرس بمسجد باب عجيسة وجامع الأندلس.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء حادي عشر محرم عام اثنين وتسعين ثلاثمائة وألف، وكانت له جنازة حافلة بمدينة سلا وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

محمد بن مصطفى ابن أبي جيدة

وفي صبيحة يوم الخميس ثاني وعشري محرم توفي محمد بن مصطفى ابن أبي جيدة الرباطي، الفقيه العالم العلامة المشارك المستحضر. كان يعد من علماء الرباط ودفن بمقبرة العلو.

عبد النبي بن المكي الزواوي

وفي يوم السبت رابع وعشري محرم توفي عبد النبي بن المقدم الموقت الصوفي السيد المكي ابن الموقت السيد أحمد الزواوي السلاوي، من العائلة الزواوية المعروفة بمدينة سلا منذ أكثر من أربعمائة سنة. دخلوا إلى سلا من بلاد زواوة الجزائر كذا ذكر لي ولد أخيه الفقيه العدل الموقت بالجامع الكبير بمدينة سلا، ودفن بمقبرة باب معلقة من مدينة سلا.

الطيب ابن الكاهية

وفي أوائل صفر توفي الطيب ابن الكاهية الرباطي، أحد أقطاب الموسيقى الأندلسية، كانت له اليد الطولى في ذلك، يعرف موازينها وتلاحينها بجميع أنواعها، وتخرج على يده أجيال في هذا الفن الفريد من نوعه. دفن ببلده.

محمد بن محمد غازي

وفي عشية يوم الجمعة تاسع وعشري ربيع الثاني توفي بمدينة جدة في الحجاز محمد بن محمد بن علال غازي المكناسي أصلاً، الفقيه العلامة المشارك المطلع، الوطني الشهير أخذ العلم بالقرويين وسُجن مراراً وعُذب أشد العذاب. كان يتعاطى مهنة وكيل شرعي بالدار البيضاء، وبعد الاستقلال عيّن سفيراً بالمملكة العربية السعودية مدة، ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة. كانت ولادته عام تسعة عشر ثلاثمائة وألف.

الجواد بن عبد السلام الصقلي

وفي الساعة الثالثة بعد الزوال من يوم الخميس خامس شوال توفي محمد الجواد بن عبد السلام بن عبد الله الصقلي الحسيني، تقدمت وفاة والده عام ثلاثين ثلاثمائة وألف. العالم الكبير الحافظ شيخ الجماعة في عصره، ودفن بروضتهم الكائنة داخل باب عجيسة. جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

مَحمد بن المهدي العراقي

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت خامس وعشرى شوال تُوفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن المهدي بن رشيد العراقي الحسيني دفن بررضة العراقين بحوانيت عبد الله.

علال بن محمد الزرهوني

في آخر رمضان توفي علال بن محمد الزرهوني أصلاً القصري الدار، العالم العلامة المدرس المشارك، تخرج على يده العديد من الأساتذة والطلبة. كان مديراً للمعهد الديني بالقصر الكبير منذ تأسيسه إلى أن تقاعد، وكان كريم الأخلاق حسن المعاملة، يغلب عليه الجد والاستقامة والتواضع. وقد أقام له تلامذته حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

عبد الكريم بن المدني ابن الحسني

وفي مساء يوم الأحد سادس وعشري شوال توفي الأستاذ الكبير المؤرخ الشهير عبد الكريم ابن الشيخ الوزير المدني ابن الحسني الرباطي، له أبحاث تاريخية قيمة منشورٌ بعضها في دوريات مغربية وغيرها. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف.

العربي بن الطالب ابن سودة

وفي الساعة السابعة من صباح يوم الأحد تاسع عشر شوال توفي العربي بن الطالب بن عثمان بن الطالب ابن الشيخ أحمد بن شيخ الجماعة التاودي ابن سودة. كانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة وألف، العالم العلامة المشارك المطلع المقتدر الشاعر صاحب الخط الحسن المبدع. أخذ عن والده المار الوفاة عام أربعة وخمسين ثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ حماد الصنهاجي والشيخ مَحمد الإيراري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. تقلب في عدة وظائف مخزنية بفاس والرباط، وبنظارة جامع القرويين بفاس، ثم نقل إلى الرباط بوزارة الأحباس، وأخيراً عين خطيباً بمسجد باريس مدة له تآليف. دفن بزاوية السبع أحد زوايا الرباط. له ترجمة في *سل النصال*.

---- *** ---- *** ---- **سل النصال** ---- *** ---- *** ----

250 ـ العربي بن الطالب ابن سودة

العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة، تقدمت ترجمة والده وأخيه مَحمد ـ فتحاً ـ كانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة وألف، العالم المشارك المقتدر الشاعر المطلع صاحب الخط الحسن، أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ حماد الصنهاجي والشيخ محمد الإيراري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ.

له تآليف ذكر لي أسماء بعضها، وقد ذُكرت في *الدليل*، وله شعر متوسط الجودة. تقلب في عدة وظائف مخزنية بفاس والرباط، وأخيراً عين خطيباً بمسجد باريز مدة، كان يذهب إليه وياتي متناوباً مع خطباء من القطر التونسي والجزائري، وقد مرّ فى ترجمة الشيخ العباس الشرفي مقطعة في مدحه لما نال هذا المنصب.

اتصلت به كثيراً بفاس والرباط واستفدت منه. وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبر سنه.

توفي يوم الاثنين عشري شوال عام اثنين وتسعين ثلاثمائة وألف.

التهامي بن عبد الله الوزاني

وفي صباح يوم الجمعة خامس عشر قعدة توفي الشيخ التهامي بن عبد الله الوزاني الحسني عميد كلية العلوم بمدينة تطوان، له تآليف في التاريخ والتربية والتصوف طبع بعضها، وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته جمع ما قيل فيها وطبع في مجلد.

محمد بن محمد العراقي

وفي صباح يوم السبت سادس عشر قعدة توفي محمد بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني، الفقيه العدل المشارك، وهو والد الأستاذ عبد الواحد العراقي الذي اغتالته اليد العادية في أوائل عهد الاستقلال.

يحيى بن محمد ابن سودة

وفي الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثامن عشر قعدة توفي يحيى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا العم مباشرة. الفقيه الصوفي الناسك المتبتل. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** **سل النصال** *** ***

251 ـ يحيى بن محمد ابن سودة



يحيى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة العم المباشر، الفقيه العالم العامل بعلمه المستحضر التالي لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار بتجويد وصوت حسن لايمله سامعه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن سودة وغيرهم. كانت ولادته يوم خامس ربيع الثاني عام ستة وثلاثمائة وألف.

لازمته وذاكرته وخصوصاً في علم التجويد والقراءات وقد حُبِّبَت إليه العزلة وعدم الدعوى مع المحافظة على أوقاته. وقد حصل له مرض في رجليه فجلس في داره صابراً محتسباً.

توفي ـ رحمه الله ـ في الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثامن عشر قعدة عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

1392

علي بن محمد الكتاني

وفي يوم الاثنين خامس وعشري قعدة توفي علي بن الشيخ الشهير محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني. دفن بزاوية والده.

عبد السلام ابن الكناوي الرباطي

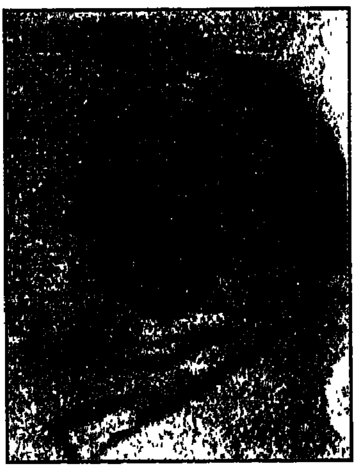
وفي آخر هذا العام توفي عبد السلام ابن الكناوي الرباطي. صلى عليه صلاة الجمعة بضريح مولاي المكي ودفن بروضة العلو.له ترجمة بجريدة *الأنباء* (عدد 679، 12 محرم 1393).

إبراهيم بن الحسني

وفي أواسط هذه السنة توفي بالمدينة المنورة الشيخ إبراهيم بن الحسني الذي كان أجازني في حجتي الأولى عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف. انظر الرحلة *لبّ الغيبة إلى مكة وطيبة*. دفن بالبقيع.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

252 ـ العباس بن أبي بكر بناني (1)



العباس بن أبي بكر بن العربي بناني، الشيخ العلامة المطلع المتبحر المشارك المدرس الأصولي المفتي، له فصاحة في التعبير والإملاء يجتمع عليه أحداث الطلبة. أخذ عن والده الشيخ أبي بكر بناني المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكّاري وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء قبيلة شراكة عام أربعة وثلاثين ثلاثمائة وألف وأخر عنها عام أربعة وأربعين ثلاثمائة وألف، ثم أدخل إلى النظام القروي من أوله، وله اليد الطولى في الإفتاء حتى إنه جعل في طابعه "مفتي الديار المغربية".

قرأت عليه بعض علم الأصول، وقد أظهر في الحوادث الأخيرة التي أعقبت خلع محمد الخامس حماساً منقطع النظير ضد المستعمر وأذنابه وخصوصاً لما وقع نفي العلماء إلى عاصمة الرباط وقابلهم رئيس الاستيناف الشرعي إذ ذاك إسماعيل بن المامون الإدريسي لردهم عن

---

1) سقطت ترجمة العباس بناني من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

أفكارهم، فقابله صاحب الترجمة واستطال عليه بقواعد أصولية ونصوص فقهية حتى أفحمه، وقد عُدّت هذه المنقبة لصاحب الترجمة فلا تنسى له طول الدهر، وقد كان كتب إلي جواباً عن استجازتي له ما نصه :

الحمد لله. الولد البار العلامة المؤرخ البحاثة نسل السادات الأكابر سيدي عبد السلام بن العلامة المحدث سيدي عبد القادر السودي، من له في العلم مزية لاتنكر، ودرجة تبوأها بعد ماقضى زمناً بكلية القرويين وارتوى من منا هلها العذبة فأصبح غرة في جبين البيت السودي العظيم، وحقاً لقد لازمني وتلقّى مني قدراً صالحاً من العلوم، وخاض في لجج بحرها، وتلبية للطلب أعلاه بل قياماً بالواجب نجيز العلامة أبا محمد بما قرأه علينا من منقول ومعقول وفروع وأصول شاهدين له باستحقاقه لأن يتبوأ المناصب التي يتبوؤها العلماء داعين له بالتوفيق للعمل لصالح العلم الشريف. حرره يوم رابع وعشري قعدة الحرام عام سبعة وخمسين ثلاثمائة وألف، خديم العلم العباس بناني وفقه الله انتهى.

توفي ـ رحمه الله ـ في سابع رمضان عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

عام ثلاثة وتسعين ثلاثمائة وألف

المدني بن مَحمد التازي

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى توفي المدني بن مَحمد - فتحاً - بن عبد الكريم التازي. خريج جامعة القرويين تقدمت وفاة والده.

إدريس بن محمد الصقلي

في يوم الأربعاء ثاني وعشري جمادى الثانية توفي إدريس بن محمد بن العربي الصقلي الحسيني بالدار البيضاء محل استيطانه أخيراً، وهو من أهل درب جنيارة دفن بروضة أهل فاس هناك. له ترجمة في كتابنا *سل النصال* (1).

محمد بن الطيب البدراوي

في عشية يوم الخميس رابع عشر شعبان توفي محمد بن الطيب البدراوي الحسني العلامة المشارك المطلع المدرس، تولى عدة وظائف ومناصب، منها عضوية الاستيناف الشرعي بالرباط، ثم قضاء الدار البيضاء مدة، وفي كل هذا كان نقيباً للأشراف غير أصحاب الإراثة، أولاً نيابة عن والده الذي تقدمت وفاته عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته استقل بالنقابة، ثم تولى أخيراً عضوية المجلس العلمي بفاس. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

---- *** ---- *** ---- | سل النصال | ---- *** ---- *** ----

253 - محمد بن الطيب البدراوي

محمد بن الطيب بن محمد بن أبي النصر بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، العلامة المشارك المدرس المطلع نقيب الأشراف بفاس من غير أهل الإراثة. كانت ولادته عام أحد وثلاثمائة وألف. أخذ عن والده الطيب البدراوي المتوفى عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن عم والده الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي وغيرهم من الأشياخ.

---

1) سقطت ترجمة إدريس الصقلي من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا.

درَّس بالقرويين مدة، ثم عين عضواً بمجلس الاستيناف الشرعي بالرباط، ثم تولى القضاء بمدينة الدار البيضاء مدة، ثم عزل وعين عضواً بالمجلس العلمي ثم أعفى من ذلك وجلس بداره إلى الآن يشتغل بشؤون النقابة التي كُلف بها على الأشراف من غير ذوي الإراثة وقد أصيب في بصره شفاه الله.

قرأت عليه بعضاً من *تحفة ابن عاصم* بجامع القرويين. توفي عشية يوم الخميس رابع عشر شعبان عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف بعدما أصيب بمرض فقد فيه سمعه وبصره ولزم داره أكثر من عشرة أعوام ودفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة من فاس.

أحمد ابن صالح

وفي يوم الأربعاء خامس رمضان توفي أحمد بن صالح الرباطي، الفقيه الفاضل المشارك، تولى التعليم الرسمي بمدارس البنات بالرباط مدة مع خيارة وكرم نفس. دفن من غده بمقبرة العلو.

محمد بن محمد الجزولي

وفي تاسع رمضان توفي محمد بن الحاج محمد بن العباس الجزولي الرباطي. كانت ولادته عام ستة وثلاثمائة وألف، الأديب الشاعر الفحل، تولى بعض المناصب الإدارية في أول الحماية، ثم ترك الوظيف واشتغل بالتجارة، واكتسب أموالاً كثيرة. وكنت لـمّا اجتمعت معه بالرباط طلبت منه أن يطبع *ديوانه* لأني أعرف شعره وجودته ففعل.

أحمد ابن بوشتى البخاري

وفي يوم الخميس ثالث قعدة توفي أحمد بن بوشتى البخاري، من أول المتخرجين من أوربا، تقلب في عدة مناصب، منها وزارة الداخلية ووزارة العدل.

عبد العزيز بن جعفر الصقلي

وفي سادس قعدة توفي عبد العزيز بن جعفر بن إبراهيم الصقلي الحسيني، تقدمت وفاة والده عام واحد وستين ثلاثمائة وألف، وجدّه عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك.

المكي بن محمد الكتاني

وفي صباح يوم الثلاثاء خامس عشر قعدة توفي الشيخ المكي بن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني. تقدمت وفاة والده عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. توفي بدمشق الشام، وصليت عليه صلاة الغائب بالمغرب في عشية يوم الجمعة ثاني عشري محرم الحرام عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف، ووقع حفل تأبينه من طرف رابطة العلماء بالمغرب، ألقيت فيه عدة خطب وكلمات وأشعار، وكان ذلك بمسرح محمد الخامس بالرباط. وقد بلغني أنه استمر إلى الساعة التاسعة والنصف ليلاً. وهو من مواليد فاس، لكنه انتقل مع والده ثم رجع إلى المغرب. ولما توفي والده انتقل إلى دمشق الشام وبها كانت وفاته.

أبو بكر بن علال الكانوني

وفي ليلة الجمعة ثامن عشر قعدة توفي أبو بكر بن علال الكانوني الحسني، من أكبر أتباع الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، وهو الذي طبع بعض كتبه، منها *فهرس الفهارس*.

منير بن عبد الرحمان الدكالي

ومحمد الأزرق

ومحمد المكي الرساسي

وعبد اللطيف العمراني

وفي يوم الاثنين حادي وعشري ذي القعدة بينما كان وفدٌ مغربي يتألف من المذكورين أعلاه متوجهاً إلى الشرق في مهمة، فلما وصل إلى مطار روما سطت عليهم يد إرهابية من اليهود داخل الطائرة التي كانوا يركبونها فرموهم بالرصاص ولقوا حتفهم جميعاً.

1393

أحمد بن الصادق ابن ريسون

وفي يوم الثلاثاء ثاني وعشري ذي القعدة توفي أحمد بن الصادق بن محمد ابن ريسون العلمي الحسني الشفشاوني، كانت ولادته في تاسع عشر شوال عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وتقدمت وفاة والده عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف. اشتغل بالكتابة والتوثيق والإمامة والخطابة والتدريس والوعظ والإفتاء، له تآليف مخطوطة، منها تأليف في الأنساب سماه *المنح القدوسية في النسبة الريسونية الإدريسية* ؛ وله *مدخل لتاريخ شفشاون* ؛ وله خطب وفتاوى ومقالات منشورة بمجلات، وله *ترجمة* نفيسة للعالم الصوفي علي *الشقوري العلمي الحسني*.

النابغة بن عبد الكبير الفاسي

وفي خامس وعشري قعدة توفي النابغة ـ اسماً ـ ابن عبد الكبير بن المهدي بن محمد بن الطالب الفاسي الفهري في حادثة طيارة وقعت بين باريز وطنجة، مات فيها عدد من الشباب.

عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف

محمد بن عبد الرحمان اللعبي

في ليلة الخميس رابع عشر محرم الحرام توفي بالدار البيضاء محمد بن عبد الرحمان اللعبي، من أولاد اللعبي المعروفين بفاس. قدمه إلى الوزير الحجوي العباس بناني لأنه كان كاتباً عنده ينسخ له فتاويه بخطه الحسن، وبعد ذلك صار الحجوي يرقيه وسمح له بالدخول إلى التدريس بالقرويين بدون امتحان وتقلب بعد ذلك في عدة وظائف، وأخيراً رياسة المحكمة العليا بمدينة مراكش فلم تحمد سيرته.

عبد السلام بن الطيب الجباري

في أواسط محرم توفي بمدينة أصيلا عبد السلام بن الطيب الجباري عن سن تناهز السبعين سنة بعد مرض عضال. قرأ بفاس على عدة أشياخ، وكان يعد من علماء أصيلا ومدرسيها يبث النهضة فيها على هدي السلف الصالح ونشر دعوة الإسلام الصحيح، وقد كابد الاستعمار الإسباني وعُذب وسجن من أجل ذلك، وتخرج على يده عدة علماء. توفي ببلده وأقبر هناك. وبلغني أنه توفي له ولد اسمه عبد الجبار بعدما أكمل دراسته بأوربا وحاز الدكتوراة في حادثة الطائرة التي سقطت قرب مدينة طنجة وتوفي من كان بها، فكان ذلك سبباً لأسفه وغمه ثم وفاته.

عبد العزيز الگريني الزموري

وفي يوم الأربعاء رابع صفر توفي عبد العزيز الگريني الزموري، كان له ذكر وشفوف ومناصب عليا في الجيش المغربي، مع حسن خلق وسيرة حسنة. توفي بفاس ودفن هناك بعد صلاة العصر.

عمر القباج

وفي يوم خامس صفر عشية توفي عمر القباج الرباطي، كان يعد من علماء الرباط ووجهائه، له وظيفة بوزارة العدل كعضو في قسم الجنايات، وأخيراً أُبعد عن الوظيف سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وألف ميلادية عند عزل السلطان محمد الخامس لأفكاره الوطنية، ثم أعيد بعد الاستقلال إلى وظيفته مدة وأحيل على التقاعد. دفن صباح يوم الجمعة بمقبرة سيدي الخطّاب هناك.

أحمد ابن الغازي

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر صفر توفي أحمد بن الغازي الرباطي عن سن عالية، كان فاضلاً عدلاً مبرزاً خطيباً بالمسجد الأعظم بالرباط كأبيه وجده.

محمد بن محمد البدراوي

وفي أوائل ربيع الأول توفي محمد بن النقيب محمد بن الخطيب البدراوي الحسني. كان من المتخرجين من القرويين أسند إليه وظيف مستشار بالمحافظة العقارية بفاس مدة. تقدمت وفاة والده وأخيه، ودفن بروضة أبي يعزى بالبليدة.

علال بن عبد الواحد الفاسي

في الساعة الرابعة من عشية يوم الاثنين عشري ربيع الأول توفي الوطني الكبير، والزعيم الشهير، علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري بدولة رومانيا وهو يتذاكر مع رئيسها فأصابته سكتة قلبية نقل على إثرها إلى المستشفى، وبعد ساعة ونصف كان من الأموات. وفي غده الثلاثاء نقل على طائرة خاصة ووصل إلى مطار سلا عشيةً ثم نقل إلى داره التي بناها بطريق زعير بالرباط، وفي غده الأربعاء زوالاً نقل إلى مقره الأخير بروضة الشهداء بالعلو بعد الصلاة عليه بمسجد السنة زوالاً، ودفن بمقبرة علال بن عبد الله بالعلو من الرباط.

محمد بن أحمد بنّونة

وفي زوال يوم الخميس رابع وعشري ربيع الأول توفي محمد بن أحمد بَنُّونَة المكناسي عن نحو مائة سنة. تقلب في عدة وظائف، منها الكتابة بوزارة الأوقاف، ثم النظارة الصغرى بمكناس، ثم النظارة في مدينة زرهون. دفن بقبة أولاد بناني بالزاوية التهامية بمكناس.

أحمد ابن الموذن

وفي أواخر جمادى الأولى توفي أحمد بن الموذن الرباطي عن سن تجاوز الستين، العالم الجليل الأخلاقي الفاضل، أخذ عن عدة شيوخ، وكان من رجال التعليم الحرّ منذ تأسيسه. توفي بالرباط محل استيطانه، وكان له دور في الوطنية عُذب وسجن مرارا.

محمد بن محمد الوكيلي

وفي يوم السبت ثالث وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن محمد بن بلقاسم الوكيلي، أصله من مدينة وجدة. حصل على شهادات عليا بباريز حتى عُدّ من النجباء واشتغل بالتدريس في جامعة محمد الخامس بالرباط وكملحق لدى جامعة الدول العربية، وكاتبا عاما لمركز تنسيق بين اللجنتين الوطنية والعربية التابعة لليونيسكو. وقد وافاه الأجل المحترم بسكتة قلبية أثناء مقامه في دولة السويد حيث كان في مهمة رسمية ووصل جثمانه إلى مدينة وجدة في الثامن من الشهر المذكور، حيث كان مدفنه هناك، وجعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

عبد الرحمان بن علي الإدريسي

وفي متم جمادى الثانية توفي عبد الرحمان بن علي بن عبد الواحد الإدريسي الحسني، من الشرفاء الأدارسة بمدينة زرهون. تقدمت وفاة والده. العلامة المشارك المدرس، أخذ العلم بفاس ثم كان من المدرسين بثانوية زرهون إلى أن أحيل على التقاعد وبقي إلى أن توفي هناك.

حماد بن محمد المَقْري

وفي الساعة الواحدة من صباح يوم السبت فاتح رجب توفي الحاج حماد بن الصدر الأعظم الحاج محمد بن عبد السلام المقري، باشا مدينة فاس سابقاً، إلى غير ذلك من الوظائف. تقدمت وفاة والده ودفن بروضتهم قرب مجمع الدولة برأس الجنان.

عبد المالك بن محمد البودشيشي

وفي خلال شهر رجب توفي عبد المالك بن محمد البودشيشي القادري الحسني، من الشرفاء القادريين الذين دخلوا إلى المغرب من الجزائر. كان أحد القضاة الشرعيين بمدينة الدار البيضاء.

علال بن أحمد الرامي

وفي يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي علال بن أحمد الرامي المقدم بضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس ونقيب الشرفاء أصحاب الإراثة بفاس. دفن بروضة الشرفاء الأدارسة قرب جامع الأندلس.

عبد السلام الحارثي

وفي يوم الثلاثاء نفسه توفي عبد السلام الحارثي، الخيِّر الذاكر المتبتل، كان لايخرج من جامع الرصيف.

محمد بن أحمد الوزاني الكنوني

وفي ليلة الخميس سابع عشر شعبان توفي محمد بن أحمد الوزاني عرف بالكنوني، الأستاذ العالم المشارك، تخرج من القرويين، وكان أستاذاً بكلية الشراردة بعدما حصل على الدكتوراة في القانون الإسلامي بأطروحة حول بيوع ابن جماعة بباريز. دفن بعد صلاة الظهر يوم الخميس، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد بن عبد الله الشبيهي

وفي صباح يوم السبت ثامن عشر رمضان توفي أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني العالم العلامة المشارك المدرس. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

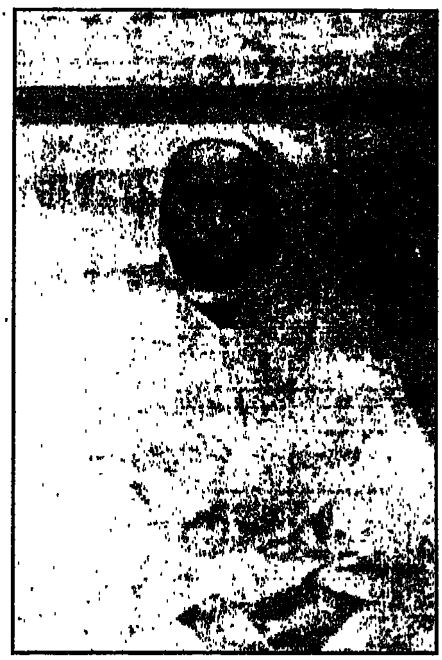
سل النصال

254 ـ أحمد بن عبد الله الشبيهي

أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني، من الشرفاء الشبيهيين الذين بفاس، الشيخ الجليل العلامة المطلع المشارك المدرس المؤلف المحرر. أخذ عن الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ. تولى التدريس بثانوية مولاي إدريس بفاس مدة، ثم صار عضواً بمجلس كلية القرويين، وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبره بعدما أصيب بضعف في بصره شفاه الله.

كانت ولادته أوائل هذه المائة وكنت أتصل به وأذاكره وأستفيد منه غير أني لم أحضر دروسه. ذكر لي أن له تأليفاً في ترجمة شيخه الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي سماه *إرشاد الراغب المنشى إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي*، يقع في مجلد.

توفي صباح يوم السبت ثامن عشر رمضان عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ أبي بكر بن العربي المعافري خارج باب المحروق.



الطالب بن محمد معنينو

وفيه توفي الطالب بن محمد معنينو السلوي، الفقيه الأصولي عضو مجلس الاستيناف الشرعي الأعلى، عالم خيّر شهير بالتقوى والنزاهة، مكث عضواً بالمجلس سنوات عديدة إلى أن توفي.

محمد العمراني الشقيّف

في يوم الجمعة ثالث وعشرى شوال توفي الحاج محمد العمراني دُعي الشقيف، نزيل القصر الكبير وأحد أفراد العلم به، العالم الصالح المجيد السلفي. كان دؤوباً على نشر السنة والعمل بها مع تفان وإخلاص. له تآليف، منها *كتاب في أحكام القبض* طبع. وكانت له جنازة حافلة في موكب رهيب. توفي ببلده. انظر جريدة *الميثاق* (عدد 191).

محمد العطار المقدم

وقبل أذان الفجر من ليلة الخميس ثالث عشر قعدة توفي محمد بن محمد بن علال العطار، من أولاد العطار المعروفين بفاس، من أكبر تلامذة الشيخ العطار ومن آخر من أخذ عنه، وأخيراً اتفق عليه ليكون هو المقدّم بزاوية المخفية، ولأجل ذلك كان يدعى بالمقدم العطار، الرجل الصالح المتبتل، لاتراه إلا ذاكراً أو صامتاً يتفكر في هذا الوجود وخالقه تعالى. دفن بالقباب بأولها.

عبد العزيز بن أحمد ابن الخياط

وفي صباح يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة الحرام توفي عبد العزيز بن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، العالم المشارك المطلع المدرس.

ناصر بن محمد الزمزمي الكتاني

وفي عشية يوم الأحد فاتح حجة بينما كان ناصر بن محمد الزمزمي بن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني راكباً في سيارة بين الرباط والقنيطرة، إذ أصيب في حادثة نقل على إثرها إلى المستشفى فلفظ نفسه الأخير، وذلك يوم الأربعاء رابع ذي الحجة المذكور كان يحمل شهادة من الأزهر من مصر في العلوم الدينية، عمل أستاذاً بكلية الآداب وبدار الحديث، ويدرس دراسة تطوعيه في بعض المساجد بالرباط، توفي عن نحر ثمانية وخمسين عاماً ودفن بضريح الشيخ عبد الله ابن ياسين في مرتفعات كريفلة طريق الرماني بقبيلة زعير بوصية منه.

محمد بن عبد الواحد العسري

وفي يوم السبت حادي وعشري ذي الحجة متم عامه توفي محمد بن الحاج عبد الواحد العسري، من أولاد العسري المعروفين بفاس، عن سن تناهز المائة سنة. هذا الرجل كان له اتصال برجال السياسة أيام المولى عبد العزيز وخاصة أولاد التازي منهم. دفن بضريح سيدي حماموش خارج باب الفتوح.

محمد بن محمد مزّور

وفي آخر هذا العام توفي محمد بن محمد مزّور، من أولاد مزور المعروفين بفاس، كان أحد المدرسين بالنظام القروي وأحد المذكورين في حوادث الإرهاب. توفي عن سن عالية قريباً من الثمانين. تقدمت ترجمة والده عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس.

عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف

محمد ابن تاويت الطنجي

وفي الساعة التاسعة ليلاً من يوم الأربعاء تاسع محرم الحرام عامه ذكرت الاذاهة المغربية وفاة محمد بن محمد ابن تاويت الطنجي إثر حادثة طيارة كان يركبها، الأستاذ العالم المحصل والكاتب المطلع المقتدر. طلب العلم أولاً بالقرويين ثم رحل إلى مصر وتخرج من جامعتها وذهب إلى تركيا فدرّس بها مدة، وحقّق عدداً من كتب التراث المهمة، وله تآليف أخرى مخطوطة.

عبد الحفيظ بن عبد العزيز بوطالب

وفي صباح يوم السبت ثالث صفر توفي عبد الحفيظ بن عبد العزيز بن الحسن بوطالب الحسني بالرباط، تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف أحد المتخرجين من باريز الحاصلين على شهادات عليا، ودخل إلى المغرب والتحق بعدة وظائف فكان كاتباً عاماً في بعض الوزارات، ثم وزيراً ثم مستشاراً للدولة إلى أن وافاه الأجل المحتوم بالرباط ودفن هناك.

عبد الحفيظ بن محمد الشامي

وفي الساعة الخامسة والنصف من عشية يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول بينما كان عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الحفيظ الشامي راكباً مع صديق له من أقرانه الموظفين معه من أولاد مزور في سيارة بين الرباط وسلا وقع له اصطدام مع شاحنة وفاضت روحه في الحين وحمل إلى فاس ووصل إليها في الساعة الحادية عشر والربع من يوم الأربعاء ودفن بروضتهم بالقباب قرب ضريح سيدي الغياتي بعدما صلي عليه. توفي في حياة والده وترك عدة أولاد وهو الوحيد عنده. كان من الشباب الناهض.

محمد بن محمد المزغراني

وفي يوم الأحد تاسع ربيع الأول توفي محمد ـ ضمّاً ـ بن محمد ضمّاً المزغراني التلمساني، العلامة المدرس المشارك المقرئ، دفن بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد بن منصور البزيوي

في شهر ربيع الأول توفي أحمد بن منصور بن حدو البزيوي، أحد أعلام قبيلة بْزُو، أخذ العلم عن رجال قبيلته ثم ارتحل إلى مراكش سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه وتولى عدة وظائف، منها قضاء بْزُو مدة ثم أخر عنه، وكان يدرّس الفقه ومبادئ العربية وبقي على تدريس العلم في تلك الناحية إلى أن توفي ودفن هناك. انظر جريدة *الميثاق* (عدد 205 ـ 206).

عبد الكريم بن محمد ابن سودة

في الساعة الحادية عشرة من ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الثاني توفي عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، العم مباشرة، بمحل سكناه في طريق صفرو من المدينة الجديدة، العلامة المطلع الأديب الشاعر المبدع المكثر القاضي، وصُلّي عليه بمسجد تونس هناك، ثم حمل إلى روضة شيخنا القاضي محمد بن رشيد العراقي بحوانيت عبد الله قرب رأس القليعة ودفن هناك مع ولده محمد المتوفي في حياته.

محمد أمزيان الريفي

في عشية يوم الخميس ثاني وعشري ربيع الثاني توفي محمد أمزيان الريفي، نال رتبة مرشال في الجيش الإسباني بالمنطقة الإسبانية واحتفظ بهذه الرتبة لما انتقل للعمل بالجيش المغربي بعد الاستقلال، حيث التحق بالقوات المسلحة الملكية فكان معظماً محترماً في الجيش المغربي إلى أن وافاه الأجل المحترم بالرباط ودفن بعد صلاة الجمعة هناك.

عبد الوهاب بن محمد بناني

في أوائل رجب توفي الدكتور عبد الوهاب بن الحاج محمد بن المكي بناني الاختصاصي في مرض القلب. توفي في حادث سيارة كان يركبها.

محمد بن سعيد الصدّيقي

وفي يوم السبت سادس عشر رجب توفي محمد بن سعيد الصديقي الصويري أصلاً نزيل الدار البيضاء، الفقيه المشارك المطلع مؤلف كتاب *إيقاظ السريرة لتاريخ الصويرة*، مطبوع. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

255 ـ محمد بن سعيد الصديقي



محمد بن سعيد بن محمد الصديقي الصويري الأصل نزيل الدار البيضاء، يرجع نسبه إلى العرب كذلك ذكر لي، العالم العلامة المشارك المطلع المؤرخ المعتني الباحث المذاكر، كانت ولادته حوالي عام عشرة وثلاثمائة وألف.

أخذ العلم أولاً ببلده عن بعض علمائها ذكر البعض منهم في كتابه الآتي الذكر، ثم ذهب إلى مدينة مراكش وأخذ عن بعض علمائها وبها أتم دراسته، ثم رجع إلى الصويرة فتصدى للتدريس والخطابة بجامعها الكبير إلى أن وقع له خصام مع قاضي الصويرة الشيخ إدريس ابن عبد الله ابن خضراء فترك السكنى بمدينة الصويرة وهاجر إلى الدار البيضاء فوقع له بها شهرة وإقبال من حيث الفتوى والعدالة وحسن السلوك.

وفي يوم من الأيام وقف عندي في حانوت العدالة رجل عليه أثر العلم والوقار لابساً جلباباً وسلهاماً من أرفع الأثواب وناولني رسالة فقرأتها فإذا هي من عند الأخ العلامة محمد ابن أحمد الكانوني العبدي يخبرني فيها بقيمة حاملها المترجم وعلمه وأنه يريد التعرف على فاس والاجتماع مع علمائها إلى غير ذلك، فاستقبلته أحسن استقبال وبقي بفاس أكثر من سبعة أيام وأوقفته على مآثر فاس، وكثيراً ما كان يتصل ببعض العلماء والأدباء وأقدِّمه لهم فكانوا يستدعونه ويخصصون له استقبالات ودية، فكان كثيراً ما يتعجب من هذه الظاهرة وهذا الالتفات من علماء فاس وتحضّرهم ومن هذا الكرم الذي يوصفون به، ويسأل هل ذلك طبيعة في أهلها، فكنت أقول له الكلمة الشهيرة عن أهل فاس (كل شيء في فاس) ومن ذلك الوقت تمتنت الصلات بيننا وكلما ذهبت إلى الدار البيضاء أتصل به وأذاكره ويذاكرني وأستفيد منه ويستفيد مني.

له عدة تأليف وتقاييد وإجازات أخذها من عدة أشياخ، ومن اشهر تآليفه *إيقاظ السريرة في تاريخ مدينة الصويرة*، طبع الجزء الأول منه، وهو حفظه الله على نية طبع الجزء الثاني أعانه الله على ذلك.

توفي بالدار البيضاء يوم السبت سادس عشر رجب عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف، وأقبر بمقبرة الشهداء حيِّ ابن مسيك الدار البيضاء.

عبد القادر الصحراوي

في ساعة مبكرة من صباح يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب الفرد الحرام توفي عبد القادر الصحراوي، لم يذكروا اسم والده ولامن أي جهة من صحراء المغرب هو، مات على إثر مرض عضال ألم به بعد عمليتين جراحيتين. طلب العلم بالمغرب ثم ذهب إلى مصر وتخرج من جامعاتها. اشتغل بعد رجوعه إلى المغرب بالتعليم وأسندت إليه عدة وظائف إدارية آخرها وزير الأنباء، ثم سفير الغرب في لبنان. له عدة تآليف ومقالات في التاريخ والأدب والفن والسياسة، منها كتابه *جولة في تاريخ المغرب*، وهو كتاب أعجبت به كثيراً وقرأته ثلاث مرات لحسن أسلوبه ومتانة مادته.

وقد شُيعت جنازته بعد الظهر من يوم الثلاثاء ودفن في مقبرة الشهداء بالرباط بعد صلاة العصر بمسجد السنة في محفل رهيب بمحضر أعيان الدولة وعلماءها ووجهاء العدوتين رحمه الله وحمة واسعة.

أبو بكر بن عبد الكبير العبدلاوي

في الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس حادي وعشري رجب عامه توفي أبو بكر بن عبد الكبير بن محمد العبدلاوي. كانت ولادته عام عشرة وثلاثمائة وألف، كما أخبرني بذلك شفوياً.

أخذ العلم عن عدة أشياخ، منهم العمّ محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة، وأخذ الطريق عن الشيخ محمد العطار، واشتغل بعلم التصوف وكان له اليد الطولى في المذاكرة فيه مع تعاطى الفلاحة.

رأيت عنده ظهيراً يأذن له بأن يعطي الوسيلة بزاوية جده الكائنة بأعلى رأس الزاوية من حومة المخفية، لكنه كان لايلتفت لذلك تواضعاً منه. وسولت له نفسه بأن انتزع مقبره الدلائيين عن يمين الخارج من رأس الزاوية إلى رأس القليعة التي نصّ صاحب *سلوة الأنفاس* على أن بها أكثر من عشرين عالماً من أهل الدلاء دفنوا بها، أخذها من بقية أهل الدلاء الذين بفاس وأباد ما بها من المقابر وطمس آثار شواهد القبور وجعلها موقفاً للسيارات بالكراء وأسكن بها بعض خدمه، فلم يستمتع بذلك إلا أياماً ومرض وفقد السمع والبصر وبقي على تلك الحالة أكثر من خمسة أعوام، قابله الله بعفوه وجعل ما أصيب به كفارة له.

الطيب بن محمد الفاسي

في يوم الاثنين ثالث وعشري شعبان عامه توفي الطيب بن محمد بن الطالب الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده. العلامة المشارك القاضي تخرج من القروين وتقلب في عدة وظائف دينية، منها قضاء مقصورة الرصيف بفاس، وأخيراً العضوية بمجلس الاستيناف.

أحمد اليوسفي

في مساء يوم الأحد سابع رمضان توفي أحمد اليوسفي نزيل مكناس، الأستاذ المطلع الواعظ الخطيب، يُقبل الناس كثيراً على وعظه وإرشاده وكان أحد أعضاء رابطة العلماء. توفي بمكناس مسقط رأسه.

محمد صلاح الدين التازي

وفي أواسط قعدة الحرام توفي محمد دُعي صلاح الدين التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، من أول المتخرجين من المدارس الحكومية. كان مترجماً عند المقيم العام بالمغرب وترأس جمعية قدماء تلاميذ فاس مدة، فكان له نشاط ثقافي ملحوظ.

العابد بن عبد الله الفاسي

في ثاني ذي الحجة توفي محمد العابد بن عبد الله بن عبد السلام الفاسي. العالم المطلع البحاثة النقّاد. محافظ خزانة القرويين. درّس أولاً بالمدارس الحرة التي أنشأها الوطنييون بفاس خلال فترة الحماية، كما درّس بعد الاستقلال بكلية الآدب بفاس وكلية الشريعة ودار الحديث الحسنية بالرباط. له عدة مؤلفات منها *حول سكان مدينة فاس*، ومنها *رحلة*، ومنها *آل الفاسي* في مجلدين، ومنها *فهرس مخطوطات خزانة القرويين* في عدة أجزاء. توفي بالدار البيضاء ونقل إلى فاس ودفن بضريح جده أبي المحاسن خارج باب الفتوح. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

256 ـ العابد بن عبد الله الفاسي

العابد بن عبد الله بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري. الأخ العزيز شقيق الروح، العالم بالشرح والمشروح، فرع الشجرة المباركة الزكية التي توتي أكلها كلّ حين منذ أزمان وعصور، سلالة العلم والعلماء والأولياء والصلحاء الذين خدموا العلم بالأندلس والمغرب الأقصى. فصاحب الترجمة ثمرة من تلك الشجرة الشامخة.

كانت ولادته عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وتربى في حجر والده فخدم العلم من نشأته وانقطع إليه بكل ماله من قوة وجعله الشغل الشاغل في حياته لايعرف إلاّ المراجعة والمذاكرة، وفهمه يخوض في كل شيء، ويطرق كل الميادين على اختلاف مشاربها وأنواعها من تفسير وحديث، فتسمع منه الحجة القوية والبرهان الساطع، وإذا ذاكرته في الفقه المالكي تقول ربما لايحسن غيره. أما علوم الآلة فهي نصب عينيه يستحضر شواهدها ومدارك أصولها وخلافات أصحابها في فهمها.

أخذ العلم بفاس عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الواحد الفاسي عمه مباشرة، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد ابن محمد بن سعيد المكناسي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، وعن الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الوزاني، وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي، وعن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني،

وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن عبد المجيد أقصبي، وعن محمد ابن العربي العلوي، وحضر دروس الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني في مسند *الإمام أحمد* التي القاها بالقرويين لما أتى إلى فاس.

ولما حجّ صاحب المترجمة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ بالمشرق عن عدة أشياخ وأجازوه إجازات عامة بمصر والشام والحرمين الشريفين، وأجازه بعض الأشياخ من طرابلس الغرب والعراق لقيهم في الحرمين عام حجه المذكور، منهم بمصر الشيخ بخّيت المطبع، والشيخ طنطاوي الجوهري وبدمشق الشام الشيخ بدر الدين وغيرهم، وقد ألف في هذه الرحلة المباركة *رحلته الحجازية* في مجلد ضخم أطال فيها ووصف كل ماشاهده وعاينه، وأتى فيها ببعض المذاكرت التي وقعت له مع من أخذ عنهم أو اتصل بهم بدون أخذ، فهي لو طبعت لأفادت وأغنت عن عدة رحلات.



العابد بن عبد الله الفاسي (جالس)
وعن يساره أخوه عبد السلام الفاسي (واقف)

ألف تأليفاً سماه *آل الفاسي* يقع في مجلدين، تكلم فيه على عائلتهم المباركة وترجم لكل واحد منهم بما يستحق وما قال الناس فيه، وألحق فروعهم بأصولهم، والكلّ على وجه الحق والإنصاف، وله تأليف آخر سماه *حياة الوزير* عرّف فيه بوالده الشيخ عبد الله أطال فيه وذكر الحوادث التي كانت في زمنه وماتخبط فيه المغرب قبل أن يفقد استقلاله يفيد المؤرخ كثيراً، وله *تأليف رد فيه على عبد الحي الكتاني* في كتابة *التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة* الذي جعله مقدمة لنسخة صحيح البخاري التي برواية ابن سعادة، وله *تأليف في الرد على محمد بن الحسن الحجوي* في مسألة القيام، وهو مطبوع في جزء وسط، وله *مذكرات* في نحو الخمسة عشر جزءاً جميع فيها كل مذاكراته مع أشياخه وأقرانه وحرره بعد المراجعة. *وفهرس مخطوطات خزانة القرويين* في عدة أجزاء.

توفي في ثاني ذي الحجة الحرام عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ونقل إلى فاس ودفن بضريح جده أبي المحاسن خارج باب الفتوح.

الصديق بن أحمد الفاسي

وفي يوم السبت عاشر ذي الحجة عيد الأضحى توفي الصديق بن أحمد الفاسي الفهري، العلامة القاضي بالدار البيضاء، ونقل إلى فاس في غده ودفن بالقباب بروضتهم. كانت ولادته عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف.

عمر ابن جلون

وفي الساعة الثالثة من مساء يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة توفي بالدار البيضاء عمر ابن جلون مدير جريدة *التحرير والاتحاد الاشتراكي*، ضرب رأسه فخر من حينه ميتاً، والذي ضربه شابٌ من أهل الدار البيضاء لأسباب مجهولة للآن. لكنها على ما يظهر سياسية شخصية. ولعمر ابن جلون شهادات عليا، وأعمال جليلة في الحقل الوطني.

محمد اللبادي

في صباح يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجة توفي محمد اللبادي قاضي تطوان. كانت ولادته عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك القاضي الأعدل، أخذ العلم ببلده عن الشيخ محمد البقالي والفقيه محمد ابن الأبار والشيخ أحمد الزواقي والشيخ أحمد الرهوني والفقيه محمد العمراني الغماري والفقيه وزير العدل محمد أفيلال والفقيه محمد الفرطاخ والشيخ محمد المُرير وغيرهم.

تولى عدة وظائف علمية مع الاشتغال بالتدريس والإفادة، وكان خطيباً بالمسجد الأعظم ببلده وتولى قضاء تطوان ومستشاراً بوزارة العدل، ثم رياسة الاستناف بالمحكمة الاقليمية بطنجة ثم عضواً بالمجلس الأعلى بالرباط وفيه أحيل على التقاعد ورجع إلى مسقط رأسه إلى أن لقي ربه ودفن بعد صلاة العصر من نفس اليوم بمقبرة المنظري هناك.

مصطفى بن محمد الغربي

وفي عشية الجمعة ثالث وعشري حجة توفي مصطفى بن محمد الغربي الدكالي الرباطي بعد مرض ألزمه الفراش أزيد من سنة ودفن من غده بمقبرة العلو. كان موظفاً في الخزانة العامة بالرباط، وله نشاط ثقافي واجتماعي.

أحمد العبدي

وفي سابع وعشري حجة توفي أحمد العبدي أحد المفتشين بالمدارس الثانوية بالدار البيضاء، كان مربياً أديباً طلق اللسان في الحديث، له تآليف مدرسية طبع البعض منها.

عام ستة وتسعين وثلاثمائة وألف

أحمد بن مَحمد البلغيثي

في أوائل جمادى الأولى توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن العربي البلغيثي الحسني. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، مشارك مذاكر مطلع يميل إلى الصلاح والذكر والعبادة وعدم الدعوى، لم يتطلع إلى وظيف ولو طلبه لناله. توفي بالدار البيضاء ذهب إليها لأجل الاستشفاء عند بعض الأطباء، ثم نقل إلى فاس ودفن بالقباب.

العابد العمراني

وفي خامس جمادى الأولى توفي العابد العمراني الحسني، من الشرفاء العمرانيين المشهورين بفاس. كانت ولادته عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بفاس، وتلقى دراسته الأولى بثانوية المولى إدريس بفاس وطلب علم الصيدلة بالجزائر، وفتح صيدلية بحومة الصاغة من فاس، وبعد الاستقلال انتقل إلى الدار البيضاء، وبها توفي رحمه الله.

محمد بن عبد القادر الصقلي الضرير

في عشية يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى توفي محمد بن عبد القادر بن محمد الصقلي الحسيني الضرير، لم ير الضوء منذ صغره. كان علامة مشاركاً مدرساً تخرج من النظام القروي بتفوق واشتغل بالتدريس والإفادة للطلبة إلى أن أحيل على التقاعد. دفن يوم الثلاثاء أوائل القباب خارج باب الفتوح بعد صلاة الظهر.

محمد بن مَحمد بن عبد الكريم الخطابي

في يوم السبت سادس جمادى الثانية شيعت بمقبرة أجدير قرب مدينة الحسيمة بالشمال جنازة المرحوم محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الكريم الخطابي الذي توفي على إثر سكتة قلبية يوم الجمعة قبله، وكانت طائرة نقلت جثمانه من مطار القنيطرة إلى مطار الحسيمة ودفن إلى جوار والده مَحمد ـ فتحاً ـ حصل على شهادة الباكلوريا قسم الرياضات. وعند فرار عمه من الباخرة التي كانت تنقلهم أثناء عبور قناة السويس كان المترجم ببلغ من العمر الثالثة والعشرين من عمره فالتحق إذ ذاك بالكلية العسكرية المصرية وتخرج منها برتبة ضابط، وفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وألف التحق بالقوات المسلحة الملكية بالمغرب برتبته كمندار حيث جاء مديراً لمدرسة أهرمومُو ثم ذهب إلى مصر القاهرة وعاد إلى المغرب مفتشاً للقوات المسلحة برتبة كولونيل إلى أن وافاه الأجل المحترم، تغمده الله برحمته.

علي الإدريسي

فيه توفي علي الإدريسي المهندس في الإليكترونيك والرئيس السابق لديوان وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي، والنائب السابق لمدينة تازا في البرلمان. التحق بالرفيق الأعلى على إثر حادثة سير وقعت له قرب سطّات مع زوجته المرحومة السعدية السرغيني المجازة في التجارة

وشقيقها محمد السرغيني العسري رئيس الأمن الإقليمي بمراكش، وقد شيعت جنازتهم في محفل رهيب بالرباط.

محمد ابن عرفة العلوي

في يوم الأحد تاسع عشر رجب على الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر توفي بمدينة نيس من فرنسا السلطان الأسبق محمد ابن عرفة العلوي الحسني، تقدمت وفاة والده عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف عن سن تناهز ثماناً وتسعين سنة.

العربي بن محمد العريشي

وفي خامس عشر شعبان توفي العربي بن محمد العريشي المراكشي. كان أستاذاً مشاركاً مجوداً يحفظ السبع.

أحمد بن إدريس الوزاني

وبعد أذان مغرب يوم الأحد تاسع عشر رمضان توفي أحمد بن إدريس بن إبراهيم الوزاني الحسني، من شرفاء وزان الذين بفاس. كانت ولادته حوالي عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف الأديب المشارك الشاعر المتقن، أخذ العلم بالقرويين أولاً ثم رحل إلى مصر وتخرج منها، ولذلك كان يدعى بمولاي أحمد المصري لأنه لـمّا رجع كان في كلامه شيء من لهجة أهل مصر، واتخذ مدرسة حرة فكان مديرها طول حياته، وتخرج منها عدة علماء أجلة. أخبرني أنه جمع *ديوان شعره* في مجلدين، ودفن يوم الاثنين قرب الشيخ ابن العربي خارج باب المحروق.

خير الدين الزِّركلي

في شهر شوال عامه توفي الشيخ خير الدين الزركلي صاحب كتاب *الأعلام*، العالم السوري الكبير، الأديب الكاتب المؤرخ السفير بالمغرب وغيره.

ثم وجدت بخطي أنه توفي في أواخر حجة متم عامه فحرر ذلك !

حسانا بن الشيخ ماء العينين

في يوم الاثنين ثامن قعدة الحرام توفي الشيخ حسانا بن الشيخ ماء العينين عن سن تناهز ستاً وثمانين سنة، العالم الجليل ممن مثّل العلم خير تمثيل، وهو آخر أبناء الشيخ الشهير ماء العينين موتاً، لعله دفن بتيزنيت.

محمد العبادي

وفيه توفي محمد العبادي التطواني. كتب لي الشيخ داود أنه كان مشتغلاً بالأدب والقضاء مع إلقاء بعض الدروس، وكان قليل الاختلاط بالناس. وقبل توظيفه بالرباط كان هو مقدّم الطريقة التجانية بتطوان مع الابتعاد عن المغالاة والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله في أقواله وأفعاله.

سل النصال

257 ـ مَحمد بن الطالب ابن سودة



محمد ـ فتحاً ـ بن الطالب بن عثمان ابن سودة، العلامة المشارك المطلع الخير الذاكر المدرس، كانت ولادته صباح يوم العيد فاتح شوال عام أحد وثلاثمائة وألف، كما أخبرني بذلك شفاهياً.

أخذ القرآن الكريم عن الشيخ حدُّ ابن موسى، والعلم عن والده وعن الشيخ حماد الصنهاجي والشيخ محمد الإيراري، والشيخ خليل الخالدي، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ عبد العزيز بن محمد بناني وأخيه الشيخ عبد السلام بناني وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي، وأحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني وتبرك بوالده الشيخ جعفر، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. وقد ذهب إلى الحج عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأرى عنده كل مانسخهُ بخطه المبدع العجيب الذي لاتُملُّ رؤيته، وكذلك كل مانسخ والده، وهو الآن مازال ينسخ الكتب خصوصاً كتب الحديث والسير أبقاه الله (1).

توفي في خامس وعشري قعدة الحرام عام ستة وتسعين وثلاثمائة وألف.

---

(1) كتب المؤلف ترجمة ابن عمه محمد بن الطالب ابن سودة وهو مازال حياً بعد رجوعه من الحج عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف. ولا توجد ترجمته في *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

1396

عبد القادر الحلو

وفي سادس ذي الحجة توفي عبد القادر الحلو، من أولاد الحلو المعروفين بفاس. كان مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً إماماً راتباً بأحد المساجد بفاس.

محمد ابن الفضيل

وفيه توفي محمد بن الفضيل المراكشي، كان علامة مشاركاً مطلعاً توفي ببلده.

عام سبعة وتسعين وثلاثمائة وألف

محمد الحبيب البوشْوَاري

في يوم الاثنين سادس وعشري محرم الحرام توفي محمد الحبيب البوشواري السوسي أستاذ مدرسة تنالْتْ بإقليم أگادير. توفي عن سن عالية لاتقل عن مائة وعشر سنوات، أدرك شيخ الجماعة بالقطر السوسي. كان من أكابر المدرّسين المفيدين لتلاميذه الذين يعدون في طبقات، لأنه قضى عمره في عبادة ربه ونشر العلم، مع الأخلاق السامية يؤدي واجبه في أمانة وإخلاص، وكانت الوفود العديدة تفد لتتبرك به وطلب الدعاء منه. انظر جريدة *الميثاق* عدد 241.

حميد بن أحمد ابن شقرون

في أوائل ربيع الأول توفي الحاج حميد بن أحمد ابن شقرون، من أكبر تلامذة الفقيه الزيتوني الذين كثر الحديث عنهم في الآونة الأخيرة.

محمد بن عبد السلام الوزاني

وبعد صلاة الفجر من يوم الجمعة سادس ربيع الأول توفي محمد بن عبد السلام الوزاني الحسني، العلامة المشارك المذاكر مع خيارة ودين متين، مشتغل في جل أوقاته بالعلم والمذاكرة والمطالعة كريم المائدة. ودفن بوازيتهم الأولى يمين الداخل لدرب الحرّة من طالعة فاس.

أبو بكر بن عبد الحي الكتاني

في سابع وعشري ربيع الأول توفي أبو بكر بن الشيخ عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني، الفقيه الأديب المشارك المطلع، له بعض الآثارالمكتوبة، منها *رحلته إلى البقاع المقدسة* نشر بعضها في جريدة *السعادة*، كان عضواً بالمجلس الأعلى للقضاء بالرباط، وبها توفي. دفن بروضة الشهداء بالعلو عن نحو خمس وستين سنة.

أبو بكر بناني

في صباح يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني توفي أبو بكر بناني الرباطي، كان صحافياً مقتدراً عمل في ميدان الإعلام منذ فجر شبابه، وكان قدوة حسنة لكل الذين عملوا في أسرة جريدة *الأنباء* (نفس الجريدة عدد 1931).

محمد الغيث بن أحمد الصحراوي

في يوم السبت خامس وعشري جمادى الأولى توفي محمد الغيث بن أحمد الصحراوي الشنقيطي، العلامة المناضل الغيور، وافته المنون في المستشفى العسكري بالرباط بعد مرض عانى منه شهوراً، وقد كان رحمه الله من أبرز رجال العلم والأدب في الصحراء وساهم مساهمة فعالة في المسيرة الخضراء وفي التوعية والإرشاد. دفن في مقبرة الشهداء بالرباط.

عبد الواحد بن محمد العلوي المدغري

في صبيحة يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية توفي بمستشفى ابن سينا بالرباط عبد الواحد بن محمد بن الطيب العلوي المدغري الحسني، العالم المشارك المدرس النفاع رئيس المجلس العلمي بفاس، ونقل إلى فاس ودفن بعد صلاة الظهر من غده الاثنين بضريح المولى عبد الله بفاس الجديد. انظر جريدة *الميثاق* (عدد 259 / 25 رجب 1397).

عبد المالك بن محمد العطار

في يوم السبت سادس شعبان توفي عبد المالك بن الشيخ محمد العطار، ودفن من غده بالقباب قرب والده.

عبد الله عسيلة الشبيهي

في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان توفي عبد الله عسيلة الشبيهي الحسني، من الأدارسة القاطنين بزرهون، الفقيه العلامة الأستاذ عضو المجلس العلمي بمدينة مكناس، وأحد أساتذة المعهد الإسلامي. كانت ولادته حوالي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف. طلب العلم أولاً بمسقط رأسه ثم التحق بجامع القرويين، وبعد ذلك التحق بهيأة التدريس بالمعهد الإسلامي بمكناس وبقي ينشر العلم والمعروفة إلى أن أحيل على المعاش قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى.

ابن زاكين الوزير

في مساء يوم السبت تاسع عشر شعبان عامه توفي بمدينة الدار البيضاء الدكتور ابن زاكين اليهودي عن سن يبلغ الخامسة والسبعين وقد كان وزيراً للبريد في أول حكومة مغربية بعد إعلان الاستقلال مباشرة.

نزهة بنت محمد الخامس

في صبيحة يوم الجمعة سابع عشر رمضان توفيت في حادثة سيارة الأميرة نزهة بنت محمد الخامس وصُلي عليها يوم السبت بعد صلاة الظهر بمسجد أهل فاس بالرباط.

بلغيث بن محمد البلغيثي

في يوم السبت ثالث شوال توفي بلغيث بن الشيخ محمد بن الطاهر العلوي البلغيثي الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف. ودفن في روضتهم بالقباب.

الطيب بن المامون العمراني

في صباح يوم السبت رابع وعشري شوال توفي الطيب بن المامون بن رشيد بن محمد العمراني الحسني، الفقيه العدل الموثق المشارك المذاكر الطيب الأخلاق. تقدمت وفاة والده.

مَحمد بن أحمد الناصري

في أواسط قعدة عامه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ أحمد بن خالد الناصري الجعفري السلاوي، العلامة المشارك المطلع الفقيه الكاتب المتضلع، خدم العلم في شبابه وتقلب في عدة وظائف مخزنية، وامتُحن بعد الاستقلال لموقفه في أزمة العرش. دفن بالزاوية الناصرية بمدينة سلا.

إبراهيم بن مَحمد القادري

في سابع عشر ذي القعدة توفي إبراهيم بن مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، من المتخرجين من القرويين، وله مصاهرة مع آل التازي، عالم مشارك.

الحسن الوزاني

في صباح يوم الثلاثاء عيد الأضحى عاشر حجة أعلن في المذياع نبأ وفاة الحسن الوزاني الحسني الشيخ الصالح المتبتل، والد الزعيم الأكبر محمد بن الحسن الوزاني.

عبد القادر الخلادي

وفيه توفي عبد القادر الخلادي الجزائري الأصل نزيل الرباط، أستاذ كفء عمل عقوداً من السنين في التعليم والتفتيش والإرشاد التربوي، ومن آثاره : *ترجمة كتاب مؤرخي الشرفاء* لليڤي برفنصال. توفي بالرباط وبه دفن.

حسن المديوني

في آخر العام توفي في حادثة سير ليلاً الشاب حسن المديوني. كانت ولادته عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف، وتخرج في الطب بميزة مشرفة عن أطروحته التي اعتبرت من أحسن أطروحات أقرانه، والتحق بمدينة وجده يعالج المواطنين بإخلاص وتفان. جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته.

عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف

محمد بن أحمد بْريشة

في ليلة الخميس حادي عشر محرم الحرام توفي محمد ـ ضمّاً ـ بن الحاج أحمد بريشة التطواني، الفقيه المشارك المذاكر.

عبد الكريم بن بناصر ابن جَلّون التويمي

في يوم الإثنين رابع عشر محرم عامه توفي الحاج عبد الكريم بن الحاج بناصر ابن جلّون التويمي. تولى وزارة العدل ثم وزارة التعليم، وشارك في الحركة الوطنية مشاركة فعالة، وتولى رياسة نقابة المحامين بالمغرب، وهو من الموقعين على عريضة 11 يناير 1944 للمطالبة بالاستقلال.

محمد بن حساين الزروالي

في ليلة الأربعاء رابع وعشري محرم الحرام توفي محمد بن حساين الزروالي، العلامة المشارك كثير التدريس، تخرج من جامعة القرويين ودرّس بثانوية الشراردة وعدة معاهد أخرى. وكان له ولوع بشراء الكتب واقتنائها. دفن بالقباب، وكانت له جنازة حافلة.

محمد الكنوني المذكوري

في ليلة الجمعة سادس وعشرى محرم تُوفي محمد الكنوني المذكوري، العلامة المدرس. كان من دعاة السلفية في دروسه ووعظه، عضواً عاملاً في رابطة علماء المغرب، ومن قدماء العاملين في الحركة الوطنية، توفي بالدار البيضاء.

محمد بن عبد الرحمان العراقي

في صباح يوم الثلاثاء سابع صفر الخير توفي الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني دفن من غده الأربعاء بروضتهم الكائنة بالقباب له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** -- *** ---- **سل النصال** ---- *** --- *** ---

258 ـ محمد بن عبد الرحمان العراقي

محمد بن عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني، الفقيه العلامة المشارك المتفنن المدرس المحرر النحرير المدافع عن وطنه بإخلاص ونية. أخذ عن الشيخ الشريف اسماً بن علي التكناوتي الحسني وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني وعن الشيخ حماد الصنهاجي وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني وعن الشيخ

خليل بن خالد الخالدي وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتانى وعن الشخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وعن الشيخ عباس بن أحمد التازي وعن الشيخ محمد بن محمد الغمري وعن الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الفيلالي الإمامي وعن الشيخ عبدالله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس وعن الشيخ محمد بن علي بن عمر الأغزاوي وغيرهم من الأشياخ.

ولما دخل النظام إلى كلية القرويين كان من أول من أدرج به. وفي حوادث سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف موافق عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف كان من الرجال الذين أظهروا تحمساً وشجاعة حول القضية الوطنية فنفوه إلى الصحراء وبقي في منفاه أكثر من عام ونصف لأنه وقع سراحه في شعبان عام أربعة وستين بعده. ولما خلع السلطان محمد الخامس امتنع من التوقيع على عزله، فنُهبت داره وأخذ مابها من المتاع، ومازال إلى الآن يعد من الوطنيين المخلصين المدرسين بالنظام القروي ثم بعد ذلك أحيل على التقاعد.

توفي رحمه الله صباح يوم الثلاثاء سابع صفر عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.



إدريس بن عبد الله ابن خضراء

في يوم الأربعاء حادي وعشري ربيع الأول عامه توفي إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، الفقيه المشارك المدرس المطلع، تولى القضاء بالصويرة وطنجة وأخيراً بمسقط رأسه سلا. توفي ببلده. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

259 ـ إدريس بن عبد الله ابن خضراء



إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، العالم العلامة المحصل الفقيه المشارك. قرأ أولاً ببلده مدينة سلا على والده وهو عمدته، وعلى العلامة أحمد ابن الفقيه الجريري، وعلى الشيخ الطيب بن المدني الناصري، والشيخ أحمد بن أبي بكر عواد. وقرأ بمدينة فاس على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ أحمد ابن الخياط والشيخ التهامي بن المدني گنون والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ العباس التازي، وله إجازة عامة من سيدنا الجد أحمد ابن سودة رحمه الله.

تقلب في عدة وظائف دينية منها قضاء الصويرة وطنجة ومدينة سلا.

اتصلت به مراراً وذاكرته واستفدت منه وعمره الآن أكثر من ثمانين سنة.

توفي بسلا يوم الأربعاء واحد وعشري ربيع الأول عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف وأقبر في زاوية سيدي مَحمد مفضّل المعروف بمُولْ الگمْري قرب الجامع الأعظم.

عمر بن محمد العراقي

في عشية يوم الأحد ثالث وعشري ربيع الأول توفي عمر بن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، القاضي ابن القاضي، العلامة المدرس المشارك. تولى القضاء ودرّس بكلية القرويين الحساب، ثم تولّي القضاء بقبيلة شراگة فمكناس، وأخيراً عضوية مجلس الاستئناف الأعلى بالرباط، وأخيراً أحيل على التقاعد وسكن الدار البيضاء وبها توفي ونقل إلى فاس ودفن بروضة والده بحوانيت عبد الله قرب رأس القليعة داخل البيت مع والده، بعدما صُلي عليه بعد الظهر بالقرويين يوم الاثنين الموالي، بينه وبين الجد العابد قبر واحد هو وزوجته ـ رحم الله الجميع ـ.

المكي السنتيسي

في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الثاني توفي الدكتور المكي السنتيسي الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط. وهو من أولاد السنتيسي المعروفين بمدينة مكناس.

المعطي البيضاوي

في صباح يوم الخميس عشري ربيع الثاني توفي المعطي البيضاوي المطرب الشهير والممثل الكبير، له صوت حسن أدخل إلى الطرب المغربي على اختلاف أنواعه بعض التحسين والتجديد، كان المجتمع المغربي يستحسن صوته ونغمه وتوقيعه، بدأ الغناء بالدار البيضاء وبعد ذلك اشتهر بالمغرب كله واستخدم في الإذاعة فكان من أشهر المطربين. توفى عن نحو إحدي وأربعين سنة بمرض أصابه لم يمهله.

إدريس بن المامون الصقلي

في صباح يوم الثلاثاء ثالث وعشري ربيع الثاني توفي إدريس بن المامون الصقلي الحسيني من فرقة الشيخ أحمد، الفقيه العدل المشارك، كان يخطب في بعض المساجد، وحصل على مرتبة علمية زمن الشيخ أحمد بن الخياط، ومارس العدالة أكثر من ستين سنة، توفي عن أكثر من تسعين سنة ودفن بالقباب.

أحمد بن إدريس الشامي

في عشية يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن إدريس بن أحمد الشامي الخزرجي، شابٌ نشأ في عبادة الله.

عبد العزيز الماسي

في جمادى الثانية توفي ببلده ماسة من إقليم سوس عبد العزيز الماسّى السوسي الوطني الغيور المجاهد المناضل في سبيل استقلال المغرب، ومن مآثره المعهد الإسلامي ببلد ماسة وغير ذلك من المشاريع. كان من المجاهدين الصادقين المخلصين، يحب وطنه ودينه وملكه، وبقى على ذلك إلى أن توفي رحمه الله، وأقيمت له حفلة تأبين بعد وفاته ببلده. انظر *الميثاق* عدد 273.

محمد ابن المليح

في صباح يوم الثلاثاء عشري رجب توفي بالقاهرة محمد ابن المليح، من أولاد ابن المليح المعروفين بفاس، بعد مرض ألزمه الفراش بضعة أشهر. وهو ـ رحمه الله ـ أحد المناضلين المغاربة في سبيل الحرية والاستقلال. تخرج من كلية الآداب بالقاهرة وعمل بمكتب المغرب العربي بعاصمة الكنانة حيث قام بالتعريف ضمن مجموعة من المناضلين بالقضية المغربية، وعاد بعد الاستقلال إلى أرض الوطن حيث عمل بوزارة الشؤون الخارجية متدرجاً في عدة مناصب سامية فكان سفيراً في كل من العراق وليبيا وإيران والكويت والقاهرة، وكان يتسم بجميل الأخلاق وحميد الصفات. توفي بالقاهرة.

محمد بن عبد السلام الفاسي الحلفاوي

وفي ليلة الأربعاء واحد وعشري رجب توفي محمد بن عبد السلام الفاسي الحلفاوي بمدينة تطوان. طلب العلم بها أولاً، ثم تابع دراسته الثانوية بمدرسة النجاح بنابلس بفلسطين وانتقل إلى إسطنبول حيث تابع دراسته في الهندسة المدنية بالجامعة الأمريكية وبعدما أنهى دراسته رجع إلى مسقط رأسه تطوان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف. فعمل كمهندس بالبلدية لمدة وجيزة وعُزل عن منصبه بسبب أفكاره السياسية. وكان عضواً رئيسياً في حزب الإصلاح الوطني، وانتُخب عضواً في اللجنة التنفيذية لهذا الحزب، ثم عضواً لدى جامعة الدولة العربية، كما عين من طرف محمد الخامس عاملاً على إقليم تطوان. وفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف أصبح وزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسكية، ثم شغل منصب مدير عامّ لشركة الخطوط الجوية الملكية وسفيراً للمغرب في الأرجنتين والشيلي.

عبد الرحمان بن الصديق الغريسي

وفي يوم الاثنين سادس وعشري حجة توفي بفاس فضيلة الفقيه العلامة السيد عبد الرحمان بن الصديق الغريسي الفيلالي، وهو من البقية القليلة من العلماء الذين حافظوا على وقار العلم وسمت السلف الصالح. كان من المدرِّسين المرموقين بجامعة القرويين وتخرَّج على يده أجيال وأجيال. ولما أُلغي نظام الحلقات وأنشئت كلية الشريعة عُين مدرساً بها وبدار الحديث الحسنية، وولي القضاء في فترة قصيرة من حياته كان فيها مثال النزاهة والاستقامة. وتعد وفاته خسارة للعلم والأخلاق الكريمة.

محمد بن محمد ابن كيران

وفيه توفي محمد بن محمد ابن كيران، الفقيه العلامة المدرس. كان مدرساً بكلية القرويين، وفي أوائل الاستقلال رجع إلى خطة القضاء وسمى مستشاراً بمحكمة الاستيناف، ثم تولى رياسة محكمة وجدة، وكان في كل ذلك مثال النزهة والاخلاص. توفي في حادث سيارة كان يركبها ذاهباً من وجدة إلى فاس، ودفن بروضة أولاد ابن كيران الكائنة بالقباب. جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من وفاته. وكانت ولادته عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف.

1398

إدريس بن محمد اليوسفي التاشفيني

وفيه توفي إدريس بن محمد بن أحمد بن المختار اليوسفي التاشفيني، من ذرية يوسف ابن تاشفين، الفقيه العلامة المجتهد النفاعة الدؤوب على التدريس الناسك.

عام تسعة وتسعين وثلاثمائة وألف

عبد السلام الطريبق

في أول هذا العام توفي الأستاذ الأديب المطلع السيد عبد السلام الطريبق خريج المعهد الديني العالي بتطوان ومدير المعهد الأصلي بالقصر الكبير، وذلك في حادث سير أثناء مزاولته لعمله الرسمي بشفشاون التي كان نائباً فيها لوزارة التربية الوطنية وهو معروف بنشاطه الوطني الثقافي، وكان رئيساً لفرع رابطة العلماء بالقصر الكبير قبل انتقاله لشفشاون في مهمته الأخيرة. انظر *الميثاق*، عدد 286.

يحيى إيدَّر السوسي

في أوائل هذا العالم توفي بأحد مستشفيات فرنسا حيث كان يعالج هناك المحسن الكريم السيد يحيى إيدَّر السوسي الذي تبرع بالأرض التي أقيمت عليها كلية الشريعة الجديدة بسوس. وقد نقل جثمانه إلى المغرب وشيعت جنازته بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وعاملي أگادير وتيزنيت وجمهور من أهل العلم والفضل انظر الميثاق، عدد 286.

أحمد بن عبد السلام بناني

في يوم الأربعاء ثاني عشر محرم توفي الأستاذ الجليل الحاج أحمد بن عبد السلام بناني الفاسي الأصل نزيل الرباط، إثر أزمة قلبية حادة لم تمهله، وهو من قدماء الوطنيين، تقلب في عدة وظائف ومنها الكتابة في الصدارة العظمى. ولما استقل المغرب عُين في منصب المدير العام للتشريفات الملكية. وكان رحمه الله كاتباً واسع الاطلاع له عدة دراسات تاريخية واجتماعية، وله في مجال القصة مجموعة شيقة في سبع قصص، ويذكر أن له ترجمة لكتاب مؤرخي الشرفاء لبروفانصال إلى غير ذلك.

التهامي الهَرُوشي

في يوم الخميس عشري محرم توفي الحاج التهامي الهروشي، من أولاد الهروشي المعروفين بفاس. كانت ولادته عام ثلاثين وثلاثمائة وألف بمدينة فاس، وكان من صغره يُعني بكلام الملحون، حفظ الكثير من القصائد وعند تأسيس الإذاعة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وألف ميلادية كان من السباقين لإنشاد قصائد الملحون بإذاعة فاس قبل أن يلتحق بجوق الرباط وقد شيعت جنازته بالرباط.

محمد العمراني

في ليلة الاثنين رابع وعشري محرم الحرام توفي محمد العمراني الحسني، الشيخ الصالح المتبتل، ودفن خارج باب الفتوح بعد صلاة العصر.

محمد ابن علال

في يوم الاثنين رابع وعشري محرم توفي العلامة السيد محمد بن علال عن سن تناهز التسعين. تقلب في وظائف عديدة، منها النيابة عن القاضي وهو منخرط في سلك العدول ومع هذا لايفوته تدريس العلم، ولاسيما كتب الفقه على عادة القدماء، وكان عضوا في رابطة العلماء وهو ممن كرس جهوده في الوعظ والإرشاد.

محمد بن أحمد العلمي

في أوائل صفر الخير توفي محمد بن أحمد العلمي، من شرفاء جبل العلم، العلامة القاضي، وذلك بمدينة وزان، ونقل إلى قريته بقبيلة مستارة حيث أقبر بها، وقد أبّنه ممثل رابطة العلماء الأستاذ حسن بن إبراهيم الكتاني بكلمة مؤثرة وأثنى فيها على جهاده وعلمه واستقامته، انظر *الميثاق*، عدد 288.

إدريس بن مَحمد ابن الخياط

في يوم الأربعاء رابع صفر عامه توفي في باريز إدريس بن مَحمد ابن الخياط الحسني، ووصل إلى فاس في يوم الجمعة الموالى ودفن من غده السبت بروضة قبالة ضريح أبي غالب.

المهدي بن عبد الله العلوي

وبعد غروب يوم الثلاثاء سابع صفر توفي فضيلة الشيخ الوقور المهدي بن عبد الله العلوي الحسني، من العلويين القاطنين بمدينة صفرو، إمام مسجد اليوسفية بالرباط، وشيعت جنازته من غده. كان رحمه الله من أكابر علماء القرويين الذين خدموا العلم بدروسهم في فاس والرباط، وعمل في مجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالقصر الملكي عشرات السنين، وكان من زعماء السلفية الصحيحة الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه إلى آخر نفس من حياته بدون إفراط ولا تفريط، وكانت مباسطته المقرونة بدروس العلم ممّا يجلب المواطنين إلى مجالسه العلمية والإنصات إلى خطب الجمعة التي كان يلقيها من منبر مسجد اليوسفية بالرباط طوال عشرين سنة الأخيرة التي انقطع فيها بالمسجد المذكور إماماً ومدرساً وخطيباً ومفتياً.

*** *** سل النصال *** ***

260 - المهدي بن عبد الله العلوي

المهدي بن عبد الله العلوي الحسني الصفريوي، من الشرفاء العلويين النازلين بمدينة صفرو، الفقيه العلامة المشارك المحقق المطلع الخير الذاكر المتبتل العامل بعلمه. كانت ولادته أوائل هذه المائة، وأخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - كَنون، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس في مدينة صفرو مسقط

رأسه، وأخيراً عين عضواً في مجلس الاستيناف الشرعي بعاصمة الرباط، ولازال مستوطناً هناك حفظه الله.

اتصلت به مراراً ودعا لي بخير، وأثنى على العائلة السودية وما مربها من العلم. حفظ الله أنفاسه.

توفي في سابع صفر عام تسعة وتسعين وثلاثمائة وألف.



إدريس بن محمد الشيخ الناصري

في أواخر صفر الخير توفي إدريس بن محمد الشيخ الناصري. تقدمت وفاة والده. تولى النظارة في مدينتي تازا والجديدة، وأخيراً بعد إحالته على التقاعد استوطن مدينة طنجة إلى أن لقي ربه بها. كان رحمه الله مثال النزاهة والإخلاص كثير المذاكرة حول الأحداث التي شاهدها بالمغرب بتثبت وإمعان نظر.

إدريس بن عمر ابن سودة

في صباح يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول توفي إدريس بن عمر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة، ودفن بعد صلاة العصر بالقباب، الفقيه المشارك الخيّـر الديّـن المحافظ على صلواته في الجماعة، صاحب الخط الحسن الذي لا يملّ من قراءته.

عبد المالك بن محمد الغريسي

في يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول توفي الحاج عبد المالك بن محمد بن علي الغريسي الرباطي، الرسام المغربي الشهير، بعد مرض عضال ألزمه الفراش مدة سنة كاملة بمدينة طنجة، وتقدمت وفاة والده عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. وهذا الرسام ورث الفن عن والده المتقدم الذكر. دفن يوم الاثنين بمقبرة مرشان بمدينة طنجة وتقديراً لأعماله الخالدة وإسهامه الفعال في إثراء الاصالة المغربية العريقة والاحتفاظ بطابعها المجيد. أقيم حفل تأبين له بطنجة يوم الجمعة ثالث وعشري ربيع الثاني عامه بمناسبة ذكرى الأربعين لوفاته.

الحسن الزهراوي الرحماني

انتقل إلى عفو الله في الساعة الواحدة من يوم السبت فاتح ربيع الثاني بمراكش الأستاذ الحسن الزهراوي الرحماني بعد مرض طويل. وهو من خيرة علماء المغرب، عمل كنائب لرئيس المجلس العلمي بمدينة مراكش، وكان عضواً في رابطة علماء المغرب، وسبق له أن شارك غيرما مرة في الدروس الحسنية التي تلقى بمناسبة شهر رمضان بين يدي جلالة الملك نصره الله.

محمد بن محمد المـْزُوري

في يوم الجمعة سادس جمادى الأولى على الساعة الواحدة والنصف صباحاً توفي محمد بن محمد ـ ضمّاً فيهما ـ بن أحمد المزوري. كان ولوعاً بالكتب لاسيما المخطوطات ويُقصد لأجلها. كانت ولادته عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، كما أخبرني بذلك مراراً، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد هدراش الباعمراني

توفي بالدار البيضاء يوم الثلاثاء فاتح شعبان عامه المناضل السيد الحاج محمد هدراش الباعمراني، من خيرة رجال الأعمال ورجال الوطنية الذين شاركوا بنصيب وافر في تحرير البلاد، وكانت له سابقة محمودة بالصحراء وأيت باعمران على الخصوص، وكان من الأعضاء المناضلين في رابطة العلماء، يحضر مؤتمراتها ويؤيد مقرراتها، وكان له في مؤتمر الرابطة السادس الذي عقد بأكادير يدٌ طولى في تحضير المؤتمر والاحتفال بالعلماء المشاركين.

محمد المريني

في ثالث وعشري شعبان توفي محمد المريني رئيس فرع رابطة العلماء بالجديدة، وافاه الأجل المحتوم على إثر حادثة اصطدام ذهب ضحيتها هو وزوجته وأولاده الثلاثة، وقد شُيعت جنازتهم بمدينة الدار البيضاء ودفنوا بها. انظر *الميثاق*، عدد 300.

أحمد بن أحمد السميحي

في يوم الاثنين سادس ذي القعدة عامه توفي العالم المدرس العدل الرضى السيد أحمد بن العلامة أحمد السميحي الطنجي، وذلك بعد مرض عضال، وهو من خيرة أبناء مدينة طنجة وعلمائها، قضى سنوات طوالاً في التدريس والمراقبة التربوية بالمعهد الديني بطنجة ولم يفتر نشاطه العلمي إلا عندما ألحّ عليه المرض الذي ألزمه الفراش مدة طويلة. انظر *الميثاق*، عدد 304.

أحمد أبو المواهب

في أواسط قعدة عامه توفي بمدينة أگادير العالم الفاضل السيد أحمد أبو المواهب عضو رابطة العلماء ورئيس المجلس الإقليمي السابق. وقد أدى الفقيد لرابطة العلماء خدمات جلّى. وكانت له مواقف حاسمه خلال انعقاد المؤتمر السادس للرابطة بأگادير. انظر *الميثاق*، عدد 204.

الهادي مسكواك

في أواسط حجة توفي الدكتور الهادي مسواك الفاسي، الشهير بالكرم والجود والدفاع عن وطنه. توفي بالدار البيضاء. وقد أقيمت له حفلة تأبين يوم الجمعة رابع وعشري محرم عام أربعمائة وألف على الساعة السابعة مساء بمسرح محمد الخامس أشاد المتدخلون خلالها بخصال الدكتور الهادي مسواك كمناضل كرس حياته لخدمة قضايا شعبه والدفاع على جماهير الكادحين، وفاءً لروح أحد أجداده البررة ـ رحمه الله ـ .

إدريس بن علي الدرقاوي

في عشية يوم الخميس رابع وعشري ذي الحجة توفي الشريف الجليل الخير الذاكر إدريس بن شيخنا العلامة المطالع مولاي علي بن الطيب بن الشيخ الأكبر الإمام العربي الدرقاوي الحسني ودفن بالقباب. تقدمت وفاة والده عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف. كان رحمه الله على هدي أجداده، وأخذ عنه عدة طبقات من الطلبة معظماً محترماً، وأخيراً كان إماماً بجامع العيون بفاس.

عام أربعمائة وألف

العربي بن أحمد الفاسي

في أوائل هذا العام توفي العربي بن الشيخ المنعم الولي الصالح سيدي أحمد الفاسي الفهري الفقيه المشارك المذاكر، تقدمت ترجمة والده. كان موظفاً بإحدى المؤسسات العلمية بفاس والرباط إلى أن توفي أخيراً بالرباط رحمه الله.

الطيب بن علي الشرفي

في صباح يوم السبت سادس صفر توفي الطيب بن علي بن الطيب الشرفي الأندلسي في عنفوان كهولته لم يبلغ بعد الستين من العمر، ودفن بعد صلاة العصر من نفس اليوم. توفي بالدار البيضاء ودفن هناك.

عبد الكريم الفلوس

في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى عامه توفي الأستاذ الفاضل السيد عبد الكريم الفلوس العلمي بمدينة الرباط. كان من خيرة العاملين المخلصين، عمل في حقل التربية والتعليم عملاً وتأليفاً، وواصل جهاده مع إخوانه الوطنيين الذين وقفوا لمناصرة لغة الضاد في وقت كان الاستعمار يحاول بكل الوسائل أن تشيع الفرنسية بين المواطنين، فقام بإدارة مدرسة حرة وألّف كتاباً في المطالعة مساهمة منه في هذا الميدان ـ رحمه الله ـ. انظر *الميثاق*، عدد 318.

هنا انتهى بنا القول في تراجم الأشياخ وأهل التبرك حسب الإمكان وإني فيما أظن وفّيت بما وعدت به أولاً، ثم إني أطلب من كل من رأى خللاً أن يصلحه أو اعوجاجاً أن يقومه فان الغلط لا يخلو منه إنسان، وقد أتيت بما انتهى إليه علمي ومعرفتي، وفوق كل ذي علم عليم. وما ذكرته في بعض التراجم ليس فيه مبالغة وإنما ذلك أداء للأمانة التاريخية فان تلك الأوصاف قد اتصف بها أهلها، والله على ما نقول وكيل.

سل النصال

261 ـ عبد الكريم بن محمد ابن سودة



عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا العم مباشرة، الفقيه العلامة المشارك الأديب الشاعر المقتدر المفتي القاضي.

أخذ عن والده سيدنا الجد وهو عمدته وعن عمه شقيق والده الشيخ علي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الشهير بالفضيلي، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

كانت ولادته عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، ولما أنس من نفسه المقدرة على العمل عزف عن التدريس ورغب في الوظيف، فعين أولاً أمين الأملاك ببني ملال تم عيّن قاضياً بقبيلة بني عمير، وأخيراً تولى قضاء تاونات من الجبل حوالي عام خمسين وثلاثمائة وألف ومازال قاضياً هناك إلى الآن حفظه الله.

كنت أتّصل به كثيراً ويفيدني ويذاكرني، وهو إذا قال الشعر أجاد، وإذا كتب أفاد. جُمع *ديوانه* في مجلد بعد ماضاع جله ؛ وله *مجموعة أحكامه* في مجلدين. وقد ذكر الناس عنه أنه أظهر بعض الميل إلى العاملين لخلع جلالة الملك محمد الخامس مما أوجب تباعد الناس عنه، وبعد ذلك اطلعت على الواقع وبيده حجج قوية تبرئه من هذه التهمة. ورغماً عن ذلك أدرج في لائحة المتعاونين مع الاستعمار، وبعد مدة في الأخذ والرد ظهرت براءته ونفي عنه ذلك الاتهام وسرحت له أمواله وصار حراً في عمله أبقاه الله وأدام عمله في سبيل البر والإحسان، لأنه كريم النفس سخيّ معطاء (1).

سل النصال

262 ـ محمد بن بوشعيب البوزيدي الشاوي

محمد بن بوشعيب بن محمد بن عزوز البوزيدي الشاوي نزيل البيضاء، العالم العلامة المشارك المحصل المذاكر المدرس النفاعة، ولد بقضبة بني جرادة بقبيلة أولاد بوزيد من أعمال

1) هذه الترجمة واللتان بعدها خالية من سنة الوفاة، وقد حررها المؤلف في حياة أصحابها، وأضاف إلى بعضها عبارة : "توفي رحمه الله وترك بياضاً". ولعل المترجمين الثلاثة ماتوا في سنة أربعمائة وألف أو بعدها.

سطات سنة عشر وثلاثمائة وألف تقريباً، وبها حفظ القرآن على يد عدة أشياخ، وأخذ العلم عن والده وكان علامة مدرساً توفي في رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالقبيلة المذكورة وبها دفن. وقرأ على عمه مَحمد - فتحاً - بن محمد بن عزوز وعلى الشيخ أحمد بن محمد العوني الدكالي نزيل الدار البيضاء المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الكبير البوزيدي الإسماعيلي المتوفى آخر العشرة الخامسة، وعلى الشيخ محمد بن مختار المتوفى بمراكش عام ستين وثلاثمائة وألف، وعلى الفقيه إبراهيم بن علال السطاتي العروسي المتوفى حوالي عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف قرأ عليه بمدينة سطات.

ثم ذهب إلى فاس في عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف فطلب العلم بالقرويين وأخذ بها عن الشيخ المهدي الوزاني، والشيخ الحسين بن محمد العراقي الحسيني، والشيخ محمد بن الطيب البدراوي، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ مَحمد - فتحاً - النميشي، وسيدنا الجد محمد بن عبد القادر ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمان العراقي الحسيني والشيخ العباس بن بوبكر بناني، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ عبد الحي الكتاني الحسني، وأخذ الإجازة من الشيخ أحمد بن الصديق الغماري ومن الشيخ صالح بن فضول السوسي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف ومن الفقيه العلامة أبي شعيب البهوشي المراكشي المتوفى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف. وممن قرأ على المترجم وانتفع به أخوه الشيخ أبو بكر بن أبي شعيب بن محمد البوزيدي المتوفى عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف كان عالماً مدرساً توفي بالدار البيضاء.

هذا ما أملاه عليَّ من ترجمته، وقد طلب مني أن أترجمه في *فهرستي* لأنه سمع أني أجمع فهرسة أشياخي فامتثلت أمره وتلقيت ذلك منه شفوياً بالدار البيضاء بعدما اتصلت به وخالطته مراراً وهو الآن بها كثير التدريس، وخصوصاً بالجامع اليوسفي مع خيارة ونسك، محبوبٌ عند أهل الدار البيضاء وطلبتها، يتعاطى العدالة بها لأجل معاشه حفظ الله أنفاسه.

سل النصال

263 - محمد إبراهيم الـخُتَني

محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم بن عبد العزيز الفضلي الـخُتني نزيل المدينة المنورة شرفها الله، هذا الشيخ ممن اتصلت به لما ذهبت إلى الحج عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف، وقد جرى ذكره في رحلتنا *لب الغيبة إلى مكة وطيبة*، ومما كتبتُـه عنه فيها :

وفي أثناء جلوسنا بخزانة شيخ الإسلام الشيخ أحمد عارف الحسيني التركي التي نُقلت إلى المدينة المنورة لمراجعة فهارسها دخل علينا شيخ كث اللحية يميل إلى القصر عليه أبهة ونور وخشوع، فقام له الجميع فقمنا نحن بدورنا وتجاذبنا معه أطراف الحديث بعد أن عرف أننا من المغرب الأقصى، فصار يسألنا عن بعض الأفراد من علماء المغرب منهم الشيخ عبد الحفيظ بن

الشيخ الطاهر الفاسي الفهري فأخبرته بوفاته وصار يتأسف عليه وقال : أحد أشياخي من أهل المغرب لأن عندي عدة أشياخ من المغاربة أخذت عنهم، وإني لم أتحقق وفاتهم إلى الآن. وبعد ذلك قدمت له نسخة من الجزء الأول من *الدليل* ففرح به غاية وانكب على مطالعته بينما اشتغلت بمطالعة *فهرسة الخزانة* المذكورة فأخذت منها بعض الأرقام للكتب التي أردت مراجعتها وطلبتها من القيّم فأتى بها حيناً.

وفي الغد سألت القيم عن الشيخ الذي قمنا إليه البارحة، فقال هو الشيخ محمد إبراهيم الختني - بالتاء - وإنه من أكبر العلماء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي أثناء ذلك دخل الشيخ فتركت المطالعة وتقدمت إليه وصرت أذاكره، وأخيراً طلبت أن يملى عليّ ترجمته وأشياخه، فذكر أنه محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم بن عبد العزيز الفضلي نزيل المدينة المنورة ولد بخُتَن قرية من الباكستان، وطلب العلم أولاً في بلده ثم ببلاد بخاري، وفي الأخير رحل إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة المنورة فاستوطنها ودرّس في المدينة في عدة مؤسسات، والآن يدرس في المدرسة الحسنية والمدرسة الطرابلسية دروساً عالية في التفسير والحديث، وله عدة أشياخ يقربون من مائة أجازة منهم الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري المدني المتوفى عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وهذا الشيخ من أكبر تلامذة الشيخ مولاي عبد الحي اللكنوي، وممن أجازهُ الشيخ عبد القادر السلمي الطرابلسي ثم المدني من أكابر علماء المدينة توفي عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ومنهم الشيخ عمر حمدان المحروسي التونسي ثم المدني المتوفى عام ثمان وستين وثلاثمائة وألف، ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الحسني المتوفى عام اثنين وخمسين وألف أتى مهاجراً من بلاد طرابلس الغرب إلى مكة فاراً من الاستعمار الايطالي وهو حفيد الشيخ الشهير محمد بن علي السنوسي الحسني المتوفى عام ستة وسبعين ومائتين وألف، ومنهم الشيخ باجند الحضرمي ثم المكي المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ومنهم الشيخ محمد زاهد الكوش نزيل مصر المتوفى عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، ومنهم شيخ الإسلام مصطفى الحمامى المصري خطيب جامع السيدة زينب المتوفى في العشرة السابعة وثلاثمائة وألف.

وأجازهُ من المغاربة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني دفين فاس، والشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي، والشيخ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري المذكور، والشيخ أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وهؤلاء كلهم أجازوه ويفتخر بالأخذ عن ابن زيدان، وسألني هل تمّ طبع تاريخه *إتحاف أعلام الناس* فقلت له إنهم على نية إتمام طبعه ان شاء الله، ففرح لذلك، ثم سألني عن وفاة ابن زيدان وأبي شعيب فقلت له ذلك كله في *الدليل* ماعدا الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري فانه توفي في رابع رمضان هذه السنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف بالرباط ودفن بشالة فكتب ذلك حيناً دليلاً على اعتنائه.

ثم طلبت منه أن يجيزني فأظهر الامتناع وقال إن القضية معكوسة فإني أطلب منك الإجازة فلما رأيت منه امتناعه كتبت إليه سؤالاً وجواباً بخطي في نسختين واحدة لي وواحدة

للأخ العلامة السيد العابد بن عبد الله الفاسي الفهري، ومن الغد انتظرته إلى أن دخل إلى الخزانة فتقدمت إليه بذلك وقلت له : إني أرحتك من تعب الكتابة، فصار يضحك وقال : أنتم المغاربة حريصون على العلم واقتنائه ثم كتب وزاد على ذلك زيادات ووقّع على الجميع ثم تفضل وكتب تحت ذلك : هذا كأنه صورة من كتابته له من إجازتي العامة المطلقة حيث إن الوقت كان لايساعدني في ذكر مشايخي الذين ينيفون على المائة اكتفيت بهذا القدر، وإن قدر الله أن يطبع ثبتي فسأرسله إليه ان شاء الله، وهو المستعان. رقمه بيده عبد الله الكريم محمد إبراهيم بن سعد الله الفضلي الـخُتَنِي ثم المدني أسعده الله تعالى في الدارين 3 ـ 12 ـ 1383.

وفي عشية ذلك اليوم أتى إلينا بفهرستين كلاهما لشيخه ومجيزه محمد عبد الباقي بن ملاً علي بن محمد ملاً الأنصاري المتقدم، الأولى سماها *الإسعاد بالإسناد* طبعت بالقاهرة سنة 1356 في جزء صغير وقد كتب عليها إجازة ثانية لي، وكتب على الثانية المسماة *نشر الغوالي من الأسانيد العوالي*، وهي فهرسة في خصوص روايته للكتب المشهورة مع ذكر سنده في الحديث المسلسل بالأولية فرغ من كتابتها سنة 1340. طبعت بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة عام 1356 ولفظ ما كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفي، والصلاة والسلام على حبيبه الأعظم المصطفى، وعلى آله وصحبه وعلى كل من والاه، وبعد فقد أجزت لمولانا الأستاذ المفضل حضرة الشيخ عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري الفاسي بكل ماتجوز لي روايته وإجازته من منقول ومعقول، وفروع وأصول، عن جميع أساتذتي ومشايخي الفخام ومنهم صاحب هذا الثّبت *نشر الغوالي* ومؤلفه هو عمدة مشايخي الأجلة بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، ونرجو دعاءه لي ولذريتي ولأصحابي ولأهل الإسلام أجمعين. رقمه بيده عجلاً وخجلاً محمد إبراهيم ابن الملاّ سعد الله الـخُتَنِي ثم المدني كان الله مع الجميع 3 ـ 12 ـ 1383.

*** *** سل النصال — *** — *** —

263 ـ عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة
بقلمه

جرت عادة بعض المؤلفين أن يذكروا نبذة عن حياتهم في آخر بعض مؤلفاتهم إظهاراً للحقيقة واعترافاً بما منَّ الله عليهم به في هذه الحياة، وليس القصد افتخاراً أو إعجاباً بالنفس. وجرياً على هذه العادة المألوفة أردت أن أشير في آخر هذا الفهرس إلى الحياة التي عشتها في هذه العالم المضطرب، لأني ماعقلت الحياة إلا ويد الاستعمار تفتك بهذا الشعب الكريم للقضاء على وحدته وقوميته وديانته وأخلاقه، ولعل ساعة الفرج قد دقّت في هذه الأيام الأخيرة.

فكاتبُه هو عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة. يتصل نسبه بأبي القاسم بن محمد بن علي ابن سودة القادم من جزيرة الأندلس من مدينة غرناطة أواسط المائة الثامنة حيث مقر أسلافه منذ قدموا إليها من الشرق مع بلج بن بشر القشيري أوائل القرن الثاني من الهجرة. وقدم أبو القاسم المذكور إلى المغرب ليكون كاتباً في بلاط بني مرين بفاس وقد ترجم له ذو الوزارتين لسان الدين محمد ابن الخطيب السلماني في كتابه *الإحاطة في أخبار غرناطة* ووصفه بأوصاف حسنة من الناحية العلمية والأدبية، وحلاه في نسبه بالـمُرِّي، ومُرَّة توجد بين قبائل العرب، وقد حمل هذا النسب



إلى المغرب أولاده من بعده لأنه الجدّ الجامع لأولاد ابن سودة الموجودين بالمغرب. ثم إن البعض منهم صار يضيف في نسبه القرشي زيادة على المري، وقد احتج على ذلك بأن لفظ المرّي عند العرب لا تنصرف عند الإطلاق إلاّ إلى مُرة قريش. وعلى كل لانطيل في هذا الموضوع لأن عهد الافتخار بالأنساب قد ولى إلى غير رجعة، وحسب الرجل أن يكون مسلماً عاملاً لدينه ووطنه، والافتخار بالنسب من شأن العاجز، على أنه إن بقيت بقية من ذلك فالعروبة ثابتة لأولاد ابن سودة من قديم الأزمان في الأندلس والمغرب. وهذه القبيلة التي وجدت نفسي أحد أفرادها خدمت العلم الإسلامي طوال أجيال، ووجد بها عدة فحول من العلماء الأفذاذ الذين وُصفوا بالعلم والمقدرة والمناصب العالية من تدريس وخطابة وقضاء وغير ذلك، وألّفوا تآليف عديدة في مختلف الفنون، وأدرك أفراد منهم درجة شيخ الجماعة في وقته، وهذه الصفة العلمية ظهرت فيهم بالمغرب الأقصى منذ القرن التاسع إلى الآن.

ولدت بمدينة فاس عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وتربيت في حجر الجدّ من قبل الأم العابد بن الشيخ أحمد ابن سودة، والفضل راجع إليه في تربيتي، لأنه - رحمه الله - كان له ولد واحد وتوفي ولم يبق له سوى بنت هي سيدتي الوالدة، فأخذني من أحضانها بعد الفطام وجعلني عوضاً عن ولده المتوفّى، فكنت لا أفارقه سفراً وحضراً، فسافرت معه إلى مدينة الجديدة لما ولي القضاء بها عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف وأنا دون بلوغ. ولما أُخر عن القضاء آخر عام ثلاثين وثلاثمائة وألف ورجع إلى فاس أدخلني الكتّاب، ولما أنس مني طلب العلم أمرني بالدخول إلى القرويين في أوائل عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، فأخذت العلم عن بعض الأشياخ الذين مرَّ بك ذكرهم. وفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف عُينت مدرساً بمدرسة اللمطين بفاس، وأخِّرت عنها أواخر أربعة وأربعين بعده. وفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف طلبت المشاركة في امتحان التدريس على العادة الجارية في ذلك الوقت فأديت درساً واحداً في النحو في باب الاستثناء ثم صدر أمر بأن الامتحان لايكون على تلك الحالة فمنعت من إتمامه، ولكن أُدرجت في صف العدالة بسماط هذه الحضرة.

ولما أدخل النظام إلى القرويين عام خمسين وثلاثمائة وألف طلبتُ أداء الامتحان فيه أوائل عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف، فشهد باستقامتي ومقدرتي جلّ أفراد المجلس، ولما ذهب ذلك إلى المراجع العليا وقع في التقرير أني أُعدّ من الوطنيين فمُنعت أنا وجماعة من الطلبة كانوا معي. ولما عجز سيدنا الجد العابد عن الخطابة بضريح المولى إدريس بن إدريس نُبتُ عنه مدة سنتين، وفي أوائل تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف نُفِّذت إليَّ الخطابة به إلى أواخر عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، حيث مُنعت من العدالة والخطابة لأسباب لامعنى لذكرها، منها أني امتنعت من الاعتراف لبعض الطغاة الرجعيين بالنسب الشريف الذي ادّعاه في عائلته مع أنه لم يعرف بذلك النسب من قبل. وقد حملني على ذلك ما أعرفه من علم التاريخ والأنساب الذي هو أمانة في عنق أمثالي من أهل هذه الشأن *(وعسى أن تكرهُوا شيئاً وهو خير لكم)* فقد قامت بعد ذلك فتنٌ وأهوالٌ وقُتل خطباء وأئمة لوبقيتُ لكنت من بينهم والأمر لله.

وقبل ذلك كنت عُينت للبحث عن الخروم بخزانة القرويين أوائل عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف وبقيت في ذلك إلى تمامه، وكانت النتيجة حسنة. ولما عُزلت عن جميع الوظائف لزمت بيتنى. وفي هذه الحالة التي مازلت متصفاً بها كتبت عدة تآليف وأخرجت بعضها من مسودتها لأني والحمد لله منذ صغرى ألهمتُ التأليف وخصوصاً في تاريخ المغرب، ولابأس أن أذكر أسماءها مرتبة بحسب زمن كتابتها حسب الإمكان :

1) فأول كتاب ألفته *الدروس النحوية* ألفتها لـمّا كنت مدرساً بالمدرسة الابتدائية على الطريقة الجديدة في علم النحو يفيد المتبدئ لو طبع.

2) تأليف في اللعبة الشهيرة بالشطرنج، سميته *الزهر من أكمامه في الشطرنج وأحكامه*، جمعت فيه كل ما يستحسن في هذا الموضوع، ومازال في مسودته في جزء صغير.

3) *دليل مؤرخ المغرب الأقصى*، ذلك الكتاب الذي حوى من مصادر تاريخ المغرب ما جعله عمدة الباحثين في المغرب والمشرق وصار مرجعا عند كثير من المؤلفين كالاستاذ المؤرخ عمر كحالة صاحب كتاب *معجم المؤلفين*، فقد كاد أن ينقله بأجمعه في كتابه. جمعت فيه أكثر من ألفين وثلاثمائة كتاب، وذكرت فيه أكثر من ألف وفاة، وقد طبع أولاً بمدينة تطوان في جزء واحد، ثم تولت دار الكتاب بالدار البيضاء طبعه مرة ثانية في جزءين مع زيادات وتنقيحات.

4) *زبدة الأثر مما مضى من الخبر في القرن الثالث والرابع عشر*، جعلته ذيلاً لكتاب *نشر المثاني في أخبار أهل القرن الحادي عشر والثاني*، لمؤرخ فاس الشيخ محمد بن الطيب القادري الحسني المتوفى عام سبعة وثمانين ومائة وألف. وقد سرت على منواله ونسقه في ترتيب التراجم على تاريخ الوفيات. ابتدأت فيه من عام أحد وسبعين ومائة وألف وانتهيت فيه إلى عام سبعين وثلاثمائة وألف، يخرج في أربعة أجزاء ضخام، تناولت فيه أكثر من ثلاثة الآف ترجمة لازال الكتاب في مسودته، يسر الله كل صعب.

5) *إتحاف المطالع بوفيات أهل القرن الثالث عشر والرابع*، وهو اختصار *زبدة الأثر* المذكور وكالذيل على كتاب *التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية* عشر للشيخ محمد القادري المذكور يقع في مجلد، وسيقدم للطبع إن شاء الله قريباً.

6) ذيل إتحاف المطالع المسمى *بالذيل التابع لإتحاف المطالع* أبتدأت فيه من أول عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف ومازال العمل فيه مستمراً إلى الآن، ذكرت فيه وفيات الرجال، ومايتبع ذلك من الوقائع والأحداث والأهوال، التي تعرض لها المغرب أيام الأزمة الاستعمارية الأخيرة، ولم أترك شاذة ولافاذة إلا استقصيتها وأحللتها مكانها اللائق بها، بنزاهة قصد وإنصاف في القول والحكم، وهو الآن يبلغ مجلدين، أعاننا الله على إخراجه من مبيضته (1).

1) استمر المؤلف في كتابة التراجم إلى عام وفاته أربعمائة وألف وقد أعاد النظر في *إتحاف المطالع* وذيوله وجعله كتاباً واحداً ذيل به كتابي القادري *نشر المثاني والتقاط الدرر*. وهو الذي نشرناه مع تهذيب وحذف زوائد بإذن المؤلف

7) *إزالة الالتباس عن عائلات سكان مدينة فاس*، جمعت فيه أكثر من ألفين اثنين وخمسمائة عائلة استوطنت مدينة فاس وكان لها بها ذكر، سواء كانت لاتزال موجودة أو اضمحلت ولم يبق إلا اسمُها. أذكر بعض أفراد العلم والسياسة والجاه مع ذكر كثير من أعلام التاريخ والمصالح والآثار التي تنسب إلى كل عائلة إلى الآن يقع في مجلدين.

8) *أمثال أهل فاس وما إليها* ، جمعت فيه ما يقرب من خمسة عشر ألف مثل يستعملها أهل فاس سواء باللغة الدارجة أو باللغة الفصحى، مع شرح بعضها إن كان استعمال المثل في معنى بعيد عن لفظه، لازال العمل فيه مستمراً، يخرج في ثلاثة مجلدات.

9) *قضاة مدينة فاس*، حوى كلّ من تولى القضاء بمدينة فاس مع فاس الجديد من أول تأسيس العدوتين إلى الآن، مرتب حسب الأزمان والدول، يقع في مجلدين. وقد أخذت ما عثرت عليه من علامات القضاة بآلة التصوير حسب الإمكان.

10) معجم *تآليف رجال المغرب الأقصى* ضمّ أسماء ماوقفت عليه من تآليف رجال المغرب من أول الإسلام إلى الآن، رتبته على حروف المعجم ومازلت مشتغلاً به، وقد جمعت فيه أكثر من عشرة الآف اسم كتاب مع نبذة عن حياة المؤلف، وهو أصل *الدليل* ومنه تخرج، يقع في مجلدين ضخمين.

11) شعر *أبي حفص الفاسي*، جمعت فيه ماوقفت عليه من شعر الشيخ أبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري المتوفى عام ثمانية وثمانين ومائة وألف، لأنه لم يوفّق أحد من الأدباء إلى جمعه، وماجمع منه يدل دلالة واضحة على مكانة الشاعر، وما وصل إليه الأدب في القرن الثاني عشر بالمغرب وخصوصاً في فاس.

12) *إخراج كتاب تاريخ الطب العربي* في عصور دول المغرب الأقصى من مسودته، وهو من تأليف الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد العبدي الكانوني المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف المارّ ذكرهُ في هذه الفهرسة، لأني وقفت على الأصل بخط مؤلفه بعد وفاته، فوجدته غير مرتب وبه بياض في بعض المحلات، فرتبته وألحقت به ما كان يريد المؤلف أن يضيف إليه، ولولا ذلك لضاع ذلك المجهود الفريد في تاريخ المغرب بعد ما جعلت في أوله ترجمة لمؤلفه رحمه الله على وجه الاختصار، وقد بلغ نحواً من مائة وخمسين صفحة.

13) مجموعة *المقالات* التي كتبتها، سواء نشرت في الجرائد والمجلات أو لم تنشر، وربما كانت جواباً لبعض الرسائل، في مجلد وسط، وقد ضاع جلها.

14) مجموعة *الرسائل* الواردة علي من الأساتذة والعلماء جلها رسائل تتعلق بأسئلة تاريخية وأدبية واجتماعية تفيد الباحث، في مجلد.

15) وأخيراً *لب الغبية إلى مكة وطيبة*، وهي رحلة إلى البقاع المقدسة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف، في جزء متوسط، أبنت فيها عن مقصد الشارع من الحج والمراد منه، وقد ذكرت في آخرها *التائيّة* التي نظمتها في طريقي إلى الحج.

16) هذه الفهرسة التي جمعتها في الأشياخ المسماة *سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال*، ذكرت فيها ما أمكن ذكره على حسب المستطاع، وإني أعلم أنى تركت الكثير ممن كان حقه أن يذكر، ولكن ليس في الإمكان أبدع مما كان.

وهناك عدة أبحاث ومقالات وموضوعات مازلْت أشغل نفسي بتحريرها وتتبّع مصادرها وموادها أعاننا الله على إتمامها.

والله أسأل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا بركة مَن ذُكر في هذه *الفهرسة* وأن يعم النفع بها والاستفاد منها، إنه على ذلك قدير، وبالاجابة جدير.

مصادر
سل النصال

وبعد هذا أردت أن أذكر في آخر هذا الفهرس خاتمة أبيّن فيها سندي إلى بعض الفهارس المغربية الشهيرة، على ما جرت عليه عادة السلف في فهارسهم، وقد اقتصرت على ذكر اثنتين وثلاثين فهرسة (1) لأنها أهم فهارس المغاربة وهي المعتمدة في ذلك، وأثبتها مرتبة بحسب تسلسل سنوات وفيات أربابها. وبعد ذلك ذكرت أسماء الفهارس الصادرة من الأشياخ الذين مر ذكرهم في *سل النصال*، وعددهم عشرون شيخاً على سبيل السّرد وإن كان في ذلك تكرار لما تقدم لأن القصد إحصاؤها وتسهيل الوقوف عليها، وهذا كله اختصارٌ لما يفعله أصحاب الفهارس من ذكر أسانيدهم إلى كل علم أو كل كتاب.

1) *إتحاف أهل الدراية بمالي من الإسناد والرواية*، للشيخ أبي عبد الله مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم بن محمد القادري الحسني، وهي مطبوعة، أرويها عن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عنه.

2) *فهرسة أحمد دُعي حميد بن محمد بناني*، أرويها عن الجد العابد بن الشيخ أحمد عن مؤلفها.

3) فهرسة الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني التي سماها *إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها*، وهي مطبوعة، أرويها عن ولده الشيخ محمد المذكور عنه.

4) فهرسة الشيخ علي بن سليمان الدمناتي البوجمعاوي المولود عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، المسماة *أجلى مسانـد العليّ الرحمان في أعلى أسانيد علي بن سليمان*، وهي مطبوعة. أرويها عن الشيخ المكي البطاوري عنه.

5) فهرسة الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف التي سماها *روض البهار في ذكر شيوخنا الذين فضلهم أجلى من شمس النهار*. أرويها عن أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج عن عمه الشيخ الطالب المذكور.

6) *فهرسة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد القادر ابن نافع* المتوفى عام ستين ومائتين وألف، أرويها عن سيدنا الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن مؤلفها.

7) فهرسة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن الفاسي المتوفى بالمدينة المنورة عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف التي سماها *إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية*

---

1) هذه الفهارس التي ختم بها المؤلف مبيناً سنده إلى مؤلفيها هي وإن كانت جزءاً من ترجمته، فإنها في الحقيقة أهم المصادر المكتوبة *لسل النصال* لذلك جعلناها تحت هذا العنوان.

والاسناد، أرويها عن الشيخ أحمد ابن الخياط عن الشيخ أحمد ابن الحاج عن عمه الطالب عن مؤلفها الشيخ الكوهن المذكور.

8) *فهرسة الشيخ محمد بن الصادق ابن ريسون* الحسني العلمي المتوفى عام ستة وثلاثين مائتين وألف، أرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي الحسني المتوفى عام ستة وسبعين ومائتين وألف، عن الشيخ صاحب الفهرسة.

9) *فهرسة الشيخ التاودي بن الطالب ابن سودة* المتوفى عام تسعة ومائتين وألف، أرويها عن الجد العابد عن والده عن الشيخ أحمد ابن نافع عن المؤلف الشيخ التاودي.

10) فهرسة الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان بصري المكناس كان حياً عام ستة ومائتين وألف التي سماها *إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد*، أرويها عن الجد العابد عن والده عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ ابن ريسون عن مؤلفها.

11) *فهرسة الشيخ محمد بن الحسن بناني* المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، أرويها عن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي عن الشيخ عبد القادر الكوهن عن الشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن گيران عن الشيخ محمد بن الحسن بناني مؤلفها المذكور.

12) *فهرسة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الشهير بالحضيگي* السوسي المتوفى عام تسعة وثمانين ومائة وألف، أرويها عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج عن الشيخ الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج عن الشيخ عبد القادر الكوهن عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري المتوفى عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف عن مؤلفها.

13) *فهرسة الشيخ الحافظ إدريس بن محمد العراقي* الحسيني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف، أرويها عن الشيخ الحسن بن عمر مزرور عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ عبد الله المدعوّ الوليد بن العربي العراقي الحسيني المتوفى عام خمسة وستين ومائتين وألف عن الشيخ إدريس بن زيان العراقي المتوفى عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف. عن والده الشيخ زيان بن هاشم المتوفى عام أربعة وتسعين ومائة وألف عن مؤلفها الشيخ إدريس العراقي المذكور.

14) فهرسة الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ إدريس المنجرة الحسني المتوفى عام تسعة وسبعين - بموجدة - ومائة وألف التي سماها *الإسناد للشفيع يوم التناد*، نرويها عن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني المتوفى عام تسعة وخمسين ومائتين وألف عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري المتوفى عام أربعة عشر ومائتين وألف عن مؤلفها.

15) *فهرسة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي* المتوفى عام خمسة وسبعين ومائة والمولود عام ثلاثة عشر ومائة وألف، نرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد ابن علي السنوسي عن الشيخ أحمد بن الشيخ التادوي ابن سودة، عن والده الشيخ التاودي عن مؤلفها الشيخ أحمد الهلالي.

16) فهارس الشيخ محمد بن الطيب الصميلي الشرقي المغربي نزيل المدينة المنورة المتوفى عام سبعين ومائة وألف، الأولى المسماة *إرسال الأسانيد وإيصال المصنفات والمسانيد*، والثانية *الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب*، والثالثة *الأفق المشرق بتراجم من لقيناه بالمشرق*؛ والرابعة *إقرار العين*؛ والخامسة *المسلسلات*، نتصل بها من طريق الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد بن الصادق ابن ريسون عن الشيخ مرتضى الزبيدي المتوفى عام خمسة ومائتين وألف عن مؤلفها الشيخ محمد بن الطيب الشرگي المذكور.

17) *فهرسة الشيخ محمد بن عبد السلام بناني* المتوفى عام ثلاثة وستين ومائة وألف عن نحو ثمانين سنة، أرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ أحمد بن نافع عن الشيخ التاودي ابن سودة عن مؤلفها الشيخ بناني المذكور.

18) فهرسة الشيخ المكي بن موسى بن محمد الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ناصر الدرعي كان حياً عام ثمانية وخمسين ومائة وألف التي سماها *فتح الملك الناصر في إجازة مرويات بني ناصر*، نرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ محمد بن أحمد الحضيگي عن مؤلفها.

19) فهرسة الشيخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن منصور الدرعي الشهير بالسباعي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وألف التي سماها *بالشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة*، نرويها عن الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد ابن الصادق ابن ريسون الحسني العلمي عن الشيخ مرتضى الزبيدي عن الشيخ محمد بن الطيب الشرگي عن مؤلفها.

20) فهرسة الشيخ إدريس بن محمد المنجرة الحسني المتوفى عام سبعة بموحدة وثلاثين ومائة وألف التي سماها عذب *الموارد في رفع الأسانيد*، نرويها عن الجد العابد عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً عن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري عن الشيخ عبد الرحمان المنجرة عن والده الشيخ إدريس المذكور.

21) فهرسة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري المتوفى عام أربعة وثلاثين ومائة وألف المسماة *بالمنح البادية في الأسانيد العالية والمرويات الزاهية والطرق الهادية الكافية*، نرويها عن الشيخ أحمد

ابن محمد بن العباس البوعزاوي وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة عن الشيخ ابن نافع عن الشيخ التاودي ابن سودة عن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني عن مؤلفها.

22) *فهرسة الشيخ أحمد بن العربي ابن الحاج السلمي* المتوفى عام تسعة ومائة وألف التي جمعها له تلميذه الشيخ محمد بن عبد السلام بناني المذكور، أرويها عنه من الطريق المتقدم.

23) *فهرسة الشيخ الإمام الحسن بن مسعود اليوسي* المتوفى عام اثنين ومائة وألف، نرويها من طريق الشيخ محمد بن عبد السلام بناني المذكور عنه.

24) فهرسة الشيخ محمد بن سليمان السوسي الروداني نزيل مكة المكرمة المتوفى بدمشق الشام عام أربعة وتسعين وألف التي سماها *صلة الخلف بموصول السلف*، نرويها عن الجد العابد ابن سودة عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ إدريس العراقي الحسيني الحافظ عن الشيخ علي بن أحمد الخرشي المتوفى عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف عن مؤلفها الشيخ محمد الرّوداني المذكور.

25) *فهرسة الشيخ الإمام عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي الفهري* المتوفى عام أحد وتسعين وألف، نرويها من طريق الشيخ محمد بن عبد السلام بناني عن الشيخ أحمد بن العربي ابن الحاج عن مؤلفها.

26) فهرسة الشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المتوفى عام تسعين وألف التي سماها *إتحاف الأخلاء بأسانيد الأجلاء*، نرويها من طريق الشيخ أحمد ابن الحاج المذكور عن مؤلفها.

27) فهرسة الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الجزولي التامنارتي المتوفى عام ستين وألف التي سماها *الفوائد الجمّة بأسانيد علوم الأمة*، نرويها من طريق الشيخ أبي علي الحسن ابن مسعود اليوسي عن مؤلفها الشيخ الرحمان المذكور.

28) فهرسة الشيخ عبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي المتوفى عام ثلاثة وألف التي سماها *الإعلام ببعض من لقيتُـه من علماء الإسلام*، نرويها من طريق الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي الفهري عن الشيخ أحمد بن محمد المقري صاحب *نفح الطيب* المتوفى عام أحد وأربعين وألف عن الشيخ أحمد بن محمد ابن القاضي المتوفى عام خمسة وعشرين وألف صاحب كتاب *جذوة الاقتباس* وغيره من التآليف عن مؤلفها الشيخ عبد الواحد المذكور. وقفت على إجازة مؤلفها لابن القاضي المذكور والفهرسة بخط ابن القاضي والإجازة بخط المؤلف.

29) فهرسة الشيخ الإمام أحمد بن علي بن عبد الرحمان المنجور الفاسي المتوفى عام خمسة وتسعين وتسعمائة، نرويها من طريق الشيخ أحمد بن محمد ابن القاضي المذكور عن مؤلفها الشيخ المذكور.

30) فهرسة الشيخ الإمام محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي نزيل فاس المولود عام ثمانية وخمسين وثمانمائة والمتوفى عام تسعة عشر وتسعمائة التي سماها *التعلُّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد* مع ذيلها، نرويها من طريق الشيخ عبد القادر الفاسي

الفهري عن عمه الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي الفهري العارف المتوفى عام ستة وثلاثين وألف عن الشيخ محمد بن محمد القصار المتوفى عام ثلاثة عشر وألف عن الشيخ أحمد التسولي عن الشيخ أبي القاسم بن عبد الجبار الفجيجي عن الشيخ ابن غازي مؤلفها.

31) *فهرسة الشيخ يحيى بن أحمد السراج* النفزي الحميري الأندلسي المتوفى عام خمسة وثمانمائة نرويها من طريق الشيخ محمد ابن غازي المذكور عن الشيخ محمد بن أبي القاسم محمد بن يحيى بن أحمد السراج عن أبيه عن جده أبي زكرياء المذكور.

32) فهرسة الشيخ الإمام القاضي عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي المتوفى عام أربعة وأربعين وخمسمائة التي سماها *الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع*، وله أخرى سماها *الغنية* نروي ذلك كله من طريق الشيخ محمد ابن غازي المذكور عن أبي عبد الله السراج عن أبيه عن جده أبي زكرياء عن القاضي أبي البركات ابن الحاج عن أبي إسحاق الغافقي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي عن القاضي عياض بن موسى المذكور.

فهذه اثنتان وثلاثون فهرسة ذكرت طرقها الموصلة إليها لمن أراد الاتصال بها ومراجعتها، وجلها شهيرة متداولة بين أيدي الناس، فمن أراد الاتصال بأحد الرجال أو الاتصال ببعض المؤلفات فسيجد فيها طلبته المنشودة لامحالة.

والآن اذكر فهارس الأشياخ الذين مر ذكرهم إتماما للفائدة وتنبيهاً للبحث عنهم لأن بهم يحصل للباحث المراد وقد ذكرتهم على حسب ترتيب الأصل.

1) *مجموعة الشيخ أحمد بن محمد ابن العباس البوعزاوي*
2) *فهارس الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق* الغماري
3) *فهارس الشيخ أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط* الزكاري
4) *فهارس الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن الخضر* الحسني
5) *فهرسة الشيخ الحسن بن عمر مزّور*
6) *فهرسة الشيخ محمد بن أحمد الكانوني* العبدي
7) *فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ابن الحاج* السلمي
8) *فهرسة الشيخ محمد بن إدريس القادري* الحسني
9) *فهرسة الشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني* الحسني
10) *فهرسة محمد بن الحسن الحجوي*
11) *فهرسة الشيخ محمد بن الحسن العرائشي* المكناسي
12) *فهرسة الشيخ محمد بن محمد الحجوجي* الحسني
13) *فهرسة الشيخ محمد بن محمد ابن الموقت* المراكشي
14) *فهرسة الشيخ محمد بن عبد السلام السائح* الرباطي
15) *فهرسة الشيخ المهدي بن محمد الوزاني* الحسني
16) *فهرسة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني*

17) فهرسة الشيخ عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري
18) فهرسة الشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي
19) فهارس الشيخ عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني
20) فهرسة الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني
21) فهرسة الشيخ فتح الله بن أبي بكر بناني الرباطي

انتهى بحمد الله

مصادر

إتحاف المطالع

أ ـ المصادر المخطوطة لإتحاف المطالع

وفاء بالوعد الذي قطعته على نفسي في مقدمة هذا الكتاب بأن أذكر في آخره أسماء المصادر التي استفدت منها وانتفعت من ذخائرها وتركت النسبة إليها داخل الكتاب اختصاراً، فلو ذكرت النسبة إليها لطال بنا ذلك. وجل هذه المصارد الخطية التي أذكرها الآن توجد إما بالخزانة الحسنية وإما بالخزانة العامة والكل بعاصمة الرباط الأمر الذي صار معه الرجوع إليها والبحث فيها سهلاً في متناول الجميع.

- *الابتسام عن دولة مولانا عبد الرحمن بن هشام* / لأبي العلاء إدريس الجعيدي السلاوي.
- *الارتجال في مناقب ومشاهد سبعة رجال وما اشتهر في مراكش أودخلها من مشاهير صلحاء الرجال* / لأبي عبد الله محمد الأمين الصحراوي.
- *الإرشاد والبيان في رد ما أنكره الرؤساء من أهل تطوان* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله المكودي التازي.
- *الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر محاس قطب المغرب وتاج مدينة فاس* / للشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني.
- *الأنباء المنشودة من شمائل رجال بيت بني سودة* / لسيدنا الجد العابد بن الشيخ أحمد ابن سودة.
- *الأنوار المضيئة في الليل الداج في التعريف بسيدي المهدي بن الحاج* / لأبي عبد الله محمد بن عبد الهادي ابن الحاج.
- *الاغتباط بتراجم أعلام الرباط* / لأبي عبد الله محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي.
- *الاسناد للشفيع يوم التناد بما حضر من الذخائر، عند الانتقال من دار الأكابر* / فهرست لأبي زيد عبد الرحمان بن إدريس المنجرة الحسني.
- *الإشراف على من بفاس من الأشراف* / لأبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي.
- *إتحاف الأعيان بأسانيد العرفان* / فهرست لأبي علي الحسن بن عمر مزور الفاسي.
- *إتحاف أشراف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا* / نظم تاريخي لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن علي الدكالي السلاوي.
- *إتحاف أهل الدراية بمالي من الإسناد والرواية* / لأبي عبد الله محمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني.
- *إتحاف الخل المعاصر بأسانيد الشيخ ابن ناصر* / لأبي الربيع سليمان بن يوسف بن محمد الناصري.
- *إتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي* / لأبي الفضل التهامي بن محمد الاوبيري نزيل مراكش.

- *إتحاف ذوي العناية، ببعض مالي من المشيخة والرواية* / فهرست لأبي حامد العربي بن المهدي بن العربي العزوزي الزرهوني.
- *أجلى مسانيد الرحمان في أعلى أسانيد علي بن سليمان* / فهرست لأبي الحسن علي بن سليمان الدمناتي المراكشي.
- *أرجوزة* / لأبي عبد الله محمد الغالي بن المكي ابن سليمان.
- *الروض الفاتح بأزهار النسيب والمدائح* / لأبي العلاء إدريس بن علي السناني.
- *إزالة الالتباس عن قبائل سكان مدينة فاس* / لجامعه عبد السلام ابن سودة.
- *أزهار البستان، في طبقات الأعيان* / لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عجيبة.
- *إظهار المحامد، في التعريف بمولانا الوالد* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن الموقت المراكشي.
- *إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الراوية والإسناد* / فهرست لأبي محمد عبد القادر بن أحمد الكوهن.
- *إعراب الترجمان عن قضية الُودَايّة مع المولى عبد الرحمان* / لأبي الفضل عبد الحفيظ ابن المجذوب الفاسي.
- *إيقاظ السكارى المحتمين بالنصارى* / لأبي الحسن علال بن عبد الله الفاسي.
- *إيليغ قديماً وحديثاً* / للشيخ محمد المختار بن علي السوسي الإلغي (1).
- *باكورة الزبدة في تاريخ أسفي وعبدة* / لأبي العباس أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي(2).
- *البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية* / لأبي الربيع سليمان بن محمد الحوّات العلمي الحسني.
- *بلوغ القصد والمرام في مناقب القطب سيدي الحاج عبد السلام* / لأبي حامد العربي بن عبد الله الوزاني الحسني.
- *بغية الأدباء الأكياس بمعرفة قسمة ماء وادي فاس* / لسيدنا الجد العابد بن أحمد ابن سودة.
- *بغية الرائي في التعريف بالشيخ محمد المكي الدلائي* / لولده أبي عبد الله محمد الدلائي.
- *البستان الجامع لكل نوع حسن وفن مستحسن في عدّ بعض مآثر السلطان مولاي الحسن* / لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي.

1) طبع بعد ذلك: في المطبعة الملكية بالرباط عام 1386 / 1966.

2) طبع أخيراً بعناية المجلس البلدي لمدينة أسفي عام 1995 م.

- *البستان الظريف في دولة أولاد مولانا علي الشريف* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *البستان السني في النسب الحسني والحسيني* / للشيخ أبي عبد الله مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري.
- *بيوتات سلا* / لأبي قاسم بن العربي عشعاش الجزائري (3).
- *تاريخ الدولة السعيدة* / لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي (4).
- *تاريخ الطب العربي في عصور دول المغرب الأقصى* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني.
- *تاريخ مدينة تطوان* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد داود التطواني (الأجزاء الأخيرة المخطوطة).
- *تأليف في ترجمة الشيخ التاودي بن الطالب بن سودة* / لأبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي.
- *تأليف في الشيخ أحمد البدوي زويتن* / لأبي حامد العربي بن الهاشمي العلوي المدغري.
- *تأليف في الأمداح التي قيلت في المولى سليمان* / لأبي الربيع سليمان الحوات.
- *تأليف في ترجمة الشيخ عبد الجبار بن الطالب الوزاني* / لأبي عيسى المهدي بن محمد الوزاني.
- *تحلية الآذان والمسامع بنصره الشيخ ابن زكري العلامة الجامع* / لأبي العباس أحمد ابن عبد السلام بناني في مجلدين.
- *تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان* / لأبي العباس أحمد المدعو حمدون الطاهري الحسني.
- *تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *تحفة النبهاء في التفريق بين الفقهاء والسفهاء* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *التحفة القادرية في التعريف بشرفاء أهل وزان* / لأبي محمد عبد السلام بن عبد الله القادري الحسني.
- *تذكرة المحسنين بالوفيات وحوادث السنين* / لأبي الفضل عبد الكبير بن المجذوب الفاسي(5).
- *تكميل الترجمان بدولة السلطان سيدنا ومولانا عبدالرحمان* / لأبي قاسم بن أحمد الزياني.
- *تمهيد الجبال وما وراءها ... وإصلاح حال السواحل والثغور* / رحلة لأبي عبد الله محمد ابن محمد بن مصطفى المشرفي الحسني.

3) طبعته أخيراً المكتبة العلمية الصبيحية بسلا بتحقيق لجاة المريني.

4) طبع في السنوات الأخيرة محققاً طبعتين بالرباط والدار البيضاء.

5) نشرناه في طليعة موسوعة *أعلام المغرب*.

- *نشاط الأذهان وتحفة الإخوان في استنباط مناقب مولانا الحسن* / تأليف الطاهر بن قاسم ابن العباس العماري المراكشي.
- *تنوير الصدور بالتعريف بالحاج الحسن گنبور* / لأبي محمد عبد السلام بن محمد الهواري.
- *التصور والتصديق بأخبار الشيخ محمد ابن الصديق* / لولده الشيخ أبي العباس أحمدابن الصديق.
- *التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر* / لأبي عبد الله محمد ابن الطيب القادري الحسني (6).
- *التقييد المستحسن بما رئي وما سمع في شأن مولانا الحسن* / لأبي محمد عبد الله الخياط العطار الزرهوني.
- *ثمرة أنسي في التعريف بنفسي* / للشيخ أبي الربيع سليمان الحوات.
- جوهرة *التيجان وفهرست الياقوت واللؤلؤ والمرجان في الملوك العلويين وأشياخ أمير المومنين مولانا سليمان* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *اختصارها المسمى بالدرر والعقيان فيما قيدته من جوهرة التيجان* / لأبي عبد الله محمد التهامي بن المكي ابن رحمون.
- *حديقة الحكام الجفاة ومن انضاف إليهم من البغاة* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *حرز الأمانة في سبب تسمية دار الضمانة* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الغازي الرباطي، الجزء الأول.
- *الحلل البهيجة في فتح البريجة وسيرة الملك الهاشمي سيدي محمد بن عبد الله الفاطمي* / لأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المراكشي.
- *درة السلوك وريحانة العلماء والملوك* / لأبي محمد عبد السلام بن السلطان ين سيدي محمد بن عبد الله العلوي.
- *الدرر السنية في ذكر الدولة الحسنية* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن رحمون المدرومي.
- *الدرر الإبريزية في مناقب الدولة العزيزيّة* / لأبي العباس أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي.
- *الدرر الجوهرية في مدح الخلافة الحسنية* / لأبي العباس أحمد بن محمد ابن الحاج السليمي.
- *الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المومنين مولانا الحسن* / لأبي العباس أحمد ابن محمد ابن الحاج السلمي.

6) نشر أخيراً في بيروت بتحقيق هاشم العلوي القاسمي.

- *الدر النثير فمن اشتهر وصحّ نسبه من شرفاء الوداغير* / لأبي عبد الله محمد بن الحسن الودغيري.
- *الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس* / لأبي عبد الله بن الوليد بن العربي العراقي الحسيني.
- *دوحة المجد والتمكين في وزارة ونسب بني عشرين* / لأبي حامد الغالي بن محمد اللجائي العمراني.
- *ديوان الشيخ حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج.*
- *ديوان الوزير محمد بن محمد بن إدريس العمراوي.*
- *ديوان نظم فيمن أيقظ للدين جفن الوسن مولانا الحسن* / لأبي حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي الحسني.
- *ذكر من اشتهر أمره وانتشر، من بعد الستين من أهل القرن الثالث عشر* / للشيخ أبي عبد الله محمد الفاطمي ابن الحسن الصقلي الحسيني.
- *رحلة حجازية* / لأبي العلاء إدريس بن عبد الهادي العلوي الحسني.
- *رحلة حجازية* / لأبي عبد الله محمد يحيى بن المختار الولاتي.
- *الرحلة الكبرى* / لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري.
- *الرحلة المرصعة ببديع اللآلي في ترجمة الشريف المنيف سيدي محمد الخمالي* / لأبي عبد الله محمد بن محمد الرايس الفاسي.
- *الرحلة الوزانية الممزوجة بالمناسك المالكية* / لأبي العباس العربي حسون الوزاني.
- *روضة الأفراح ونزهة الأكياس في الرد على من لمز محاريب مساجد مدينة فاس* / لسيدنا الجد العابد بن أحمد ابن سودة.
- *الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة* / لأبي الربيع سليمان بن محمد الحوات العلمي الحسني في مجلدين (7).
- *الروضة السليمانية في ملوك الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *الروض المنيف في التعريف بأولاد عبد الله الشريف* / لأبي محمد عبد الله بن الطيب الوزاني الحسني.
- *الروض الفائح بأزهار النسيب والمدائح* / لأبي العلاء إدريس بن علي المالكي السناني وهو ديوانه في ملجد.
- *رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد* / لأبي عبد الله محمد الطالب ابن الحاج(8).

---

7) نشرت أخيراً بالدار البيضاء سنة 1994 محققة من طرف عبد العزيز تيلاني.

8) نشر أخيراً بتطوان محققاً من طرف حفيد المؤلف جعفر ابن الحاج السلمي.

- *زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ* / لأبي عبد الله محمد ابن الأعرج السليماني.
- *زهرة الآس في بيوتات فاس* / لأبي الفضل عبد الكبير بن هاشم الكتاني، الجزء الأول.
- *زهرة الآس فيمن لقيته من الناس بوزان وفاس* / فهرست لأبي العباس أحمد بن العربي حسون الوزاني.
- *الطبقات* / للشيخ الحضيكي السوسي.
- *طبقات الشيخ العربي الدرقاوي وتلامذته* / لأبي زيان محمد بن أحمد الغريسي.
- *الظل الوريف في محاربة الريف* / لأبي العباس أحمد بن العياشي سكيرج.
- *الكلمات الذهبية في أخبار الرحلة المغربية لفخامة المسيومليدان رئيس الجمهورية الفرنسوية* / لأبي عبد الله محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي.
- *كناشة* / للوزير محمد بن إدريس العمراوي.
- *كناشة* / للجد أبي عبد الله محمد بن محمد بن علال ابن سودة.
- *كناشة* / للشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة.
- *كناشة* / لأحد تلاميذة الشيخ بدر الدين الحمومي.
- *كناشة* / لأبي الفضل العباس بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان السجلماسي.
- *كناشة* / لأبي حامد العربي بن أحمد البلغيثي.
- *كنانيش* / للجد الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة
- *كنانيش* / للشيخ أحمد بن محمد ابن العباس البوعزاوي.
- *كنانيش* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني الأسفي.
- *اللسان المعرب عن تهافت المعمرين حول المغرب* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن الأعرج السليماني (9).
- *مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط* / لأبي عبد الله محمد بن علي دينيه الرباطي.
- *مجموعة إجازات* / الشيخ أحمد بن محمد ابن العباس البوعزاوي.
- *مجموعة في الأمداح التي قيلت في قائد فاس أحمد بن الطيب البياز.*
- *المزايا فيما أحدث من البدع بأمّ الزوايا* / لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري.
- *منتهى النقول ومشتهى العقول* / لأبي الحسن علي بن محمد السملالي.
- *مطالع الحسن واتباع السنن بطلوع راية مولاي الحسن* / لعلى بن محمد السملالي.
- *مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد الحضيكي* / لأبي زيد عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد السوسي التملي الجزولي.
- *المفاخر العلية والدرر السنية* / لأبي محمد عبد السلام اللجائي العمراني الحسنى.

(9) طبع بالرباط سنة 1391 / 1971 بعناية ابن المؤلف عبد المالك السليماني والحبيب المهاجي.

- *مقنع الكفرة باللسان والحسام في بيان إيجاب الاستعداد لحرب النظام* / لأبي عبد الله محمد الغالي بن محمد اللجائي العمراني الحسني.
- *المسك الأريج في نسب أولاد الدّريج* / لأبي الربيع سليمان بن محمد الحوات الحسني.
- *النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة أحوال الشعبة الكتانية رافعة* / للشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني.
- *نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفى عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد ابن محمد ووالده السيد الحسن* / لأبي حامد العربي بن عبد القادر المشرفي الحسني.
- *نزهة الأخيار المرضيين في مناقب العلماء الدّلائيين* / لأبي عبد الله محمد بن داود التازي الأندلسي.
- *نزهة الجُلاس في ترجمة أبي يحلاس* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد السملالي السوسي.
- *نظم الدرر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال* / لأبي عبد الله محمد الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي.
- *التحفة الشمالية العاطرة الأنفاس في الرحلة الجمالية لزيارة قطب فاس* / لأبي عبد الله محمد الفاطمي ابن الحسن الصقلي الحسيني.
- *نشاط الأذهان وتحفة الإخوان في استنباط ومناقب مولانا الحسن* / تأليف طاهر بن قاسم ابن العباس الغماري المراكشي.
- *نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني* / لأبي عبد الله محمد بن الطيب القادري الحسني، الصغير المطبوع، والكبير المخطوط (10).
- *النوافح الغالية في الأمداح السليمانية* / لأبي الفيض حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي.
- *النور اللامع البراق في ترجمة الشيخ محمد الحراق* / لأبي عبد الله محمد العربي بن الشيخ محمد الدلائي الرباطي.
- صعود *مراقي الإسعاد إلى سماء الرواية والإسناد* / فهرست لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني.
- *ضوء المصباح في الأسانيد الصحاح* / فهرست لأبي زكرياء يحيى بن عبد الله البكري الجراري.
- *ضياء النبراس في ماء وادي مدينة فاس* / لأبي الحسن علي بن الطيب الشرفي الأندلسي.
- عنوان *السعادة والإسعاد لطالب الرواية والإسناد* / فهرست لأبي عبد الله محمد بن الحسن العرايشي المكناسي.

(10) طبعنا الاثنين مدمجين معاً بالرباط وبيروت (تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق).

- *عقد الجمان في شمائل السلطان سيدنا ومولانا عبد الرحمان* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *غنية المستفيد في فهم الأسانيد* / لأبي عبد الله محمد الباقر بن الشيخ محمد الكتاني الحسني.
- *الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي* / لأبي حامد العربي بن داود الشرقاوي.
- *فهرست* / محمد بن الحسن بناني
- *فهرست* / الشيخ التاودي ابن سودة.
- *فهرست* / محمد ابن عجيبة.
- *فهرست* / محمد بن عبد الصادق ابن ريسون.
- *فهرست* / أبي القاسم بن أحمد الزياني.
- *فهرست* / التهامي بن المكي ابن رحمون.
- *فهرست* / الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة.
- *فهرست* / الشيخ عبد الله الكامل بن محمد الأمراني.
- *فهرست* / حميد بن محمد بناني.
- *فهرست* / الجد محمد بن عبد القادر ابن سودة.
- *فهرست* / الشيخ المهدي بن محمد الوزاني.
- *فهرست* / الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني.
- *فهرست* / أحمد بن محمد بن الخضر العمراني.
- *القدر السامي في التعريف بالشيخ أحمد بن الحسن الحمومي، وشيخه البحر الزاخر المولى التهامي* / للتهامي بن أحمد الحمومي.
- *قرة العيون في الشرفاء القاطنين بحومة العيون* / لسليمان بن محمد العلمي الحوات.
- *سل النصال للنضال بالأشباخ وأهل الكمال* / لجامع هذه العجالة عبد السلام ابن سودة[1].
- *سلوك الطريق الوارية في التلميذ والشيخ والزاوية* / لأبي عبد الله محمد بن محمد الزبادي.
- *الشجرة الشماء الثابت أصلها في الأرض وفرعها في السماء* / لأبي عبد الله محمد الزكي بن هاشم العلوي الحسني.
- *شفاء الصدور وسر الشموس والبدرو* / لأبي العباس أحمد بن العربي العلوي البلغيثي.
- *الوجه المغري على نصرة العلامة ابن زكري* / لأبي العباس أحمد بن عبد السلام بناني في جزءين.

[1] نشرناه مع *إتحاف المطالع* في الجزءين الأخيرين من *موسوعة أعلام المغرب*.

- *الوسيط في تراجم أدباء شنجيط* / لأبي العباس أحمد الشنجيطي (12).
- *ياقوتة النسب الوجاهة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة* / لأبي حامد العربي بن عبد القادر المشرفي الحسني.
- *الياقوتة الوجاهة في مآثر رجال رجراجة* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني.
- *يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المُعطى* / لأبي عبد الله محمدبن عبد الكريم العيدوني.

ب - المصادر المطبوعة لإتحاف المطالع

- *أسفي وما إليه قديماً وحديثاً* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني.
- *الإتحاف الوجيز المُهدَى لمولاي عبد العزيز* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن علي الدكالي السلاوي.
- *الأدب العربي بالمغرب الأقصى* / لأبي عبد الله محمد بن العباس القباج نزيل الرباط.
- *الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر محاس قطب المغرب وتاج مدينة فاس* / للشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني.
- *الأمير عبد الكريم بطل الريف* / لم يذكر مؤلفه.
- *الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام وملوك الإسلام* / لأبي الفضل العباس بن محمد بن إبراهيم المراكشي، الأجزاء الخمسة المطبوعة (13).
- *الاغتباط بتراجم أعلام الرباط* / لأبي عبد الله محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي.
- *اختصاره* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن الموقت المراكشي.
- *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى* / للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي.
- *الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات* / لأبي الفضل عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري، الجزء الأول.
- *إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس* / للشيخ عبد الرحمان ابن زيدان العلوي الحسني، الخمسة اسفار المطبوعة.
- *اختصار العروة الوثقى* / لأبي عبد الله محمد بن الحسن الحجوي.
- *أنا عائد من مراكش* / ترجمة أبي ريحان.
- *انتصار عبد الكريم الريفي* / تأليف فريد المصري.

---

12) طبع بمصر سنة 1380 / 1961 بعناية فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية.

13) طبع سنة 1974 تاماً بالرباط في عشرة أجزاء

- *إعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها* / لأبى المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني.
- *استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية* / لأبي الفضل عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي.
- *إيقاظ السريرة لتاريخ الصويرة* / لأبي عبد الله محمد بن سعيد الصديقي الصويري أطلعني عليه مؤلفه طبع الجزء الأول منه فقط.
- *إيليغ قديماً* وحديثاً / للشيخ المختار بن علي السوسي الإلغي.
- *تاريخ مدينة تطوان* / لأبي عبد الله محمد بن أحمد داود التطواني في عدة اسفار.
- *اختصاره في مجلد*.
- *سوس العالمة*، للشيخ المختار بن علي السوسي.
- *تاريخ الشعر والشعراء بفاس* / لأبي العباس أحمد بن محمد النميشي.
- *تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية بثبوت رؤية الهلال* / للشيخ عبد الرحمان ابن زيدان العلوي الحسني.
- *تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر* / لأبي عبد الله محمد بن الأمير عبد القادر الجزائري.
- *تحفة الملك العزيز بمملكة باريز* / لأبي العلاء إدريس بن محمد ابن إدريس العمراوي.
- *الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار العالم برا وبحرا* / لأبي القاسم بن أحمد الزياني.
- ترجمة *أحمد ابن الونان* / للشيخ عبد الله گنون.
- ترجمة *محمد بن أحمد أكنسوس المراكشي* / له أيضاً.
- ترجمة *أبي القاسم الزياني* / له أيضاً.
- ترجمة *محمد بن محمد بن إدريس العمراوي الوزير* / له أيضاً.
- *تعطير البساط بذكر تراجيم قضاة الرباط* / لأبي محمد مصطفى بوجندار الرباطي.
- *الجامعة اليوسفية بمراكش في تسعمائة سنة* / بقلم أبي عبد الله محمد بن عثمان المسفيوي المراكشي، الجزء الأول.
- *جواهر الكمال في تراجم الرجال* / لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الكانوني، القسم المطبوع منه.
- *جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس أحمد التجاني* / لأبي الحسن علي حرازم بن العربي برادة.
- *الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي الشريف السجلماسي* / لأبي عبد الله محمد بن محمد أكنسوس المراكشي.
- *حديث المغرب في المشرق* / للأستاذ محمد بن الحسن الوزاني.
- *حوادث الأمير سيدي محمد بن عبد الكريم* / تأليف محمد كامل فريد افندى المصري.

- *الدر التالي في ثبوت الشرف البقالي* / لأبي عبد الله محمد بن الحاج العياشي سكيرج.
- *الدرر البهية والجواهر النبوية* / لأبي العلاء إدريس بن أحمد الفضيلي العلوي.
- *الدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة* / للشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن زيدان العلوي الحسني.
- *الدرر السنية بأخبار السلالة الإدريسية* / لأبي عبد الله محمد بن علي السوسي.
- *الدر المكنون في التعريف بالشيخ گنون* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن مصطفى المشرفي.
- *الرحلة المكية* / لأبي العباس أحمد بن محمد الرهوني التطواني.
- *الرحلة الفنية إلى الديار المصرية لأجل الطرب الأندلسي* / تعريب عبد الكريم بوعلو.
- *رحلة السلطان مولانا يوسف إلى فرنسا* / لبعض المستشرقين.
- *رفع النقاب بعد كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب* / لأبي العباس أحمد بن الحاج العياشي سكيرج.
- *رسالة النفائس الإبريزية في هدية الفيل الوافدة من الحضرة الأنجليزية* / لأبي العباس أحمد بن عبد الواحد ابن المواز الحسني.
- *رياض الجنة أو المدهش المطرب* / لأبي الفضل عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري.
- *الزاوية* / لأبي عبد الله محمد التهامي بن عبد الله الوزاني الحسني.
- *طبقات شيوخ الشاذلية* / لأبي علي الحسن بن محمد الكوهن الفاسي نزيل الشام.
- *طلعة المشتري في تحقيق النسب الجعفري* / لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي.
- *كشف الأستار المسبلة وتبيين الأوهام المسلسلة* / لنور الدين بن علي الجراح الشافعي.
- *الكشف والبيان في حال أهل الزمان* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن الموقت المراكشي.
- *كشف الحجاب عمن تلاقى مع التجاني من الأصحاب* / لأبي العباس أحمد بن الحاج العياشي سكيرج.
- *الكوكب الأسعد في مناقب سيدنا ومولانا أحمد* / لأبي عبد الله محمد بن محمد المكناسي.
- *منية المتطلعين إلى من في الزاوية الإلغية من المنقطعين* / للشيخ المختار بن علي السوسي الإلغي.
- *المعسول* / للشيخ المختار بن علي السوسي في عشرين جزءاً.
- *مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح* / لأبي عبد الله محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي.
- *النبوغ المغربي في الأدب العربي* / للشيخ عبد الله گنون.
- *نظم في الوفيات* / للشيخ الطالب ابن الحاج.

- *نضال ملك محمد الخامس* / لأبي عبد الله محمد الرشيد بن محمد مُلِين الرباطي، في جزءين.
- *النسمات الندية من نشر ترجمة الإمام أبي العباس دينية* / لحفيده أبي عبد الله محمد بن علي دينية الرباطي.
- *عبد الكريم والحرب الريفية* / تأليف كريم خليل المصري.
- *العز والصولة في معالم نظم الدولة داخل المغرب وخارجه* / للشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي، الجزءان الأول والثاني.
- *عناية المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد* / للسلطان أبي الربيع سليمان بن محمد العلوي الحسني.
- *غاية الأمنية وارتقاء الرتبة العلية* / لأبي مالك عبد الواحد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الفاسي الفهري.
- *الفكر السامي في الفقه الإسلامي* / لأبي عبد الله محمد بن الحسن الحجوي.
- *فهرست* / الشيخ المهدي بن محمد الوزاني.
- *فهرس الفهارس والأثبات* / لأبي عبد الله محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني في مجلدين (14).
- *فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتّاب الزمان* / لأبي عبد الله محمد بن المفضل غريط.
- *السر الظاهر فيمن بفاس ممّن أحرز الشرف الظاهر* / للشيخ سليمان الحوات.
- *سلوة الأنفاس* / للشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، في ثلاثة أسفار.
- *السعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية* / لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن الموقت المراكشي.
- *شذا أزهار الآكام والجبال فيمن أقبر من الأعلام بقبيلة بني زروال* / لأبي عبد الله محمد البشير بن الشيخ عبد الله الفاسي الفهري.
- *الشِّرب المُحْتضر والأمر المنتظر من معين أهل القرن الثالث والرابع عشر* / لأبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني.
- *الشرف المصون لتآل گنون* / لأبي عبد الله محمد حشلاف الجزائري.
- *الشموس المنيرة في أخبار مدينة الصويرة* / لأبي العباس أحمد ابن الحاج الرجراجي الرباطي.
- *اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي* / للشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن زيدان العلوي الحسني.
- *يوم شوفى بفاس* / نشر باسم أبي عبد الله محمد مكوار الفاسي.

---

14) أعيد طبعه في دار الغرب الإسلامي ببيروت في ثلاثة أجزاء بعناية إحسان عباس.

هذا ما حضر الآن من ذكر أسماء المصادر التي نقلت عنها واستفدت منها وربما تركت ذكر أسماء البعض منها فمعذرة للمطالع ومؤلفيها والله المستعان، وعليه التكلان.

حرر برباط الفتح على هذا المنوال في يوم الأحد خامس عشر صفر الخير عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف (15).

15) رأينا أن المؤلف ابن سودة لم يتوقف عن الكتابة في هذه السنة، واستمر في إلحاق التراجم بكتابه *إتحاف المطالع* إلى سنة وفاته : أربعمائة وألف.

فهرس الجزء التاسع
من
موسوعة أعلام المغرب

مرتب على حروف الهجاء

حسب الاسم والنسب والشهرة

فهرس الجزء التاسع من موسوعة أعلام المغرب

- أ -

ملحوظة : 1 - "أبو" و"ابن" تعتبران في الترتيب :

"ابن" في البداية بالهمزة (ا بـ ن) وفي الوسط بدونها (بـ ن).

سنوات الوفيات　　　　　　　　　　　　　　　　　　أرقام الصفحات

- خ -

- ص -

- ض -

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
1385	العبّادي، محمد بن محمد	3391
	العباس ← ابن إبراهيم المراكشي	
	العباس بن أبي بكر ← بناني	
	العباس بن مَحمد ← التازي	
	عباس ← السعيدي	
	عبد الأحد بن عبد الحي ← الكتاني	
	عبد الحفيظ بن الطاهر ← الفاسي	
	عبد الحفيظ بن عبد العزيز ← بوطالب	
	عبد الحفيظ بن محمد ← الشامي	
	عبد الحق ← ابن وطاف	
	عبد الحق بن أحمد ← ابن البشير	
	عبد الحي بن عبد الكبير ← الكتاني	
	عبد الخالق بن أحمد ← الطريس	
	عبد الخالق ← جسوس	
	عبد الرحمان ← ابن عبد النبي	
	عبد الرحمان ← أنگاي	
	عبد الرحمان بن أحمد ← حجي	
	عبد الرحمان بن بناصر ← بريطل	
	عبد الرحمان بن الصديق ← الغريسي	
	عبد الرحمان بن عبد المالك ← العلوي	
	عبد الرحمان بن عبد الهادي ← الشفشاوني	
	عبد الرحمان بن علي ← ابن سودة	
	عبد الرحمان بن علي ← الإدريسي	
	عبد الرحمان بن علي ← الإلغي	
	عبد الرحمان بن محمد ← برگاش	
	عبد الرحمان بن محمد ← البوزكارني	
	عبد الرحمان بن محمد ← الجيشتيمي	
	عبد الرحمان بن محمد ← الشامي	
	عبد الرحمان ← العوفي	
	عبد الرحمان مولاي الكبير ← ابن زيدان	
	عبد الرحيم بن الحسن ← الكتاني	
	عبد السلام ← ابن الأجناوي	

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	عبد القادر ← الصحراوي	
	عبد الكبير بن عبد الله ← العلوي	
	عبد الكبير بن الماحي ← الصقلي	
	عبد الكريم بن إبراهيم ← الدباغ	
	عبد الكريم بن بناصر ← ابن جلون التويمي	
	عبد الكريم بن الحسن ← ابن ثابت	
	عبد الكريم بن الطاهر ← الحلو	
	عبد الكريم بن الطيب ← الدرقاوي	
	عبد الكريم بن العربي ← الشرگي	
	عبد الكريم بن محمد ← ابن سودة	
	عبد الكريم بن محمد ← الغمري	
	عبد الكريم بن محمد ← الوزاني	
	عبد الكريم بن المدني ← ابن الحسن	
	عبد الكريم ← الفلوس	
	عبد الله بن إدريس ← الفضيلي	
	عبد الله بن العباس ← القباج	
	عبد الله بن عبد الرحمان ← الشفشاوني	
	عبد الله بن العربي ← الشرقاوي	
	عبد الله بن محمد ← ابن سودة	
	عبد الله دحمان بن الجيلالي ← العلمي	
	عبد الله ← الشبيهي عسيلة	
	عبد المالك بن عبد الحفيظ ← الشامي	
	عبد المالك بن محمد ← البودشيشي	
	عبد المالك بن محمد ← العطار	
	عبد المالك بن محمد ← الغريسي	
	عبد المالك ← فرج	
	عبد المجيد بن عبد السلام ← اللجائي	
	عبد المجيد بن عبد الله ← الفاسي	
	عبد النبي بن المكي ← الزواوي	
	عبد الهادي بن عبد الكبير ← الخصاصي	
	عبد الهادي بن محمد ← ابن سودة	
	عبد الواحد بن الطاهر ← ابن سودة	

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون مباشر: 350331 — خليوي: 638535 (03) — فاكس: 742587
ص.ب.: 5787-113 بيروت — لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 296 / 1000 / 11 / 1996
التنضيد: المغرب
الطباعة: دار الريحاني بيروت - لبنان

Dictionnaire
des
Célébrités Marocaines

établi et coordonné
par
Hajji Mohamed
Doyen honoraire de la Faculté des Lettres
Université Mohammed V - Rabat

TOME 9
1361 - 1400 H / 1942 - 1980

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI